

حِكْمَةُ السُّمُوْنِ  
فِي عَقَائِدِ الدُّرُوْزِ

للشَّيْخِ مُحَمَّدِ سَلِيْمِ الْاَمِيْدِيِّ

الشَّهْرُ الْبَجَارِيُّ الدَّمَشْقِيُّ

الترقي سنة ١٣٤٧ هـ

وبكاتبه

صُوْرُ الْقَتَاوِي الَّذِي اَخْرَجَهَا الْعُلَمَاءُ الْاَعْلَامُ فِي جَمْعِ الدُّرُوْزِ وَاَضْرَاعِهِمْ

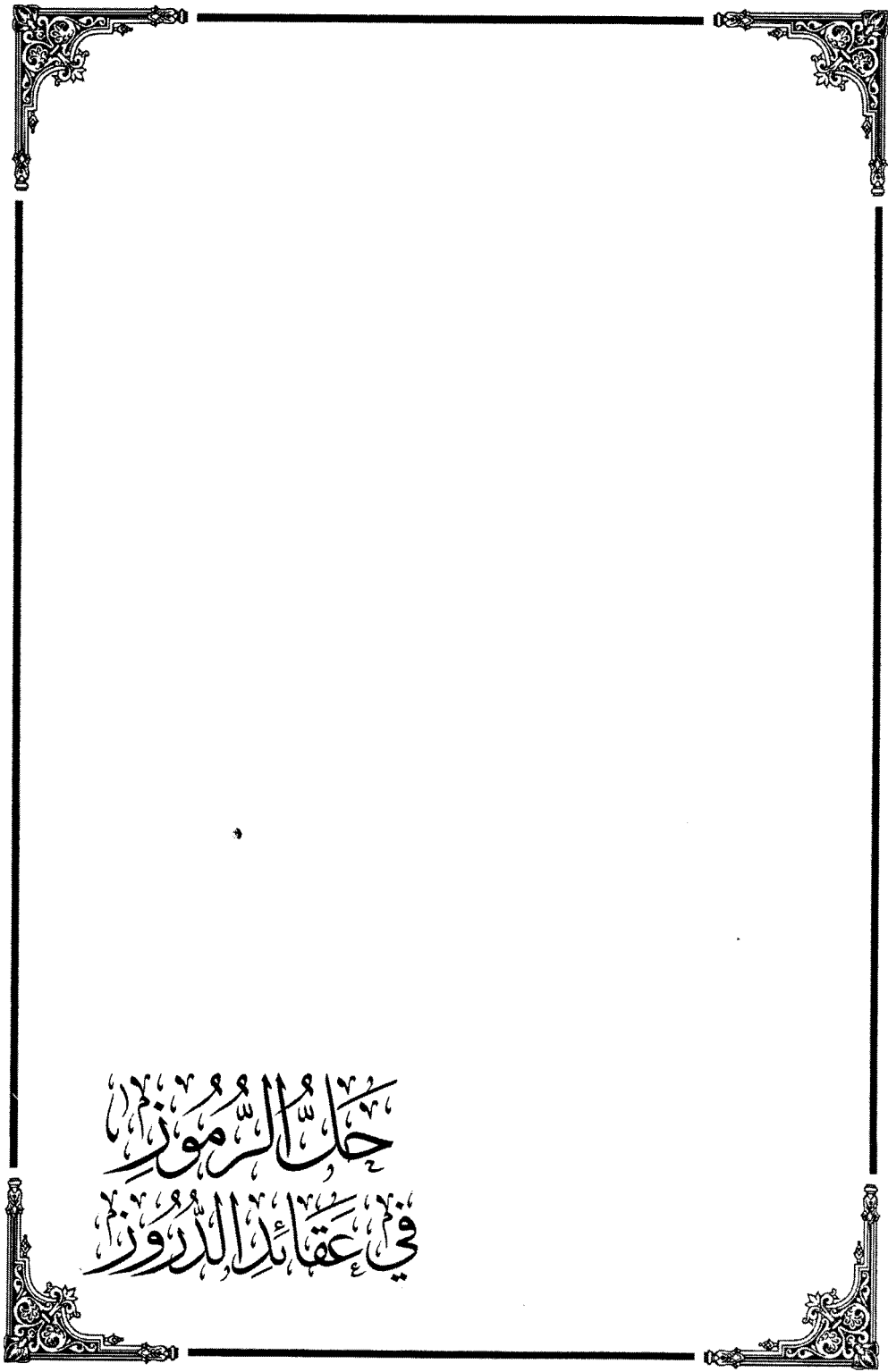
للشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا الرَّعِيْمِ

الترقي سنة ١٣٣٤ هـ

بِرِيسَةِ وَتَحْقِيقِ

يَحْمَدِ بْنِ صَالِحِ الْجَمِيْدَةِ

دار الصحاح  
الدمشقية للنشر



حَمْدُ اللَّهِ مَعْرُوفٌ  
فِي عَقَائِدِ الْإِسْلَامِ

ح مكتبة دار النصيحة ، ١٤٣٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البخاري ، محمد سليم الامدي  
حل الرموز في عقيدة الدروز ويليهِ صور الفتاوى التي اخرجها العلماء الاعلام  
في حق الدروز واضرابهم للشيخ محمد رضا الزعيم. / محمد سليم الامدي  
البخاري ؛ حمد صالح سالم الحميدة .- المدينة المنورة ، ١٤٣٤ هـ

٣٨٩ ص : . . اسم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٣٠١-٤-٠

١- الدروز ٢- العقائد أ. الحميدة ، حمد صالح سالم (محقق) ب. العنوان  
ديوي ٢٤٧,٩٨ ١٤٣٤/٨٧٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٨٧٤٣  
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٣٠١-٤-٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

دار النصيحة

المملكة العربية السعودية - المدينة النبوية - أمام الباب الجنوبي للجامعة الإسلامية

تلفاكس: ٠٠٩٦٦٤٨٤٧٠٧٠٨

جوال: ٠٠٩٦٦٥٩٥٩٨٢٠٤٦

البريد الإلكتروني: daralnasihaa@gmail.com

# جَلَسَ إِلَيْهِ مُؤَدِّبُهَا فِي عَقَائِدِ الدُّرُوزِ

للشيخ محمد سليم الأمدي

الشهير بالبجاري الدمشقي

الترقي سنة ١٣٤٧هـ

وإليه

صُورُ الْفَتَاوَى الَّتِي أُخْرِجَهَا الْعُلَمَاءُ الْأَعْلَامُ فِي حَقِّ الدُّرُوزِ وَأَضْرَابِهِمْ

للشيخ محمد رضا الزعيم

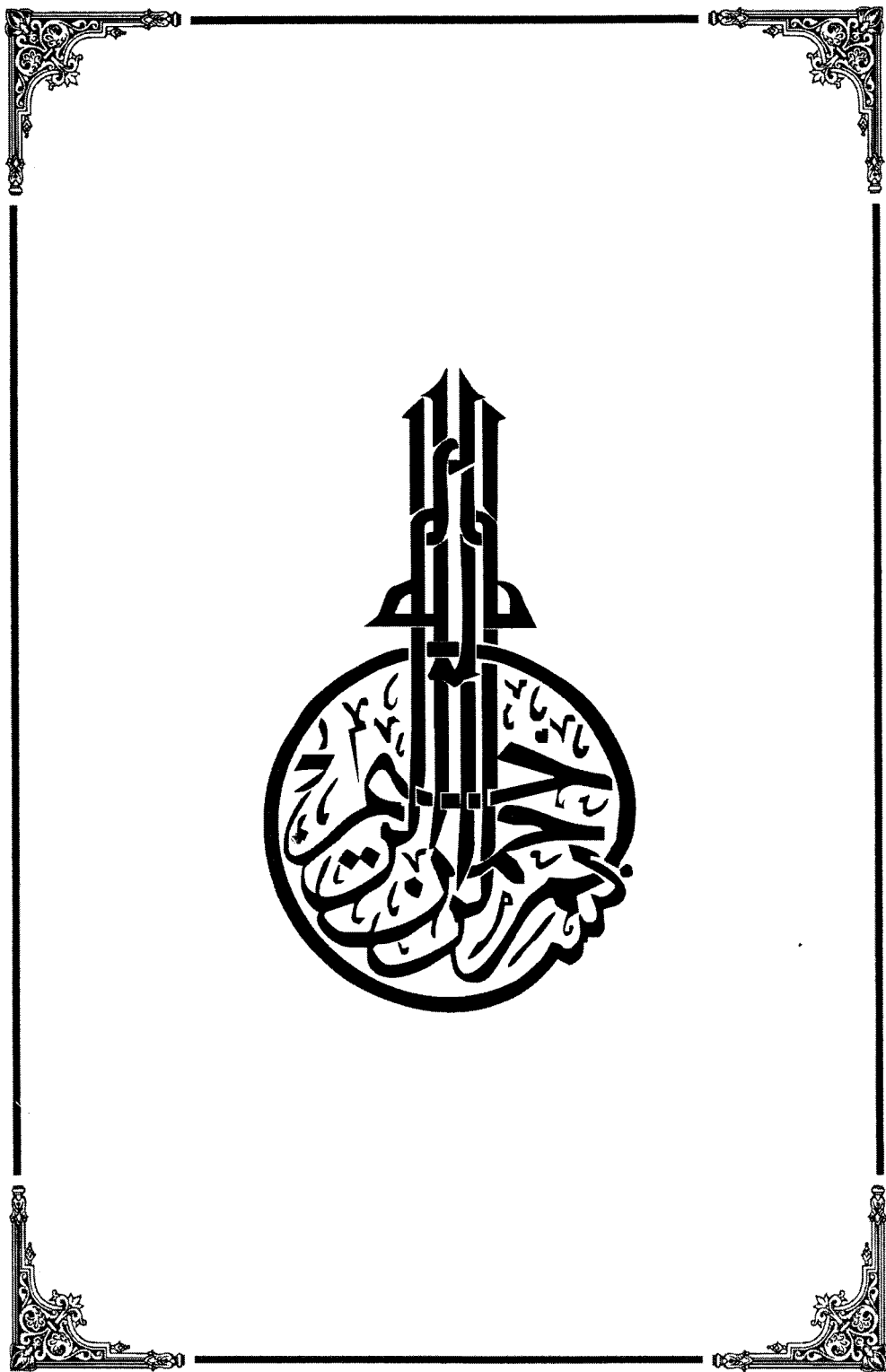
الترقي سنة ١٣٣٤هـ

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

محمد بن صالح الحميده

بِإِذْنِ النَّصِيحَةِ

المدينة النبوية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ <sup>(١)</sup>.

﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ <sup>(٢)</sup>.

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ <sup>(٣)</sup>.

أما بعد:

إن الله جعل شريعة محمد ﷺ خاتمة الأديان، وقد ظهرت فرق وطوائف انتسبت إلى الإسلام وهي بعيدة كل البعد عنه، ومن هذه الطوائف طائفة الدروز، التي تعتبر من الطوائف الغامضة في معتقدها.

وقد كُتِبَ عن هذه الطائفة كتابات نافعة بيَّنت ما هم عليه من معتقد منحرف عن الحق، ولا تزال أسرار اعتقاد هذه الطائفة في غموض.

(١) سورة آل عمران: ١٠٢

(٢) سورة النساء: ١

(٣) سورة الأحزاب: ٧٠-٧١

وقد وقفت على مخطوطة نفيسة لأحد العلماء عن هذه الطائفة، وهو الشيخ «محمد سليم الأمدي البخاري الدمشقي (ت ١٣٤٧هـ)» باسم:

### «حل الرموز في عقائد الدروز»

وقد وقع اختياري لتحقيق هذه المخطوطة لتكون موضوع رسالتي في المرحلة العالمية الماجستير، المقدمة لقسم العقيدة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وقد ألحقت معها مخطوطة أخرى لها ارتباط وثيق بالموضوع وهي:

«صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم»

للشيخ «محمد رضا الزعيم (ت ١٣٣٤هـ)»، وقد بينت هذه المخطوطة فتاوى كثير من علماء الإسلام من سائر المذاهب الفقهية عن حكم هذه الطائفة.

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره

- (١) بين المؤلف رَحْمَةً اللهُ تفاصيل كثيرة عن طائفة الدروز لا تجدها في كثير من الكتب التي كتبت عنهم.
- (٢) معرفة المؤلف عن هذه الطائفة معرفة تامة، وذلك أنه عاش ومات في دمشق؛ والتي كانت قريبة من المناطق التي تضم عددا كبيرا من الدروز.
- (٣) عند مراجعتي لبعض الكتب التي تحدثت عن الدروز، ومن أوسع من تكلم عن هذه الطائفة، الدكتور محمد أحمد الخطيب، في كتابه «عقيدة الدروز عرض ونقض»، وهي رسالته في الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقد ذكر كثيرا من المخطوطات التي رجع إليها والتي تهتم بالدروز، فلم أجد هذا المخطوط بين المخطوطات التي رجع إليها، ولذا سيضيف هذا المخطوط شيئا جديدا يبين عقيدة هذه الطائفة.
- (٤) جهل كثير من المسلمين بهذه الطائفة، وما تحمله من عقائد هدامة يجب توضيحها وبيانها للمسلمين حتى يكونوا على بصيرة وحذر منها؛ بل إن بعض الناس يحسبهم من المسلمين!
- (٥) أن الموضوع متعلق بالفرق، والمخطوطات التي تتعلق بهذا الموضوع قليلة جدا، ولذا سوف تزدهر مكتبات المسلمين عن معرفة هذه الفرق حتى يعلموا ما تحويه من معتقدات وأفكار.
- (٦) أن المسلم عندما يقرأ عن تلك الفرق يحمد الله على نعمة الإسلام، فيزداد إيمانا وتمسكا بدينه.
- (٧) أنه - حسب علمي - لم يسبق أن طبع هذا المخطوط.



## خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة وقسمين وفهارس علمية.

**المقدمة:** تشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.

**القسم الأول:** الدراسة، وفيه تمهيد وأربعة فصول:

**التمهيد:** التعريف بطائفة الدروز، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نشأة الدروز.

المبحث الثاني: عقائد الدروز.

**الفصل الأول:** ترجمة المؤلف، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: حياته الشخصية (اسمه، مولده، وفاته).

المبحث الثاني: نشأته العلمية.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث السادس: مؤلفاته.

**الفصل الثاني:** التعريف بكتاب «حل الرموز في عقائد الدروز» ومنهج

المؤلف فيه، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وإثبات نسبه إلى المؤلف.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب.

المبحث الثالث: مصادر المؤلف لمادة الكتاب.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الخامس: قيمة الكتاب العلمية.

**الفصل الثالث:** التعريف برسالة «صور الفتاوى التي أخرجها العلماء

الأعلام في حق الدروز وأضرابهم»، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة عن حياة المؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة ومنهج المؤلف فيها، وفيه أربعة

مطالب:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الرسالة وإثبات نسبتها إلى المؤلف.

المطلب الثاني: موضوع الرسالة.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف لمادة الرسالة.

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الرسالة.

**الفصل الرابع:** التعريف بالنسخ الخطية المعتمدة ونماذج منها، وفيه

مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بنسخ كتاب «حل الرموز في عقائد الدروز»

ونماذج منها.

المبحث الثاني: التعريف بنسخ رسالة «صور الفتاوى التي أخرجها العلماء

الأعلام في حق الدروز وأضرابهم» ونماذج منها.

**القسم الثاني: النص المحقق،** ويشمل كتاب «حل الرموز في عقائد الدروز»

ورسالة «صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم».

## الفهارس:

ذيلت البحث بفهارس علمية على النحو التالي:

(١) فهرس الآيات القرآنية.

(٢) فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

(٣) فهرس الفرق والطوائف.

(٤) فهرس الأعلام المترجم لهم.

(٥) فهرس الأماكن.

(٦) فهرس المصادر والمراجع.

(٧) فهرس الموضوعات.

## منهج التحقيق

سرت في تحقيق الكتاب على المنهج التالي:

- ١) نسخ الكتاب وفق القواعد الإملائية الحديثة المتعارف عليها، وإثبات بداية أرقام صفحاتها على الهامش عند أول كلمة يبدأ بها الوجه (أ، ب)، وأضع خطأً مائلاً في النص هكذا [ / ] للدلالة على نهاية اللوحة.
- ٢) إذا وجدت طمساً في المخطوط فإني أضع نقاطاً بين معقوفتين هكذا [...] مكان الطمس، وأشير في الحاشية إلى ذلك.
- ٣) إذا تبين لي أن الصواب خلاف ما في المخطوط، فإن كان الخطأ واضحاً فإني أثبت الصواب في المتن وأشير إلى ذلك في الحاشية، أما إن كان محتملاً فأتركه على ما هو عليه، وأشير في الحاشية إلى أن الأولى كذا.
- ٤) عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان رقم الآية، وكتابة الآيات وفق الرسم العثماني.
- ٥) عزو الأحاديث النبوية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما؛ فإني أكتفاء بعزوه إليهما، وإن لم يكن فيهما أو في أحدهما؛ فإني أقوم بعزوه إلى كتب الحديث المعتمدة مع نقل أقوال أهل العلم في الحكم عليه.
- ٦) عزو الآثار إلى مصادرها مع ذكر أقوال أهل العلم في الحكم عليها إن وجد.
- ٧) إيضاح المسائل العقدية والتعليق عليها حسب ما يقتضيه المقام.
- ٨) توثيق النقول والأقوال من مصادرها المعتمدة.
- ٩) التعريف بالكلمات الغريبة، والمصطلحات العلمية، والأماكن والبلدان،

- والفرق والطوائف، وكل ما يحتاج إلى تعريف، تعريفا موجزاً.
- (١٠) الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم ترجمة موجزة.
- (١١) الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
- (١٢) وضع فهرس علمية في آخر الكتاب حسب ما ذكر في الخطة.

## شكر وتقدير

أحمد الله عز وجل أولاً وآخراً، وأشكره على نعمة إتمام هذا العمل، فله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه الكريم.

ثم أشكر والدي الكريمين اللذين أحسنا تربيته، وسهّلا لي طريق العلم، فأسأل الله العظيم أن يبارك في أعمارهم وأعمالهم، وأن يعافيه في الدنيا والآخرة.

وانطلاقاً من قول الرسول ﷺ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»<sup>(١)</sup>؛ فأني أتقدم بالشكر الجزيل إلى الجامعة الإسلامية، ممثلة بمديرها معالي الأستاذ الدكتور محمد بن علي العقلا، وإلى جميع العاملين فيها، على ما أبدوه من عناية ورعاية لطلبة العلم، فأسأل الله أن يبارك في هذه الجامعة الطيبة، وأن يجعلها منارة للمسلمين في كل مكان.

كما أتقدم بالشكر إلى كلية الدعوة وأصول الدين، وإلى رئيس قسم العقيدة الأستاذ الدكتور سعود بن عبدالعزيز الخلف، وإلى جميع أساتذة القسم، فأسأل الله لهم التوفيق والسداد على ما يبذلونه من جهود لخدمة

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٠٢/٥)، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، حديث (٤٨١١)، والترمذي في سننه (٥٠٥/٣)، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث (١٩٥٤)، وقال: «حديث حسن صحيح»، وأحمد في المسند (٣٢٢/١٣) حديث (٧٩٣٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٧٦/١) حديث (٤١٦).

طلاب العلم.

كما أنه من الواجب عليّ أن أتقدّم بفائق التقدير والاحترام إلى الدكتور سليمان بن سالم السحيمي على إشرافه عليّ في مرحلة الماجستير، وعلى ما بذله من عناية واهتمام وحسن معاملة، وعلى ما بذله من توجيهات وملاحظات كان لها أكبر الأثر في إتمام هذه الرسالة، فأسأل الله أن يبارك في عمره وعمله، وأن يجزيه خير الجزاء.

وأشكر الأستاذين الفاضلين الأستاذ الدكتور عبدالله بن سليمان الغفيلي والدكتور عبدالقادر بن محمد عطا صوفي على قبولهما مناقشة الرسالة، فأسأل الله العظيم أن يبارك في أعمارهم وأعمالهم وأن يجزيهم خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر لدولتي الكويت على اهتمامها بالطلبة لمواصلة تعليمهم، وأخص بالذكر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، وذلك لإعطائها لي التفرغ الكامل لمواصلة تعليمي، فأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء.

وأشكر جميع من ساعدني لإتمام هذه الرسالة.

وفي الختام أسأل الله العظيم أن يحفظ بلاد الحرمين وبلاد المسلمين من كل سوء، وأن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وأن يوفق حكام المسلمين للعمل بكتاب الله والافتداء بسنة الرسول ﷺ، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# التمهيد

## التعريف بطائفة الدروز

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نشأة الدروز.

المبحث الثاني: عقائد الدروز.





## المبحث الأول نشأة الدرّوز

الدرّوز هي إحدى الفرق الباطنية التي انشقت عن الإسماعيلية، وظهرت في عهد الحاكم بأمر الله العبيدي، الذي كان حاكماً لمصر زمن الدولة العبيدية<sup>(١)</sup>.

واسم الدرّوز كان - ولا يزال - مثار مناقشات عديدة بين الكتاب والمؤرخين، فالمعروف أن الدرّوز لا يحبون أن يلقبوا بهذا اللقب، ويطلقون على أنفسهم اسم (الموحدين) وهو الاسم الذي عرفوا به في كتبهم المقدسة<sup>(٢)</sup>. وأصح الآراء أنه أطلق عليهم اسم الدرّوز نسبة إلى الداعي محمد بن إسماعيل الدرّزي<sup>(٣)</sup> الملقب بنشتكين، والذي يرمونه بالإلحاد والخروج عن دعوتهم وعقيدتهم<sup>(٤)</sup>.

(١) سيأتي في كتاب حل الرموز في عقائد الدرّوز تفاصيل كثيرة عن الإسماعيلية، والدولة العبيدية وحكامها.

(٢) انظر: طائفة الدرّوز، د. محمد كامل حسين، ص ٦.

(٣) سيأتي التعريف به ص ١١٥، ١٥٥.

(٤) انظر: طائفة الدرّوز، د. محمد كامل حسين، ص ٦، و درّوز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠م - ١٩٤٣م، د. حسن أمين البعني، وسيأتي في كتاب «حل الرموز في عقائد الدرّوز» في سبب التسمية، ص ٨٥، ص ١١٩ في الحاشية. وعن سبب رميهم له بالإلحاد لأنه تعجّل بإظهار ألوهية الحاكم قبل الموعد المختار لذلك كما سيأتي قريباً في ص ٢٠.

وقد اختلف في أصل الدروز على أقوال عديدة، وقد لخص أحد المؤرخين من الدروز هذه الأقوال في خمسة أقوال:

الأول: الدروز مزيج من شعوب قديمة، أو خليط من عناصر عربية، وفارسية، وهندية، وأرمنية، وكردية.

الثاني: ترجع نسبهم إلى المغول، أو التركمان، أو الخوارزميين، أو الميديين، أو الحثيين.

الثالث: أصلهم من الفينيقيين، أو الآراميين، أو اليهود.

الرابع: أصلهم من الغالين، أو من عناصر أوروبية: فرنسية، أو إنكليزية، تخلفت في الشرق، وتوطنت بعض جباله إثر الحروب الصليبية.

الخامس: ينتسبون إلى قبائل عربية هاجرت من شبه الجزيرة العربية، واستقرت في العراق، ثم نزحت إلى البلاد الشامية.

وقد فند المؤرخ كل قول على حدة، ورد عليه، ورجح أنهم ينتسبون إلى قبائل عربية<sup>(١)</sup>، وهذا الذي رجحه كثير من المؤرخين والباحثين على أن الدروز من قبائل عربية<sup>(٢)</sup>.

وقد أجمع المؤرخون على أن العقيدة الدرزية أول ما ظهرت في بلاد الشام

(١) انظر: من هم الموحدون الدروز، جميل أبو ترابي، ص ١، نقلا من كتاب: أهل التوحيد الدروز وخصائص مذهبهم الدينية والاجتماعية، يوسف الديبسي، ج ٤.

(٢) انظر: الدروز، ماكس أوبنهايم، ترجمة: محمود كيبو، ص ١٣، و طائفة الدروز، د. محمد كامل حسين، ص ٧، و عقيدة الدروز، د. محمد الخطيب، ص ١٣.

في المنطقة المعروفة بوادي التيم؛ والتي تقع حاليا في جنوب غرب لبنان، وذلك سنة ٤٠٨ هـ<sup>(١)</sup>.

وهذه السنة هي التي تعتبر بداية ظهور هذه العقيدة، والتي يسميها الدروز بسنة الكشف؛ أي السنة الأولى لظهور حمزة بن علي الزوزني<sup>(٢)</sup> بالدعوة، وفيها أعلن حمزة ألوهية الحاكم<sup>(٣)</sup>.

وحمزة يعتبر المؤسس الفعلي لهذه الطائفة، وكان أحد دعاة الإسماعيلية، وأصله من الفرس، وقد وفد إلى مصر سنة ٤٠٥ هـ، وانتظم في سلك دعاة الفرس الذين كانوا يحضرون إلى دار الحكمة<sup>(٤)</sup> التي أسسها الحاكم بأمر الله،

(١) انظر: طائفة الدروز، د. محمد كامل حسين، ص ٨.

(٢) سيأتي التعريف به ص ١٥٨.

(٣) انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبد الله النجار، ص ١١١.

(٤) دار الحكمة: وتسمى دار العلم، أنشأها الحاكم بأمر الله العبيدي في العاشر من جمادى الآخرة سنة ٣٩٥ هـ، وهي عبارة عن جامعة تضم كليات دينية وعلمية وأدبية، وبها عدد كبير من الكتب في سائر الفنون، وخصصت لها أموال ضخمة لموظفيها وأساتذتها، وقد أوقف الحاكم بأمر الله قسما من أملاكه الخاصة لها، وكان التعليم على نفقة الدولة، وكانت في ظاهرها جامعة حرة علنية، يلتحق بها من شاء ويدرس ما شاء من العلوم والفنون؛ ولكن هذا المظهر العلمي لم يكن في الواقع إلا ستارا للغاية الأصلية التي أنشئت لتحقيقها، وهي بث الدعوة العبيدية السرية بطريقة علمية منظمة، تمتزج فيها النظريات والآراء الفلسفية بالأصول والمبادئ المذهبية، وتكون أبعد أثرا في غزو الأذهان والعقائد من مجالس القصر، وبذلك تجتمع جهود الدعاة في مركز رئيسي؛ ليقوموا ببث الدعوة في سائر المجتمعات. انظر: الحاكم بأمر الله وأسرار

لحضور مجالس الحكمة التأويلية، وبعدها أصبح ممثلاً لدعاة الفرس، وهمزة الوصل بينهم وبين الحاكم بأمر الله، الذي ضمه إلى حاشيته، وأسكنه معه في قصره، وذُكر في بعض الوثائق الإسماعيلية السرية أنه أصبح من الدعاة الذين يكونون دائماً في معية الإمام، ولا يفارقون مقر قيادته أبداً<sup>(١)</sup>.

وسرعان ما أصبحت له مكانة عند الحاكم، بعد ما بذله من جهد في تقوية الدعوة، واستطاع بذكائه ودهائه أن يجمع حوله بعض الدعاة، واتفقوا سرا على تأليه الحاكم بأمر الله، وقد اتفق حمزة مع دعائه أن لا يجهر أحدهم بالدعوة، إلا بعد تلقي الأوامر منه؛ لكن الداعي محمد بن إسماعيل الدرزي المعروف بنشتكين، تسرع في الكشف عن أسرار الدعوة؛ مما أثار غضب حمزة عليه، وحدث الخلاف بين حمزة والدرزي، وكان هذا الخلاف بسبب زعامة المذهب وقيادته، ولم يكن في أصول المذهب<sup>(٢)</sup>.

ومحمد بن إسماعيل الدرزي كان من المقربين للحاكم بأمر الله، وعندما كشف عن الدعوة ثار عليه أهل مصر وكادوا يقتلونه لولا تدخل الحاكم بأمر الله، فأرسله إلى بلاد الشام سرا لنشر الدعوة هناك، واستطاع أن ينشر دعوته في تلك النواحي<sup>(٣)</sup>.

---

الدعوة الفاطمية، محمد عبدالله عنان، ص ٢٦٣-٢٦٤.

(١) انظر: الحركات الباطنية في الإسلام، د. مصطفى غالب، ص ٢٤١.

(٢) انظر: المرجع نفسه، ص ٢٤١-٢٤٤.

(٣) سيأتي تفاصيل ذلك في كتاب حل الرموز في عقائد الدرروز ص ١٥٥-١٥٧.

وهناك داعية آخر له جهد كبير في نشر هذا المذهب، وكان يُشرف على الدعاية للمذهب الجديد، وهو الحسن بن حيدرة الفرغاني، المعروف بالأخرم أو الأجدع، وكان يبعث بالرقاع إلى الناس يدعوهم فيها إلى العقيدة الجديدة، فكان يدعو الناس إلى أن الإله حل في الحاكم، ويتكلم في إبطال الشرائع، ويتأول جميع ما وردت به الشريعة، وكان يطلب من العلماء وكبار الدعاة أجوبة على رقاعه.

وقيل: أن دعوته انتشرت بسرعة البرق بين الدعاة والعلماء، فاستدعاه الحاكم بأمر الله، فأعطاه الأموال، وقربه منه، وسيره في موكبه؛ غير أنه لم تمض على ذلك عدة أيام، وبينما الفرغاني يسير في القاهرة وثب عليه رجل من أهل السنة فقتله، وقتل معه ثلاثة رجال من أتباعه، ونهب الناس دار الأخرم في القاهرة، فغضب الحاكم بأمر الله وأمر بإعدام قاتله، ودفن الفرغاني على نفقة القصر في حفل رسمي، وكان ذلك سنة ٤٠٨ هـ، وقيل سنة ٤٠٩ هـ<sup>(١)</sup>.

وبعد غياب الدرزي في بلاد الشام، وقتل الأخرم، صار أمر الدعوة كله إلى حمزة بن علي الزوزني، ولقب نفسه بعدة ألقاب، مثل: هادي المستجيبين، وإمام الزمان، وغير ذلك من الألقاب<sup>(٢)</sup>، ويتبين من رسائل حمزة أنه بعد هذه الأحداث والثورات تواري عن الأنظار، وجعل مقره السري خارج القاهرة

(١) انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (١٢٤/٢٨)، الحاكم بأمر الله، محمد عبدالله عنان، ص ١٩٩-٢٠٢، والحركات الباطنية في الإسلام، د. مصطفى غالب، ص ٢٤٤-٢٤٧.

(٢) سيأتي ذكر هذه الألقاب في كتاب حل الرموز في عقائد الدرروز ص ٢٣٢.

في مسجد تبر<sup>(١)</sup>، وقد هجم عليه الناس في المسجد، وأحرقوا بابه، وكان متحصنا في إحدى الغرف، ولم يتمكنوا من الوصول إليه، وقيل: إن الحاكم بأمر الله كان يسكن حمزة بن علي معه القصر كلما اشتد طلب الناس إليه، ثم إنه بدأ بتنظيم الدعوة، وتعيين الحدود<sup>(٢)</sup> والدعاة في الأقاليم، وبعد أن فرغ حمزة من تنظيماته شرع في إرسال الرسائل إلى الملوك والأمراء وكبار رجال العلم، يدعوهم إلى الدخول في مذهبه الجديد<sup>(٣)</sup>.

وبعد ما قتل الحاكم بأمر الله في شوال سنة ٤١١ هـ؛ والدروز يعتقدون أنه غائب وسيرجع في آخر الزمان<sup>(٤)</sup>، كتب حمزة الرسالة المسماة بالسجل المعلق، وعلقها على أبواب الجامع، وفيها يقول: إن الحاكم اختفى امتحانا لإيمان المؤمنين، وشرع حمزة يزرع في القلوب بذر الاعتقاد بألوهية الحاكم وتوحيده وعبادته، ويجتمع هو وأتباعه في المعبد السري، حتى ثار عليه المسلمون وطردهم؛ ففروا من مصر إلى الشام<sup>(٥)</sup>.

(١) مسجد تبر: أحد مساجد مصر، وهو خارج القاهرة، وسمي بذلك نسبة إلى تبر وهو أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدي. انظر: المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقرزية، المقرزي، (٣/٥٦٦).

(٢) سيأتي ذكر هؤلاء الحدود في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز ص ٢٣٢-٢٣٤.

(٣) انظر: الحركات الباطنية في الإسلام، د. مصطفى غالب، ص ٢٤٩-٢٥١، و تاريخ الأنطاكي، ص ٣٤٢- وما بعدها، و نهاية الأرب، النويري، (٢٨/١٢٥-١٢٦).

(٤) سيأتي الكلام عن تفاصيل مقتل الحاكم في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز ص ١٥٩-١٦٢.

(٥) انظر: خطط الشام، محمد كرد علي، (٦/٢٦٤)، وسيأتي تفاصيل ذلك في كتاب حل

وقد اختلفت المصادر في مصير حمزة بعد مقتل الحاكم:

ذكر الأنطاكي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، وكان معاصرا لتلك الأحداث: أن حمزة بن علي هرب بعد فقد الحاكم، وقتل بعد ذلك، وقبض على جماعة من الدعاة إلى مذهبه، ومن المعتقدين له، واستتيب من رجع عن مذهبه، وقتل من أبي الإقلاع عنه<sup>(١)</sup>.

وذكر الدكتور مصطفى غالب وهو كاتب إسماعيلي معاصر: أن النصوص الدرزية تشير إلى أن حمزة استتر في مصر ثلاث سنوات كتب خلالها رسائل كثيرة، ثم إنه توجه إلى بلاد الشام<sup>(٢)</sup>.

وذكر عبدالله النجار وهو من الدروز المعاصرين: أن حمزة اختفى بعد غيبة الحاكم في أوائل سنة ٤١٢هـ، وذكر أنه غائب وسيرجع في آخر الزمان، وهذا هو معتقد الدروز فيه<sup>(٣)</sup>.

وذكر الدكتور عبدالرحمن بدوي: أن مصير حمزة بعد مصرع (أو غيبة) الحاكم بأمر الله في ليلة ٢٧ شوال سنة ٤١١هـ مجهول تماما، فليست لدينا أية معلومات تاريخية عما فعل بعد ذلك<sup>(٤)</sup>.

---

الرموز في عقائد الدروز ص ١٦٢ - ١٦٤.

(١) انظر: تاريخ الأنطاكي، ص ٣٧٢.

(٢) انظر: الحركات الباطنية، ص ٢٥١.

(٣) انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص ١١١، ١٢٣ - ١٢٨.

(٤) انظر: مذاهب الإسلاميين، (٢/٦٠١).



وذكر المؤرخ إسماعيل باشا البغدادي: أنه توفي سنة ٤٣٣هـ<sup>(١)</sup>.

وتذكر كتب الدروز أنه بعد غياب حمزة كما يزعمون، اختفى معه حدوده الثلاثة<sup>(٢)</sup>؛ وهم: إسماعيل بن محمد التميمي، محمد بن وهب القرشي، وسلامة بن عبدالوهاب السامري، وتولى أمر الدعوة خامس الحدود بهاء الدين علي بن أحمد السموقي، وكان على اتصال دائم بحمزة، ويعرف مقره السري، وكان يتلقى منه الأوامر والتوجيهات، فقام بالدعوة على أحسن قيام، ثم أنه غاب أيضا في حدود سنة ٤٣٤هـ، وكانت لغيبته كما يزعمون محنة عظيمة على الدروز، وحصل عندهم ضعف شديد في نفوسهم<sup>(٣)</sup>.

هذه نبذة مختصرة عن نشأة هذه الطائفة، وكان دعواتها يعملون بشكل سري ومنظم، فاستطاعوا أن ينشروا هذه الدعوة بين الناس، ولا شك أن من اتبعوهم كانوا من الجهال البعيدين كل البعد عن الله تعالى، وعن سنة نبيه محمد ﷺ.

(١) انظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، (٢/٤٤٨).

(٢) سيأتي التعريف بهم، انظر: ص ٢٣٢ - ٢٣٤.

(٣) انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص ١٤٢ - ١٤٥.

## المبحث الثاني

### عقائد الدرّوز

إن الدرّوز لهم عقائد كثيرة تخالف ما عليه العقيدة الإسلامية، ومن أهم هذه العقائد:

#### ١- ألوهية الحاكم بأمر الله:

لعل أهم عقيدة نراها في كتب ورسائل الدرّوز أن للحاكم بأمر الله حقيقة لاهوتية لا تدرك بالحواس ولا بالأوهام، ولا تعرف بالرأي ولا بالقياس، ومهما يحاول الإنسان أن يفكر فيه لمعرفة كنهه فهو يحاول محاولة فاشلة؛ لأن لاهوته ليس له مكان، ولكن لا يخلو منه مكان، وليس بظاهر كما أنه ليس بباطن<sup>(١)</sup>.

فهذا هو معتقد الدرّوز بالحاكم بأمر الله، ونحن لا ندعي هذا الكلام من عندنا، أو نتقول عليهم بما ليس من معتقدهم؛ وإنما ورد ذلك في كتبهم، ومن أهم كتبهم المقدسة هي رسائل الحكمة، وقد ذكر فيها صراحة ألوهية الحاكم بأمر الله، كما في ميثاق ولي الزمان<sup>(٢)</sup>، وهو موجود في رسائل الحكمة، وهذا الميثاق هو العهد أو القسم الذي به يصبح الدرزي درزيا، ففي بداية هذا الميثاق: «توكلت على مولانا الحاكم الأحّد الفرد الصمد المنزه عن الأزواج

(١) انظر: طائفة الدرّوز، د. محمد كامل، ص ١٠١.

(٢) سيأتي ذكر نصه كاملا في كتاب حل الرموز في عقائد الدرّوز، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

والعدد»، وفي نهايته: «ومن أقر أن ليس في السماء إله معبود، ولا في الأرض إمام موجود، إلا الحاكم جل ذكره، كان من الموحددين الفائزين»<sup>(١)</sup>.

جاء في شرح الميثاق: «على مولانا الحاكم: هذا اسم سمي به الرب تعالى ناسوته في آخر ظهور ظهر، قصدا لإثبات الوجدانية، وتعريفاً للخلق بالقدرة الفردانية، وذلك لعلم سبق في ذاته تعالى أنه في هذا المقام؛ يعني الحاكم، يتجرد بالألوهية»<sup>(٢)</sup>.

وهناك نصوص كثيرة من رسائل الحكمة تؤكد ألوهية الحاكم عندهم، ومن هذه النصوص:

- جاء في رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد: «فالحذر الحذر أن يقول واحد منكم بأن مولانا جل ذكره ابن العزيز، أو أبو علي؛ لأن مولانا سبحانه هو هو في كل عصر وزمان، يظهر في صورة بشرية وصفة مرئية كيف يشاء حيث يشاء، وإنما ننظرون العلة التي فيكم بتغيير أحوالكم؛ ننظرون صورة أخرى، وهو سبحانه لا تغييره الدهور ولا الأعوام والشهور، وإنما يتغير عليكم بما فيه صلاح شأنكم؛ وهو تغيير الاسم والصفة لا غير، وأفعاله جل ذكره تظهر من القوة إلى الفعل كما يشاء، كل يوم هو في شأن، أي كل عصر في

(١) انظر: رسائل الحكمة (١/٤٧-٤٨)، وموجود هذا الميثاق أيضا في مصحف المنفرد بذاته وهو من كتبهم المقدسة، في عرف العهد والميثاق باسم الميثاق، وبه بعض الزيادات في الألفاظ ص ١١١-١١٤.

(٢) انظر: مذاهب الإسلاميين، د. عبدالرحمن بدوي، (٢/٦٨٣)، نقلا من مخطوط رقم ١٤٣٦ عربي، بالمكتبة الأهلية بباريس.

صورة أخرى، لا يشغله شأن عن شأن، والنور يزداد، والزمان يصفوا من الكدر بقوة مولانا سبحانه، مبدع الإبداع، وخالق الأنواع»<sup>(١)</sup>.

- جاء في رسالة التنزيه إلى جماعة الموحدين: «توكلت على مولانا البار العلام العلي الأعلى حاكم الحكام، من لا يدخل في الخواطر والأوهام، جل ذكره عن وصف الواصفين وإدراك الأنام، بسم الله الرحمن الرحيم، دعاء عبده الإمام، من عبد عرف مولانا في الظهور والكتمان، وعبده في كل دهر وأوان، وسجد لوحدانيته في السر والحدثان، الهادي إلى التوحيد والإيمان، والناهي عن الفحشاء والبهتان، ومملوك مولانا سبحانه قدرة مولانا وتعالى مجده حمزة بن علي بن أحمد هادي المستجيبين، المنتقم من المشركين بسيف مولانا سبحانه وشدة سلطانه، لا يتكل عبده على مخلوق من البشر، ولا يعبد شخصا، ولا صورا، بل يعبد لاهوتا كليا، وإها أزليا، وخالقا مليئا، المظهر ناسوته للعالم، المسمى مقامه بالحاكم، وهو المنزه عن الأسماء والصفات والعزائم»<sup>(٢)</sup>.

- جاء في رسالة الغيبة: «توكلت على مولانا القاهر للقدر، الظاهر لتأنيس الصور، المنزه عن العدم إذا استتر، الحمد لمولانا المطلع على السرائر، العالم بما تكنه الضمائر، الباعث لكل ناطق ورسول، المنزه عن كل قول ومقول، الواحد لا من عدد، المنزه عن الصاحبة والولد، أول الأعداد ونهايتها، المنزه عن الأضداد ودعاتها، المبدع لكل اسم وصفة، المشار إليه بكل معنى ولغة، المتظاهر لخلقه بالأولية، المشار إليه بالكلمة الأزلية، سبحانه وتنزه عن سوء

(١) انظر: رسائل الحكمة (١/٧٧).

(٢) انظر: رسائل الحكمة (٢/١٨٥).

الظنون، وتعالى عن صفات خلقه وما يدعون، أظهر لنا ناسوت صورته تأنيسا للصور، فحار فيها الفكر حين أفكر<sup>(١)</sup>.

وفيها أيضا: «فتقدير أحكامه امتن على خلقه بوجود صورته من جنس صورهم، فخاطبتهم الصورة بالمألوف من أسمائهم، فأنست العقول إلى ظاهر صورته، واستدرجهم إلى معرفته بلطيف حكمته امتنانا منه على خلقه، فبخفائه لعظيم قدرته ثبتت الصنعة واستقرت، ولو انكشفت لها معرفة مبدعها من غير تأنيس ولا تدريج لصعقت لقدرته وخرت، فسبحان مولانا الحاكم على الحكام، المنزه عن صفات جميع الأنام، وما تلفظ به الألسن وتخطه الأقلام»<sup>(٢)</sup>.

- جاء في رسالة من دون قائم الزمان والهادي إلى طاعة الرحمن: «وجميع العالم على شك، والشك هو الكفر؛ لأنهم يعبدون من لا يسمع، ولا يُسمع، ولا يضر، ولا ينفع، ولا يدرون هل عبادتهم مراده، أو أراد منهم شيئا مما أجازتهم عقولهم، ولم توعه لعلتها أفهامهم، وهذا الشك، نعوذ بالله منه.

وأیضا فقد تقدم القول بأن المولى جل ذكره عادل غير جائر، تعالى وجل عما يقولون الملحدون علوا كبيرا، فأی عدل يقتضي أن يكون فوق سبع سماواته على كرسي فوق السماء السابعة كما يزعمون المشركون، وقد كلفنا مع هذا عبادته ومعرفته، فهل في وسع أحد من العالم أن يعرف ما خلف الجدار الذي هو أقرب إليه من كل قريب إن لم يكشف عنه وينظره بعينه، ويصححه

(١) انظر: رسائل الحكمة (٢/٢٥٠).

(٢) انظر: رسائل الحكمة (٢/٢٥١).

بقلبه، وإلا فلا يعرفه، فنعوذ بالمولى إلى أن ننسبه أنه احتجب بهذه الحجة، ثم كلفنا مع ذلك عبادته ومعرفته، بل قد ظهر تعالى بهذه الصورة الناسوتية التي تشاكلنا، هذا من حيث المجانسة والمقابلة، فهذا نفس العدل.

ووجه آخر: إن ابن آدم غرض الباري من جميع المخلوقات؛ لأن جميع العالم العلوي والسفلي له ومن أجله، فلما صح عند ذوي العلم، والمعرفة، والفهم، أن ابن آدم أفضل الأشياء كلها؛ وجب أن يحتجب الباري جلت قدرته في أجل الأشياء؛ لأن ضد أجل الأشياء أقل الأشياء، وضد العالم الجاهل، فنعوذ بالمولى من سوء اعتقاد من يعتقد أنه في الأموات الجاهل الذي لا تبصر، ولا تسمع، ولا تضر، ولا تنفع.

وأيضاً فإن العالم كله ما اختلفوا في أن الباري قادر فأين قدرته لو غاب الدهر كله لا يظهر، أليس يكون قد عجز عن الظهور؟

وأيضاً فلو ظهر الدهر كله ثم لم يغب لعجز عن الغيبة، ولو ظهر في كل الظهورات بصورة واحدة، وعلى حالة واحدة لكان ذلك عجزاً، فأى إله لمن يدعى أن له إلهاً غائباً عاجزاً عن الظهور، وليس من صفة القادر العجز؟

فالمولى جل ذكره إله الأولين والآخرين، قادر في جميع الأحوال: غاب وظهر بظهورات مختلفات الصور؛ لأنه جل ثناؤه في ظاهر الأمر ظهر في حد الطفولية ثم الكمال، ثم أنه جلت قدرته اعتل جسمه في ظاهر الأمر؛ لئلا يكون عاجزاً عن ذلك، فمن هذه الجهة صح أن العجز من القادر قدرة<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: رسائل الحكمة (٤/٥٢٨-٥٣٠).

هذه بعض النصوص من رسائل الحكمة التي تعتبر من الرسائل المقدسة لهم، وهناك نصوص كثيرة فيها تثبت اعتقادهم بألوهية الحاكم بأمر الله.

ولا يزال الدرّوز المعاصرون يعتقدون هذا المعتقد، فقد قال عبدالله النجار: «وإني لأذكر عتاب كبير الأشياخ الثقات لأنّي ذكرت في أحد الكتب المطبوعة: أن أم الحاكم كانت صقلبية. إذ قال لي: إن الحاكم لا أم له، مرددا ما جاء في الرسالة ٢٦<sup>(١)</sup>: حاشا مولانا جل ذكره من الأب، والابن، والعم، والخال، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»<sup>(٢)</sup>.

وقال الدكتور سامي نسيب مكارم: «ويمكننا أن نقول إن الناسوت من اللاهوت كالحظ من المعنى، وكما أن فكر الإنسان المحدود بالكيفية، والإضافة، والزمان، وما شابه ذلك؛ لا يستطيع أن يدرك المعاني مجردة من الخط، أو الصورة، أو الصوت، كذلك لا يمكنه أن يدرك اللاهوت بوجه من الوجوه، وإنما يتجلى الله في الناسوت، ويكون هذا الناسوت قد تنزه عن كل ما ليس هو في حقيقته وشموله، فأضحى تشخيصاً للإنسان الكامل؛ أي ناسوتا مجردا متطهرا مثاليا متنزلا بتجرد الباقي السرمدي فيه عن التوهم وعن الفناء، وهذا هو التأنيس بالنسبة للآخرين بغية التعرف من خلاله إلى حقيقة الموجود في سعي بعضهم، وتقربهم وطلبتهم للمشاهدة والتوحيد الأخير»<sup>(٣)</sup>.

(١) موجودة هذه الرسالة في رسائل الحكمة (٢/٢٢٣).

(٢) انظر: مذهب الدرّوز والتوحيد، ص ١٠٥-١٠٦.

(٣) انظر: أضواء على مسلك التوحيد «الدرزية»، ص ١٢٨-١٢٩.

ويقول أمين طليح: «أما الناسوت فهو في العقيدة أن المعبود يتخذ له من حين إلى آخر مقامات ناسوتية لتذكير مخلوقاته بوجوب طاعته، ولكي لا يعودوا إلى عبادة العدم والبهتان»<sup>(١)</sup>.

ويقول حافظ أبو مصلح: «الله يرأف بالعباد، وهو العالم بقدراتهم المحدودة التي لا تستطيع أن تدرك المعارف الروحية والحقائق النورانية إلا من صورة ناطقة حية مثلهم؛ إذ ليس بإمكانهم اختراق الحجب وبلوغ الجوهر الإلهي، لذلك تجلى الله لهم، وظهر في صورة كصورهم، وتجلي الله لا يكون مستمرا، فهو يغيب ثم يتجلي، فلو لم يظهر لخفيت الحقائق ولم يتحقق المعبود، ولو ظهر مرة واحدة دائمة لانتفى العدل وكانت العبادة جبرا»<sup>(٢)</sup>.

ويقول أيضا عن سبب هذا التجلي: «وللتجلي؛ أي ظهور الله في مقام الإنسان إذا غايتان: الأولى: التوصل إلى معرفة الله، والثانية: محبة الله للإنسان وشفقته وعطفه. وإن كان تجلي الله تأنيسا وتقربا ورحمة للعباد أي أعظم رحمة، فإن إنكار التجلي وجحده أشبع السخط، وأبعد البعد عن كنه حقيقته»<sup>(٣)</sup>.

هذا هو اعتقاد الدروز في الحاكم بأمر الله قديما وحديثا، ومن الأدلة على هذه العقيدة البعيدة كل البعد عن الإسلام، شهادة المؤرخ النصراني يحيى بن سعيد الأنطاكي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، وكان بطريكا للإسكندرية، وكان

(١) انظر: أصل الموحدين الدروز، ص ١١٢.

(٢) انظر: تاريخ الدروز في بيروت وعلاقتهم بطوائفها، ص ١٨٧.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٨٨.



معاصرا لظهور هذه العقيدة الجديدة، قال في تاريخه: «وورد إلى مصر في سنة ثمان وأربعمائة داع عجمي يسمى محمد بن إسماعيل، ويلقب بالدرزي، قصد خدمة الحاكم، وأحسن إليه وأنعم عليه، فدعا الناس إلى أن يعتقدوا أن الحاكم هو الله صانع العوالم، ومبدع الخلائق، وأعلن دعوته، وكاشف بمذهبه، فلم ينكر الحاكم عليه القول، ولعمري أنه قد كان من تقدم من آبائه الخلفاء العلويين منذ ظهورهم بالمغرب دعوى إلى مذهب غير بعيد من هذا الاعتقاد، وهو أنهم آلهة حلوا على الأرض في أشباح بشرية، ومن العلي لهم نور لاهوتي حال فيهم، ويظهر في كل عصر وزمان في صور شخص من الأشخاص البشرية، وأن الدنيا وملوكها كلا عليهم، وأنهم بين العالم لا يستأهلهم، ولم يزالوا يكتمون مذهبهم هذا عن من يخالفهم، ويظهرون لغيرهم من عامة المسلمين أن صاحب الأمر منهم هو إمام الله وخليفته في أرضه وحقته على خلقه، وأن الإمامة أجل قدرا من النبوة، وأنها كانت في آدم، وانتقلت إلى نوح، وإلى إبراهيم، وإلى موسى، وإلى فلان وإلى فلان وإلى فلان، ومنه إلى ولده الحسين، وإلى واحد بعد واحد من ولده مديدا إلى عبدالله المهدي العلوي الظاهر بالمغرب في سنة ٢٦٠ وأصله من المشرق، ثم إلى واحد بعد واحد من القائمين بالأمر من بعده من ولده، وعلى ذلك يجري الأمر عندهم سرمداء، وأنه سيقوم منهم من يملك المسكونة بأسرها، ويجمع الأمر على رأيه، ويخلد في ملكه إلى أن يبعث الله من في القبور، فلما كان زمان الحاكم عوّل على إظهار مذهب، وإشهار ما كان آباؤه يسترونه منه ويخفونه»<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: تاريخ الأنطاكي، ص ٣٣٤-٣٣٥.

هذا هو اعتقاد الدرّوز في الحاكم بأمر الله العبيدي، وقد تبين أنهم يعتقدون أن الله سبحانه وتعالى ظهر في صورته؛ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا، وإلى جانب هذا الاعتقاد فهم ينفون الأسماء والصفات عن الله تعالى، يقول حافظ أبو مصلح: «التنزيه هو نفي الصفات والأسماء والنعوت والأجناس والأشياء عن الله»<sup>(١)</sup>.

وينفون أيضا مشيئة الله على العبد في القدر، ويقولون: إن الإنسان مستقل بفعله، وليست لمشيئة الله وقدرته أثر في ذلك، يقول نسيب أسعد الأسعد: «الإنسان في فلسفة التوحيد يملك حرية الاختيار المطلقة في الأصل والمبدأ، وليس للإرادة العليا علاقة بأعمالنا البشرية»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: تاريخ الدرّوز في بيروت وعلاقتهم بطوائفها، ص ١٨٩.

(٢) انظر: كشف الستار، ص ٢٢٣.

## ٢- تناسخ الأرواح:

يعتقد الدرّوز بتناسخ الأرواح، وهو انتقال النفس من جسم بشري إلى جسم بشري آخر، ويعبرون عنه بالتممص، وهو أن النفس لديهم لا تموت؛ بل يموت قميصها (الجسم)، فتنتقل إلى قميص آخر<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر الدكتور صالح زهر الدين - وهو من الدرّوز المعاصرين - بأن التممص يعتبر من الدعائم الأساسية لعقيدة الدرّوز، ويعرفه: بأنه انتقال النفس بعد الموت مباشرة من جسد إنسان إلى جسد إنسان آخر، والجسد هو قميص الروح، والدرّوز لا يعترفون ولا يقرون بانتقال النفس الإنسانية إلى جسد غير إنساني<sup>(٢)</sup>.

ويعتقد الدرّوز بأن العالم خلق دفعة واحدة، وأن البشر خلقوا سوية، وليسوا بمتناسلين من أب واحد، وأن عدد أنفس البشر لا يزيد ولا ينقص<sup>(٣)</sup>.

جاء في رسالة من دون قائم الزمان الموجودة في رسائل الحكمة: « أليس قد صح عند كل ذي عقل، ومعرفة بالحقيقة وفضل، إن هذه الأشخاص أعني عالم السواد الأعظم لم يتناقصوا ولم يتزايدوا؛ بل هي أشخاص معدودة من

(١) انظر: عقيدة الدرّوز، د. محمد الخطيب، ص ١٣٦، وسيأتي بيان ذلك في كتاب حل الرموز في عقائد الدرّوز، ص ١٧١.

(٢) انظر: تاريخ المسلمين الموحدين الدرّوز، ص ٥٩-٦١.

(٣) انظر: عقيدة الدرّوز، د. محمد الخطيب، ص ١٣٧، نقلا من كتاب: الدرّوز والثورة السورية، كريم ثابت، ص ٣٤.

أول الأدوار إلى انقضاء العالم والرجوع إلى دار القرار»<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: رسائل الحكمة (٤/٥٣٥).

## ٣- عقيدتهم في اليوم الآخر:

نظرا لاعتقاد الدروز بالتناسخ؛ فإنهم ينكرون اليوم الآخر، واليوم الآخر عند الدروز هو ليس يوم القيامة، وقد صرح بذلك عبد الله النجار - وهو من الدروز المعاصرين - بقوله: «يوم الحساب في هذا المذهب ليس يوم القيامة؛ إذ ليس فيه موت للأرواح، ولا قيامة لها، ولا بعث، فالأرواح لا تموت لتبعث، ولا تنام لتوقظ؛ بل إن يوم الحساب أو الدينونة نهاية مراحل الأرواح وتطورها، إذ يبلغ التوحيد غايته من الانتصار على العقائد الشركية، وينتهي الانتقال والمرور في الأقمصة المادية، لتتصل الأرواح الصالحة بالعقل الكلي على مقدار تكاملها، ولقد تبلغ من الطهر درجة الكمال، ذلك هو الثواب يوم الحساب، وهو نهاية النهايات، أما العقاب فهو عذاب التقصير عن بلوغ تلك المراتب والغايات»<sup>(١)</sup>.

وفي هذا اليوم كما يزعمون يظهر المعبود (الحاكم بأمر الله) في الصورة الناسوتية، ولم تحدد رسائل الدروز تاريخ هذا اليوم، فتقول رسائلهم إن ذلك أمر مجهول، ولكن سيكون ذلك في شهر جمادى أو في شهر رجب، وعلامة قرب هذا اليوم: هو عندما يُرى الملوك يملكون حسب مآربهم وأهوائهم الشخصية، ولا يعدلون بين الرعية، ويتسلط المسيحيون واليهود على البلاد، ويستسلم الناس إلى الآثام والفساد والآراء الفاسدة، ويتملك شخص من ذرية الإمامة يعمل ضد شعبه وأمته ودينه ويضع نفسه تحت سلطان المخادعين،

(١) انظر: مذهب الدروز والتوحيد، ص ٨١.

ثم ظهور ملك آخر في مصر يحارب المصريين ويحاربونه، ويظهر خداعه وغشه؛ ولذلك سمي المخادع ألد غشاش زمان القيامة، وعلامة خسارته هيجان عظيم في أرض الأقباط<sup>(١)</sup>، وزلزلة وحريق يهدمان أبنية في الفسطاط<sup>(٢)</sup> والقاهرة، ويظهر مخادع آخر في نفس هذه المدينة يحاول التملك عليها ولكنه يقتل، ويأتي المسيح الدجال في صورة رومي، ويجتمع الروم حول رايته، ويخرب حلب بجيوشه، ثم يخرج منها بعد ويل وحرب، ويأتي روم يحاولون إهلاك أهالي الصعيد والريف؛ ولكن أهالي الصعيد يتصرون عليهم بعد ذلك، وتهدم أبنية العبادة للطوائف المختلفة، ويضعف الإيمان، ويقع اضطهاد عنيف على الموحدن (أي الدروز)، ويتملك اليهود بيت المقدس، ويتقنون بقيادة ألد الكذاب من سكان القدس وعكا<sup>(٣)</sup>، ثم يظهر المسيح بن يوسف في أرض مصر ويهزم الروم، ويظهر البلاد من المخادع ألد غشاش يوم القيامة، ويبنى

(١) أرض الأقباط: هي أرض مصر؛ لأن الأقباط هم سكان مصر القدماء، ويقصد بهم اليوم النصارى من أهل مصر. انظر: الأنساب، السمعاني، (١٠/٥٠)، معجم البلدان، الحموي، (٤/٣٠٦)، المعجم الوسيط، ص ٧١١، مادة (قبط).

(٢) الفسطاط: هي أول مدينة بناها عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لما فتح مصر سنة ٢٠هـ، وسبب تسميتها ترجع إلى فسطاط عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والفسطاط: هو بيت من جلد أو شعر، وتقع حاليا في القاهرة في مصر. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٤/٢٦١-٢٦٤)، وأطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبوخليل، ص ٢٩٦.

(٣) عكا: هي مدينة حصينة على ساحل الشام، وتقع حاليا في فلسطين المحتلة من اليهود. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٤/١٤٣-١٤٤) وقد سهاها عكة، و أطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبوخليل، ص ٨٤.

لبلاده مجدا عظيما في الداخل والخارج، ويلتف حوله الناس جميعا، ثم يطرد اليهود من بيت المقدس بعد حروب قاسية؛ يعود بعدها اليهود أذلة إلى التيه، هذه كلها من علامات القيامة في كتب الدروز المقدسة<sup>(١)</sup>.

ثم يظهر الحاكم بناسوته في شهر جمادى أو شهر رجب، واختلفت رسائل الدروز في مكان ظهور المعبود يوم القيامة، فبعضها؛ وخاصة كتابات حمزة تذهب إلى أن ظهوره سيكون في مصر، أما في رسالة الأسرار ففيها تصريح بأن المعبود سيكون في بلاد الصين يخرج من سد الصين العظيم، وحوله شعب يأجوج ومأجوج<sup>(٢)</sup>، وهم قوم يؤمنون بمذهب التوحيد (أي الدروز)، ويدخلون مكة، ويتجلى المعبود لهم في صورة الحاكم بأمر الله من الركن اليماني، وفي يده السيف، فيقدمه إلى حمزة؛ الذي يهدد بسيف الحاكم مخالفي عقيدة الدروز، ويكون الحكم للدروز<sup>(٣)</sup>.

ثم يدفع حمزة السيف إلى محمد الكلمة الذي هو أحد الحدود الخمسة، وحينئذ يهدمون الكعبة، ويفتكون بالمسلمين والنصارى في جميع جهات الأرض، ويستولوا عليها إلى الأبد<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: طائفة الدروز، د. محمد كامل حسين، ص ١٢١-١٢٢.

(٢) سيأتي التعريف بهم ص ٢٣٠.

(٣) انظر: طائفة الدروز، د. محمد كامل حسين، ص ١٢٢.

(٤) انظر: مخطوطة في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (١٤/ب)، وسيأتي تفاصيل ذلك في كتاب حل الرموز في

عقائد الدروز، ص ٢٤٠-٢٤٣.

والدروز ينكرون وجود الجنة والنار، ويفسرونها بتفسيراتهم الباطنية، فيقولون في رسائل الحكمة في تفسير الجنة: «فلما كانت الجنة من حيث الحس المحيطة بأنواع الأشجار المثمرة والأمياه الجاري؛ تعلقت بها أوها مهمم، وطلبوا العدم الذي ما له حقيقة، ولا محصول؛ إذ عجزوا عن المعاني المعقولات، ولو عرفوا الجنة لسارعوا إليها، وكانوا مخلدين فيها، وعلموا أنها موجودة، وأن الباري سبحانه ما أحالهم إلى عدم؛ بل كان جميع ما أوعدوا به موجودا بوجوده، وأما زعمهم بأن الجنة عرضها السماوات والأرض فقد جهلوا معنى هذا القول، فإذا كان عرضها السماوات والأرض فكيف يكون طولها، وأين تكون النار منها، ولو عرفوا الطول عرفوا العرض، وكل شيء طوله أكثر من عرضه، وإذا رجعنا إلى المعاني الحقيقية وجدنا الجنة هي: الدعوة الهادية المهدية، وأثارها العلوم الإلهية الحقيقية؛ التي بها يتخلصون الموحدون من جهلهم من داء الشرك»<sup>(١)</sup>.

ويفسرون النار بقولهم: «وأما النار فهي من حيث المحسوس المحرقة للأجسام، ومن أسائها ما يحمد ومنها ما يذم، فأما النار الكبرى والنار الموقدة التي تطلع على الأفئدة فإنها مثل العقل؛ لأنه مطلع على سرائر العالم، عالم بجميع اعتقاداتهم، وأما المذموم منها: نار العذاب؛ وهي الهاوية والجحيم، وهذه الأسماء معنى الشريعة التي هووا أهلها، وغووا، ولقوا فيها العذاب»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: رسائل الحكمة (٢/٢٧٢).

(٢) انظر: رسائل الحكمة (٢/٢٧٣).



إلى هذا الحد تذهب عقيدة الدرّوز في اليوم الآخر، فهم لا يؤمنون باليوم الآخر، كما لا يؤمنون بالمغيبات، ولهذا فهم ينكرون وجود الملائكة والجن؛ فالملائكة في نظرهم هم أتباع المذهب الدرزي، والشياطين هم مخالفو هذه العقيدة<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: عقيدة الدرّوز، د. محمد الخطيب، ص ١٥٩.

## ٤ - عقيدتهم في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

ينكر الدرور جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وينسبونهم إلى الجهل، وذلك لزعيمهم أنهم كانوا يشيرون إلى توحيد العدم، وما عرفوا المولى - أي الحاكم بأمر الله -، ولهذا كان حمزة بن علي الزوزني يرى وجوب محاربة جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ووجوب البراءة من شرائعهم وعقائدهم<sup>(١)</sup>.

ولذلك فهم يقذفون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأسماء وألفاظ فاحشة، كالقبل والدبر، والغائط والبول، وإبليس والشيطان، والعجل، ولا يتركون مجلسا من التشنيع عليهم، وأكثر كراهيتهم متجهة نحو المسلمين<sup>(٢)</sup>.

ورسائل الدرور مليئة بالكلام الفاحش عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وخصوصا خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: خطط الشام، محمد كرد علي، (٦/٢٦٤)، وانظر: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. محمد الخطيب، ص ٣٠٢.

(٢) انظر: مخطوطة في تقسيم جبل لبنان، ص (٢٠/أ).

(٣) انظر على سبيل المثال: رسالة التبيين والاستدراك الموجودة في رسائل الحكمة (٥/٦٠٨-٦٢٢)، وهناك من جمع كثيرا من هذه الألفاظ في رسائل الحكمة، انظر: بين العقل والنبي، أنور ياسين، وائل السيد، بهاء الدين سيف الله، ص ٢٢٥-٢٣٣، ومصادر العقيدة الدرزية، حامد بن سيرين، ص ٢٢٠-٢٢١.

### ٥- نقضهم أركان الإسلام:

من المعلوم أن أركان الإسلام هي كما قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»<sup>(١)</sup>.

والدروز ينقضون هذه الأركان، ولا يقومون بها، وفي كتبهم ما يدل على ذلك، ومن أهم هذه الرسائل التي نقضت هذه الأركان هي رسالة: الكتاب المعروف بالنقض الخفي<sup>(٢)</sup>، وسأذكر بعض النصوص من هذه الرسالة لمعرفة نظرة الدروز إلى فرائض الإسلام:

تقول هذه الرسالة عن أول هذه الأركان وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله:

«فأول البناء وقبة النهاء شهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، التي حقن بها الدماء، وصيّنَ بها الفروج والأموال، وهي كلمتان: دليل على السابق والتالي، وهي أربعة فصول: دليل على الأصلين والأساسين، وهي سبع قطع: دليل على النطقاء السبعة، وعلى الأوصياء السبعة، وسبعة أيام، وسبع سماوات، وسبع أرضين، وسبعة جبال، وسبعة أفلاك، وأمثال هذه أسابيع

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب: الإيثار، باب: دعاؤكم إيمانكم، حديث (٨)، ص ٢٥، وأخرجه مسلم، كتاب: الإيثار، باب: قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس، حديث (٢١)، ص ٢٨.

(٢) موجودة في رسائل الحكمة (١/٤٩-٦٣).

كثيرة، وهي اثنا عشر حرفاً، دليل على اثني عشر حجة الأساسية.

وثانية بالمعرفة محمد رسول الله: ثلاث كلمات دليل على ثلاثة حدود: الناطق والتالي فوقه، والسابق فوق الكل، وهي ست قطع دليل على ستة نطقاً، وهي اثنا عشر حرفاً دليل على اثني عشر حجة له بإزاء الأساسية<sup>(١)</sup>.

وتقول هذه الرسالة عن الصلاة:

«هي صلة قلوبكم بتوحيد مولانا جل ذكره لا شريك له على يد خمسة حدود: السابق، والتالي، والجد، والفتح، والخيال، وهم موجودون في وقتنا هذا، وهذه هي الصلاة الحقيقية دون الصلاتين الظاهر والباطن، ومن مات ولم يعرف إمام زمانه وهو حي مات موتة جاهلية؛ وهو توحيد مولانا جل ذكره»<sup>(٢)</sup>.

وتقول هذه الرسالة عن الزكاة:

«تتلوه الزكاة، وقد أسقطها مولانا جل ذكره عنكم بالكلية، وقد سمعتم في مجالس الحكمة الباطنية بأن الزكاة ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من ذريته والتبري من أعدائه أبي بكر وعمر وعثمان... فبان لنا بأن مولانا جل ذكره بطل باطن الزكاة الذي في علي بن أبي طالب، كما بطل ظاهرها، وأن الزكاة غير ما أشاروا إليه في المجلس جميعاً، وإنه في الحقيقة توحيد مولانا جل ذكره وتزكية

(١) انظر: رسائل الحكمة (١/٥٠).

(٢) انظر: رسائل الحكمة (١/٥٦).

قلوبكم وتطهيرها من الحالتين جميعا، وترك ما كنتم عليه قديما»<sup>(١)</sup>.

وتقول هذه الرسالة عن الصوم:

«مولانا جل ذكره هدم الصوم بكماله مدة سنين بكثرة، بتكذيب هذا الخبر: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»<sup>(٢)</sup>، وأمرنا بالإفطار في ذلك اليوم الذي يعتقدون المسلمون كلهم بأنه خاتم الصوم، ولا يقبل منهم الشهر إلا بصيامه، ولا يكون في نقض الصوم أعظم من هذا ولا أبين منه لمن نظر وتفكر وتدبر، وباطن الصوم فقد قالوا فيه الشيوخ بأن الصوم هو الصمت ... وإن مولانا جل ذكره فطرَّ الناس في ظاهر الصوم، وفطرَّهم في باطنه، وهو بالحقيقة غير الصومين المعروفين من الشريعتين<sup>(٣)</sup>، وهو صيانة قلوبكم بتوحيد مولانا جل ذكره»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: رسائل الحكمة (٥٧/١).

(٢) هذا هو قول النبي محمد ﷺ، وهو حديث متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب: قول النبي ﷺ: «إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا»، حديث (١٩٠٩)، ص ٣٦٢، وأخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب: وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال، وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما، حديث (١٠٨١)، ص ٤٨١.

(٣) يقصدون بالشريعتين الظاهرة والباطنة، فالظاهرة: هو الصوم المعروف، والباطنة: هو الصمت.

(٤) انظر: رسائل الحكمة (٥٨/١).

وتقول هذه الرسالة عن الحج:

«قال<sup>(١)</sup>: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>، قالوا أهل الظاهر<sup>(٣)</sup> عن الناطق<sup>(٤)</sup>: إن الحج هو المجيء إلى مكة، والوقوف بعرفات، وإقامة شروطه، ورأيت بخلاف قوله: من دخله كان آمنا، قالوا: الحرم بمكة، والحرم اثنا عشر ميلا من كل جانب، وقد شاهدنا في هذا الحرم: قتل الأنفس، ونهب الأموال، وداخل الكعبة أيضا السرقة، وهذا من الخلاف والمحال، وجميع ما يعملون به من شروط الحج فهو ضرب من ضروب الجنون: من كشف الرؤوس، وتعرية الأبدان، ورمي الجمار، والتلبية من غير أن يدعوهم أحد، وهذا من الجنون، ومولانا جل ذكره قد قطع الحج سنين كثيرة، وقطع عن الكعبة كسوتها، وقطع كسوة الشيء: كشفه وهتكه؛ ليبين للعالم أن المراد في غيرها، وليس فيه منفعة... فعلمنا بأن الحج غير هذا الذي يعتقدونه ظاهرا وباطنا... والبيت هو توحيد مولانا جل ذكره، موضع السكنى والمأوى الذي يطلبه المعبود فيه، كذلك الموحدون أولياء مولانا جل ذكره سكنت أرواحهم فيه، ورب البيت هو مولانا جل ذكره في كل عصر

(١) يلاحظ دائما في رسائل الدرود حينما ترد آية قرآنية، يكتبني بأن يقال: (وقوله، وقال) ولا يقال: قال تعالى، أو قوله تعالى. انظر: عقيدة الدرود، د. محمد الخطيب،

ص ٢٠٨ في الحاشية.

(٢) سورة آل عمران: جزء من آية ٩٧.

(٣) يقصد بهم المسلمون.

(٤) يقصد به نبينا محمد ﷺ.

وزمان»<sup>(١)</sup>.

وفي رسالة (من دون قائم الزمان والهادي إلى طاعة الرحمن) الموجودة في رسائل الحكمة، حديثٌ استهزائيٌّ عن الكعبة والحجر الأسود.

تقول هذه الرسالة: « ولعمري أنه ما تعجب إلا من عجب قوم قطعوا المفاوز، ولقوا في سفرهم الهزاهز، إلى بلد لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس قصداً إلى حجر أسود، وبيت جلمد، ليس فيه حياة ولا نطق، فأبي عجب أعجب من قوم هذا فعلهم، ثم إنهم أنكروا على هذه الطائفة النورانية المضية أعني أهل التوحيد<sup>(٢)</sup>، عبادة الواحد المجيد، الحاكم على كل الأشياء شهيد، فيا ليت شعري ما نفعهم من تقبيل الحجر الأسود، وما اكتسابهم من الفوائد العقلية، والعلوم الحقيقة الإلهية، هل فعلهم هذا إلا كفعل النصراني في الصليب؟ بل هم أشد عتوا؛ لأن الصليب موجود في كل البلاد، والحجر الأسود يسافرون إليه أهل الضلالة من جميع العباد، وقبل وبعد فإنما عظموه إكراماً لنيهم»<sup>(٣)</sup>.

فهذه هي عقيدة الدرروز في أركان الإسلام.

وهناك نصوص عديدة في كتبهم تدل على هدمهم لأركان الإسلام، والدرروز يستبدلون أركان الإسلام بسبع دعائم تكليفية، وهي في اعتقادهم

(١) انظر: رسائل الحكمة (١/٦٠-٦١).

(٢) يقصد بهم الدرروز.

(٣) انظر: رسائل الحكمة (٤/٥٣٣).

أنها التي فرضت عليهم، وهذه الفرائض هي:

- (١) صدق اللسان، وهي عوض الصلاة.
- (٢) حفظ الإخوان، وهي عوض الزكاة.
- (٣) ترك عبادة العدم والبهتان، وهي عوض الصوم.
- (٤) البراءة من الأبالسة والطغيان، وهي عوض الحج.
- (٥) التوحيد لمولانا، وهي عوض الشهادتين.
- (٦) الرضا بفعله كيفما كان، وهي عوض الجهاد.
- (٧) التسليم لأمره في السر والحدثنان، وهي عوض الولاية<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: عقيدة الدروز، د. محمد الخطيب، ص ٢٠١، نقلا من مخطوط: ذكر ما يجب أن يعرفه الموحد، مكتبة القديس بولس، الجامعة الأمريكية في بيروت، رقم ٢٠٦، ويوجد شريط عنه في الجامعة الأردنية برقم ٧١٥. وسيأتي مزيد توضيح عن هذه الخصال في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص ٣٠٠ في الحاشية رقم (٣).



## ٦- معتقدتهم في القرآن الكريم:

الدروز يعتقدون أن القرآن الكريم ليس كلام الله تعالى؛ وإنما هو قول سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومحمد ﷺ أخذه عنه وتلقاه منه<sup>(١)</sup>، والدروز يعتقدون أن القرآن حُرّف وُبُدِّل، فقد جاء في رسالة التبيين والاستدراك الموجودة في رسائل الحكمة: «فيا أهل البله والتدليس والتشبيه، كيف يكون قولكم في الكلام الذي نسبتموه إلى الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه صدقا<sup>(٢)</sup>»، وقد اعتورته لإصلاح فساده ألسن النحويين واللغويين، ودخل عليه النقص والخلل لخروجهم به عن مباني الدين، وكيف ينساغ في عقل ذي لب أن كلام الله تعالى يفتقر إلى إصلاح المخلوقين، وهذا مما يبين فساد شرع المخترعين، ويوضح أنهم خالفوا أمر الباري، وخرجوا عن سنن التوحيد والدين<sup>(٣)</sup>.

والدروز في الوقت الحاضر عندهم مصحف خاص بهم يسمى بمصحف الدروز أو (المنفرد بذاته)، يقول الدكتور محمد الخطيب عن هذا المصحف: «وينسب تأليفه إلى كمال جنبلاط<sup>(٤)</sup> بالتعاون مع

(١) انظر: كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص ١٧٣.

(٢) أي صدقا، والدروز يكتبون كلمة الصدق بالسين لا بالصاد؛ وذلك لحساب عندهم، وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٣) انظر: رسائل الحكمة (٦٢١/٥).

(٤) كمال جنبلاط، أحد أبرز زعماء الدروز السياسيين اللبنانيين في العصر الحديث، مؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي سنة ١٩٤٩م، وكان رئيسا له، ثم أسس الجبهة

عاطف العجمي<sup>(١)</sup>، ويحاول كاتب هذا المصحف أن ينسبه إلى حمزة بن علي الزوزني؛ ولكن من المؤكد أن هذا المصحف كتب حديثا، والدليل على ذلك: ألفاظه وأسلوبه العصري، والتي تدل على أنه كتب في العصر الحاضر، لذلك لا نستبعد أن يكون كاتبه كمال جنبلاط.

وقد حاولت أن أجمع الآيات التي حورها وبدلها، فتبين لي أن الآيات كانت فقط آيات مشاهد القيامة، والجنة والنار، وكذلك آيات الوعيد للكافرين بالعذاب والجحيم، وآيات الجنة والنعيم للموحدين، وكل هذه الآيات يحورها إلى ما يرمي إليه، وهو أن العذاب سيكون لكل من يكفر بالوهمية الحاكم، والنعيم سيكون للموحدين الذين يعبدون الحاكم<sup>(٢)</sup>.

ويقول الدكتور محمد الخطيب أيضا: «ولا يزال هذا المصحف يتداول بين الدروز بشكل سري، لذلك لا يعرف بينهم إلا بشكل محدود جدا، ولا يستغرب أن ينكروا وجوده»<sup>(٣)</sup>.

---

الاشتراكية الوطنية سنة ١٩٥١م، شغل منصب وزير لكثير من الوزارات في لبنان، اغتيل سنة ١٩٧٧م في لبنان، وهو والد زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي الحالي في لبنان وليد جنبلاط. انظر: من هم الموحدون الدروز، جميل أبو ترابي، ص ٢١٣-٢١٥، نقلا من: معجم أعلام الدروز، محمد خليل الباشا، (١/٣٩٢-٣٩٧).

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر: عقيدة الدروز، ص ٨٨-٨٩.

(٣) انظر: عقيدة الدروز، ص ١٧١. وقد حصلت على هذا المصحف، ووجدته مخطوطا في مركز المخطوطات والتراث والوثائق في دولة الكويت، ويقع في ٢٦٩ صفحة.

ومجمل القول في هذا المصحف أنه تدل نصوصه على أنه كتاب منزل من الحاكم بأمر الله على وزيره حمزة بن علي الذي يعتبر رسول الحاكم إلى الناس، وتوجد به عبارات كثيرة لتأليه الحاكم بأمر الله، ويضم عددا كبيرا من آيات القرآن الكريم؛ ولكنه يحرف الكثير منها، ويجريها في خدمة تأليه الحاكم<sup>(١)</sup>.

وذكر هذا المصحف أن القرآن الكريم قد رفع، وهذا نصه: «وقد رفع القرآن حين التجلي والإشراق، وترك قراطيس ليس فيها كلم يتلى إلا في صدور الذين طمس مولانا على أعينهم، فضلوا الصراط، فهم الذين خدعوا أنفسهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: إسلام بلا مذاهب، د. مصطفى الشكعة.

(٢) انظر: المصحف المنفرد بذاته، ص ٤١.

## ٧- السرية في كتمان عقائدهم:

يحرص الدروز أشد الحرص على كتمان عقائدهم، وينكرون ما يؤخذ عليهم منها؛ بل يذمونها أمام المعترضين رياء واستتاراً، وهذه خاصة مأثورة للباطنية، وقد حرص الدروز على هذا الكتمان لأصول مذهبهم وعقائدهم طيلة القرون، ولم تعرف خفايا مذهبهم إلا منذ نحو قرن، حينما غزا إبراهيم باشا مناطقهم الجبلية، ووقع على كثير من كتبهم المقدسة<sup>(١)</sup>، واستطاع البحث الحديث أن يكشف عن كثير من حقائق معتقدتهم، وما زالت السرية والكتمان في معتقدتهم حتى وقتنا الحاضر<sup>(٢)</sup>.

والسرية جاءت إلى عقائد الدروز عن طريق الإسماعيلية التي هي الأصل لعقائدهم؛ لأن من أهم عقائد الإسماعيلية القول بالظاهر والباطن، فالظاهر: هو لجمهور الناس وعامتهم، والباطن: لا يقال إلا لمن ارتفع في مستواه وتفكيره فوق عقول هؤلاء العامة، وأصول عقيدتهم هذه خليط من نظريات فلاسفة اليونان وغيرهم، والذين كانوا أول من وضع أصول السرية، والتي تقول بحجب آرائهم وأفكارهم الحقيقية عن عامة الناس<sup>(٣)</sup>.

جاء في رسالة التحذير والتنبيه الموجودة في رسائل الحكمة: «وصونوا الحكمة عن غير أهلها، ولا تمنعوها لمستحقها، فإن من منع الحكمة عن أهلها

(١) سيأتي ذكر ذلك في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص ١٧٦-١٧٧.

(٢) انظر: الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، محمد عبدالله عنان، ص ٣١٧-٣١٨.

(٣) انظر: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. محمد الخطيب، ص ٢٩٣.

فقد دَسَّ أمانته ودينه، ومن سلَّمها إلى غير أهلها فقد تغير في اتباع الحق يقينه، فعليكم بحفظها وصيانتها عن غير أهلها، والاستتار بالمألوف عند أهله، ولا تنكشفوا عند من غلبت شقوته وجهله، فأنتم تروهنم من حيث لا يرونكم، وأنتم بما في أيديهم عارفون، وعلى ما أَلَّفوه من زخرف قولهم مطلعون، وهم عما في أيديكم غافلون، وعما اقتبستموه من نور الحكمة محبوبون، لقد أحرصوا ونطقتم، وأبكموا وسمعتهم، وعموا وأبصرتهم، وجهلوا وعرفتكم»<sup>(١)</sup>.

ويقول حمزة بن علي في رسالة الموسومة بحفظ الأسرار: «أن أكبر الآثام وأعظمها إظهار سر الديانة، وإظهار كتب الحكمة، والذي يظهر شيئا من ذلك يقتل حالا اتجاه الموحدين ولا أحد يرحمه...»، ويقول: «عليكم أيها الإخوان الموحدون في دفن هذه الأسرار، ولا يقرأها إلا الإمام على الموحدين في مكان خفي، ولا يجوز أن تظهر كتب الحكمة الذي كلها رسم ناسوت مولانا سبحانه، وإن وجد شيء من هذه الأسرار في يد كافر فيقطع إربا إربا، فأوصيكم أيها الموحدون بكثرة الأسرار»<sup>(٢)</sup>.

وهكذا يتبين مدى سرية أتباع هذا المذهب وكتمان عقائدهم أمام الناس؛ حتى لو وصل الأمر لإنكار ألوهية الحاكم بأمر الله، جاء في شرح الميثاق: «إن أنكر ألوهية الحاكم سبحانه بحضرة الضد فيجوز له ذلك، وليس يقع ارتداد

(١) انظر: رسائل الحكمة (٢/٢٤٤-٢٤٥).

(٢) انظر: عقيدة الدرور، د. محمد الخطيب، ص ١٦٤-١٦٥، نقلا من مخطوط: (لبعضهم قول وجيز)، مكتبة القديس بولس في الجامعة الأمريكية ببيروت رقم ٢٠٦، ويوجد شريط عنه في الجامعة الأردنية رقم ٧١٥.

في الحقيقة؛ لأن المقر بألوهية الحاكم تعالى الكاتب على نفسه الميثاق أمر بالمساترة عند الشرائع، وإنكار ألوهية الحاكم سبحانه باللسان، وهذا مشروع في الدين من غيبة الحاكم سبحانه إلى يوم القيامة، ولا جناح على الموحدين في إنكار الحاكم بحضرة الشرائع إذا سئل وطلب منه مثل ذلك، وأما من تلقاء نفسه؛ أعني نفوس الموحدين بلا طلب ولا سبب، فلا يجوز اللفظ بالإنكار البتة، كما لا يجوز اعتقاد بشريته»<sup>(١)</sup>.

يقول كمال جنبلاط عن هذه السرية في مذهب الدرّوز: «وهذه السرية كانت نهج حكماء الهند، ومصر القديمة، والصين، وإيران، واليونان، وسواهم من الأقوام، ولا تزال ميزة من لا يزالون تعمر حياتهم وأرواحهم بمسلك الحكمة القديم المتصل المتجدد أبد الدهر»<sup>(٢)</sup>.

ويقول الدكتور صالح زهرالدين - وهو من الدرّوز المعاصرين - عن السرية في المذهب: «ومن المستبعد جدا أن نجد في التاريخ مذهبا من المذاهب الدينية الباطنية، أو سرا من أسرار، حوفظ على سرّيته كما حوفظ على أسرار عقيدة التوحيد الدرّزية، التي بقيت مستورة ومحافظ عليها بدقة وكتمان شديدين لا مثل لهما في تاريخ الأديان، وسبب ذلك يعود أولا وقبل كل شيء إلى جهاز الدعوة من الأساس فيما يختص بتنظيمها بشكل سري دقيق، كما

(١) انظر: عقيدة الدرّوز، د. محمد الخطيب، ص ١٦٦، نقلا من: شرح الميثاق، محمد حسين، مخطوط في جامعة شيكاغو رقم ٣٧٣٧، ويوجد شريط عنه في الجامعة الأردنية رقم ٢٩.

(٢) انظر: أضواء على مسلك التوحيد، د. سامي نسيب مكارم، ص ١١.

يعود من ناحية أخرى إلى الإيمان الصادق والعميق في نفوس معتنقيها من الموحدين، حيث لا يجوز دينياً قراءة كتب العقيدة إلا للعقال<sup>(١)</sup> ...

كما لا يجوز طبع هذه الكتب وإطلاع باقي الطوائف عليها، وهي بشكل مخطوطات تنسخ باليد، ولهذا يصعب وجودها كلها في حوزة شيخ واحد، باستثناء العقال الذين بلغوا مرتبة عالية في اطلاعهم وفهمهم لعقيدة التوحيد، ويعتبرون بالتالي مرجعاً روحياً كبيراً؛ إذ أن عملية نسخها تتطلب وقتاً طويلاً، ولا يسمح بذلك إلا لمن اجتاز مرحلة كبرى في أمور المذهب ...

والجدير بالذكر أن دعوة التوحيد ليست بدعوة تبشيرية، لذلك لا يعتمد الدروز إلى كشفها وإظهارها للملأ، إنها كامنة في أعماقهم، لا تخرج أبداً على أطراف ألسنتهم، وقد أغلق باب الدعوة منذ وقت طويل، ولم يعد يسمح لمريد أو مرتد<sup>(٢)</sup>.

هذه هي أهم عقائد الدروز<sup>(٣)</sup>، وكما رأينا أنها بعيدة كل البعد عن

(١) سيأتي التعريف بهم في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص ١٧٣ - ١٧٥.

(٢) انظر: تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، ص ٧١-٧٢.

(٣) سيأتي ذكر الكثير من عقائدهم في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص ١٦٨ -

١٧٩، ص ٢٢٨ - وما بعدها، وانظر في عقائد الدروز: مذهب الدروز والتوحيد،

عبدالله النجار، ص ٥٦ - وما بعدها، و طائفة الدروز، د. محمد كامل حسين،

ص ١٠١ - وما بعدها، و مذاهب الإسلاميين، د. عبدالرحمن بدوي، (٢/ ٦٦٠ -

وما بعدها)، و إسلام بلا مذهب، د. مصطفى الشكعة، ص ٢٨١ - ٣٢٩، و عقيدة

الدروز، د. محمد الخطيب، ص ١١٧ - وما بعدها، و بين العقل والنبي، أنور ياسين،

الإسلام، وهم أيضا يخالفون الشريعة الإسلامية في أحكام الزواج، والطلاق، والإرث، إلى غير ذلك من الأحكام الشرعية<sup>(١)</sup>.

---

وائل السيد، بهاء الدين سيف الله، ص ٧٩- وما بعدها، و مصادر العقيدة الدرزية،  
حامد بن سيرين، ص ٢٩- وما بعدها.

(١) سيأتي الكلام عن ذلك في كتاب حل الرموز في عقائد الدرروز، ص ١٦٥ - ١٦٧.





# الفصل الأول

## ترجمة المؤلف

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: حياته الشخصية (اسمه، مولده، وفاته).

المبحث الثاني: نشأته العلمية.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث السادس: مؤلفاته.



## المبحث الأول

### حياته الشخصية «اسمه، مولده، وفاته»<sup>(١)</sup>.

اسمه:

هو الشيخ محمد<sup>(٢)</sup> سليم بن إسماعيل الأمدي البخاري الدمشقي.  
الأمدي: نسبة إلى مدينة آمد<sup>(٣)</sup>، وهي أهم مدن ديار بكر، وتقع حاليا في تركيا.

(١) انظر في مصادر ترجمته:

- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (المجلد ٩، ص ٧٤٢-٧٤٩).
- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، أحمد تيمور باشا، ص ٢٩٣-٢٩٦.
- مجلة المنار، محمد رشيد رضا، (المجلد ٢٩، ص ٦٣٣-٦٣٤).
- الأعلام، الزركلي، (٣/١١٦).
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (١/٧٧٧).
- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة، (١/٤٣١-٤٣٥).
- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، زكي محمد مجاهد، (٢/٨٨٥-٨٨٦).
- (٢) في مصادر ترجمته لا يذكرون اسم محمد، وقد أثبتتها لتسمية المؤلف نفسه عندما نسخ كتاب تقويم الأدلة للقاضي أبي زيد الدبوسي، وهي مخطوطة في دار الكتب الكبرى في بيروت، فقال: «محمد سليم البخاري شهرة، الأمدي بلدا، الدمشقي مولدا وموطنا»، كما ذكر ذلك الزركلي في كتابه الأعلام (٣/١١٦)، وقد صور خطه في الكتاب، وكذلك اسمه في الورقة الأولى من مخطوطة حل الرموز في عقائد الدرور، ذكر: «محمد سليم الأمدي، الشهير بالبخاري».

(٣) سيأتي التعريف بها ص ٢٢٠.

البخاري: نسبة إلى بخارى<sup>(١)</sup> بلدة أمه، وهي النسبة التي اشتهر بها، وهي مدينة مشهورة تقع حاليا في أوزبكستان.

مولده:

ولد في دمشق غرة سنة ١٢٦٨ هـ كما وجد ذلك بخط يده<sup>(٢)</sup>، وكان والده أحد ضباط الدرك<sup>(٣)</sup>.

وفاته:

مات رَحْمَةُ اللَّهِ فِي دمشق في اليوم العاشر من جمادى الأولى سنة ١٣٤٧ هـ الموافق ١٠/٢٤/١٩٢٨ م، عن عمر بلغ زهاء ثمانين سنة، ودفن بمقبرة الدحداح<sup>(٤)</sup>.

---

(١) بخارى: هي أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، وتقع حاليا في أوزبكستان. انظر: معجم البلدان، الحموي، (١/٣٥٣-٣٥٦)، وأطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبوخليل، ص ٢٠.

(٢) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي، (المجلد ٩، ص ٧٤٢).

(٣) انظر: الأعلام، الزركلي، (٣/١١٦)، و تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة، (١/٤٣١).

والدرك: هم الشرطة، لإدراكهم الفار والمجرم. انظر: المعجم الوسيط، ص ٢٨١، مادة (أدرك).

(٤) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي، (المجلد ٩، ص ٧٤٢).

## المبحث الثاني

### نشأته العلمية

درس الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي المدارس التركية، وبعد تخرجه من المدارس التحضيرية، تولى شؤون تربيته العلمية خال والدته الشيخ محمد البرهاني<sup>(١)</sup> من فقهاء دمشق الأحناف، وعهد إلى الشيخ عمر<sup>(٢)</sup> حفيد الشهاب<sup>(٣)</sup> العطار بتعليمه علوم اللغة العربية من: صرف ونحو، والعلوم العقلية من: منطق وجدل، ولازم علماء عصره في دمشق: كالشيخ ملا طه الكردي<sup>(٤)</sup>، والشيخ

(١) لم أجد له ترجمة، وقد ذكر في تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة، (٣٢/١-٣٣)، سعيد بن مصطفى بن محمد الشهرير بالبرهاني الحنفي، كان عالماً فقيهاً، وعمدة في الفقه الحنفي، مات سنة ١٣٠٢هـ، وذكر من انتفع منه الشيخ سليم البخاري، ولعله المقصود والله أعلم.

(٢) الشيخ عمر بن طه بن الشهاب أحمد بن عبيدالله العطار، من فقهاء الشافعية في دمشق، وكان عالماً باللغة العربية، مات سنة ١٣٠٨هـ. انظر: الأعلام، الزركلي، (٤٨/٥)، وتاريخ علماء دمشق (١٠٢/١-١٠٣).

(٣) الشيخ أحمد بن عبيدالله بن عسكر بن أحمد الحمصي الأصل، الدمشقي الشافعي، الشهرير بالعطار، محدث الشام في عصره، ومن رجال الجهاد، مات سنة ١٢١٨هـ. انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبدالرزاق البيطار، (١/٢٣٩-٢٤١)، والأعلام، الزركلي، (١/١٦٦).

(٤) الشيخ ملا طه بن يحيى البزوري الكردي الشافعي الدمشقي، كان من أشرف الأكراد، مات سنة ١٣٠٢هـ. انظر: حلية البشر، البيطار، (٢/٧٥٢)، و تاريخ

أبي بكر بكري<sup>(١)</sup> العطار، والشيخ محمد الأماصي الشهير بابن الجوخدار<sup>(٢)</sup>، ومفتي المذهب المالكي بدمشق الشيخ محمد صالح الجزائري<sup>(٣)</sup>، والشيخ عبدالغني الغنيمي<sup>(٤)</sup> الشهير بالميداني، وأخذ منهم علوم: التفسير، وأصول الفقه، والعلوم العربية، والعلوم العقلية، وأخذ الحديث رواية ودراية من الشيخ سليم العطار<sup>(٥)</sup>، وحضر مجالس فقيه الديار الشامية الشيخ محمود

علماء دمشق (١/٣٣-٣٤).

- (١) الشيخ أبو بكر بكري بن حامد بن أحمد بن عبيد العطار الدمشقي الشافعي، كان أحد أعلام الشام في الفقه والتفسير والحديث، مات سنة ١٣٢٠هـ، وقيل: سنة ١٣٢١هـ. انظر: حلية البشر، البيطار، (١/٣٧٢-٣٧٥)، وتاريخ علماء دمشق (١/١٩٧-٢٠٣).
- (٢) الشيخ محمد بن سليمان الجوخدار الدمشقي الحنفي، أحد علماء الشام الأعلام، وكان من أكثر العلماء طلبية، ثم في سنة ١٢٧٨هـ أصبح نائبا بمحكمة الباب بدمشق؛ فتغير طوره وتكدر ذكره، ولم يزل نائبا في المحكمة حتى مات في سنة ١٢٩٨هـ. انظر: حلية البشر، البيطار، (٣/١٣٤٥-١٣٤٦).
- (٣) الشيخ محمد صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الوغليسي المشهور بالجزائري، الإدريسي الحسيني، كان فقيه المالكية بدمشق ومفتيها بالشام، مات سنة ١٢٨٥هـ. انظر: حلية البشر، البيطار، (٢/٧٣٣-٧٣٤)، وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، أحمد تيمور باشا، ص ٢٨٩، وتاريخ علماء دمشق (١/٣٦٦).
- (٤) الشيخ عبدالغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الميداني، من فقهاء الحنفية بدمشق، مات سنة ١٢٩٨هـ. انظر: حلية البشر، البيطار، (٢/٨٦٧-٨٧٢) والأعلام، الزركلي، (٤/٣٣).

(٥) الشيخ سليم بن ياسين بن حامد العطار الشافعي، أحد أعلام علماء دمشق، وله

الحمزاوي<sup>(١)</sup> الحسيني مفتي دمشق الأسبق، وأجازه بما يرويه عن أشياخه ولا سيما أعلامهم سندا محدث الديار الشامية عبدالرحمن الكزبري<sup>(٢)</sup>، وحينما أدى حجة الإسلام مكث مجاورا بمكة ستة أشهر، قرأ على الشيخ رحمة الله الهندي<sup>(٣)</sup> بعض العلوم، وسمع إحياء علوم الدين للغزالي من الشيخ أحمد الدهان<sup>(٤)</sup>، ولزم

إجازات كثيرة لعلماء عصره، وله منهم إجازات، مات سنة ١٣٠٧ هـ. انظر: حلية البشر، البيطار، (٢/٦٨٠-٦٨٢)، والأعلام، الزركلي، (٦/١٤٧)، و تاريخ علماء دمشق (١/٨٩-٩٢).

(١) الشيخ محمود بن محمد نسيب بن حسين بن يحيى الحمزاوي الحسيني الحنفي، تولى إفتاء الشام اثنتين وعشرين سنة وأشهرًا حتى وفاته في سنة ١٣٠٥ هـ. انظر: حلية البشر، البيطار، (٣/١٤٦٧-١٤٧٧)، و أعلام الفكر الإسلامي، أحمد تيمور باشا، ص ٢٤٨-٢٥٠.

(٢) الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبري الشافعي الدمشقي، محدث الديار الشامية، مات سنة ١٢٦٢ هـ. انظر: حلية البشر، البيطار، (٢/٨٣٣-٨٣٦)، والأعلام، الزركلي، (٣/٣٣٣).

(٣) الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن بن نجيب الله الهندي العثماني الحنفي، عالم بالدين والمناظرة، وله جهود في الرد على النصارى، ومن أنفع كتبه كتاب إظهار الحق الذي طبعته الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، في الرياض بالمملكة العربية السعودية، جاور بمكة إلى أن مات فيها سنة ١٣٠٨ هـ. انظر: فيض الملك الوهاب المتعالي بآباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، أبو الفيض عبدالستار الهندي المكي، (١/٥٤٨-٥٥٣)، والأعلام، الزركلي، (٣/١٨).

(٤) الشيخ أحمد بن أسعد بن أحمد بن تاج الدين المكي الحنفي الدهان، من أكابر العلماء



دروس مفتي مكة الشيخ أحمد بن زيني دحلان<sup>(١)</sup>.

تقلد على حداثة سنه وظيفه مفتي كتيبة المدفعية في الفيلق الخامس من فيالق الدولة العثمانية؛ وهو فيلق الشام، بعد أن فاز في امتحان الآستانة<sup>(٢)</sup>؛ وذلك لغزارة علمه، مع إجادته التكلم والكتابة باللغة التركية، ومعرفته قليلا من اللغة الفارسية، وكانت هذه الوظيفة من أعظم البواعث على تعرفه على أغلب علماء الشام؛ لأنه ظل ما يقارب ربع قرن يفحص طلبة العلوم الدينية المخصوصين من عموم المكلفين بالتجنيد الإجباري، فكثير عارفوه، وذاع

=

الأحناف بمكة، كان يدرس في بيته الفقه والحديث، مات سنة ١٢٩٤هـ. انظر: فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، أبو الفيض عبدالستار الهندي المكي، (١/١٦٦-١٦٨).

(١) الشيخ أحمد بن زيني دحلان بن أحمد القادري الجيلي العراقي أصلا، تولى مشيخة العلماء بالمسجد الحرام سنة ١٢٨٤هـ، مات سنة ١٣٠٤هـ بالمدينة. انظر: فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، أبو الفيض عبدالستار الهندي المكي، (١/١٨٥-١٨٧)، والأعلام، الزركلي، (١/١٢٩-١٣٠).

(٢) الآستانة: هي إحدى أسماء مدينة اسطنبول التي تقع حاليا في تركيا، ومعناها بالتركية: عتبة السلطان أو عتبة الحكومة، ومن التسميات القديمة لها: بيزنطة، والقسطنطينية، وعندما فتحها المسلمون في عهد الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الفاتح سبها إسلامبول؛ أي مدينة السلام، ثم أصبح اسمها حاليا اسطنبول. انظر: موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) على الشبكة العنكبوتية، و أطلس التاريخ العربي الإسلامي، د. شوقي أبوخليل، ص ١١٥.

صيته وشهرته في الشام وخارجها؛ ولا سيما الأقطار المجاورة، وقد لقي كثيرا من العلماء في الأمصار ممن كانوا يمرون بدمشق لحج بيت الله الحرام، وجرت بينه وبين العلماء مناظرات علمية عرفوا بها غزارة علمه<sup>(١)</sup>.

وكان في أيام فتوته وكهولته يعلم الطلبة العلوم النقلية والعقلية، وأخذ بالاطلاع على كتب الأدب العربية، وكتب التاريخ، والطبقات، والمثل والنحل، وكتب الشريعة ولا سيما أمهات الكتب السلفية، وقد اطلع على كثير من نفائس الكتب المخطوطة التي كانت كنزا دفيناً، وقد حاول هو وصديقه الشيخ طاهر الجزائري<sup>(٢)</sup> إبرازها إلى عالم الطباعة والنشر؛ خصوصاً كتب شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(٣)</sup> وتلميذه ابن القيم<sup>(٤)</sup>، وكان من دأبه الاطلاع على

(١) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي، (المجلد ٩، ص ٧٤٢-٧٤٤)، و تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة، (١/ ٤٣١-٤٣٢).

(٢) الشيخ طاهر بن محمد صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الوغليسي الدمشقي المشهور بالجزائري، من أهل العلم والفضل، كان من أعضاء المجمع العلمي العربي، ومديراً لدار الكتب الظاهرية، وكان يعتني بجمع المخطوطات، مات سنة ١٣٣٨هـ. انظر: الأعلام، الزركلي، (٣/ ٢٢١-٢٢٢)، و تاريخ علماء دمشق (١/ ٣٦٦-٣٨٠).

(٣) ستأتي ترجمته ص ٣٣٢.

(٤) العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، المشهور بابن قيم الجوزية، برع في علوم متعددة، صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة، نصر السنة في عصره ورد على المخالفين، ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية إلى وفاته فأخذ عنه علماً كثيراً، مات سنة ٧٥١هـ. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (١٤/ ٦٥٩-٦٥٩).

المؤلفات الحديثة في علوم الاجتماع، والسياسة، والعلوم الكونية المترجمة عن الغرب، وعلى الصحف والمجلات الدينية والعلمية، وإذا وجد كتابا يلائمه لا يذره حتى يطلع عليه بإمعان من فاتحته إلى خاتمته.

جاهر بأرائه في الإصلاح الديني والسياسي، ولقي أشد أنواع الأذى في أواخر العهد العثماني، وقد سجن شهرين في دائرة الشرطة، ثم حكم عليه بالنفي مع أسرته إلى أقصى الأناضول<sup>(١)</sup>، وعاد إلى دمشق بعد خروج الأتراك منها إثر الحرب العالمية الأولى؛ فعين عضوا في مجلس الشورى سنة ١٩١٨م إلى ١٩١٩م، فعمل على فرض رواتب شهرية لبعض العلماء المنزوين الذين لا يعرفهم إلا العلماء، ثم نقل إلى مجلس المعارف الأعلى، كما عين عضوا في المجمع العلمي العربي، وتولى منصب رئاسة العلماء من سنة ١٩٢٠م إلى إلغاء هذا المنصب وهي سنة ١٩٢٤م، فقام على شيخوخته بأعباء وظيفته أحسن قيام، وأعاد إلى الدين هيئته بعد أن شوهته الفوضى، وأحدث لدائرة الرئاسة أعمالا نافعة، منها:

(٦٦٠)، و الوافي بالوفيات، الصفدي، (٢/١٩٥-١٩٧)، و الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب، (٥/١٧٠-١٧٩).

(١) الأناضول: كلمة إغريقية تعني الشرق، وهي منطقة جغرافية تشكل شبه جزيرة جبلية في غرب آسيا على البحر المتوسط، وتشمل حاليا معظم الأراضي التركية، وتعرف أيضا بآسيا الصغرى. انظر: موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) على الشبكة العنكبوتية، و أطلس التاريخ العربي الإسلامي، د. شوقي أبوخليل، ص ١١٥.

- ألف مجلسا برئاسته مؤلفا من المفتين في المذاهب الأربعة في دمشق، وأمين الفتوى، وعلماء مجدددين ومحافظين، وسماه: مجلس الشورى الشرعية، وجعل منه لجنة للنظر في الفتاوى التي ترد من جميع المفتين في الملحقات على رئاسة تدعى لجنة تدقيق الفتاوى؛ لأنه أوعز إلى جميع المفتين أن يعثوا إليه آخر الشهر بجدول الفتاوى طبق الجدول الذي رسمه ديوان الرئاسة.

- قام بسن قانون ضبط فيه التدريس بالمساجد والجوامع، وهو منع غير المدرسين والموظفين الوعظ في المساجد والجوامع بدون وثيقة من قبل الرئاسة في العاصمة، ومن قبل المفتي في الملحقات منعا لفوضى التدريس ودجل الجهال.

- أراد أن يقيم مشروع الكلية الإسلامية؛ لو لم يحل دون إتمامه مناهضة أعداء الإصلاح الديني.

وحين ألغي هذا المنصب اعتزل الوظائف كلها، وعكف على مسامرة كتب العلم وعبادة ربه معرضا عن مظاهر الدنيا، وقبل وفاته تقلد رئاسة مؤتمر الأوقاف الإسلامية إجابة لدعوة منتخبيه الوافدين إلى دمشق من أنحاء الشام<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي، (المجلد ٩، ص ٧٤٤ - ٧٤٩)، وانظر: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة، (١/٤٣٢ - ٤٣٥).

## المبحث الثالث

### شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

أخذ الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ الْعِلْمَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَهُمْ:

- الشيخ محمد البرهاني، كان من فقهاء دمشق الأحناف، وهو خال والدته.
- الشيخ عمر حفيد الشهاب العطار.
- الشيخ ملا طه الكردي.
- الشيخ أبو بكر بكر العطار.
- الشيخ محمد الأماصي الشهير بابن الجوخدار.
- الشيخ محمد صالح الجزائري، وهو مفتي المذهب المالكي بدمشق.
- الشيخ عبدالغني الغنيمي الشهير بالميداني.
- الشيخ سليم العطار.
- الشيخ محمود الحمزاوي، وهو مفتي دمشق الأسبق.
- الشيخ رحمة الله الهندي.
- الشيخ أحمد الدهان.
- الشيخ أحمد بن زيني دحلان.

ثانيا: تلاميذه:

- لا شك أن للشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ تلاميذ كثيرون؛ ولكن لم تذكر مصادر ترجمته إلا اسم واحد من تلاميذه، وهو:
- الشيخ محمد سعيد الباني<sup>(١)</sup>، وهو الذي كتب أوسع ترجمة للمؤلف في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق<sup>(٢)</sup>.
- ووجدت في بعض المصادر الأخرى بعض تلاميذه، منهم:
- محمد كرد علي<sup>(٣)</sup>.
- رفيق بن محمود بن خليل العظم<sup>(٤)</sup>، ومخطوطة: «حل الرموز في عقائد

(١) الشيخ محمد سعيد بن عبدالرحمن الباني الدمشقي، تتلمذ على علماء عصره، تولى منصب الإفتاء في بعض أفضية الشام، مات سنة ١٣٥١هـ. انظر: الأعلام، الزركلي، (١٤٣/٦)، وتاريخ علماء دمشق (١/٤٦٥-٤٦٧).

والذي ذكر أنه من تلاميذه: أحمد تيمور باشا في كتابه أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، ص ٢٩٣.

(٢) هي المجلة التي ذكرناها سابقا في ترجمة المؤلف.

(٣) محمد بن عبدالرزاق بن محمد كرد علي، رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، صاحب مجلة المقتبس والمؤلفات الكثيرة، أشهرها خطط الشام، وهو أحد كبار الكتاب، مات سنة ١٣٧٢هـ. انظر: الأعلام، الزركلي، (٦/٢٠٢-٢٠٣).

والذي ذكر أنه من تلاميذه: عمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين (٣/٤٠٦).

(٤) رفيق بن محمود بن خليل العظم، أحد أدباء سوريا، نشأ مقبلا على كتب التاريخ والأدب، زار مصر في صباه، ثم استقر فيها سنة ١٣١٦هـ، نشر بحوثا قيمة في

الدروز» كانت من مكتبته الخاصة حيث أهداها للمكتبة الظاهرية  
بدمشق<sup>(١)</sup>.

---

الصحف والمجلات، مات سنة ١٣٤٣ هـ. انظر: الأعلام، الزركلي، (٣/٣٠).  
والذي ذكر أنه من تلاميذه: محمد رشيد رضا في مجلة المنار (٢٦/٢٨٨)، وزكي محمد  
مجاهد في الأعلام الشرقية (٢/٨٨٣).  
(١) انظر: الورقة الأولى من مخطوط حل الرموز في عقائد الدروز.

## المبحث الرابع

### مكانته وثناء العلماء عليه

الشيخ محمد سليم البخاري كان واحدا من أبرز العلماء في عصره، وكانت له مكانة عالية عند العلماء، فقد أثنى عليه الكثيرون منهم:

- الشيخ محمد رشيد رضا<sup>(١)</sup>، قال عنه: «كان الأستاذ الكبير الشيخ سليم البخاري رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى من أفراد علماء سورية العاملين المستقلين، وعلماً من أعلام رجالها المصلحين، الجامعين بين علوم الدين النقية من البدع والخرافات وبين الإمام بعلوم العصر الكونية والعقلية، وحاجات المسلمين فيه من مدنية وسياسية، سلفي العقيدة مهذب الأخلاق غيوراً على الدين، نصوحاً للمسلمين، واسطة العقد بين المدنيين والدينيين»<sup>(٢)</sup>.

- المؤرخ محمد كرد علي، ذكره في كتابه خطط الشام عندما ذكر الذين اشتهروا في زمانه من علماء الدين والفقهاء والقضاة، فكان اسمه أول اسم من

(١) الشيخ محمد رشيد بن علي رضا بن محمد القلموني البغدادي الأصل، صاحب مجلة المنار، أحد العلماء الأعلام في زمانه، وكان له جهود في نصرة الإسلام، والدعوة إلى إحياء السنة، والتحذير من البدع والخرافات، ولد ونشأ في مدينة القلمون من أعمال طرابلس الشام، ثم رحل إلى مصر سنة ١٣١٥هـ، واستقر بها إلى وفاته سنة ١٣٥٤هـ. انظر: الأعلام، الزركلي، (١٢٦/٦)، و منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، تامر محمد متولي، ص ٥٩ - وما بعدها.

(٢) انظر: مجلة المنار (٢٩/٦٣٣).



أسماء العلماء ذكرا<sup>(١)</sup>.

- تلميذه الشيخ محمد سعيد الباني، قال عنه: «كان رَحْمَةُ اللَّهِ على جانب عظيم من الذكاء الفطري، وسرعة الخاطر، وقوة الحافظة، سليم الصدر لا يضمير السوء أو الغش لأحد... وكان مهيبا وقورا، بهي الطلعة، جامعا بين أناة الشيوخ وهمة الشباب، ماضي العزيمة، صبورا على المصائب، مقداما على عظام الأعمال، شديد الغيرة على الوطن وأهله، صلبا بدينه ومبادئه القويمة، يكره التنطع في الدين والتعصب الممقوت»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: خطط الشام (٤/٦٦).

(٢) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد التاسع، ص ٧٤٤-٧٤٥).

## المبحث الخامس

### عقيدته ومذهبه الفقهي

عقيدته:

الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ لم يكن له كتب كثيرة - كما سنذكر ذلك قريبا -، ولم أقف إلا على كتاب «حل الرموز في عقائد الدروز»، ولم يظهر لي أن فيه مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، ولكن هناك شواهد وبراهين أحسبها والله حسيبها تدل على أن الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ كان على عقيدة السلف، منها:

- ذكر في ترجمته أنه أراد هو وصديقه الشيخ طاهر الجزائري رحمهما الله تعالى أن ينشروا كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى<sup>(١)</sup>، ولا شك أن هذا يؤكد على عقيدته السلفية؛ وذلك أن هذين العالمين كانت كتبهما مليئة بالدعوة إلى العقيدة السلفية، والرد على أهل البدع والأهواء.

- تزكية الشيخ محمد رشيد رضا له، ووصفه بأنه سلفي العقيدة<sup>(٢)</sup>.

- أوصى رَحْمَةُ اللَّهِ عند موته أن تكون جنازته على السنة بعيدة عن البدع، وقد شيعت جنازته بمحفل عظيم، امتاز بهيبة السنة لخلوه من البدع؛ إذ ساد به الصمت بدون نداء المؤذنين فرادى أو مجتمعين، عملا بوصيته<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد التاسع، ص ٧٤٤).

(٢) انظر: ص ٧١.

(٣) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد التاسع، ص ٧٤٢).

## مذهبه الفقهي:

تقدم في نشأته العلمية أن الشيخ رَحْمَهُ اللهُ تولى شؤون تثقيفه وتربيته خال والدته الشيخ محمد البرهاني، وكان من فقهاء دمشق الأحناف<sup>(١)</sup>، ولم تذكر مصادر ترجمته مذهبه الفقهي، وقد ذكر أنه أشرف على طباعة كتاب «الهدية العلائية»<sup>(٢)</sup> في الفقه الحنفي حين طبع أول مرة<sup>(٣)</sup>، وكان مفتياً للفيلق الخامس من فيالق الدولة العثمانية<sup>(٤)</sup>، وكان المذهب الحنفي هو المذهب السائد في الدولة العثمانية<sup>(٥)</sup>، فلعله كان حنفي المذهب، والله أعلم.

---

(١) انظر: ص ٦١.

(٢) تأليف الشيخ محمد علاء الدين بن محمد أمين بن عابدين الحسيني الدمشقي، أحد فقهاء الأحناف، المتوفى سنة ١٣٠٦هـ، والكتاب مطبوع حديثاً. انظر: الأعلام، الزركلي، (٦/٢٧٠).

(٣) انظر: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة، (١/٤٣٤).

(٤) انظر: ص ٦٤.

(٥) انظر: الدولة العثمانية، د. علي محمد الصلابي، ص ٥٤.

## المبحث السادس

### مؤلفاته

- لم يكن للشيخ رحمة الله مؤلفات كثيرة، ومن ترجم له ذكر من مؤلفاته:
- كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، وهو هذا الكتاب.
  - رسالة في آداب البحث والمناظرة<sup>(١)</sup>.
  - له تعليقات ومقالات في موضوعات شتى حفلت بها حواشي الكتب التي طالعها في حياته.
  - أشرف على طباعة كتاب «الهدية العلائية» في الفقه الحنفي حين طبع أول مرة.
  - والسبب الذي عاقه عن التأليف: أن أحد مشايخه قد كسر همته لما أطلعه على رسالة كتبها في سن الطلب، فهزأ به وبعمله، فغضب وأحرق ما كتبه، ولم يعد إلى التأليف إلا نادرا.
  - وكان للشيخ مكتبة حافلة بالمخطوطات النادرة<sup>(٢)</sup>.

(١) لم أقف عليها.

(٢) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد التاسع، ص ٧٤٤)، و الأعلام، الزركلي،

(٣/١١٦)، و معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (١/٧٧٧)، و تاريخ علماء دمشق

في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة، (١/٤٣٤).



## الفصل الثاني

### التعريف بكتاب « حل الرموز في عقائد

### الدروز»، و منهج المؤلف فيه

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وإثبات نسبه إلى المؤلف.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب.

المبحث الثالث: مصادر المؤلف لمادة الكتاب.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الخامس: قيمة الكتاب العلمية.



## المبحث الأول

### تحقيق عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى المؤلف

جاء عنوان الكتاب بهذا الاسم «حل الرموز في عقائد الدرور» في النسخة الخطية الوحيدة للكتاب، وفي جميع مصادر ترجمته، وذكروا نسبته إلى المؤلف:

- ففي النسخة الخطية على الورقة الأولى كتب ما يلي: «هذه رسالة حل الرموز في عقائد الدرور، جمعها الفقير الحقير محمد سليم الآمدي الشهير بالبخاري».

- وصرح المؤلف في بداية المخطوط باسم الكتاب ونسبته إليه، قال في بداية الكتاب: «وسميتها حل الرموز في عقائد الدرور».

- وجميع من ترجموا للمؤلف ذكروا الكتاب بهذا الاسم ونسبوه إلى المؤلف، منهم:

١- الزركلي في كتابه الأعلام، حيث قال: «وَأَلَفَ كِتَابَ حُلِّ الرَّمُوزِ فِي عَقَائِدِ الدَّرُورِ»<sup>(١)</sup>.

٢- عمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين، حيث قال: «ومن مؤلفاته: رسالة في آداب البحث والمناظرة، وحل الرموز في عقائد الدرور»<sup>(٢)</sup>.

(١) (١١٦/٣).

(٢) (٧٧٧/١).



## المبحث الثاني

### موضوع الكتاب

الكتاب يتعلق بطائفة الدروز، فيتحدث عن أصول هذه الطائفة، وعن نشأتها، وما هي عليه من عقائد وعادات غريبة تخالف الدين الإسلامي، كما يتحدث عن التأويلات الباطنية للنصوص الشرعية التي قاموا بها، وفي الكتاب نماذج من الآيات القرآنية التي أولوها تأويلا باطنيا، ونماذج من كتبهم السرية التي تبين حقيقة عقائدهم.

## المبحث الثالث

### مصادر المؤلف لمادة الكتاب

لقد اعتمد المؤلف رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كتابه على مصادر متنوعة تدل على سعة اطلاعه، وحسن استفادته من المصادر، وهي على النحو التالي:

- بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس.
- البداية والنهاية، لابن كثير.
- تاج العروس، للزبيدي.
- تاريخ ابن خلدون.
- تاريخ أبي الفداء، المسمى المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء إسماعيل بن علي بن أيوب.
- تاريخ الإسلام، للذهبي.
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، لأبي شامة المقدسي.
- شرح المواقف، للجرجاني.
- الكامل في التاريخ، لابن الأثير.
- مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي.
- الملل والنحل، للشهرستاني.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؛ المعروف بالخطط المقرئية،

للمقريزي.

- النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي.
- كما أنه اعتمد على أهم كتب الدروز، فمن هذه الكتب:
- رسائل الحكمة، والتي تعتبر أهم كتب الدروز على الإطلاق، وهي من تأليف: حمزة بن علي الزوزني، وإسماعيل بن محمد التميمي، وبهاء الدين علي بن أحمد السموقي، والذين يعتبرون معظمين عند الدروز<sup>(١)</sup>.
- مختصر البيان في مجرى الزمان، وهي مخطوطة اختلف في مؤلفها كما سيأتي بيان ذلك<sup>(٢)</sup>.
- واعتمد المؤلف كذلك على مخطوطة في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول.
- تلك هي أهم مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه.

(١) سيأتي التعريف بهم في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص ٢٣٠-٢٣٤.

(٢) انظر: ص ١٩٨ حاشية رقم (١) من كتاب حل الرموز في عقائد الدروز.

## المبحث الرابع

### منهج المؤلف في الكتاب

بدأ المؤلف رَحْمَةً اللَّهِ كُتَابَهُ بِالْبِسْمَلَةِ وَبِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ بَيَّنَّ سَبَبَ تَأْلِيفِهِ لِلْكِتَابِ؛ وَهُوَ تَلْبِيَةُ طَلَبٍ مِنْ أَحَدِ أَعَزِّ أَوْصِدْقَائِهِ بِأَنْ يَكْتُبَ لَهُ رِسَالَةً تَبَيِّنُ عَنِ الْأَصْلِ الَّذِي تَفَرَّعَتْ مِنْهُ الطَّائِفَةُ الدَّرْزِيَّةُ، وَمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ عَقَائِدٍ وَعَادَاتٍ.

وقد قسم كتابه إلى مقدمة، وثلاث مقالات، وخاتمة:

- المقدمة: ذكر فيها سبب تسمية هذه الطائفة بهذا الاسم، وكيفية سريان تلك الاعتقادات إليها.
- المقالة الأولى: ذكر فيها بعض عاداتهم في الزواج، والطلاق، والميراث، وبعض عقائدهم، وتقسيم المجتمع عندهم.\*
- المقالة الثانية: ذكر فيها أهم عقائد الإسماعيلية نظرا لتفرع الدروز منهم، وقسمها إلى خمسة فصول:
- الفصل الأول: ذكر فيه ألقاب الإسماعيلية.
- الفصل الثاني: ذكر فيه أن أصل دعوة الإسماعيلية هي إبطال الشرائع الدينية.
- الفصل الثالث: ذكر فيه مراتب الدعوة الإسماعيلية.
- الفصل الرابع: ذكر فيه الباطنية القديمة، وهم الفلاسفة، وبين بعض

اعتقاداتهم.

- الفصل الخامس: ذكر فيه الباطنية الجديدة، فذكر ظهور الحسن بن الصباح وكيفية انتشار المذهب الإسماعيلي.
- المقالة الثالثة: ذكر فيها عقائد الدرّوز بشكل تفصيلي.
- الخاتمة: ذكر فيها بعض الآيات القرآنية التي فسرها الدرّوز تفسيراً باطنياً.

والمؤلف رَحِمَهُ اللهُ ذكر في نهاية الكتاب منهجه فيه، فقال: «وهذا آخر ما أردت إيراده في هذه الرسالة من عقائدهم، وقصدت إيضاحه في تلك العجالة من أصول ديانتهم، ومن عنده مثقال ذرة من الشعور، وله أدنى مُسْكَة من العقل؛ يحكم عليها بالبطلان، غير محتاج إلى إثبات المدعي بيينة وبرهان؛ لما أن بطلانها من الأمور البديهية، التي لا تحتاج إلى تأمل، وإعمال فكر وروية، لهذا لم أصوب نحوها سهام الاعتراض والقدح، ولم أقابلها بصغارم الرد والجرح؛ بل اكتفيت بإظهار مكنوناتها للأنام، وإشهار مخبّأتها للخاص والعام»<sup>(١)</sup>.

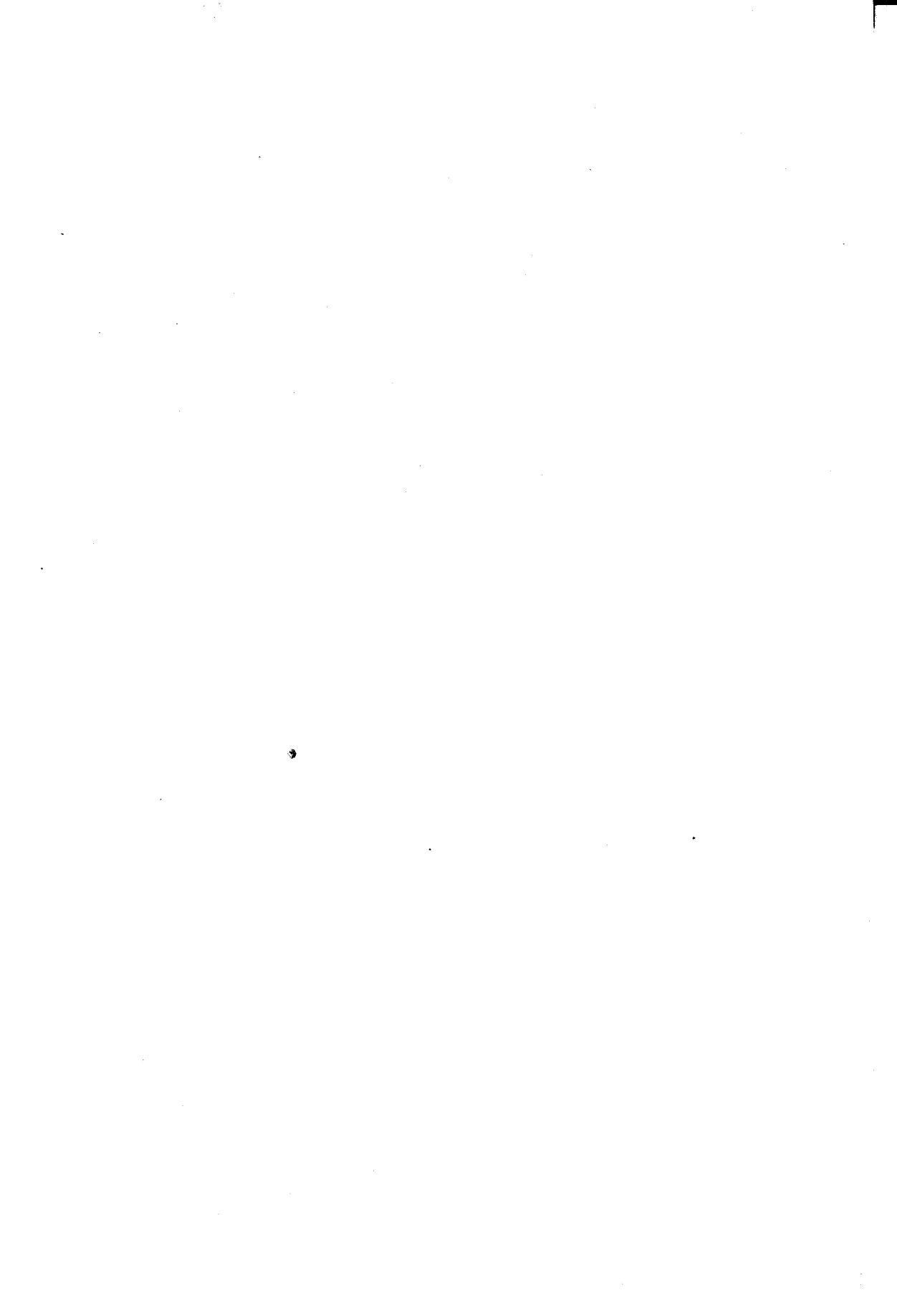
وعقائد الدرّوز تحمل بين طياتها بطلانها، ومن يضلّل الله فما له من هاد.

(١) انظر: ص ٣٢٠-٣٢١ من كتاب حل الرموز في عقائد الدرّوز.

## المبحث الخامس

### قيمة الكتاب العلمية

الكتاب له قيمة علمية في معرفة الطائفة الدرزية، تلك الطائفة التي كانت ولا تزال من أغمض الطوائف الباطنية، وقد بين المؤلف رَحْمَةُ اللَّهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَأَوْضَحَ الْكَثِيرَ مِنْ أَعْتِقَادَاتِهِمْ ، وكشف عن أسرارهم، معتمدا على كتبهم السرية، فيعتبر الكتاب من أفضل ما كتب عن هذه الطائفة، وفي تحقيقه إضافة علمية إلى المكتبة الإسلامية، ولا سيما وأن هذه الطائفة لها وجود، ولها أنصار في هذا العصر.



## الفصل الثالث

### التعريف برسالة «صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم»

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة عن حياة المؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة ومنهج المؤلف فيها،  
وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الرسالة وإثبات نسبتها إلى  
المؤلف.

المطلب الثاني: موضوع الرسالة.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف لمادة الرسالة.

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الرسالة.





## المبحث الأول

### ترجمة موجزة عن حياة المؤلف<sup>(١)</sup>

هو الشيخ محمد رضا بن محمد بن يوسف الدقاق، الشهير بالزعيم،  
الدمشقي المولد والمنشأ، ونسبة الزعيم جاءت من والده الذي كان تاجرا بين  
الشام والحجاز، وكان قد أسندت إليه بعض الوظائف الفخرية فلقب  
بالزعيم<sup>(٢)</sup>.

ولد بدمشق سنة ١٢٧٤هـ، ونشأ بها في طلب العلم، قرأ في الشام على  
الشيخ ملا طه الكردي، والشيخ محمد الطنطاوي<sup>(٣)</sup>، والشيخين ملا ناصر الدين  
الجيلاني<sup>(٤)</sup>، وملا عيسى الكردي<sup>(٥)</sup> نزيلي دمشق، وتلقى فنون الأدب على الشيخ

(١) لم أجد ترجمة للمؤلف إلا في مصدرين:

- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ، (٧/٥٣٥ - ٥٣٩). وكان  
المؤلف أحد تلاميذ الشيخ.

- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة،  
(١/٣٢٤ - ٣٢٨).

(٢) انظر: تاريخ علماء دمشق (١/٣٢٤).

(٣) الشيخ محمد بن مصطفى بن يوسف بن علي الطنطاوي الأزهري الشافعي، نزيل  
دمشق، برع في علم الفلك والحساب، مات سنة ١٣٠٦هـ. انظر: حلية البشر،  
البيطار، (٣/١٢٨٤ - ١٢٨٨)، و تاريخ علماء دمشق (١/٧٣ - ٧٧).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) أبو شمس الدين عيسى بن طلحة بن عمر بن عاشور بن حسن الكردي، شيخ

طاهر الجزائري، ودرس الحديث وعلم الوضع والبيان على الشيخ بدر الدين المغربي<sup>(١)</sup> المحدث الشهير، وأجازته إجازة عامة، وأجازته أيضا الشيخ علاء الدين<sup>(٢)</sup> عابدين بجميع ما أجازته به والده ابن عابدين<sup>(٣)</sup> صاحب الحاشية<sup>(٤)</sup>.

الطريقة النقشبندية، وأحد فقهاء الشافعية بدمشق، مات سنة ١٣٣١هـ. انظر: تاريخ علماء دمشق (١/ ٢٨٤-٢٩١).

(١) الشيخ محمد بدر الدين بن يوسف بن عبدالرحمن المالكي المغربي أصلا الدمشقي مولدا، اشتهر بعلم الحديث، فكان يحفظ كتب الحديث مع الإسناد، ثم جلس في المسجد الأموي لتدريس سائر العلوم، مات سنة ١٣٤٤هـ. انظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، أحمد تيمور باشا، ص ٢٧٣-٢٨٨، و حلية البشر، البيطار، (١/ ٣٧٥-٣٧٦).

(٢) الشيخ محمد علاء الدين بن محمد أمين بن عمر بن عابدين الحسيني الحنفي الخلوئي، أحد فقهاء الأحناف، تولى قضاء طرابلس، ومن أهم مؤلفاته إكمال حاشية والده المعروفة بحاشية ابن عابدين في الفقه الحنفي، مات سنة ١٣٠٦هـ. انظر: أعلام الفكر الإسلامي، أحمد تيمور باشا، ص ٢٥٣-٢٥٦، و حلية البشر، البيطار، (٣/ ١٣٣٥-١٣٣٧)، و تاريخ علماء دمشق (١/ ٦٣-٧٢).

(٣) الشيخ محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز بن عابدين الدمشقي، فقيه الديار الشامية وأحد أعلام علماء الحنفية في عصره، من أشهر مؤلفاته حاشية ابن عابدين في الفقه الحنفي، مات سنة ١٢٥٢هـ. انظر: حلية البشر، البيطار، (٣/ ١٢٣٠-١٢٣٩)، والأعلام، الزركلي، (٦/ ٤٢).

(٤) اسم الكتاب: رد المحتار على الدر المختار، ومشهور بحاشية ابن عابدين، وهو من أوسع الكتب المعاصرة في الفقه الحنفي، وهو مطبوع.

ثم رحل إلى مصر سنة ١٢٩٥هـ، ودخل الأزهر وجاور فيه سبعة أشهر، قرأ خلالها على الشيخ زين المرصفي<sup>(١)</sup>، والشيخ محمد البسيوني<sup>(٢)</sup>، وحضر حلقة الشيخ إبراهيم السقا<sup>(٣)</sup>، وحلقة الشيخ محمد الأنباي<sup>(٤)</sup>، وبعدها رجع إلى دمشق فأتت تحصيله بها، ثم اشتغل بنشر العلوم في الشام وضواحيها، وانتفع به الكثيرون<sup>(٥)</sup>.

بدأ حياته الرسمية سنة ١٣٠٤هـ عندما دخل امتحان الإفتاء في الآستانة، ونجح فيه، وعين مفتي آلاي<sup>(٦)</sup>، وأعطى رتبة التدريس، ووجه إلى طرابلس

(١) الشيخ زين بن أحمد بن زين المرصفي الأزهرى الشافعى، كان عارفاً بمصطلح الحديث، مات سنة ١٣٠٠هـ. انظر: الأعلام، الزركلى، (٦٣/٣).

(٢) الشيخ محمد على البسيونى البيبانى، تعلم بالأزهر ودرّس فيه، وهو من فضلاء المالكية بمصر، مات سنة ١٣١٠هـ. انظر: الأعلام، الزركلى، (٦/٣٠٠-٣٠١).

(٣) الشيخ إبراهيم بن على بن حسن السقا الشافعى الأزهرى المصرى، من فقهاء مصر، وكان خطيب الجامع الأزهر، مات سنة ١٢٩٨هـ. انظر: حلية البشر، البيطار، (١/٣٠-٣٢)، والأعلام، الزركلى، (١/٥٤-٥٥).

(٤) الشيخ محمد بن محمد بن حسين الأنباي، وتكتب بالكسر الإنباي، أحد فقهاء الشافعية بمصر، تولى مشيخة الأزهر مرتين، مات سنة ١٣١٣هـ. انظر: الأعلام، الزركلى، (٧/٧٥)، والأزهر فى ألف عام، الدكتور محمد بن عبد المنعم خفاجى، (١/٢٥١-٢٥٢).

(٥) انظر: إعلام النبلاء، الطباخ، (٧/٥٣٥)، و تاريخ علماء دمشق (١/٣٢٤).

(٦) آلاي: هي كلمة تستخدم فى تقسيم الجيوش لدى الدولة العثمانية، ويبلغ عدد الجيش فيها من ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف جندي، وكل لواء يتألف من آلاين ويرأسهما

الغرب<sup>(١)</sup> فاشتغل هناك بنشر العلوم، وقرأ عليه عدد من الشيوخ منهم الشيخ إبراهيم باكير<sup>(٢)</sup> مفتي طرابلس فيما بعد، وتوجه بعدها من طرابلس إلى دمشق<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ١٣١١هـ رافق الحملة الزاهبة إلى حوران والتي أرسلت من طرف الحكومة العثمانية لتأديب الخارجين عليها من أهالي الجبل، وفي سنة ١٣١٢هـ عادت الثورة إلى ما كانت عليه، فأرسل مع الجيش إليها؛ وذلك لمعرفته بعقائد الدروز وأحوالهم، فكان القواد يستفيدون من رأيه وخبرته بأهل تلك الأماكن، وأصيب بعدة رصاصات جرحته جروحاً بليغة، وشافاه الله منها، ونال لما أبلاه في قمع هاتين الثورتين رتبة ووساماً من الرتبة الرابعة<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ١٣١٣هـ عين في حلب، وبقي بها عشر سنوات أخذ خلالها

---

أمير لواء. انظر: الألقاب والوظائف العثمانية، د. مصطفى بركات، ص ٣٩٥ في الحاشية، نقلاً من كتاب: الرتب والألقاب، أحمد تيمور، ص ٤٨ - ٥٢.

(١) طرابلس الغرب: تقع هذه المدينة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وهي حالياً عاصمة ليبيا. انظر: موسوعة المدن العربية، آمنة أبو حجر، ص ٤٦٨.

(٢) الشيخ إبراهيم باكير، فقيه حنفي من أهل طرابلس الغرب، له نظم واشتغال بالأدب، وكان حاكماً بالمحكمة العليا في طرابلس، مات سنة ١٣٦٢هـ. انظر:

الأعلام، الزركلي، (١/٣٣).

(٣) انظر: إعلام النبلاء، الطباخ، (٧/٥٣٥)، وتاريخ علماء دمشق (١/٣٢٥).

(٤) انظر: إعلام النبلاء، الطباخ، (٥/٥٣٥-٥٣٦). ولتفاصيل ثورات الدروز انظر:

خطط الشام، محمد كرد علي، (٣/١٠٧ - وما بعدها).

ينشر العلوم الشرعية بهمة عالية، وقرأ عليه كثير من الطلاب، منهم الشيخ محمد راغب الطباخ<sup>(١)</sup>؛ صاحب كتاب إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء<sup>(٢)</sup>.

وعند قيام الحرب العالمية الأولى في ١١ رمضان ١٣٣٣هـ، أخذت الدولة العثمانية تجهز الجيوش وتحشدتها في أطراف دولتها، توجه الشيخ مع العساكر التي أرسلت نحو ترعة السويس<sup>(٣)</sup> في ١٩ صفر ١٣٣٤هـ، وكان يحرض الجنود على الجهاد والثبات ضد العدو، وفي ليلة الثلاثاء ١٨ من ربيع الأول ١٣٣٤هـ زحفت تلك الجيوش نحو ترعة السويس، والشيخ معها يحرضها ويدعوها إلى الثبات، فوصلت إليها قبيل الفجر، فأخذت الرشاشات الإنجليزية تقذف بنيرانها على تلك الجيوش، فلم تستطع العبور لكثافة النيران، ثم أمر القائد الجيش بالتراجع، وخلال ذلك أصيب الشيخ بشظية فمات رَحْمَةً اللَّهِ، وكان ابنه الشيخ صلاح الدين<sup>(٤)</sup> يرافق الجيش؛ فصلى عليه

(١) الشيخ محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي، مؤرخ حلب، ومن كبار فضلائها، مات سنة ١٣٧٠هـ. انظر: الأعلام، الزركلي، (٦/١٢٣-١٢٤).

(٢) انظر: إعلام النبلاء، الطباخ، (٧/٥٣٦)، و تاريخ علماء دمشق (١/٣٢٥).

(٣) ترعة السويس: هي قناة السويس، وقد أنشئت سنة ١٨٦٩م، وتقع هذه القناة حالياً في مصر على خليج السويس شمال البحر الأحمر، وذلك لتصل القارة الأوربية مع القارة الآسيوية، ويبلغ طولها ١٨٣ كيلومتر تقريبا، وأقصى عرض لها ١٥٠ متر، وبها مدينة السويس التي تعتبر من أهم مراكز حقول النفط البحرية في مصر. انظر: موسوعة المدن العربية، أمنة أبو حجر، ص ٤٩٩.

(٤) الشيخ صلاح الدين بن محمد رضا بن محمد الدقاق بن يوسف الشهير بالزعيم، أحد العلماء الأعلام، اشتهر بشجاعته وصبره، وبجهاده ضد أعداء الإسلام، مات سنة =

ودفنه في سيناء<sup>(١)</sup>.

وذكر في ترجمته أنه كان مقداما جريئا، كثير الحركة والمداخلة مع الحكام بقصد إصلاح ما فسد من الأمور، ولا تفتقر له في ذلك عزيمة، ومع ما كان له من المساعي فإنه لم يخل من ألسنة الناس، وكانوا يعدون إقدامه جنونا، وجرأته تهورا<sup>(٢)</sup>.

---

١٣٩٠هـ. انظر: تاريخ علماء دمشق (٢/٨٧٨-٨٩١).

(١) سيناء: هي شبه جزيرة صحراوية تقع حاليا في مصر، بين البحر المتوسط، وخليج السويس، وهي تربط أفريقيا بآسيا عبر الحد المشترك مع فلسطين شرقا. انظر: موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) على الشبكة العنكبوتية، وأطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، ص ١٠٦.

(٢) انظر: تاريخ علماء دمشق (١/٣٢٨).

## المبحث الثاني

### التعريف بالرسالة ومنهج المؤلف فيها

**المطلب الأول:** تحقيق عنوان الرسالة و إثبات نسبتها إلى المؤلف:  
 كتب عنوان الرسالة على الورقة الأولى منها، وهي: «هذه صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم».  
 وكتب في نهاية الرسالة: «كتبه الفقير مفتي آلاي محمد رضا المشهور بالزعيم».

#### المطلب الثاني: موضوع الرسالة:

الرسالة من اسمها هي عبارة عن فتاوى للعلماء عن طائفة الدروز، والتيامنة، والنصيرية.

#### المطلب الثالث: مصادر المؤلف لمادة الرسالة:

- فتوى الشيخ عبدالرحمن العمادي.
- فتوى الشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفوري.
- فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
- المواقف، للإيجي.
- مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي.
- المبسوط، ولم يتبين لمن هذا الكتاب، هل للسرخسي أو لمحمد ابن



القاسم، أو لمؤلف آخر.

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض.
- الفتاوى البزازية أو الجامع الوجيز في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة، لمحمد بن شهاب بن يوسف البريقيني المشهور بالبزازي.
- الفتاوى التاتارخانية في الفقه الحنفي، لعالم بن العلاء الأندريتي الهندي.

وقد ذكر في هذه الرسالة أسماء كثير من العلماء متفقين في فتاويهم عن هذه الطائفة<sup>(١)</sup>.

### المطلب الرابع: منهج المؤلف في الرسالة:

بدأ المؤلف رَحْمَةُ اللَّهِ رسالته بقوله: «هذه صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم»، ثم ذكر سؤالاً طويلاً عن طائفة الدروز، والتيامنة، والنصيرية، وذكر فيه بعض عقائدهم، ثم تضمن مجموعة من الأسئلة عن هذه الطوائف، وكانت الإجابة من مفتي دمشق سابقاً العلامة عبدالرحمن أفندي العمادي رَحْمَةُ اللَّهِ، وقد أخذت هذه الفتوى نصف الرسالة تقريباً.

ثم ذكر المؤلف فتوى للشيخ عبدالقادر بن مصطفى الصفوري رَحْمَةُ اللَّهِ عن طائفة الدروز، وكان موافقاً لفتوى الشيخ عبدالرحمن العمادي.

(١) ستأتي تراجم هؤلاء العلماء في الرسالة.

ثم ختم رسالته بفتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ عن طائفة الدروز، وذكر أسماء كثير من العلماء توافق فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية، وفتوى الشيخ عبدالقادر الصفوري.

والمؤلف رَحِمَهُ اللهُ كان يعقب على بعض المواضع التي بها وهم أو إشكال في الهامش، ومن خلال تعليقاته تبين أنه كان مطلعاً على كتب هذه الطائفة، وعارفاً بمعتقداتهم.



## الفصل الرابع

### التعريف بالنسخ الخطية المعتمدة ونماذج

#### منها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بنسخ كتاب «حل الرموز في عقائد الدروز» ونماذج منها.

المبحث الثاني: التعريف بنسخ رسالة «صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم» ونماذج منها.



## المبحث الأول

### التعريف بنسخ كتاب «حل الرموز في عقائد الدرود»

#### ونماذج منها

بعد البحث والتقصي لم أجد لهذا الكتاب إلا نسخة خطية واحدة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٧٣٥)، والموجود منها صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي تحت رقم (٢٣٨٦٤٢) وهي نسخة كاملة وواضحة الخط كتبت في حياة المؤلف، وهذه تفاصيلها:

اسم المؤلف: محمد سليم الأمدي البخاري.

اسم الناسخ: إسماعيل بن محمد الشاش<sup>(١)</sup>.

تاريخ الفراغ من تأليف الرسالة: في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ١٣١٣هـ.

تاريخ النسخ: ٩ شعبان سنة ١٣٢١هـ.

عدد اللوحات: ٥٣ لوحة.

عدد الأسطر: ٢١ سطرا.

عدد الكلمات في السطر الواحد ٧-١٠ كلمات.

(١) لم أجد له ترجمة.

نوع الخط: نسخي.

كتب على الورقة الأولى من المخطوط: «هدية المرحوم رفيق بيك العظم

لمكتبة الملك الظاهر بدمشق سنة ١٣٤٣هـ وسنة ١٩٢٥م».

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله على أن هدانا للملة الخفيفة، ووفقنا لسلوك  
 سبيل الفرقة الناجية المرضية، وأصلى وأسلم على من  
 أوضح باطع الحجج الأحكام الإلهية، وشيّد بدعائم  
 برهان البيان بيان العقائد الدينية، سيدنا محمد الذي  
 أنار الله تعالى بظهور كوكب شريعته الوجودية وظلام  
 الجحالات حالك، القائل تركنكم على بيضار نقيه ليلا كنزها  
 لا يشد عزرا الأهالك، وعلى اله واصحابه نجوم سماء الهداية  
 وخزائن أسرار الرواية والدراية، وعلى التابعين لهم بإحسان  
 على محر الأزمان، وبعد فيقول أسير الذنوب كثير العيوب  
 المفتقر إلى لطف الباري، محمد سليم الأمدى الشهدى البخاري  
 قد طلب مني من هو عندي من اعز الاحباب، وأجمل  
 الاصلد قاء والاصحاب، افاض الله علي وعليه انوار معرفة،  
 ونحني واياه الاغراط في سلك من شلم بانواع عنايته، ان  
 اجمع له رسالة ابين في الاصل الذي تفرعت منه الطائفة  
 الدرزية، وما هي عليه الآن من العادات والرسوم المالية  
 والعقائد الدينية، والتاويلات الباطنة الخفية، فادرت  
 الى اجابته ومطلوبه، وجمعت له هذه الرسالة وفق  
 مرغوبه، ستمد من كتب المقالات وصحف الاخبار، مما  
 وقع عليه الاختيار، ومن كتب العقائد الدينية، وكرائل  
 تلك الطائفة المذهبية، وسيمتراحل الرموز في عقائد



يوكوس في صدور الناس يعني الرعاة والمأذونين والمكاسرين  
 حتى يردوهم عن توحيد مولانا الحاكم بذاته اسفرد عن  
 مبدعاته جل ذكره والذات هو لاهوته الحقيقي الذي  
 لا يدرك ولا يحس سبحانه وتعالى انتهى  
 وهذه الاخر ما اردت ايراده في هذه الرسالة من عقائدنا وقصدت  
 بوضوح في تلك العجالة من اصول ديانتهم ومن عنده شقان  
 ذرمة من الشعور وله ادنى مسكة من العقل يحكم عليها بابطالها  
 غير محتاج الى اثبات المدعى بينة وبرهان ، لما ان بطلانها  
 من الامور البديهية ، اتي لا يحتاج الى تأمل واعيان فكرر  
 ورويه ، فهذا اصوب نحوها سراب الاعتراض وانقلاح ،  
 ولم اقبلها بصار الرد واخرج ، بل اكتفيت باظهار مكنوناتها  
 لتمام ، واشرار مجناتنا الخاص والعام ، والى الله سبحانه وتعالى  
 اتضرع ان يثبت قلوبنا على دينه القويم ، ويعصمنا من  
 الاغتراف عن اصراط استقيم وان يكلفنا بالحفظ  
 والرعاية ، في البداية وانهايه ، وان يصلي وسلم  
 على سيد الاولين والآخرين ، وخاتم رسل  
 الله اجمعين ، يقول مؤلفها حفظ  
 الله تعالى قد وقع الفراغ من  
 تويدها في العشر  
 الاخير من ذي الحجة  
 سنة ثلاث عشق  
 وثلاثمائة واثني  
 عشر من الهجرة من

الورقة الأخيرة من مخطوطة «حل الرموز في عقائد الدرود»

## المبحث الثاني

### التعريف بنسخ رسالة «صور الفتاوى التي أخرجها

### العلماء الأعلام في حق الدرور وأضرابهم»

### ونماذج منها

بعد البحث لم أجد لهذه الرسالة إلا نسخة خطية واحدة موجودة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٢٩٩٧)، والموجود منها صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدمشق تحت رقم (٢٣٤٢٤٠)، وهي نسخة كاملة وواضحة كتبت بخط المؤلف نفسه، وهذه تفاصيلها:

اسم المؤلف: محمد رضا الزعيم.

تاريخ النسخ: ١٧ رمضان سنة ١٣١٤هـ.

عدد اللوحات: ٤ لوحات.

عدد الأسطر: ٢٣ سطرا.

عدد الكلمات في السطر الواحد ٨-١١ كلمة.

نوع الخط: نسخي.

هذه صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدرزيين

وأضرابهم **بسم الله الرحمن الرحيم**  
اللهم يا ملهم الحق والصواب  
سألك العصمة في السؤال الحق

ما نقله شيخ الإسلام عفا عنه الملك السلام

في طائفة الدروز واليائسة والنصيرية أما الدروز المعتدلة

المعتدون أن الأهمية لا تزال تظهر في شخص بعد شخص كما

ظهرت في علي وشعمون وفي يوسف وفي غيرهم وإنما ظهرت بعد

ذلك في محاكم وأن كل واحد يظهر فيه أنه ويقولون هو الآن ذاته

علي بن طالب ونحن يقولون في ما بينهم الذين يسبونهم العقاب وأما اليائسة المعتدلة

ظهرت في البعلبعل سيرة المعتدلة من حل شرب الخمر واكتنز بر وغيرهما من المحرمات التي تحدد

ثم في المارسة وسبب وجوب الصلاة وصوم شهر رمضان والحج ويسبون الصلوات

ووراثتهم في دور السبعين الخمس ناسا غيرها ويوالون من تركها ويجعلون أيام شهر رمضان

ظهرت في البعلبعل كما علمت على أساء ثلاثين رجلا وليلها أساء ثلاثين امرأة وهكذا يقولون

ثم المثل ثم لفاتم المعتدلة في مسائل الشريعة المطهرة ويكرهون قيام الساعة وخرع الناس

فالمعز فالعز في الحرام ثم من قبورهم أمر المعاد ويقولون بتناسخ الأرواح وانتقالها إلى

يسون الظهورات مقامات الأبدان الحيوانات ومن ولد في تلك الليلة انتقلت روح من مات فيها

والعلم منها يسترد في الجحيم ويقولون أنما العالم أرواح تدفع وأرض تبلى وهكذا الاعتقاد

عنق كالياءة في بينهم ورفضه ولا يقولون أن الطائفة النصيرية فهل هؤلاء كفار أم لا وهل هم ملحوظون

الأله طاهر في عقولهم باليهود والنصارى الذين جعلوا كل ما يحرم ونكاح نسائهم

يقولون استنكحوا استنكحوا اسمهم شر منهم وهل يجوز أن يستخدم هؤلاء في حصون المسلمين

حدوده أو يسلطوا عليه وتغورهم أم لا وهل يجب إقرارهم في ترك المسلمين على الدين أم يجب

دور القيامه فترايا بصرهم الرامهم بشرائع الإسلام وأقام الصلوات الخمس وغيرها من

ويعلم ويتكلم الدنيا والدين المشبه راجع كغيرهم وبعض عقائداتهم الفرائض

لأن النصيرية يقولون بالوهمية على بن أبي طالب وهم نائل

الورقة الأولى من رسالة «صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز

وأضرابهم»

المحدث عليهم بأى شئ يراه المقيم لا المقام عليه والله المستعان  
وإي التكلان وكذلك يقول الشيخ بدر الدين الفري

العامة الشافعي

المحدث الروهاب ما اجاب به سيدنا الشيخ احمد بن تيمية بحسب به  
وكذلك اجاب الفقير الشيخ كنه الفقير عزه الحياي عونه  
اشرباب الدين القزويني شافعي وخطم محمد بن محمد

وكذلك اجاب الفقير محمد  
ابن قاضي مجنون شافعي

وكذلك اجاب الفقير محمد  
ابن محمد القزويني

وكذلك يقول تقي الدين  
ابو بكر القاري الشافعي

وكذلك يقول عبيد واضح  
ابن محمد بن كنفية

المحدث الدر كني  
الجراب كابه الشيخ عبدالقادر الصفوري الشافعي اجاب

كتبه عبد الكرام المريني الشافعي  
عونه وخطم محمد بن محمد

وهناك اجوبه سديده ولما افاده شيخ الاسلام بن تيمية  
مفيده ادرجناها في ضمن كتاب آخر خوف الضياع وترغيب القارئ  
وتنزيها عن رام الشكك وزيادة الاطلاع والحمد لله على التمام في البدء وفي

التمام  
كتبه الفقير حقوا الى محمد رضا  
الشهري بالترجم ١٨٨٠ رمضان ١٤١٤ هـ

الورقة الأخيرة من رسالة «صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق

الدروز وأضرابهم»



# النص المحقق



# حل الرموز في عقائد الدرور

للشيخ محمد سليم الأمدي البخاري الدمشقي

(ت ١٣٤٧هـ)





[١/٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله على أن هدانا للملة الحنيفية، ووفقنا لسلوك سبيل الفرقة الناجية المرضية، وأصلي وأسلم على من أوضح بساطع الحجج محجة الأحكام الإلهية، وشيد بدعائم برهان التبيان بنيان العقائد الدينية، سيدنا محمد الذي أنار الله تعالى بظهور كوكب شريعته الوجود، وظلام الجهالات حالك، القائل: «تركتكم على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يشذ عنها إلا هالك»<sup>(١)</sup>، وعلى آله وأصحابه نجوم سماء الهداية وخزائن أسرار الرواية والدراية، وعلى التابعين لهم بإحسان على ممر الأزمان، وبعد:

فيقول أسير الذنوب كثير العيوب المفتقر إلى لطف الباري محمد سليم الأمدي الشهير بالبخاري، قد طلب مني من هو عندي من أعز الأحاب، وأجل الأصدقاء والأصحاب، أفاض الله علي وعليه أنوار معرفته، ومنحني وإياه الانخراط في سلك من شملهم بأنواع عنايته، أن أجمع له رسالة أبين فيها الأصل الذي تفرعت منه الطائفة الدرزية، وما هي عليه من العادات والرسوم المليية، والعقائد الدينية، والتأويلات الباطنة الخفية، فبادرت إلى إجابته ومطلوبه، وجمعت له هذه الرسالة وفق مرغوبه، مستمدا من كتب المقالات

(١) هو جزء من معنى حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه، أخرجه ابن ماجه في المقدمة، (١٦/١)، حديث (٤٣)، بلفظ: «قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»، وأخرجه الإمام أحمد في المسند، (٣٦٧/٢٨)، حديث (١٧١٤١)، وقد صححه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٢/٦١٠-٦١١)، حديث (٩٣٧).

[١/ب] وصحف الأخبار؛ مما وقع عليه [الاختبار]<sup>(١)</sup>، ومن كتب العقائد الدينية،  
ورسائل تلك الطائفة المذهبية، وسميتها حل الرموز في عقائد / الدروز،  
ورتبها على مقدمة، وثلاث مقالات، وخاتمة، ومن فيض الله الأقدس أتمس  
التوفيق وأستمد المعونة على بيان الحقيقة بالتدقيق.

---

(١) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [الاختبار].

## المقدمة

في بيان سبب تسمية هذه الطائفة الدرزية بهذا الاسم،

وكيفية سريان تلك الاعتقادات إليها.

اعلم أن هذه الطائفة منسوبة إلى محمد بن إسماعيل الدرزي<sup>(١)</sup>، أحد أصحاب دعوة الحاكم<sup>(٢)</sup> العبيدي، ويسمى في كتب الطائفة المذكورة

(١) محمد بن إسماعيل الدرزي: أحد أصحاب الدعوة لتأليه الحاكم بأمر الله العبيدي، وإليه تنسب الطائفة الدرزية، قدم إلى مصر في أواخر سنة ٤٠٧ هـ وكان من الباطنية القائلين بتناسخ الأرواح، وصنف له كتابا ذكر فيه أن روح آدم عليه السلام انتقلت إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأن روح علي انتقلت إلى أبي الحاكم، ثم انتقلت إلى الحاكم، قيل أن أصله فارسي، وقيل تركي، وقد اختلف في سنة مقتله، فقيل: سنة ٤٠٨ هـ، وقيل: سنة ٤١٠ هـ، وقيل: سنة ٤١١ هـ، وسيأتي بيان ذلك في ص ١١٩ حاشية رقم (٤). انظر: مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي، ص ٣١٣-٣١٤، والنجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٤/١٨٦)، و تاريخ الأنطاكي، يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ٣٣٤، و الأعلام، الزركلي، (٦/٣٥)، ومذاهب الإسلاميين، د. عبدالرحمن بدوي، (٢/٥٩٤-٥٩٥).

(٢) الحاكم بأمر الله، أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد ابن المهدي، العبيدي الرافضي، بل الإسماعيلي الزنديق المدعي الربوبية، المغربي الأصل، المصري المولد والدار والمنشأ، مولده في سنة ٣٧٥ هـ، وأقاموه في الملك بعد أبيه وله إحدى عشرة سنة، قتل سنة ٤١١ هـ، ويعتقد الدرود أنه اختفى وسيرجع في آخر الزمان. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/١٧٣-١٨٤)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٤/١٧٧-٢٤٦)، و كشف الستار، نسيب أسعد الأسعد (من الدرود المعاصرين)، ص ٢٠٣.

نشكين<sup>(١)</sup> الدرزي، والدرزي بالفتح معناه الخياط، فارسي معرب، والعامية تضم الدال، ويقولون في الجمع الدروز، والصواب الدرزة محرّكة كما في شرح القاموس<sup>(٢)</sup>. والحاكم هذا هو سادس خليفة من الخلفاء الدولة العبيدية<sup>(٣)</sup>، ويقال لهم الفاطميون<sup>(٤)</sup>، وهو الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور بن العزيز بالله نزار<sup>(٥)</sup> بن

(١) وقد اختلف في هذه التسمية؛ فمنهم ذكر أن اسمه أنوشكين، كما في نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (١٢٥/٢٨)، واناظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، المقرزي، (١١٨/٢). وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية باسم هشكين، مجموع الفتاوى، (١٣٥/٣٥)، وذكره أيضا باسم هشتكين، مجموع الفتاوى، (١٦١/٣٥). وذكره ابن كثير باسم هستكر، البداية والنهاية، (٣٨٨/١١)، وفي تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي للبداية والنهاية (٤٦٩/١٥) ذكر اسمه هشتكين، وأشار في الحاشية أن في بعض النسخ هستكر، وبعضها مستكين، وفي كتب الدروز يذكرون أن اسمه نشكين الدرزي، ويلقبونه بغطريس (أي المتكبر)، كما في رسائل الحكمة، (٩٢/١).

(٢) انظر: تاج العروس، الزبيدي، (١٤٥/١٥) مادة (درز).

(٣) سميت بذلك نسبة إلى مؤسسها عبيدالله المهدي، وقد تأسست هذه الدولة سنة ٢٩٩هـ في المغرب، وكان عدد خلفائها أربعة عشر خليفة، وقد اتسعت وضمت إليها الكثير من الديار الإسلامية، واستقرت بمصر، وكانت نهايتها في سنة ٥٦٧هـ على يد صلاح الدين الأيوبي رَحِمَهُ اللهُ. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٣٣-٣٥)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (١٥٨/٧)، و الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، محمد عبدالله عنان.

(٤) إن تسمية تلك الدولة بالفاطمية تسمية كاذبة أراد بها أصحابها خداع المسلمين بالتسمي باسم بنت رسول الله ﷺ، وسيأتي كلام المؤلف عن ذلك. انظر: ص ١١٨-١٢١.

(٥) العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز معد بن إسماعيل العبيدي، والد الحاكم بأمر الله،

المعز لدين الله معد<sup>(١)</sup> بن المنصور إسماعيل<sup>(٢)</sup> بن القائم بأمر الله محمد<sup>(٣)</sup> بن عبيد الله<sup>(٤)</sup> المهدي.

حكم بعد موت أبيه سنة ٣٦٥هـ، وفي أيامه أظهر سب الصحابة جهارا، مات سنة ٣٨٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/١٦٧)، وانظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٤/١١٦).

(١) المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم العبيدي؛ والذي بنيت له القاهرة المعزية وتنسب إليه، صاحب المغرب، وهو أول من تملك ديار مصر من بني عبيد الرافضة المدّعين أنهم علويون، وكان ولي عهد أبيه، مات سنة ٣٦٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/١٥٩)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (٢٦/٣٤٨)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٤/٧٤).

(٢) أبو طاهر إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي الباطني، صاحب المغرب، ولي بعد أبيه، وكان بطلا شجاعا، رابط الجأش، فصيحاً مفوها يرتجل الخطب، وفيه إسلام في الجملة وعقل؛ بخلاف أبيه الزنديق، مات سنة ٣٤١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/١٥٦)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٣/٣٥١).

(٣) أبو القاسم محمد وكان يسمى نزارا بن المهدي عبيد الله، ودخل المغرب مع أبيه، فبيع عند موت أبيه في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وكان مهيبا شجاعا، قليل الخير، فاسد العقيدة، وكان شيطانا مريدا يتزندق، وقد أظهر سب الأنبياء، وكان مناديه يصيح: العنوا الغار وما حوى، وأباد عدة من العلماء، وكان يرأسل قرامطة البحرين ويأمرهم بإحراق المساجد والمصاحف، مات سنة ٣٣٤هـ محصورا بالمهدية. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/١٥٢)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٣/٣٣٠).

(٤) عبيد الله أبو محمد، أول من قام من الخلفاء العبيدية الباطنية الذين قلبوا الإسلام،

وقد اختلف المؤرخون في صحة نسبهم، فبعضهم صححه<sup>(١)</sup> وجعله متصلاً بفاطمة<sup>(٢)</sup> الزهراء عليها السلام، ونسب عبيد الله المهدي إلى محمد<sup>(٣)</sup>

وأعلنوا بالرفض، وأبطنوا مذهب الإسماعيلية، وقد اختلف في نسبه اختلافاً كثيراً، مات سنة ٣٢٢هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (١١٧/٣)، وانظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٤١/١٥)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (٢٤/٢٢).  
(١) من الذين صححوا نسبهم: ابن الأثير في كتابه: الكامل في التاريخ (٤٤٦/٦) - (٤٤٨)، وابن خلدون في كتابه: تاريخ ابن خلدون (٤٤٩/٣)، والمقرئزي في كتابه: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؛ المعروف بالخطط المقرئزية (٢٨-٢٦/٢)، وقد كتب كتاباً أثبت فيه نسبهم فسماه: اتعاظ الحنفاً بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، وابن تغري بردي في كتابه: النجوم الزاهرة، (٢٨١/٣). وأكثر العلماء يطعنون في هذا النسب كما سيأتي ذكره ص ٨٩.

(٢) فاطمة بنت سيد الأولين والآخرين فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ، سيدة نساء العالمين، أمها خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وزوجها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة رضي الله عنهما، ولدت قبل النبوة بخمس سنين، وكانت تكنى بأم أبيها، وكانت من أحب الناس لرسول الله ﷺ، توفيت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة ١١هـ، وكانت أول أهله لحوقاً به. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ٩٢٥، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٧/٢١٦).

(٣) محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل الحسيني الهاشمي الطالبي، ثالث الأئمة المكتومين عند الإسماعيلية، وكانوا يكونون عنه بالحبيب كتماناً لاسمه. انظر: تاريخ ابن خلدون (٤٠-٤١/٤)، و اتعاظ الحنفاً، المقرئزي، (١/١٦، ٥٠-٥٢)، و الأعلام، الزركلي، (٦/٧٠).

الحبيب بن جعفر<sup>(١)</sup> المصدق بن محمد<sup>(٢)</sup> المكتوم ابن إسماعيل<sup>(٣)</sup> بن جعفر<sup>(٤)</sup>

(١) جعفر بن محمد بن إسماعيل الحسيني الطالباني الهاشمي، ثاني الأئمة المكتومين عند الإسماعيلية، قالوا: إنه ولي الإمامة بعد أبيه محمد (المكتوم الأول)، وكانوا يكتنون عنه بالمصدق خوفاً عليه من بطش العباسيين. انظر: اتعاظ الحنفا، المقريري (١/١٥-١٦)، والأعلام، الزركلي، (٢/١٢٦).

(٢) محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق الحسيني الطالباني الهاشمي، وترى الطائفة الإسماعيلية أنه قام بالإمامة بعد وفاة أبيه أو اختفائه، وأنه كان يكتنى عنه بالمكتوم حذراً عليه من بطش العباسيين، والقرامطة تعدّه من أولي العزم، وعند الدرور أول الأئمة السبعة المستورين، ويطلقون عليه (الناطق السابع)، ويقولون: إنه رفع التكاليف الظاهرية للشريعة بمناداته بالتأويل، وجنوحه إلى المعنى الباطن، وغضه من شأن المعنى الظاهر، ولم تذكر المصادر سنة وفاته. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (١/١٩٧، ٢٢٧)، والأعلام، الزركلي، (٦/٣٤).

(٣) إسماعيل بن جعفر الصادق وهو ابنه الأكبر، وإليه تنسب الفرقة الإسماعيلية، قالت الإسماعيلية: هو المنصوص عليه في بدء الأمر، واختلف في موته فقالوا: إنه مات في حياة أبيه، وقالوا إنها فائدة النص عليه وإن كان قد مات في حياة أبيه لانتقال الإمامة منه إلى الأولاد خاصة، ومنهم من قال: إنه لم يمّت لكنه أظهر موته تقية عليه حتى لا يقصد بالقتل، والصحيح أنه مات في حياة أبيه، ولم تذكر المصادر سنة وفاته. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (١/١٩٦-١٩٧)، و الوافي بالوفيات، الصفدي، (٩/٦٢)، والأعلام، الزركلي، (١/٣١١-٣١٢).

(٤) أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الشيعة الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله،



الصادق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وأكثر العلماء والمؤرخين قد طعنوا في هذا النسب<sup>(١)</sup> وجعلوه متصلا بالحسين<sup>(٢)</sup> بن محمد بن أحمد القداح، وكان مجوسيا<sup>(٣)</sup>، / وقيل يهوديا، قالوا: [١/٢]

توفي في شوال سنة ١٤٨هـ بالمدينة ودفن بالبقيع. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (١/٣٢٧)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (٦/٢٥٥).

(١) ومن أبرزهم ابن الجوزي في كتابه: المنتظم (١٥/٨٢-٨٣)، وأبو شامة في كتابه: الروضتين (٢/٢١٤-٢١٥)، وابن خلكان في كتابه: وفيات الأعيان (٣/١١٨-١١٩)، والذهبي في كتابه: العبر في خبر من غير (٢/٢٠٠)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣٥/١٢٨-١٢٩)، وابن كثير في كتابه: البداية والنهاية (١١/٤٢٠-٤٢١)، وكذلك مجموعة من العلماء المعاصرين لهم؛ وفيهم من العلويين؛ طعنوا في نسبهم كما سيأتي ذكره ص ٩٣-٩٥. ولناقشة نسب العبيديين؛ انظر: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ابن حماد، ص ٧-٣٠.

(٢) ذكر أصحاب السير والتاريخ أنه والد عبيدالله المهدي مؤسس الدولة العبيدية، وقيل هو زوج أمه، وأن اسمه الحسين بن محمد بن أحمد، وقيل الحسين بن أحمد بن محمد، وكان يهوديا، وقيل مجوسيا، وأنه ربّي عبيدالله وأدبه، وقبل وفاته عهد إليه بأمره وعلمه أسرار الباطنية. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/١١٨)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (٢٤/٢٢-٢٤)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/١٤٨).

(٣) المجوس: هم عبدة النار، القائلون إن للعالم أصلين: النور والظلمة، والنور عندهم أزلي، والظلمة محدثة، ومسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين: الأولى: بيان سبب امتزاج النور بالظلمة، والثانية: بيان سبب خلاص النور من الظلمة، وجعلوا الامتزاج مبدأ، والخلاص معادا. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (١/٢٧٧) وما

وأُمهم فاطمة<sup>(١)</sup> بنت عبید اليهودي.

و خلاصة ما ذكره في المهدي هذا، أن اسمه سعيد ولقبه عبید الله، وأن زوج أمه الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله القداح بن ميمون بن ديسان، وقيل: هو سعيد بن أحمد بن عبد الله القداح بن ميمون<sup>(٢)</sup>، وميمون<sup>(٣)</sup> هذا هو صاحب كتاب «الميزان في نصره الزندقة»، وكان يظهر التشيع لآل البيت، ونشأ لميمون عبد الله<sup>(٤)</sup> وكان يعالج العيون التي نزل إليها الماء بالقدح؛ وهو

بعدها)، و تفسير القرطبي (١٤/٣٣٧).

(١) لم أجد لها ترجمة.

(٢) وقيل: هو سعيد بن الحسين بن عبد الله بن ميمون. انظر: الفهرست، ابن النديم، ص ٣٢٤.

(٣) ميمون بن داود بن سعيد القداح، في نسبه وسيرته اضطراب، وقيل: أن اسم أبيه ديسان،

أو غيلان، وفي الإسماعيلية من ينسبه إلى سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان مجوسيا من سبي

الأهواز، وكان يظهر التشيع ويطن الزندقة، صاحب كتاب الميزان في نصره الزندقة،

ويرى الإسماعيلية أنه كان بصيرا بالفلسفة اليونانية، وعمل على إدخالها في المذهب. انظر:

الفهرست، ابن النديم، ص ٣٢٣، والفرق بين الفرق، البغدادي، ص ٢٩٣، والكمال في

التاريخ، ابن الأثير، (٦/٤٤٨-٤٤٩)، والأعلام، الزركلي، (٧/٣٤١).

(٤) عبد الله بن ميمون القداح، كان من أهل قوزح العباس بقرب مدينة الأهواز، وكان من

الزندقة، ادّعى أنه نبي مدة طويلة، ويذكر أن الأرض تطوى له فيمضي إلى أين أحب في

أقرب مدة، وكان يخبر بالأحداث الكائنات في البلدان الشاسعة، وهو من الذين أسسوا دين

الباطنية. انظر: الفهرست، ابن النديم، ص ٣٢٣، والتبصير في الدين، الاسفراييني،

ص ١٤١، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الرازي، ص ٧٦-٧٧، وكشف أسرار الباطنية

وأخبار القرامطة، الحمادي، ص ٧١-٧٣، والكمال في التاريخ، ابن الأثير، (٦/٤٤٩).

إخراج الماء الفاسد منها، وتعلم عبدالله من أبيه ميمون الحيل، وأطلعه أبوه على أسرار الدعاة لآل البيت، ثم سار القداح من نواحي كَرَج<sup>(١)</sup> وأصفهان<sup>(٢)</sup> إلى الأهواز<sup>(٣)</sup> والبصرة<sup>(٤)</sup>، ثم إلى سلمية<sup>(٥)</sup> من أرض

(١) كَرَج: بفتح أوله وثانيه وآخره جيم، وهي فارسية، وأهلها يسمونها كره، وهي مدينة بين همدان وأصبهان في نصف الطريق، وإلى همدان أقرب، وأول من مَصَّرَها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه، وتقع حاليا في إيران. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٤/٤٤٦)، وأطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د. شوقي أبو خليل، ص ٢٨٦.

(٢) أصفهان: ويطلق عليها أيضا: أصبهان، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، تقع في أرض فارس - إيران حاليا - فتحت أيام الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وخرج منها علماء ومحدثون. انظر: معجم البلدان، الحموي، (١/٢٠٦) - (٢١٠)، و شرح صحيح مسلم، النووي، (١٨/٨٦) و أطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، ص ٢٤.

(٣) الأهواز: سبع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز، ولا تفرد واحدة منهن بهوز وهي: رامهرمز، وعسكر مكرم، وتستر، وجنديسابور، وسوس، وسرق، ونهر تيرى، وتقع حاليا في إيران. انظر: معجم البلدان، الحموي، (١/٢٨٤)، و تاج العروس، الزبيدي، (١٥/٣٩٢) مادة (هـ و ز)، و أطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، ص ٢٤.

(٤) البصرة: هي المدينة المشهورة بالعراق. انظر: معجم البلدان، الحموي، (١/٤٣٠).

(٥) سلمية: بفتح أوله وثانيه وسكون الميم، وأهل الشام يقولون سلمية بفتح أوله وثانيه وكسر الميم، وهي بلدة في الشام في ناحية البرية من أعمال حماة بينها مسيرة يومين، وكانت تعد من أعمال حمص، وتقع حاليا في سوريا. انظر: معجم البلدان، الحموي،

(٣/٢٤٠-٢٤١)، و أطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، ص ٦٤.

حمص<sup>(١)</sup>؛ يدعو إلى آل البيت، ثم توفي القداح، وقام ابنه أحمد<sup>(٢)</sup> مقامه، وتوفي أحمد وقام مقامه ابنه محمد<sup>(٣)</sup>، ثم قام بعده ابنه الحسين، وكان ببغداد<sup>(٤)</sup> فسار إلى سلمية حيث كان له بها ودائع وأموال من ودائع جده عبدالله القداح، وكان يدعي أنه الوصي وصاحب الأمر، والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه، واتفق أنه جرى بحضرته حديث النساء [بسلمية]<sup>(٥)</sup>، فوصفوا له امرأة رجل يهودي حدّاد مات عنها زوجها؛ وهي في غاية الحسن، فتزوجها الحسين، ولها ولد من اليهودي يماثلها في الجمال، فأحبها وأحب ولدها، وأدبه وعلمه العلم، فتعلم وصارت له نفس عظيمة وهمة / [ب/٢] كبيرة، ومات الحسين ولم يكن له ولد، فعهد إلى ابن اليهودي الحدّاد؛ وهو عبيدالله المهدي، وعرفه أسرار الدعوة من قول وفعل، وأعطاه الأموال والعلامات فدعا له الدعاة، انتهى<sup>(٦)</sup>.

(١) حمص: بالكسر ثم السكون والصاد مهملة، وهي بلد مشهور قديم كبير مسور، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة، وهي بين دمشق وحلب، وتقع حالياً في سوريا. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٣٠٢/٢)، وانظر: أطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، ص ٦٤.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) بغداد: هي المدينة المشهورة بالعراق. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٤٥٦/١).

(٥) في الأصل [بسليمة] وهو خطأ، والصحيح ما أثبتته.

(٦) ذكر المؤلف هذا الكلام ملخصاً من كتاب: تاريخ أبي الفداء، المسمى المختصر في

أخبار البشر، لأبي الفداء إسماعيل بن علي بن أيوب، (١/٣٨٩-٣٩٠).

قال العلامة ابن خلدون<sup>(١)</sup>: «ولا يلتفت لإنكار هذا النسب، لأن إغراء المعتضد<sup>(٢)</sup> لابن الأغلب<sup>(٣)</sup> بالقيروان<sup>(٤)</sup>، وابن مدرار<sup>(٥)</sup>

(١) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، الفيلسوف المؤرخ، صاحب الكتاب المشهور (تاريخ ابن خلدون)، أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس، توفي في مصر سنة ٨٠٨هـ. انظر: الضوء اللامع، السخاوي، (٤/١٤٥-١٤٩)، والأعلام، الزركلي، (٣/٣٣٠).

(٢) المعتضد بالله الخليفة العباسي، أبو العباس، أحمد بن الموفق بالله، ولي العهد، أبي أحمد، طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي، استخلف بعد عمه المعتمد، وكان ملكا مهيبا، شجاعا، جبارا، شديد الوطأة، من رجال العالم، وكان ذا سياسة عظيمة، مات سنة ٢٨٩هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٣/٤٦٣).

(٣) أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب بن تميم، التميمي الأغلبي القيرواني، ابن أمراء القيروان، ولي سنة إحدى ومائتين، وكان ملكا حازما صارما مهيبا، شديد السيرة، توفي غازيا بصقلية في ذي القعدة، سنة ٢٨٩هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٣/٤٨٧).

(٤) القيروان: مدينة عظيمة بالمغرب، بناها عقبة بن نافع الفهري في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وتقع حاليا في تونس. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٤/٤٢٠)، وأطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، ص ٤٨.

(٥) اليسع بن ميمون بن مدرار بن اليسع بن سمغون بن مدلان الكناسي، آخر ملوك بني مدرار، تولى في صفر سنة ٢٧٠هـ، وتلقب بالمتصر على اسم جده، وفي عهده سجن عبيدالله المهدي، ثم زحف إليه أبو عبدالله الشيعي من إفريقية، وفر أمامه، وأخرج عبيدالله من السجن، واستولى على المملكة، ثم ظفر به في سنة ٢٩٦هـ فقتله، وانقرضت دولة بني مدرار. انظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، (١/١٥٧).

بِسِجْلِمَاسَةَ<sup>(١)</sup> بالقبض على عبيدالله لما سار إلى المغرب، وشعر الشريف الرضي<sup>(٢)</sup> في قوله:

ما مقامي على الهوان وعندي      مقول صارم وأنف حمي  
ألبس الذل في بلاد الأعادي      وبمصر الخليفة العلوي  
من أبوه أبي ومولاه مولا      ي إذا ضامني البعيد القصي  
لف عرقي بعرقه سيد الناس      وأوامي بذلك الربع ري<sup>(٣)</sup>

شاهد بصحة نسبهم، وأما المحضر الذي ثبت ببغداد أيام القادر<sup>(٤)</sup> بالقدح في

(١) سِجْلِمَاسَةَ: بكسر أوله وثانيه، وسكون اللام، وبعد الألف سين مهملة، مدينة في جنوبي المغرب في دولة السودان، وهي مدينة تاريخية؛ كانت حاضرة دولة بني مدرار في المغرب، وتقع حاليا في المغرب. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٣/١٩٢)، و أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د. شوقي أبو خليل، ص ٨٨، ص ٢٢٠.

(٢) الشريف أبو الحسن، محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى، الحسيني الموسوي البغدادي الشاعر، صاحب الديوان، له نظم حتى قيل: هو أشعر الطالبيين، مات سنة ٤٠٦ هـ وله سبع وأربعون سنة، وكان شيعيا. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٧/٢٨٥).

(٣) انظر: ديوان الشريف الرضي، (٢/٥٧٦).

(٤) القادر بالله، الخليفة العباسي أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد العباسي البغدادي، كان دينا عالما متعبدا وقورا، من جلة الخلفاء وأمثلهم، وعده ابن الصلاح في الشافعية؛ تفقه على أبي بشر أحمد بن محمد الهروي، وكان من الدين، وإدامة التهجد، وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه، وصنف كتابا في

نسبهم، وشهد فيه أعلام الأئمة كالمرتضى<sup>(١)</sup>، والرضي، وابن البطحاوي<sup>(٢)</sup>، وابن [الأزرق]<sup>(٣)</sup> من العلويين، وابن الأكفاني<sup>(٤)</sup>، وابن [الخرزي]<sup>(٥)</sup>، وأبي العباس

الأصول؛ ذكر فيه فضل الصحابة، وإكفار من قال: بخلق القرآن، مات سنة ٤٢٢ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٢٧/١٥).

(١) الشريف المرتضى، نقيب العلوية، أبو طالب، علي بن حسين بن موسى، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي، من ولد موسى الكاظم، أخو الشريف الرضي، له ديوان كبير ومؤلفات كثيرة، وكان صاحب فنون، وهو جامع كتاب «نهج البلاغة» المنسوبة ألفاظه إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولا أسانيد لذلك، وبعضها باطل، وفيه حق، وقيل: بل جَمَعُ أخيه الشريف الرضي، وكان من الأذكياء المتبحرين في الكلام والاعتزال، والأدب والشعر، لكنه إمامي جلد؛ في مؤلفاته سب أصحاب النبي ﷺ، مات سنة ٤٣٦ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٧/٥٨٨).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) في الأصل [الأزرق] وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتته من تاريخ ابن خلدون، ولم أجد له ترجمة؛ سوى ما ذكره الذهبي أنه من العلويين؛ وسماه ابن الأزرق الموسوي. انظر: تاريخ الإسلام (١٢/٢٨).

(٤) أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأسدي البغدادي الشافعي المعروف بابن الأكفاني، قاضي القضاة ببغداد، مات سنة ٤٠٥ هـ. انظر: تاريخ بغداد، البغدادي، (١١/٣٧٠-٣٧٢)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٧/١٥١-١٥٢).

(٥) هكذا في الأصل، ولم أجد له ترجمة؛ لكن سماه الذهبي في تاريخ الإسلام (١٢/٢٨) القاضي أبو محمد أبو القاسم الجزري، وقد وجدت له ترجمة في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٢٩/٦٢)، وهو نصر بن الحسن بن زكريا، ويقال: ابن الحسن بن

الأبيوردي<sup>(١)</sup>، وأبي حامد الإسفرايني<sup>(٢)</sup>، والكشغلي<sup>(٣)</sup>، والقُدوري<sup>(٤)</sup>، والصيمري<sup>(٥)</sup>،

- القاسم أبو القاسم الجزري، مات سنة ٤٦٤هـ، ولعله هو المذكور.
- (١) أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد الأبيوردي، كان فقيهاً فصيحا من أصحاب أبي حامد الإسفرايني، توطن بغداد وولي القضاء بها، وكان مدرسا، مفتيا، مناظرا، وكانت له حلقة بجامع المنصور، مات سنة ٤٢٥هـ. انظر: تاريخ بغداد، البغدادي، (٦/٢٠٢-٢٠٣)، وصفة الصفوة، ابن الجوزي، (٢/٤٨٧).
- (٢) أبو حامد، أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفرايني، شيخ الشافعية ببغداد، وبرع في المذهب، وعظم جاهه عند الملوك، مات في بغداد سنة ٤٠٦هـ. انظر: تاريخ بغداد، البغدادي، (٦/٢٠-٢٢)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٧/١٩٣-١٩٧).
- (٣) الحسين بن محمد أبو عبد الله الطبري المعروف بالكشغلي، كان من فقهاء الشافعيين، درّس في مسجد عبد الله بن المبارك بعد موت أبي حامد الإسفرايني، وكان فهما، فاضلا، صالحا، زاهدا، مات سنة ٤١٤هـ. انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (٨/٦٧٨)، وطبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (٤/٣٧٢-٣٧٤).
- (٤) أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين الفقيه المعروف بالقُدوري، وكان ممن أنجب في الفقه لذكائه، وانتهت إليه بالعراق رئاسة أصحاب أبي حنيفة، مات سنة ٤٢٨هـ. انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (٦/٣١)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (١/٧٨-٧٩).
- (٥) أبو عبدالله، الحسين بن علي بن محمد بن جعفر القاضي الصيمري الحنفي، سكن بغداد، وكان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين، وكان صدوقا، وافر العقل، جميل المعاشرة، عارفاً بحقوق أهل العلم، مات سنة ٤٣٦هـ. انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (٨/٦٣٤)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٧/٦١٥-٦١٦).



وأبي عبدالله البيضاوي<sup>(١)</sup>، وأبي الفضل النسوي<sup>(٢)</sup>، وأبي جعفر النسفي<sup>(٣)</sup>،  
وأبي عبدالله بن النعمان<sup>(٤)</sup> فقيه الشيعة<sup>(٥)</sup> وغيرهم، فهي شهادة على السماع،

(١) محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله البيضاوي الفقيه، سكن بغداد، وكان يدرس الفقه ويفتي على مذهب الشافعي، وولي القضاء بربع الكرخ، وكان ثقة، صدوقا، دينا، سديدا، مات سنة ٤٢٤ هـ. انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (٥١٣/٣)، وطبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (١٥٢-١٥٤).

(٢) أبو الفضل، محمد بن محمد بن إبراهيم النسوي الشافعي الفقيه، سكن بغداد ودرّس بها، وكانت له حلقة للمناظرة، وكان مقدا على أقرانه، وهو من أصحاب أبي الحسين القطان، سكن بغداد، وتوفي بأرجان. انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، (٩٧/١).

(٣) أبو جعفر، محمد بن أحمد بن محمود النسفي القاضي، كان من أعيان الفقهاء، وكان زاهدا، ورعا، مات سنة ٤١٤ هـ. انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (١٦٢/١٥)، و الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ابن أبي الوفاء الحنفي، (٦٧/٣).

(٤) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، المعروف بابن المعلم، إليه انتهت رئاسة أصحابه من الشيعة الإمامية في الفقه، والكلام، والآثار. مات سنة ٤١٣ هـ. انظر: الفهرست، ابن النديم، ص ٣٣٧، و المنتظم، ابن الجوزي، (١٥٧/١٥).

(٥) الشيعة هم الذين شايعوا عليا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا أو خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وقالوا بأن الإمامة ركن من أركان الدين لا يجوز للرسول عليهم السلام إغفالها وإهمالها، وقد افرقت الشيعة فرقا عديدة. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (١٦٩-٢٢٨)، و مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، (٦٥-١٠٥)، و الفرق بين الفرق، البغدادي، ص (٢١-٢٤)، و منهاج السنة، ابن تيمية، (١٣/١)، و أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، د. ناصر القفاري، (٤٠-٥٦).

وكان ذلك متصلا في الدولة العباسية منذ مائتين من السنين فاشيا في أمصارهم وأعصارهم.

[١/٣] والشهادة / على السماع في مثله جائزة على أنها شهادة نفي، ولا تعارض ما ثبت في كتاب المعتضد؛ مع أن طبيعة الوجود في الانقياد لهم، وظهور كلمتهم أدل شيء على صدق نسبهم، وأما من جعل نسبهم في اليهودية أو النصرانية لميمون القداح أو غيره، فكفاه إثما تعرضه لذلك». انتهى<sup>(١)</sup>.

قال ابن الأثير<sup>(٢)</sup>: «وإنما لم يودع الشريف الرضي هذه القصيدة في ديوانه خوفا ولا حجة بما كتبه في المحضر المتضمن القدح في أنسابهم، فإن الخوف يحمل على أكثر من هذا». انتهى<sup>(٣)</sup>.

وذكر العلامة عبدالرحمن المقدسي<sup>(٤)</sup> المشهور بأبي شامة في كتابه

(١) تاريخ ابن خلدون، (٣/٤٤٩-٤٥٠). وانظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٦/٤٤٦-٤٤٨).

(٢) أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الشيباني، مصنف «التاريخ الكبير» المعروف بالكامل في التاريخ، ومصنف كتاب «معرفة الصحابة» المعروف بأسد الغابة في معرفة الصحابة، وكان إماما، علامة، أخباريا، أدبيا، متفننا، كان منزله مأوى لطلبة العلم، ولقد أقبل في آخر عمره على الحديث إقبالا تاما، مات سنة ٦٣٠ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٢/٣٥٣).

(٣) الكامل في التاريخ، (٦/٤٤٧).

(٤) أبو شامة، شهاب الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي، الإمام الحافظ العلامة المجتهد، ذو الفنون، المقرئ

(الروضتين)<sup>(١)</sup> فصلا يتعلق بأحوال العبيدين، أجاد فيه وأفاد ووَقِيَ بالمراد، أحببت ذكره برمته هنا؛ لما اشتمل عليه من القول الفصل، قال رَحِمَهُ اللهُ: «(فصل) ولما خطب بالديار المصرية لبني العباس، ومات العاضد<sup>(٢)</sup> انقرضت تلك الدولة، وزالت عن الإسلام بمصر بانقراضها الذلة، واستولى على مصر صلاح الدين<sup>(٣)</sup> وأهله ونوابه، وكلهم من قِبَل نور الدين<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُ اللهُ هم أمراؤه

النحوي، صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة، مات سنة ٦٦٥هـ. انظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، (٤/١٤٦٠).

- (١) اسم الكتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) وهو مطبوع.
- (٢) العاضد لدين الله، أبو محمد عبد الله ابن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله عبدالمجيد بن محمد بن المستنصر، خاتم الدولة العبيدية، وكان سبباً خبيثاً؛ إذا رأى شيئاً استحل دمه، هلك سنة ٥٦٧هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/١٠٩-١١٢)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/٢٠٧).
- (٣) الملك الناصر، صلاح الدين، أبو المظفر، يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب، الدويني، ثم التكريتي المولد، وكان خليقا للإمارة، مهيبا، شجاعا حازما، مجاهدا كثير الغزو، عالي الهمة، فاتح بيت المقدس من الصليبيين في معركة حطين المشهورة سنة ٥٨٣هـ، وقهر العبيدين ومحا دولتهم في مصر سنة ٥٦٧هـ، مات سنة ٥٨٩هـ. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (١٠/٢٢٤-٢٢٦)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢١/٢٧٨).
- (٤) الملك العادل، نور الدين، أبو القاسم، محمود بن الأتابك قسيم الدولة أبي سعيد زنكي بن الأمير الكبير آسنقر، التركي السلطاني الملكشاهي، صاحب الشام، حامل رايتي العدل والجهاد، وكان ديناً تقياً ذا تعبد وخوف وورع، مات سنة ٥٦٩هـ. انظر: الكامل في

وخدمه وأصحابه، وفيهم يقول العرقلة<sup>(١)</sup>:

أصبح الملك بعد آل علي مشرقاً بالملوك من آل شاذي<sup>(٢)</sup>  
وغدا الشرق يحسد الغرب للقبو م ومصر تزهو على بغداد  
ما حووها إلا بحزم وعزم وصليل الفلاذ في الفولاذ  
لا كفرعون والعزيز ومن كا ن بها [كالخصيب]<sup>(٣)</sup> والأستاذ<sup>(٤)</sup>

[ب/٣] يعني بالأستاذ كافورا<sup>(٥)</sup> الإخشيدى، وقوله: (بعد آل علي) يعني / بذلك  
بني عبيد المستخلفين بها، أظهروا للناس أنهم شرفاء فاطميون، فملكوا البلاد،  
وقهروا العباد، وقد ذكر جماعة من أكابر العلماء أنهم لم يكونوا لذلك أهلاً، ولا

- 
- التاريخ، ابن الأثير، (١٠/ ٥٥-٥٨)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٠/ ٥٣١).
- (١) أبو الندى، حسان بن نمير الكلبي الدمشقي، الشاعر الخليل المشهور، مات في حدود  
سنة ٥٦٧ هـ. انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (٣٩/ ٢٨٤).
- (٢) آل شاذي: هم أسرة صلاح الدين كما مر في ترجمته.
- (٣) في الأصل [كالخطيب] وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتته من ديوان عرقلة الكلبي،  
ص ٣٨، والخصيب: هو ابن عبد الحميد، صاحب خراج مصر من قبل الخليفة العباسي  
هارون الرشيد، وإليه تنسب مدينة منية الخصيب. انظر: خطط المقرئزي (١/ ٥٧٥).
- (٤) انظر: ديوان عرقلة الكلبي، ص ٣٧-٣٨.
- (٥) أبو المسك، كافور الإخشيدى صاحب مصر، الخادم الأستاذ، وكان مهيباً، سائساً،  
حلياً، جواداً، وقوراً، لا يشبه عقله عقول الخدام، مات سنة ٣٥٧ هـ. انظر: سير  
أعلام النبلاء، الذهبي، (١٦/ ١٩٠).

نسبهم صحيحاً، بل المعروف أنهم بنو عبيد.

وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي، وقيل كان والد عبيد هذا يهودياً من أهل سلمية من بلاد الشام، وكان حدادا، وعبيد هذا كان اسمه سعيداً، فلما دخل المغرب تسمى بعبيدالله، وزعم أنه علوي فاطمي، وادّعى نسبا ليس بصحيح، لم يذكره أحد من مصنفي الأنساب العلوية؛ بل ذكر جماعة من العلماء بالنسب خلافه، وهو ما قدمنا ذكره.

ثم ترقّت به الحال إلى أن ملك وتسمى بالمهدي، وبنى المهديّة<sup>(١)</sup> بالمغرب ونسبت إليه، وكان زنديقاً<sup>(٢)</sup> خبيثاً عدواً للإسلام، متظاهراً بالتشيع متستراً به، حريصاً على إزالة الملة الإسلامية، قتل من الفقهاء والمحدثين والصالحين جماعة كثيرة، وكان قصده إعدامهم من الوجود، [ليبقى]<sup>(٣)</sup> العالم كالبهائم، فيتمكن من إفساد عقائدهم وضلالتهم، ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) المهديّة: هي جزيرة حصينة متصلة بالبر كهيئة كف على ساحل بحر الروم، بناها المهدي؛ وهي تنسب إليه، وجعلها داراً لدولته، وتقع حالياً في تونس. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٥/٢٢٩-٢٣٢)، وأطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، ص ٤٨.

(٢) الزنديق: هو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر، وهو المنافق، كان يسمى في عصر النبي ﷺ منافقاً، ويسمى اليوم زنديقاً، وهذا في عرف الفقهاء، أما في اصطلاح كثير من أهل الكلام، والعامّة، ونقله مقالات الناس؛ فالزنديق هو الجاحد المعطل. انظر: المغني، ابن قدامة، (٩/١٥٩)، وانظر: شرح حديث جبريل عليه السلام، ابن تيمية، ص ٣٠٣.

(٣) في الأصل [لتبقى]، والصحيح ما أثبتته من مرجع النص.

(٤) سورة الصف: جزء من آية ٨.

ونشأت ذريته على ذلك منطوين، يجهرون به إذا أمكتهم الفرصة وإلا أسرّوه، والدعاة لهم منبثون في البلاد، يضلّون من أمكنهم إضلاله من العباد، وبقي هذا البلاء على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرها، وذلك من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين إلى سنة سبع وستين وخمسمائة.

وفي أيامهم كثرت الرافضة<sup>(١)</sup> واستحکم أمرهم، ووضعت المكوس<sup>(٢)</sup> على الناس، واقتدى بهم / غيرهم.

[٤/١]

وأفسدت عقائد طوائف من أهل الجبال الساكنين بثغور الشام كالنصيرية<sup>(٣)</sup>،

(١) الرافضة: هم الذين يرفضون إمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويتبرأون منهما، ويسبون أصحاب النبي ﷺ ويتقصونهم، وسموا بذلك لما خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالكوفة في خلافة هشام بن عبد الملك، فسأله الشيعة عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فترحم عليهما، فرفضه قوم، فقال: رفضتموني رفضتموني، فسموا رافضة، وتولاه قوم فسموا زيدية لانتسابهم إليه، ومن حينئذ انقسمت الشيعة إلى رافضة إمامية وزيدية. انظر: منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، (٢/٩٦)، و مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، (١/٨٨-٨٩)، و بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، عبد الله الجميلي، (١/٨٥).

(٢) المكوس: هي الضرائب. انظر: المعجم الوسيط، ص ٨٨١، مادة (مكس).

(٣) النصيرية: هي إحدى فرق الباطنية الغلاة، وينسبون إلى أبي شعيب؛ محمد بن نصير النميري، وكان من الغلاة الذين يقولون بألوهية علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ظهرت في القرن الثالث للهجرة، وانشقت عن فرقة الإمامية الاثني عشرية. انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٣٥/١٦١)، و فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، د. غالب عواجي، (٢/٥٣٣-٥٣٧).

و[الدرزية]<sup>(١)</sup>، و[الحشيشية]<sup>(٢)</sup> نوع منهم، وتمكن دعائهم منهم لضعف عقولهم وجهلهم ما لم يتمكنوا من غيرهم.

وأخذت الفرنج<sup>(٣)</sup> أكثر البلاد بالشام والجزيرة<sup>(٤)</sup>، إلى أن من الله على

(١) في الأصل [الدرزية]، والصحيح ما أثبتته من مرجع النص، وهم الدروز، وقد تقدم ذكرهم ص ١٢.

(٢) في الأصل [الحشيشية]، والصحيح ما أثبتته من مرجع النص، و الحشيشية: طائفة من الإسماعيلية تدعو إلى إمامة نزار بن المستنصر بالله ومن جاء من نسله، أسسها الحسن بن الصباح، واتخذ من قلعة الموت في فارس مركزا لنشر دعوته، وقد استولوا على عدة قلاع، وبسطوا نفوذهم في كثير من المناطق، وخافهم الملوك والأمراء، ولهم ألقاب عديدة، منها: النزارية، والملاحدة، والفداوية. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (١/٢٣١-٢٣٢)، و صبح الأعشى، القلقشندي، (١/١١٩-١٢٢)، و طائفة الإسماعيلية، د.محمد كامل حسين، ص ٦٢-٩٠، و الحشاشون، برنارد لويس، ص ١٣- وما بعدها، و الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: د.مانع الجهني، (١/٤٠٣).

(٣) الفرنج: مصطلح يطلقه المسلمون على الروم، ويقال لهم بنو الأصفر. انظر: المطلع على أبواب المقنع، ابن أبي الفتح البعلي الحنبلي، ص ٢٢٢.

(٤) الجزيرة: هي جزيرة أقور؛ وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام، وتشتمل على ديار مضر وديار بكر، وسميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة، ثم يصبان في البحر، وهي حاليا في الجزء الشمالي من الأرض التي يكتنفها نهرا دجلة والفرات؛ أي بين منخفض الثرثار إلى الموصل وتلعفر- في العراق- إلى أبي كمال ودير الزور والرقعة في سوريا. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٢/١٣٤)، و معجم المعالم الجغرافية في

المسلمين بظهور البيت الأتابكي<sup>(١)</sup>، وتقدمه مثل صلاح الدين، فاستردوا البلاد، وأزالوا هذه الدولة عن أرقاب العباد، وكانوا أربعة عشر مستخلفا، ثلاثة منهم بإفريقية<sup>(٢)</sup>، وهم الملقبون بالمهدي، والقائم، والمنصور، وأحد عشر بمصر وهم الملقبون بالمعز، والعزیز، والحاكم، والظاهر<sup>(٣)</sup>، والمستنصر<sup>(٤)</sup>، والمستعلي<sup>(٥)</sup>،

السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، ص ٨٢.

(١) الأتابك: لقب تركي بمعنى الأمير أو الوالد، وقد أطلق على ممالك السلاجقة الذين أسندت إليهم مهام الدفاع عن البلاد، وتربية الفتيان السلاجقة، والنيابة في الحكم عن أمرائهم، ثم أصبحوا هم الحكام. انظر: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية، د. قتيبة الشهابي، ص ١٥-١٦.

(٢) إفريقية: بكسر الهمزة، وهو اسم لبلاد واسعة، ومملكة كبيرة؛ قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٢/٢٢٨).  
(٣) الظاهر لإعزاز دين الله، علي بن الحاكم بن العزيز العبيدي، بويع وهو صبي لما قتل أبوه في شوال سنة ٤١١ هـ، وفي أيامه ضعفت الدولة العبيدية، مات سنة ٤٢٧ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/١٨٤-١٨٦)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/٤٠٧-٤٠٨).

(٤) المستنصر بالله، أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم أبي علي منصور بن العزيز بن المعز العبيدي، ولي الأمر بعد أبيه، وله سبع سنين، وكان سب الصحابة فاشيا في أيامه، والسنة غريبة مكتومة، مات سنة ٤٨٧ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/١٨٦-١٩٦)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (٥/٢٢٩-٢٣١).

(٥) المستعلي بالله، أبو القاسم، أحمد بن المستنصر معد بن الظاهر علي بن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز العبيدي، وفي أيامه هتت الدولة العبيدية، واختلت قواعدها،



والأمير<sup>(١)</sup>، والحافظ<sup>(٢)</sup>، والظافر<sup>(٣)</sup>، والفائز<sup>(٤)</sup>، والعاضد.

- وانقطعت الدعوة لهم من أكثر مدائن الشام، وفي دولته كثرت الباطنية الملاحدة الذين هم الإسماعيلية، مات سنة ٤٩٥ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/١٩٦ - ١٩٧)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (١/١٧٨ - ١٨٠).
- (١) الأمير بأحكام الله، أبو علي، منصور بن المستعلي أحمد بن المستنصر معد بن الظاهر بن الحاكم العبيدي، كان سفاكا للدماء، قتل سنة ٥٢٤ هـ من غير عقب، فبايعوا ابن عم له، وهو الحافظ لدين الله. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/١٩٧ - ١٩٩)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (٥/٢٩٩ - ٣٠٢).
- (٢) الحافظ لدين الله، أبو الميمون، عبدالمجيد بن الأمير محمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي، بايعوه يوم مصرع ابن عمه الأمر، وكان الحافظ كلما أقام وزيراً تمكّن وحكم عليه، فيتألم ويتحيل عليه، ويعمل على هلاكه، مات سنة ٥٤٤ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/١٩٩ - ٢٠٢)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/٢٣٥ - ٢٣٧).
- (٣) الظافر بالله، أبو منصور، إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر معد بن الظاهر علي بن الحاكم العبيدي، كان شاباً جميلاً عاكفاً على الأغاني والسراير، وانقطعت دعوته ودعوة أبيه من سائر الشام والمغرب والحرمين، وبقي لهم إقليم مصر، قتل سنة ٥٤٩ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/٢٠٢ - ٢٠٤)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (١/٢٣٧ - ٢٣٨).
- (٤) الفائز بالله، أبو القاسم، عيسى بن الظافر إسماعيل بن الحافظ عبدالمجيد بن محمد بن المستنصر بالله العبيدي، بويع له بالخلافة بعد مقتل أبيه وعمره خمس سنين، وقيل: ستان، مات سنة ٥٥٥ هـ وعمره عشر سنين. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/٢٠٥ - ٢٠٧)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/٤٩١ - ٤٩٤).

يُدعون الشرف ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي، حتى اشتهر لهم ذلك بين العوام، فصاروا يقولون الدولة الفاطمية والدولة العلوية، وإنما هي الدولة المجوسية أو اليهودية الباطنية<sup>(١)</sup> الملحدة.

ومن قبائحهم أنهم كانوا يأمرؤن الخطباء بذلك على المنابر، ويكتبونه على جدران المساجد وغيرها، وخطب عندهم جوهر<sup>(٢)</sup> الذي أخذ لهم الديار المصرية، وبنى لهم القاهرة المعزية<sup>(٣)</sup>، بنفسه خطبة طويلة قال فيها: «اللهم

(١) الباطنية: لقبوا بالباطنية لدعواهم أن لظواهر القرآن و الأخبار بواطن تجرى في الظواهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صورا جلية و هي عند العقلاء و الأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة، وذكر أصحاب التواريخ أن دعوة الباطنية ظهرت في زمن المأمون، وانتشرت في زمن المعتصم، وأن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس، وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم، ومن عقائدهم إنكار الرسل والشرائع، وإنكار يوم القيامة، وهم فرق عديدة منهم: القرامطة، والخرمية، والإسماعيلية، والبابكية. انظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ص ٢٨١ - ٣١٢، و فضائح الباطنية، الغزالي، ص ٢١ وما بعدها، وتليس إبليس، ابن الجوزي، (٢/٦٢٢).

(٢) أبو الحسن، جوهر بن عبدالله الصقلي الرومي، من نجباء الموالي، قائد الجيوش، قدم من جهة مولاه المعز لدين الله العبيدي في جيش عظيم في سنة ٣٥٨هـ فاستولى على إقليم مصر وأكثر الشام، واختط القاهرة، وبنى بها دار الملك، مات سنة ٣٨١هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (١/٣٧٥)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٦/٤٦٧).

(٣) كان ذلك سنة ٣٥٨هـ، وسميت القاهرة بالمعزية نسبة إلى المعز لدين الله العبيدي، وسيأتي ذكر ذلك قريبا، انظر: ص ١٤٣. وللمزيد من التفاصيل انظر: اتعاظ الخنفا،

صل على عبدك ووليك، ثمرة النبوة، وسليل العترة الهادية المهدية، معد أبي تميم الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين، كما صليت على آباءه الطاهرين، وسلفه المنتخبين الأئمة الراشدين».

[٤/ب]

كذب عدو الله اللعين، فلا خير فيه، ولا في سلفه أجمعين، ولا في / ذريته الباقين، والعترة الطاهرة النبوية منهم بمعزل، رحمة الله عليهم وعلى أمثالهم من الصدر الأول.

وقد بينَّ نسبهم هذا وأوضح محالهم، وما كانوا عليه من التمويه وعداوة الإسلام جماعة ممن سلف من الأئمة والعلماء، وكل متورع منهم لا يسميهم إلا بني عبيد الأعداء؛ أي يدعون من النسب بما ليس لهم.

ورحمة الله على القاضي أبي بكر محمد بن الطيب<sup>(١)</sup>، فإنه كشف في أول كتابه المسمى بـ «كشف أسرار الباطنية»<sup>(٢)</sup>، عن بطلان نسب هؤلاء إلى علي<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأن القداح الذي انتسبوا إليه دعي من الأعداء، مخرق كذاب،

المقريزي، (١/٩٣-١٥٠).

(١) القاضي أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري ثم البغدادي ابن الباقلائي، من كبار المتكلمين، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه، مات سنة ٤٠٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٧/١٩٠-١٩٣)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤/٢٦٩-٢٧٠).

(٢) من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا.

(٣) أبو الحسن، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي

وهو أصل دعاة القرامطة<sup>(١)</sup> لعنهم الله.

وأما القاضي عبد الجبار البصري<sup>(٢)</sup>، فإنه استقصى الكلام في أصولها، وبيّنها بيانا شافيا في آخر كتاب «تثبيت النبوة»<sup>(٣)</sup> له، وقد نقلت كلامها في

الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أبو الحسن والحسين رضي الله عنهما، رابع الخلفاء الراشدين المهديين، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو من أول الناس إسلاما، صاحب الفضائل الكثيرة والمناقب العظيمة، قُتِلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على يد الخارجي عبدالرحمن بن ملجم في رمضان سنة ٤٠هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص ٥٢٢، و أسد الغابة، ابن الأثير، (٨٧/٤)، ولفصائل سيرته انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر الجزء (٤٢)، فقد أفرد هذا الجزء له.

(١) القرامطة: هي فرقة من فرق الباطنية، جحدوا الشرائع وتبعوا طريقة الملحدين، واختلف في سبب تسميتهم بالقرامطة، فقليل: أنهم سموا بهذا الاسم نسبة إلى رجل يقال له حمدان قرمط، من أهل الكوفة، استجاب لدعوة الباطنية، فأصبح داعيا لهم، وهم الذين دخلوا مكة وقتلوا الحجاج يوم التروية سنة ٣١٧هـ وأخذوا الحجر الأسود، وبقي عندهم حتى سنة ٣٣٩هـ.

انظر: فضائح الباطنية، الغزالي، ص ٢٢-٢٣، و المنتظم، ابن الجوزي، (٢٨٧-٢٩٢/١٢) (٢٨٣-٢٨١/١٣) (٢٨٣-٢٨١/١٣) (٢٨٣-٢٨١/١٣)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١٩٠-١٩٣/١١) (٢٦٥/١١).

(٢) القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني، شيخ المعتزلة، ومن كبار فقهاء الشافعية، ولي قضاء القضاة بالري، مات سنة ٤١٥هـ. انظر: تاريخ بغداد، البغدادي، (٤١٤-٤١٦/١٢)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٤٤-٢٤٥/١٧).

(٣) وهو مطبوع باسم (تثبيت دلائل النبوة)، انظر: (٥٩٤/٢ - وما بعدها).

ذلك، وكلام غيرهما في «مختصر تاريخ دمشق»<sup>(١)</sup> في ترجمة عبدالرحيم بن إلياس<sup>(٢)</sup>؛ وهو من تلك الطائفة الذين هم بئس الناس، وهذان إمامان كبيران من أئمة أصول دين الإسلام.

وأظهر عبدالجبار القاضي في كتابه<sup>(٣)</sup> بعض ما فعلوه من المنكرات والكفریات التي يقف الشعر عند استماعها، ولكن لا بد من ذكر شيء من ذلك تنفيرا لمن لعله يعتقد إمامتهم، ويخفى عنه محالهم، ولم يعلم قباحتهم ومكابرتهم، وليعذر من أزال دولتهم، وأمات بدعتهم، وقلل عدتهم، وأفنى أمتهم، وأطفأ جمرتهم.

ذكر عبدالجبار: «أن الملقب بالمهدي لعنه الله، كان يتخذ الجهال ويسلطهم على أهل الفضل، وكان يرسل / إلى الفقهاء والعلماء فيذبحون في فرشهم، وأرسل إلى الروم وسلطهم على المسلمين، وأكثر من الجور، واستصفاء الأموال، وقتل الرجال، وكان له دعاة يضلون الناس على قدر طبقاتهم، فيقولون لبعضهم:

[١/٥]

(١) لم يصل إلينا الكتاب كاملا؛ ولكن وُجِدَت أجزاء مخطوطة منه. انظر: موارد ابن

عساكر في تاريخ دمشق، د. طلال بن سعود الدعجاني، (١/٩٣).

(٢) عبدالرحيم بن إلياس ويقال عبدالرحمن بن إلياس بن أحمد الملقب بالمهدي؛ أبو القاسم

المعروف بولي العهد، وهو ابن عم الحاكم بأمر الله العبيدي، وولي عهده، وهو ظالم

فاسق؛ رخص في الخمر والغناء مما كان الحاكم شدد فيه، وكان بخيلا، فأبغضه

الأمرء، اعتقل بمصر في حجرة فقتل نفسه سنة ٤١١ هـ. انظر: تاريخ مدينة دمشق،

ابن عساكر، (٣٦/١٢٧)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٧/٣٠٠).

(٣) أي: تثبت دلائل النبوة.

هو المهدي ابن رسول الله ﷺ وحجة الله على خلقه، ويقولون لآخرين: هو رسول الله وحجة الله، ويقولون لآخرى: هو الله الخالق الرازق»<sup>(١)</sup>.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تبارك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا<sup>(٢)</sup>.

«ولما هلك<sup>(٣)</sup> قام ابنه المسمى بالقائم مقامه، وزاد شره على شر أبيه أضعافا مضاعفة، وجاهر بشتم الأنبياء، فكان ينادي في أسواق المهديية وغيرها: العنوا عائشة<sup>(٤)</sup> وبعلمها<sup>(٥)</sup>، العنوا الغار وما حوى<sup>(٦)</sup>».

اللهم صل على نبيك وأصحابه وأزواجه الطاهرين، والعن هؤلاء الكفرة الفجرة الملحدتين، وارحم من أزاهم وكان سبب قلعهم، ومن جرى على يديه

(١) انظر: تثبيت دلائل النبوة (٢/٥٩٩-٦٠٠).

(٢) هذا من كلام أبي شامة.

(٣) أي الملقب بالمهدي عبيدالله.

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها، زوجة النبي ﷺ، وأحب أزواجه إليه، وهي من أفقه الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ماتت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا سنة ٥٧ هـ وقيل سنة ٥٨ هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ٩١٨، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٧/١٨٦).

(٥) البعل: هو الزوج. انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (١/١٥١) مادة (بعل).

(٦) انظر: تثبيت دلائل النبوة (٢/٦٠١).

فأي زندقة وإلحاد أعظم من ذلك، وكيف يتسبون إلى آل البيت وهذه مقولتهم.

تفريق جمعهم، وأصلهم سعيرا، ولقهم ثورا، وأسكنهم النار جميعا، واجعلهم  
 ممن قلت فيهم: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾<sup>(١)</sup>.

رجعنا إلى الأصل<sup>(٢)</sup>:

«وبعث إلى أبي طاهر<sup>(٣)</sup> القرمطي المقيم بالبحرين<sup>(٤)</sup>، وحثه على قتل  
 المسلمين، وإحراق المساجد والمصاحف.

وقام بعده ابنه المسمى بالمنصور، فقتل أبا يزيد مخلدا<sup>(٥)</sup> الذي خرج على

(١) سورة الكهف: ١٠٤.

(٢) هذا من كلام أبي شامة؛ أي إلى كتاب تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار.

(٣) أبو طاهر، سليمان بن أبي سعيد الحسن الجتّابي القرمطي، ملك البحرين ورئيس  
 القرامطة؛ الذي قتل الحجيج حول الكعبة سنة ٣١٧هـ، وردم زمزم بالقتلى، واقتلع  
 الحجر الأسود وأخذه إلى بلده هجر، وبقي عندهم إلى سنة ٣٣٩هـ، هلك سنة  
 ٣٣٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٣٢٠/١٥)، و البداية والنهاية، ابن  
 كثير، (٢٤٨/١١).

(٤) البحرين: اسم كان يطلق قديما على البلاد الممتدة على ساحل نجد بين قطر والكويت،  
 وليس المقصود بها مملكة البحرين حاليا. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٣٤٧/١)،  
 ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، ص ٢٦.

(٥) أبو يزيد، مخلد بن كيداد اليفرنى، من قبيلة زناتة؛ وهي قبيلة كبيرة من البربر، وهو  
 من الإباضية من الخوارج، المشهور بصاحب الحمار، حارب دولة بني عبيد سنين  
 عديدة؛ حتى ظفر به المنصور العبيدي، فمات متأثرا بجراحه سنة ٣٣٦هـ وقيل  
 سنة ٣٣٥هـ. انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (٣٢-٣١/٢٥)، و تاريخ ابن  
 خلدون، (٢٣-١٨/٧).

أبيه ينكر عليه قبيح فعله المقدم ذكره، وسلخه وصلبه، واشتغل بأهل الجبال يقتلهم ويشردهم، خوفا من أن يثور عليه تائر / مثل أبي يزيد.

[ب/٥]

وقام بعده ابنه الملقب بالمعز، فبث دعائه فكانوا يقولون: هو المهدي الذي يملك الأرض، وهو الشمس التي تطلع من مغربها. وكان يسره ما ينزل بالمسلمين من المصائب، من أخذ الروم بلادهم، واحتجب عن الناس أياما، ثم ظهر وأوهم أن الله رفعه إليه، وأنه كان غائبا في السماء، وأخبر الناس بأشياء صدرت منهم كان ينقلها إليه جواسيس له، فامتألت قلوب العامة والجهال منه<sup>(١)</sup>.

وهذا أول [خلف]<sup>(٢)</sup> خلفائهم بمصر، وهو الذي تنسب إليه [القاهرة]<sup>(٣)</sup> المعزية، واستدعى بفتية الشام أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل الرملي<sup>(٤)</sup>، ويعرف بابن النابلسي، فحمل إليه في قفص خشب، فأمر بسلخه، فسلك حيا،

(١) انظر: تثبيت دلائل النبوة، (٢/٦٠١-٦٠٦). وهنا انتهى النقل من كتاب تثبيت دلائل النبوة.

(٢) هكذا في الأصل، وهي ليست موجودة في مرجع النص، انظر: كتاب الروضتين، أبو شامة، (٢/٢٢٠).

(٣) في الأصل [القاهرة]، والصحيح ما أثبتته من مرجع النص، انظر: كتاب الروضتين، أبو شامة، (٢/٢٢٠).

(٤) أبو بكر، محمد بن أحمد بن سهل الرملي، ويعرف بابن النابلسي، الإمام، القدوة، الشهيد، كان إماما في الفقه والحديث، قتله بنو عبيد سنة ٣٦٣هـ. انظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، (٤٩/٥١)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٤٨/١٦)، والوافي بالوفيات، الصفدي، (٢/٣٣).



وَحُشِّيَ جِلْدُهُ تَبْنَا وَصَلَبَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

قال أبو ذر الهروي<sup>(١)</sup>: سمعت أبا الحسن الدارقطني<sup>(٢)</sup> يذكره ويكي، ويقول: كان يقول وهو يسلمخ: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾<sup>(٣)</sup>.

قلت: وفي أيام الملقب بالحاكم منهم أمر بكتب سب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى حِيْطَانِ الْجَوَامِعِ، وَالْقِيَاسِ<sup>(٤)</sup>، وَالشَّوَارِعِ، وَالطَّرِيقَاتِ، وَكُتِبَ السَّجَلَاتُ إِلَى

(١) أبو ذر، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد، المعروف ببلده بابن السمك، الأنصاري الخراساني الهروي المالكي، صاحب التصانيف، من كبار حفاظ الحديث، وأخذ علم الكلام عن القاضي أبي بكر الباقلاني، مات بمكة سنة ٤٣٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٧/٥٥٤-٥٦٣)، وتاريخ بغداد، البغدادي، (١٢/٤٥٦-٤٥٨).

(٢) أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي، من أهل محلة دار القطن ببغداد، صاحب السنن، وصاحب التصانيف؛ كان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف، والمغازي، وأيام الناس، مات سنة ٣٨٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٦/٤٤٩)، وتذكرة الحفاظ، الذهبي، (٣/٩٩١).

(٣) سورة الإسراء: جزء من آية ٥٨، وفي سورة الأحزاب: جزء من آية ٦.

(٤) القياس: مفردا قيسارية: وهي مجموعة من المباني العامة، وبها حوانيت، ومصانع، ومخازن، ومسكن، وكان في بعض القياس مساجد لتجار المسلمين. انظر: تاريخ الدولة الفاطمية، الدكتور: جمال الدين سرور، ص ١٤١-١٤٢. وقد ذكرها المقرئ في كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؛ المعروف بالخطط المقرئية؛ بشيء من التفصيل. انظر: (٢/٥٥٧-٥٧٤).

سائر الأعمال بالسب، ثم أمر بقلع ذلك، وأنا رأيته مقلوعا في بعض أبواب دمشق في الأمكنة العليا منقورا في الحجر، ودلني أول الكلام وآخره على ذلك، ثم جدد ذلك الباب وأزيل الحجر.

وفي أيامه طُوف بدمشق برجل مغربي ونودي عليه: هذا جزاء من يجب أبا بكر وعمر، ثم ضربت عنقه. وكان يجري في أيامهم من نحو / هذا أشياء:

[١/٦]

مثل قطع لسان أبي القاسم الواسطي<sup>(١)</sup>، أحد الصالحين، وكان أذن بيت المقدس، وقال في أذانه: (حي على الفلاح) فأخذ وقطع لسانه<sup>(٢)</sup>.

ذكر ذلك وما قبله من قتل المغربي، وأبي بكر النابلسي، الحافظ أبو القاسم<sup>(٣)</sup> في «تاريخه»<sup>(٤)</sup>.

(١) لم أجد له ترجمة كافية سوى ما ذكر أنه أحد الصالحين، وكان مجاورا بيت المقدس.

انظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، (١٣٦/٦٧-١٣٨).

(٢) انظر: مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، (١٠٨-١٠٩)، وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر رواية أخرى في حادثة قطع اللسان. انظر: (١٣٦/٦٧-١٣٨).

(٣) علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الحافظ الكبير، ثقة الدين، أبو القاسم ابن عساكر، فخر الشافعية، وإمام أهل الحديث في زمانه وحامل لوائهم، صاحب تاريخ دمشق، وغير ذلك من المصنفات المفيدة المشهورة، مات سنة ٥٧١هـ. انظر: طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، (١٣/٢)، و طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (٧/٢١٥).

(٤) انظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، وقد ذكر فيه قتل المغربي في (٤٩/١١)، وذكر قتل أبي بكر النابلسي في (٥١/٥٠-٥١).

وما كانت ولاية هؤلاء الملاحين إلا محنة من الله تعالى، ولهذا طالبت مدتهم مع قلة عدتهم، فإن عدتهم عدة خلفاء بني أمية أربعة عشر، وأولئك بقوا نيفاً<sup>(١)</sup> وتسعين سنة<sup>(٢)</sup>، وهؤلاء بقوا مائتي سنة وثمانيا وستين سنة، فالحمد لله على ما يسر من هلكهم، وإيادة ملكهم، ورضي الله عنم سعى في ذلك وأزالهم، ورحم من بين مخرقتهم وكذبهم ومحالمهم.

وقد كشف أيضا حالهم الإمام أبو [القاسم]<sup>(٣)</sup> عبدالرحمن بن علي بن نصر الشاشي<sup>(٤)</sup> في كتاب «الرد على الباطنية»، وذكر قبائح ما كانوا عليه من الكفر، والمنكرات، والفواحش في أيام نزار<sup>(٥)</sup> وما بعده، ووصل الأمر إلى أن وصف

(١) نَيْفٌ: هو كل ما زاد على العقد فنَيْفٌ إلى أن يبلغ العقد الثاني، ولا يُقال: نَيْفٌ إلا بعد عقد، وقال أبو العباس: الذي حَصَلْنَا مِنْهُ من أقاويل حدّاق البصريين والكوفيين أن النَيْفَ: من واحدة إلى ثلاث، والبِضْعُ: من أربع إلى تسع. انظر: تاج العروس، الزبيدي، (٤٤٤ / ٢٤) مادة (نوف).

(٢) قامت الدولة الأموية سنة ٤١ هـ، وكان الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أول ملوك هذه الدولة، فكان أول ملوك الإسلام وخيارهم، وسقطت سنة ١٣٢ هـ، وكان آخر ملوكهم مروان بن محمد بن مروان، وكان لهذه الدولة فضل كبير في انتشار الإسلام رغم قصر مدتها. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (من السنة الحادية والأربعين للهجرة إلى السنة الثانية والثلاثين بعد المائة للهجرة).

(٣) في الأصل [القسم]، والصحيح المثبت من مرجع النص، انظر: كتاب الروضتين، أبو شامة، (٢٢١ / ٢).

(٤) لم أجده ترجمته.

(٥) هو العزيز بالله والد الحاكم بأمر الله العبيدي، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٦.

بعضهم ما كانوا فيه، في قصيدة سماها: «الإيضاح عن دعوة القداح»<sup>(١)</sup>، أولها:

حي على مصر إلى خلع الرسن<sup>(٢)</sup> فثم تطيل فروض وسنن

وقال: لو وفق ملوك الإسلام لصرفوا أئنة الخيل إلى مصر [لغزوا]<sup>(٣)</sup>

الباطنية الملاعين، فإنهم من شر أعداء دين الإسلام، وقد خرجت من حد المنافقين إلى حد المجاهرين، لما ظهر في ممالك الإسلام من كفرها وفسادها، وتعيّن على الكافة فرض جهادها، وضرر هؤلاء أشد على الإسلام / وأهله من ضرر الكفار، إذا لم يقيم بجهادها أحد إلى هذه الغاية، مع العلم بعظيم ضررها وفسادها في الأرض.

قلت<sup>(٤)</sup>: ثم إنني لم يقنعني هذا من بيان أحوالهم، فأفردت كتابا لذلك سميته: «كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد»<sup>(٥)</sup>، فمن أراد الوقوف على تفاصيل أحوالهم فعليه به، فإني بتوفيق الله تعالى جمعت فيه ما ذكره هؤلاء المصنفون وغيرهم، ووقفت على كتاب كبير صنفه الشريف

(١) لم أقف على اسم قائلها.

(٢) الرّسن: الحبل، وجمعه الأرسان. انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (١١٨/٢).

(٣) في الأصل [لغزوا]، والصحيح ما أثبتته من مرجع النص، انظر: كتاب الروضتين، أبو شامة، (٢٢٢/٢).

(٤) هذا من كلام أبي شامة.

(٥) من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا.

الهاشمي<sup>(١)</sup> رَحْمَةُ اللَّهِ، وكان في أيام الملقب بالعزیز ثاني خلفاء مصر، فبین فیہ أصولهم أتم بیان، وأوضح كيفية ظهورهم وغلبتهم على البلاد، وتتبع ذكر فضائهم، وما كان يصدر منهم من أنواع الزندقة والفسق والمخرقة، فنقلت منه إلى ما كنت جمعته قطعة كبيرة، وبالله التوفيق.

وما أحسن ما قال فيهم بعض من مدح بني أيوب<sup>(٢)</sup> بقصيدة، منها:

ألستم مزيلي دولة الكفر من بني عبيد بمصر إن هذا هو الفضل  
زنادة شيعية باطنية مجوس وما في الصالحين لهم أصل  
يسرون كفرا يظهرون تشيعا ليستروا شيئا وعمهم الجهل<sup>(٣)</sup>

وما فعله هؤلاء من الانتساب إلى علي رضوان الله عليه، والتستر بالتشيع،

(١) أبو القاسم بن أبي يعلى الشريف الهاشمي، كان جليل القدر ومطاعا في أهل الشام، وقد قام بدمشق وقام معه جماعة من أحداث دمشق وقطع دعوة العبيديين ودعا للمطيع لله الخليفة العباسي، وذلك يوم الخميس ليومين خلوا من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وقد قبض على الشريف الهاشمي وسير إلى مصر، واستقر أمر دمشق في محرم سنة ستين وثلاثمائة. انظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، (٦٧/١٣٨-١٤٠)، وانظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٧/٣١٠-٣١١).

(٢) المقصود بهم ملوك الدولة الأيوبية التي في عهدها زال ملك دولة بني عبيد على يد صلاح الدين الأيوبي في سنة ٥٦٧هـ. ولمعرفة أخبار هذه الدولة، انظر: تاريخ ابن خلدون، (٥/٣٢٦-٤٢٦).

(٣) لم أقف على اسم قائل هذه الأبيات.

قد فعله جماعة القرامطة، وصاحب الزنج<sup>(١)</sup> الخارج بالبصرة، وغيرهم من  
المفسدين في الأرض، على ما عرف من سيرهم من وقف على أخبار الناس،  
وكلهم كذبة في ذلك، وإنما غرضهم التقرب إلى العوام والجهال، واستباعتهم  
لهم، واستجلابهم إلى دعوتهم بذلك البلاء / ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup>.

[١/٧]

ولا يغتر بأبيات الشريف الرضي<sup>(٣)</sup> في ذلك، فقد حصل الجواب عنها في  
كتاب (الكشف)<sup>(٤)</sup> بوجوه حسنة، وبالله التوفيق.

وقد صنف الشريف العابد الدمشقي<sup>(٥)</sup> رحمه الله

(١) طاغية الزنج، علي بن محمد بن عبدالرحمن العبدي، من عبد القيس، زعم أنه من ولد  
زيد بن علي العلوي، وكان منجماً، داهية، منحلاً، على رأي فجرة الخوارج، ظهر  
بالبصرة سنة ٢٥٥هـ، والتف عليه عبيد أهل البصرة من الزنج، فتجمع له كل لص  
ومريب؛ فكثروا وشد بهم على أهل البصرة، فاستباحوا البلد، وكاد أن يملك  
بغداد، فتصدى له المعتمد على الله الخليفة العباسي، وجرت بينهم حروب، حتى  
استطاع الموفق بالله أخو المعتمد قتله وذلك سنة ٢٧٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء،  
الذهبي، (١٢٩/١٣)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (١٣/١٩)، و البداية والنهاية،  
ابن كثير، (١١/٢٣-٥٣).

(٢) سورة إبراهيم: جزء من آية ٢٧.

(٣) الأبيات التي قالها تقدم ذكرها ص ١٢٥.

(٤) من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا.

(٥) الشريف العابد، أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد  
بن إسماعيل ابن جعفر الصادق، ويعرف بأخي مُحَسَّن، وكان يسكن بباب توما؛  
وهو حي من أحياء دمشق الشرقية، مات قبل الأربع مئة للهجرة. انظر: سير أعلام

كتاباً<sup>(١)</sup> في إبطال نسبهم إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفَصَّلَ ذلك تفصيلاً حسناً، وأطنب في ذكر إخوانهم من القرامطة لعنهم الله تعالى». انتهى<sup>(٢)</sup>.

تولى الحاكم بأمر الله خلافة مصر بعد أبيه العزيز سنة ست وثمانين وثلثمائة، وهو ابن إحدى عشرة سنة، وبقي في الخلافة خمسا وعشرين سنة، وكانت أفعاله متباينة، وأحواله متناقضة، وسيرته من أعجب السير، فكان عنده شجاعة وجبن، ومحبة للعلماء وانتقام منهم، وميل إلى أهل الصلاح وقتلهم، وسخاء وبيخل بالقليل.

قتل من العلماء ما لا يحصى، وأمر بسب الصحابة<sup>(٣)</sup>، ومنع صلاة التراويح

---

النبلأء، الذهبى، (٦/٢٦٩-٢٧٠).

(١) من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا.

(٢) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، أبو شامة، (٢/٢١٣-٢٢٤).

(٣) قال أبو زرعة الرازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إذا رأيت الرجل يتقص أحداً من أصحاب رسول الله

ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا

هذا القرآن والسنن أصحاب رسول ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا؛

ليطلبوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة». اهـ. انظر: الكفاية في

معرفة أصول علم الرواية، البغدادي، (١/١٨٨). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن حكم من سب الصحابة رضي الله عنهم في كتابه: الصارم المسلول على

شاتم الرسول ﷺ (٣/١١٠-١١١): «من سبهم سباً لا يقدح في عدالتهم ولا

في دينهم - مثل وصف بعضهم بالبخل، أو الجبن، أو قلة العلم، أو عدم الزهد،

ونحو ذلك - فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير، ولا يحكم بكفره بمجرد

مدة ثم أباها، وكان يعمل الحسبة بنفسه، فيدور في الأسواق على حماره؛ فمن وجده من البياعين وزن بخسا أو غش في صنعته أمر عبدا أسود معه يقال له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى في وسط السوق، وأمر أن يعلق في أعناق النصارى الصلبان، وأن يكون طول الصليب ذراعا، وزنته خمسة أرتال، وأمر أن يجعل في أعناق اليهود الأجراس إذا دخلوا الحمام ليعرفوا من المسلمين، وأن يلبسوا العمائم السود.

[ب/٧] وكان يشتغل بعلوم الأوائل، وينظر في النجوم، وعمل رسدا، / واتخذ بيتا في المَقَطَّم<sup>(١)</sup> ينقطع فيه عن الناس لذلك، ويقال إنه كان يعتريه جفاف

ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم.

وأما من لعن و قبح مطلقا فهذا محل الخلاف فيهم، لتردد الأمر بين لعن الغيظ و لعن الاعتقاد.

وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا، أو أنهم فسَّقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضا في كفره؛ فإنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم و الشاء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق، وأن هذه الأمة التي هي: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، وخيرها هو القرن الأول، كان عامتهم كفارا أو فساقا، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارهم و كفر هذا مما يعلم باضطرار من دين الإسلام... اهـ.

وهذا ما يفعله ويعتقده الباطنية العبيدية في الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

(١) المَقَطَّم: بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الطاء المهملة وفتحها، وميم، وهو الجبل



في دماغه فلذلك كثر تناقضه.

قال بعضهم: كانت أفعاله لا تعلق، وأحلام وساوسه لا [تؤول]<sup>(١)</sup>.

وكان جبارا عنيدا وشيطانا مريدا، وكان رافضيا كأسلافه، ولقب نفسه الحاكم بأمر الله.

ولما زاد ظلمه وعسفه عن<sup>(٢)</sup> له أن يدعي الألوهية اقتداء بفرعون، فأخذ يمهد لذلك مقدمات، فلقب نفسه الحاكم بأمره، وأمر الخطباء بأن يقرؤا بدل البسملة: بسم الله الحاكم المحي المميت، وأمر الرعية إذا ذكر الخطيب اسمه على المنبر أن تقوم على أقدامهم صفوفًا إعظامًا لذكره المنحوس، وكان يفعل ذلك في سائر الممالك حتى في الحرمين الشريفين.

وصار يدعي علم المغيبات<sup>(٣)</sup>، فكان إذا صعد المنبر يقول: فلان فعل في بيته كذا وكذا، وأكل كذا وكذا، وكان ذلك باتفاق اعتمده مع العجائز اللواتي يدخلن بيوت الأمراء وغيرهم، حتى رفعت إليه في أثناء ذلك رقعة مكتوب فيها:

---

المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة، وهو جبل يمتد من أسوان وبلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقي حتى يكون منقطعه طرف القاهرة. انظر: معجم البلدان، الحموي، (١٧٦/٥).

(١) في الأصل [تؤول]، والصحيح ما أثبتته.

(٢) عن له: أي ظهر أمامه واعترض. انظر: المعجم الوسيط، ص ٦٣٢ مادة (عَن).

(٣) علم الغيب لا يعلمه إلا الله، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (سورة النمل: ٦٥).

[بالجور والظلم] <sup>(١)</sup> قد رضينا وليس بالكفر والحقاقة  
إن كنت أوتيت علم الغيب [بين لنا صاحب] <sup>(٢)</sup> البطاقة

فلما رأها سكت عن الكلام في المغيبات <sup>(٣)</sup>.

وكان هو وأسلافه بمصر يدعون الشرف، ويريدون بذلك الافتخار على  
بني العباس خلفاء بغداد، ويقولون أبونا علي وأمنا فاطمة بنت النبي ﷺ،

وكان الحاكم يقول ذلك على المنبر، وكانت الرقاع ترفع إليه وهو على المنبر /  
فرفعت إليه رقعة فيها مكتوب:

إننا سمعنا نسبا منكرا يتلى على المنبر في الجامع  
إن كنت فيما تدعي صادقا فاذكر أبا بعد الأب السابع <sup>(٤)</sup>

(١) في المصادر الأخرى [بالظلم والجور]، إلا في كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور،  
ابن إياس، ص ٤٤، وهذا الكتاب الذي نقل منه المؤلف هذين البيتين.

(٢) في بعض مراجع النص [فقل لنا كاتب]، وفي بدائع الزهور في وقائع الدهور، [بين لنا كاتب].

(٣) انظر: صبح الأعشى، للقلقشندي، (١٣/٢٤١-٢٤٢)، و بدائع الزهور في وقائع  
الدهور، لابن إياس، ص ٤٣-٤٤. وذكرت بعض المصادر أن هذه الأبيات كتبت  
للعزيز بالله والد الحاكم بأمر الله، كما في كتاب وفيات الأعيان، لابن خلكان،  
(٥/٣٧٣)، و كتاب سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٥/١٦٩)، و كتاب النجوم  
الزاهرة، لابن تغري بردي، (٤/١١٦)، وغيرها من المراجع، وفي بعض المراجع أنها  
كتبت للمعز لدين الله جد الحاكم بأمر الله، كما في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب،  
للنويري، (٢٨/٨٩).

(٤) في بعض مراجع النص كتب (الرابع). انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان،

وإن ترد تحقيق ما قلته فانسب لنا نفسك كالطائع<sup>(١)</sup>  
 أو لا، دع الأنساب مستورة وادخل بنا في النسب الواسع<sup>(٢)</sup>  
 فرماها من يله ولم يتسبب فيما بعد، ذكر جميع ذلك الحافظان، عماد الدين ابن كثير<sup>(٣)</sup>،

(٥/٣٧٣)، والنجوم الزاهرة، ابن تغردي بردي، (٤/١٢٠).

(١) هو الطائع لله الخليفة العباسي، أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد، مات سنة ٣٩٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١٨/١٥). وإنما قال انسب نفسك كالطائع؛ لأن هذه القضية جرت في خلافة الطائع لله، كما ذكر ذلك ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان، (٥/٣٧٣).

(٢) في الأصل وقع خطأ كثير في الأبيات بالنسبة للمراجع التي ذكرتها، فقد ذكر في الأصل الأبيات:

إننا سمعنا نسبا منكرا	يتلى على السامع في الجامع
إن كنت فيما قلته صادقا	فصف لنا نفسك كالطابع
أو كان حقا كل ما تدعي	فاعدد لنا بعد الأب السابع
أو فدع الأشياء مستورة	وادخل بنا في النسب الواسع

وقد أثبت هذه الأبيات من كتاب تاريخ الإسلام، للذهبي، (٢٧/١٣١)، وأكثر المراجع تذكر أن هذه الأبيات كتبت للعزير بالله والد الحاكم بأمر الله؛ وفي كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، (٢٨/٨٨)، ذكر أن هذه الأبيات كتبت للمعز لدين الله جد الحاكم بأمر الله؛ وفي كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس، ص ٤٤، ذكر أن هذه الأبيات كتبت للحاكم بأمر الله.

(٣) الإمام الحافظ المؤرخ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي البصري الدمشقي الشافعي، صاحب تفسير القرآن العظيم، والبداية

وشمس الدين الذهبي<sup>(١)</sup>، والمقريري<sup>(٢)</sup> وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

وكان عند الحاكم من دعائه رجالان أعجميان من دعاة الباطنية:

أحدهما: محمد بن إسماعيل الدرزي؛ قدم إلى مصر في أواخر سنة سبع

والنهاية، والمصنفات النافعة العديدة، وكان قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ، مات سنة ٧٧٤هـ. انظر: طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبه، (٣/ ١١٣)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٩٨/ ١١).

(١) الإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي الشافعي، صاحب تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، وصاحب التصانيف المفيدة، محدث العصر، وشيخ الجرح والتعديل، مات سنة ٧٤٨هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (٩/ ١٠٠)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (١٠/ ١٤٤).

(٢) الإمام العالم المحدث تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد البعلبكي الأصل، المصري المولد والوفاء، المقريري، الحنفي، ثم الشافعي، كان عمدة المؤرخين في زمانه، من أشهر مصنفاته: كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط، وله مصنفات عديدة، مات سنة ٨٤٥هـ. انظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (١٥/ ٢٢٥)، و شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (٩/ ٣٧٠).

(٣) ذكر المؤلف أخبار الحاكم ملخصة من عدة كتب:

انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (١٢/ ٤٤٥-٤٤٦)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (٢٨/ ٢٨٣-٢٨٦)، و المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؛ المعروف بالخطط المقريرية، المقريري، (٣/ ٢٤١-٢٥١)، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٨/ ١٢٩-١٣٠)، و بدائع الزهور في وقائع الدهور، ابن إياس، ص ٤٣-٤٤.

وأربعمائة، ودخل في خدمة الحاكم ووافق على إثبات دعوته بالألوهية، وصنف له كتابا كتب فيه: أن روح آدم انتقلت إلى علي بن أبي طالب، ومنه إلى أسلاف الحاكم متقمصة<sup>(١)</sup> من واحد إلى آخر حتى انتهت إلى الحاكم، وقرئ هذا الكتاب في الجامع الأزهر بالقاهرة، فهجم الناس على مؤلفه ليقتلوه ففر منهم، وحدث شغب عظيم في القاهرة، ونهبوا بيت الدرزي، وقتلوا كثيرين من أصحابه، فأرسله الحاكم سرا إلى بر الشام، فنزل بوادي التيم<sup>(٢)</sup> بالقرب من جبل الشيخ<sup>(٣)</sup>، وهناك نادى بألوهية الحاكم، وكان الأمراء التنوخيون<sup>(٤)</sup>

(١) سيأتي تعريف التقمص في ص ١٧١ حاشية رقم (٢).

(٢) وادي التيم: يقع هذا الوادي على السفوح الشرقية لجبل الشيخ في جنوب غرب لبنان، وقد سمي هذا الوادي بذلك الاسم نسبة إلى قبائل تتسب إلى تيم الله بن ثعلبة، وهي قبائل يمنية الأصل هاجرت من الجزيرة العربية في الجاهلية وسكنوا الفرات، وفي عهد الفتوحات الإسلامية استقرت بعض بطونهم في هذا الوادي الذي سموه باسمهم، وفي هذا الوادي نشأ مذهب الدرود. انظر: طائفة الدرود، د. محمد كامل حسين، ص ٨، و أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د. شوقي أبو خليل، ص ١١٨، و موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) في الشبكة العنكبوتية.

(٣) جبل الشيخ: هو أشهر جبال بلاد الشام، فهو يقع في سوريا ولبنان، ويطل على فلسطين والأردن، وسمي بجبل الشيخ كناية إلى الرأس المكمل بالثلج، كما يكمل الشيب رأس الشيخ، ويسمى قديما جبل الثلج. انظر: أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د. شوقي أبو خليل، ص ١١٨، و موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) في الشبكة العنكبوتية.

(٤) التنوخيون: نسبة إلى تنوخ: بفتح التاء وضم النون، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين، وتحالفوا على التناصر، وأقاموا هناك فسموا تنوخا، والتنوخ: الإقامة، وهذه

الذين قدموا من العراق إلى بر الشام من الباطنية، ولذلك كانوا مستعدين لقبول دعوة الدرزي فانقادوا إليها<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك تسميتهم بالدرّوز<sup>(٢)</sup>، وقتل الدرزي المذكور في وقعة مع التتر<sup>(٣)</sup> / سنة إحدى عشرة وأربعمائة<sup>(٤)</sup>.

[٨/ب]

القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب، وهم: بهراء، وتَنُوخ، وتَغْلِب.

انظر: الأنساب، السمعاني، (٣/٩٠)، وفيات الأعيان، ابن خلكان، (١/١١٥).

(١) انظر: مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي، ص ٣١٣-٣١٤، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٤/١٨٥-١٨٦).

(٢) وهناك من يرى أن تسميتهم نسبة إلى القائد أبي منصور أنوشكين الدرزي، ولا شك أن هذا الكلام لا يستند إلى أي واقع تاريخي؛ ذلك لأن هذا القائد قد ظهر بعد عصر الحاكم، ولا يوجد أية علاقة بينه وبين هذه الطائفة، وهناك من يقول أن نسبهم يعود إلى الكونت دي دروكس الفرنسي؛ أحد قادة الصليبيين الذين هربوا إلى جوار الدرّوز بعد هزيمتهم في عكا، وهذه المزاعم أيضًا لا تؤيدها أية أخبار تاريخية، وهناك آراء أخرى لا أساس لها من الصحة. انظر: عقيدة الدرّوز، د. محمد أحمد الخطيب، ص ١٣، و طائفة الدرّوز، د. محمد حسين كامل، ص ٦-٧.

(٣) التتر: هم أمة من أجناس الترك ظهوروا سنة ٦١٦ هـ، ومساكنهم جبال طمغاج من نحو الصين، وملكهم يسمى جنكزخان المعروف بتموجين، وقد ملكوا كثيرا من البلاد، وعاثوا في الأرض الفساد، وهم الذين أسقطوا الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦ هـ على يد ملكهم هلاكو. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (١٠/٣٩٩- وما بعدها)، و تاريخ ابن خلدون، (٣/٦٥٩- وما بعدها).

(٤) انظر: خطط الشام، محمد كرد علي، (٦/٢٦٤)، و جبل الدرّوز، الرحالة حنا أبي

وثانيهما: حمزة بن علي بن أحمد<sup>(١)</sup>، وكان وقع الخلاف بينه وبين الدرزي،

راشد، ص ٣٥، وقد اختلف في سنة مقتله: فذكر يحيى بن سعيد الأنطاكي في كتابه: تاريخ الأنطاكي، ص ٣٤٠: أنه قتل سنة ٤٠٨ هـ في مصر على يد أحد غلمان الأتراك، وذكر ذلك الذهبي في كتابه: تاريخ الإسلام، (٢٨/٢٨)، وذكر ذلك المقرئ في كتابه: اتعاظ الحنفا، (١١٣/٢)، ويقول د. صالح زهر الدين وهو أحد الكتاب المعاصرين من الدرود، في كتابه (تاريخ المسلمين الموحدون الدرود) ص ٦٦: أنه قُتل أمام مسجد ريدان في القاهرة سنة ٤١٠ هـ.

ورواية الأنطاكي لها قيمة خاصة لأنه كان معاصرا لتلك الأحداث؛ لأنه مات سنة ٤٥٨ هـ، كما ذكر ذلك محمد عبدالله عنان في كتابه: الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ص ٣٢٠، حاشية رقم (١).

(١) حمزة بن علي بن أحمد الفارسي الزوزني الدرزي، من كبار الباطنية، ومن مؤسسي المذهب الدرزي، فارسي الأصل؛ من مقاطعة زوزن، يعرف بحمزة الزوزني أو حمزة اللباد، انتقل إلى القاهرة واتصل برجال الدعوة السرية من شيعة الحاكم بأمر الله فأصبح من أركانها، واستمر يعمل لها في الخفاء حتى كانت سنة ٤٠٨ هـ فأظهر الدعوة، وجاهر بتأليه الحاكم، وقال إنه رسوله، وأقره الحاكم على ما نعت به نفسه، فلقبه برسول الله، وجعله داعي الدعوة، وهو مُعَظَّم عند الدرود، فهو أول الحدود الخمسة عندهم من المعصومين ويكونون عنه بالعقل، وله رسائل عديدة وألقاب كثيرة في كتب الدرود، اختلف في مصيره على أقوال عديدة، وقد سبق ذكرها في نشأة الدرود، ص ٢٣-٢٤، أرجحها أنه مات سنة ٤٣٣ هـ، والدرود يعتقدون أنه غائب وسيرجع في آخر الزمان. انظر: تاريخ الأنطاكي، يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ٣٤٢-٣٤٤، ونهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (٢٨/١٢٤-١٢٥)،

وبعده تقدم مكانه ودعا بألوهية الحاكم، فأجابه بعض ممن لا عقل لهم ولا دين، واتخذ معبدا سرى لعبادة الحاكم، وجعل نفسه ثانيا له، فهو مقدس محترم عند القائلين بألوهية الحاكم، يلقب بهادي المستجيبين، وحجة القائم، وغيرها كما سيأتي.

وأما محمد الدرزي فإنهم يكرهونه ويشتمونه، حتى إنهم يكرهون التسمية باسمه؛ لما أنه أراد أن يغتصب منصب حمزة ويتقدم عليه بما فعله، كما يعلم ذلك من (رسالة الغاية والنصيحة)<sup>(١)</sup> من كتبهم، وكان أول ظهور دعوة حمزة سنة ثمان وأربعمائة.

وفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة فقد الحاكم، وسبب ذلك أنه كان ركب على حمار أبيض وخرج يطوف بالليل على رسمه<sup>(٢)</sup>، وأصبح عند قبر الفقاعي<sup>(٣)</sup>، وتوجه إلى شرقي حلوان<sup>(٤)</sup> ومعه ركايبان فردهما، وانتظره الناس

والأعلام، الزركلي، (٢/٢٧٨)، و مذاهب الإسلاميين، د. عبدالرحمن بدوي،

(٢/٥٩٧-٥٩٨)، و إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا،

(٢/٤٤٨)، و مذهب الدرود والتوحيد، عبدالله النجار، ص ١٢٣-١٢٨.

(١) انظر: رسائل الحكمة (١/٨٣).

(٢) الرَّسْمُ: حسن المشي، وارتسم الشيء؛ أي امثله. انظر: لسان العرب، ابن منظور،

(٣/١٦٤٧) مادة (رسم). والمراد (على رسمه): أي على عادته.

(٣) كان واقعا في طريق الذهاب من القاهرة إلى ناحية البساتين، وقد زال. انظر: النجوم

الزاهرة، ابن تغري بردي، (٤/١٨٧) حاشية رقم (٤).

(٤) حُلْوَان: بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الواو وبعد الألف نون، وهي قرية



مدة ثم خرجوا في طلبه، فوجدوا عند حلوان حماره مضروب اليدين بسيف  
وعليه سرجه ولجامه، واتبعوا الأثر فوجدوا ثياب الحاكم مزررة وفيها أثر  
السكاكين، فلم يشكوا حينئذ في قتله، فعادوا وأخبروا بما شاهدوه<sup>(١)</sup>.

واختلف في سبب قتله:

ف قيل: أن أخته سيدة الملك<sup>(٢)</sup> احتالت عليه وقتلته بواسطة رجل كان  
متها بها يقال له ابن دواس<sup>(٣)</sup>، حيث كانت تخاف من أخيها أن يقتلها

مليحة كثيرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة أميال، كان يسكنها عبدالعزيز بن مروان  
بن الحكم الأموي لما كان والياً بمصر نيابة عن أخيه عبد الملك أيام خلافته، وبها  
توفي، وبها وُلِدَ ولده عمر بن عبد العزيز. انظر: وفیات الأعيان، ابن خلكان،  
(٥/٢٩٨)، و معجم البلدان، الحموي، (٢/٢٩٣).

(١) انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٨/١٢٨)، و اتعاظ الحنفاء، المقرئ،  
(٢/١١٩-١٢٠).

(٢) في أكثر المصادر تذكر أن اسمها ست الملك، وهي الأميرة سلطنة بنت العزيز بالله  
نزار بن المعز لدين الله، وهي أخت الحاكم بأمر الله العبيدي، كانت من أعقل النساء  
وأحزمهن، وكان الحاكم يستشيرها في معضلاته، ثم تغير عليها وهمّ بقتلها، وفي  
كثير من المصادر أنها دبرت لقتل أخيها، ماتت سنة ٤١٥ هـ. انظر: اتعاظ الحنفاء،  
المقرئ، (٢/١٢٤، ١٧٤)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٤/١٨٧)، و  
الأعلام، الزركلي، (٣/٧٧).

(٣) حسين بن علي بن دواس الكتامي، سيف الدولة؛ من شيوخ كتامة؛ القبيلة المشهورة  
في المغرب، ومن كبار القواد في ذلك العهد، خدم العزيز بالله؛ والد الحاكم بأمر الله،  
واستمر على تقدمه في أيام الحاكم، قيل: أنه مدبر مقتل الحاكم بأمر أخته ست

جميعاً<sup>(١)</sup>.

[١/٩] وقيل: قتله / رجل من بني حسين كان قبض عليه بالصعيد<sup>(٢)</sup> الأعلى، حيث  
ثار فأقر بأنه قتل الحاكم في جملة أربعة أنفس تفرقوا في البلاد، وأظهر قطعة من  
جلدة رأس الحاكم، وقطعة من الفوطة التي كانت عليه، فقيل له: لم قتلته؟  
فقال: غيرة لله وللإسلام.

فقيل: كيف قتلته؟

فأخرج سكيناً ضرب بها فؤاده وقتل نفسه، وقال: هكذا قتلته.

الملك، قتل بعد مقتل الحاكم سنة ٤١١ هـ بتدبير من ست الملك. انظر: المنتظم، ابن  
الجوزي، (١٤٠/١٥-١٤٣)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (٤٤٧/١٢)، و اتعاظ  
الحنفا، المقرئزي، (١١٥/٢-١١٧) (١٢٥-١٢٨) و النجوم الزاهرة، ابن  
تغري بردي، (١٨٨-١٩٤)، و الأعلام، الزركلي، (٢/٢٣٧).  
(١) هذا السبب يذكر في أكثر المصادر. انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (١٣٩/١٥-  
١٤٣)، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (١٢٨/٨-١٣٠)، و سير أعلام النبلاء،  
الذهبي، (١٨١/١٥-١٨٣)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (٤٤٧/١٢)، و  
اتعاظ الحنفا، المقرئزي، (١١٥/٢-١١٦)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي،  
(١٨٧/٤-١٩٤).

(٢) الصعيد: بلاد واسعة كبيرة تقع في مصر، فيها عدة مدن، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:  
الصعيد الأعلى؛ وحدّه أسوان وآخره قرب إخميم، والثاني من إخميم إلى البهنسا،  
والأدنى من البهنسا إلى قرب الفسطاط. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٤٠٨/٣).

فقطع رأسه وأنفذ به إلى الحضرة مع ما وجد معه<sup>(١)</sup>.

قال المقرئزي: «وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم، لا ما يحكيه المشاركة في كتبهم من أن أخته قتلتها»<sup>(٢)</sup>. والله أعلم.

وأما الدرود فإنهم يزعمون أنه خرج في ليلة منفردا إلى البركة الزرقاء، ومن هناك عرج إلى السماء مختفيا عن أعين الناس<sup>(٣)</sup>.

ثم بعد وفاة الحاكم كتب حمزة الرسالة المسماة بالسجل المعلق<sup>(٤)</sup> وعلقها على أبواب الجوامع، وفيها يقول: إن الحاكم اختفى امتحانا لإيمان المؤمنين، ثم

(١) وهذا السبب ذكره المسيحي في كتابه: أخبار مصر في سنتين (٤١٤ - ٤١٥ هـ)، ص ٤٨، واسمه محمد بن عبيدالله المسيحي، وكان معاصرا لتلك الأحداث، وله رتبة عالية عند الحاكم بأمر الله، وكان رافضيا منجما، مات سنة ٤٢٠ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٧/٣٦١-٣٦٢).

(٢) انظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية، (٣/٢٥٠-٢٥١).

(٣) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (١١/أ). ويقول نسيب أسعد الأسعد؛ وهو من الدرود المعاصرين: «ولا يزال الدرود وهم أتباع مذهب التوحيد، يعتقدون برجعة الإمام الحاكم، وأنه المهدي الذي سيعود في آخر الزمان لإقامة العدل، ويحلفون بغيته». انظر: كشف الستار، ص ٢٠٣.

(٤) السجل المعلق موجود في رسائل الحكمة (١/٢٧). ويقول الدكتور عبدالرحمن بدوي عن رسالة السجل المعلق: «ونحن نعتقد أن هذا السجل ليس من وضع حمزة بن علي، لأنه يخالف كل العقائد التي دعا إليها حمزة بن علي». انظر: مذاهب الإسلاميين، (٢/٦١٩).

شرع حمزة يزرع في قلوب الضعفاء بذر اعتقاد ألوهية الحاكم وتوحيده وعبادته، ويجمع هو وأتباعه في المعبد السري يعبدون الحاكم، حتى ثارت عليهم المسلمون، وظفروا بهم وطردهم، ففروا من مصر<sup>(١)</sup>، بعضهم إلى الجبل الأعلى<sup>(٢)</sup> من الديار الجبلية، وبعضهم إلى جهة حوران<sup>(٣)</sup> ثم تفرقوا من هناك، فذهب بعض إلى جبل الشوف<sup>(٤)</sup>، وبعض إلى وادي التيم، وبقي البعض في جبل حوران<sup>(٥)</sup> واستوطنوا تلك الأماكن المذكورة، ولم يزالوا في

(١) انظر: خطط الشام، محمد كرد علي، (٦/٢٦٤).

(٢) الجبل الأعلى: جبل عال يتصل بجبل سمعان من جهة الشمال، وبجبل الساق من قبله، ويقع غربي حلب؛ وهي إحدى أشهر مدن سوريا. انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، (١/٤٢٢)، وبنو معروف في التاريخ، محمد الصغير، ص ٤٦، وأطلس العالم الكبير، ص ٣٢٧.

(٣) حوران: إقليم من بلاد الشام يشمل معظم المنطقة الواقعة بين عمان وبين دمشق.

انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، ص ٤٤.

(٤) جبل الشوف: أحد الجبال الواقعة في لبنان. انظر: أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د. شوقي أبو خليل، ص ١١٨، و موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) في الشبكة العنكبوتية.

(٥) جبل حوران: ويسمى جبل العرب أو جبل الدرور، ويقع في جنوب سوريا، ويشكل الجبل جزءاً من الحدود الأردنية السورية، حيث يمتد جنوباً ليدخل في الأراضي الأردنية. انظر: أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د. شوقي أبو خليل، ص ١١٨، وأطلس العالم الكبير، ص ٣٢٧، و موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) في الشبكة العنكبوتية.

[٩/ب] نمو وازدياد وتناسل بمرور أعصار كثيرة، إلى أن صاروا في هذا / العصر بالغين إلى هذا المقدار الآن، فهؤلاء الدروز الموجودون الآن من ذرية أولئك المذكورين<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائلهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (١١/ب).

## المقالة الأولى

في بيان عاداتهم الملية، ورسومهم المذهبية، ولعنة من عقائدهم  
السرية.

### ذكرت تمهيدا لتقسيمهم إلى طبقات مختلفة الصفات.

اعلم أن هؤلاء الدرور عادات قديمة توارثوها خلفا عن سلف:

منها: أن لهم قضاة منهم يحكمون في المعاملات المدنية الجارية فيما بينهم على مقتضى الشريعة الإسلامية؛ غير أنهم يخالفون الشريعة الإسلامية في بعض المعاملات بناء على العادة المتوارثة لهم.

مثلا: يسوغ لشخص أن يوصي بجميع ماله لأحد أولاده ويحرم الباقي من ميراثهم؛ إن كان هذا المال الموصى به من كسب يده، أما إذا كان منتقلا إليه بطريق الإرث عن آبائه وأجداده فلا يسوغ له ذلك، لأنه حيثئذ يكون من حقوق العائلة ومتعلقا بهم، والأصول والفروع متساويان فيه، فللورثة استحقاق في تقسيم هذا المال.

ومنها: أن المرأة لا يمكنها أن ترث شيئا من دار أبيها، حتى أن هذه العادة سرت إلى مجاورهم في الجبل من بقية الطوائف<sup>(١)</sup>.

(١) ومن هذه الطوائف: الشيعة الاثنا عشرية، فقد ذكر الكليني في فروع الكافي

(١٣٥/٥) في كتاب الموارث، باب: (أن النساء لا يرثن من العقار شيئا)، ثم ذكر

روايات كثيرة تؤكد ذلك عندهم، وأول هذه الروايات: عن أبي جعفر قال: النساء

لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئا.

وكذا يخالفون في مثل: النكاح والطلاق؛ إذ لهم في ذلك أصول مخصوصة:

فمنها في كيفية [الازدواج]<sup>(١)</sup>: أنه إذا أراد أحدهم أن يتزوج امرأة، يرسل من جهته واسطة لأجل رؤيتها، فإذا كان لأولياء المرأة / رضاً بتزويجه إياها، يستحضر هذا الواسطة في الحال إلى دار المخطوبة قطعة من الحلو يسمونها النعمانية<sup>(٢)</sup>، يأكل منها هو وأولياء المرأة، وهذا الفعل يقوم مقام تعيين للنكاح، ثم يذهب إلى الزوج ويخبره بذلك، فيرسل الزوج جماعة من قومه وقبيلته إلى دار المخطوبة، ويكتبون صكاً على الزوج بمقدار معين من المهر، فبهذا تصير المرأة زوجته، يستحضرها إلى داره متى أراد، فإذا لم توافق المرأة على ذلك؛ يطلقها في الحال ويتزوج غيرها، وهكذا حتى يظفر بمن توافق.

[١٠/أ]

ولا يجوز عندهم الجمع بين امرأتين<sup>(٣)</sup>، فما لم يطلق التي عنده لا يمكنه التزوج غيرها.

وتطلق المرأة عندهم بأدنى واسطة، مثلاً: لو استأذنت المرأة زوجها بالذهاب إلى محل، فإن أذن لها بقوله: اذهبي فقط، تطلق ما لم يقيد بقوله: وعودي.

(١) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [الزواج].

(٢) النعمانية: جاء في وصفها بأنها شيء من الحلوى كالزبيب. انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائلهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (٨/ب).

(٣) قد شابهوا النصارى في ذلك.

ولا يجوز عندهم أيضاً رد المطلقة إلى زوجها، ولو كان بعد زوج آخر<sup>(١)</sup>(٢).

ومنها ما هو من أحكام ديانتهم وجرى مجرى العادة، وهو أنه يجب على الرجل منهم أن يساوي المرأة بنفسه، وينصفها من جميع ما في يده، فإن أوجب الحال فرقة بينهما، فأيهما كان معتديا على الآخر؛ فعليه أن يدفع النصف من جميع ما يملكه للمعتدي عليه، فإن كان الرجل معتديا على المرأة وأرادت الخروج عنه، فلها النصف من جميع ما يملكه، وليس له في ملكها شيء، وإن كانت المرأة متعدية على الرجل، وكان الرجل / منصفا لها غير حائف<sup>(٣)</sup> [ب/١٠] عليها، ولم تدخل تحت طاعته وطريقته، واقتضى الحال تركها، فللرجل النصف من جميع ما تملكه المرأة ولو كان ثوبها الذي على بدنها، وليس لها في ماله شيء، وإن اختار الرجل فرقته من غير ذنب ولا جرم صدر منها إليه؛ فلها النصف من جميع ما يملكه. انظر الرسالة المعنونة بشرط الإمام صاحب

(١) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكماء وعوائدهم<sup>\*</sup> والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (٨/ب) (٩/أ).

(٢) نصت المادة رقم (١٠) من قانون الأحوال الشخصية للطائفة الدرزية في لبنان: ممنوع تعدد الزوجات، فلا يجوز للرجل أن يجمع بين زوجتين، وإن فعل فزواجه من الثانية باطل. ونصت المادة رقم (١١): لا يجوز لأحد أن يعيد مطلقته. انظر: الأحوال الشخصية عند الدرود وأوجه التباين مع السنة والشيعة مصدرا واجتهادا، حليم تقى الدين، ص ٣٢٠. وهذا المؤلف هو رئيس المحكمة الاستئنافية العليا الدرزية، وفي الكتاب تفاصيل كثيرة عن الأحوال الشخصية عند الدرود.

(٣) الحائف: من الحيف: وهو الميل في الحكم، والجور والظلم. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٢/١٠٧١) مادة (حيف).



الكشف من رسائلهم<sup>(١)</sup>.

وأما عقائدهم فهي مخالفة لجميع عقائد الفرق من أرباب الديانات وأهل الأهواء؛ لكنهم يستترون بين المسلمين بالإسلام وبتزيون بزي أهله، والأحرى أن نقول يتظاهرون بالتبعية لمن يكونون تبعاله<sup>(٢)</sup>.

وأما في الباطن فإنهم ينكرون الأنبياء عليهم السلام، وينسبونهم إلى الجهل، وأنهم كانوا يشيرون إلى توحيد العدم، وما عرفوا المولى، وغير ذلك من الهذيان<sup>(٣)</sup>.

ويشنعون بالطعن على جميع أرباب الديانات من المسلمين، والنصارى،

(١) انظر: رسائل الحكمة (٢/٢٢٢).

(٢) هذا أصل من أصول الباطنية، لأنهم يظهرون خلاف ما يضمرون، وقد ذكر الدلمي أنهم يظهرون بعض شعائر الإسلام خوفاً من السيف عند عجزهم وضعفهم. انظر: بيان مذهب الباطنية وبطالته، ص ١٥-١٦، ٨٩.

وجاء في تقرير قدمته الاستخبارات الفرنسية أثناء الاستعمار الفرنسي على سوريا ولبنان عن طبيعة الدرود يقول: إن الدرود مرنون بحق، فهم يتبعون حرفياً نصيحة مؤسس دينهم: اتبعوا كل أمة أقوى من أمتكم، وحافظوا عليّ داخل قلوبكم. لذلك فعندما يتكون بطوائف أقوى من طائفتهم كالمسلمين أو المسيحيين فإنهم يتظاهرون بالتسليم ببعض معتقداتهم وهكذا، فمثلاً يرددون بكل طيبة خاطر الشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله). انظر: عقيدة الدرود عرض ونقض، د. محمد أحمد الخطيب، ص ١٦٧.

(٣) انظر: رسائل الحكمة (١/١٢٠-١٢٣) (٢/٢٦٣).

واليهود.

والديانة الحقّة عندهم هي: عبارة عن توحيد الحاكم، وما عدا هذا فهو منسوخ، وسيأتي في المقالة الثالثة زيادة توضيح في ذلك<sup>(١)</sup>.

ويفترض عندهم صدق اللسان بدل الصوم<sup>(٢)</sup>، وحفظ الإخوان بدل الصلاة<sup>(٣)</sup>، ولكن لا يجوزون مراعاة ذلك لغير أفراد ملتهم<sup>(٤)</sup>.

ويقرؤون القرآن لكنهم حيث كانوا متشعبين من الباطنية؛ يؤولونه بتأويلات تناقض الشرع والعقل، مما لا يخطر على خيال ولا وهم، على مقتضى معتقداتهم الباطلة<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: ص ٢٢٨ وما بعدها.

(٢) جاء في كتاب النقط والدوائر ص ٥٤: أن صدق اللسان عوض الصلاة. وهذا الكتاب من كتب الدرود الدينية، ويتحدث عن الكثير من العقائد الدرزية، ومؤلفه مجهول، والبعض ينسب هذا الكتاب إلى الشيخ عبدالغفار تقي الدين البعلقيني، والبعض ينسبه إلى بهاء الدين السموقي. انظر: عقيدة الدرود عرض ونقض، د. محمد أحمد الخطيب، ص ١٧١، نقلا عن مؤلف مجهول صاحب كتاب (أيها الدرزي عد إلى عرينك) ص ٥٤، والأعلام، الزركلي، (٤/٢٥٤).

(٣) جاء في كتاب النقط والدوائر ص ٥٧: أن حفظ الإخوان عوض الزكاة.

(٤) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (٢٠/أ).

(٥) سيأتي في نهاية الكتاب نماذج لتأويلاتهم الباطلة للقرآن الكريم.

ويذهبون إلى قدم العالم<sup>(١)</sup> تبعاً لبعض الفلاسفة<sup>(٢)</sup>.

(١) قدم العالم: هو القول بأن العالم موجود منذ الأزل لم يخلقه الله تعالى، وإنما هو قديم على صورته التي عليه في أرضه وهوائه وسماؤه ونجومه، وأنه لا إنسان إلا من نطفة ومن إنسان قبله لا إلى نهاية، ولا سنبله إلا من حبة وسنبله قبلها، وهذا قول الدهرية ومن تبعهم من الفلاسفة من أتباع أرسطوطاليس. انظر: أصول الدين، البغدادي، ص ٣٤٣-٣٤٤، و الفصل في الملل، ابن حزم، (١/١٩-٢٦)، و الملل والنحل، الشهرستاني، (٢/٤٧٧). وقد أجمع أهل العلم - رحمهم الله - على أن العالم حادث، وقد حكى الإجماع على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى (٩/٢٨١)، قال: «فإن الرسل مطبقون على أن كل ما سوى الله مُخْدَثٌ مَخْلُوقٌ كَائِنٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، لَيْسَ مَعَ اللَّهِ شَيْءٌ قَدِيمٌ بِقَدَمِهِ، وَأَنَّهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَالْعُقُولُ الصَّرِيحَةُ تَعْلَمُ أَنَّ الْحَوَادِثَ لَا بَدَلَ لَهَا مِنْ مُخْدَثٍ». وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ عَلَى الْقَائِلِينَ بِقَدَمِ الْعَالَمِ رَدًا مَفْصَلًا قَمَعَ بِهِ حُجُجَهُمْ، وَنَقَضَ أَسَاسَهُمْ، بِالْأَدْلَةِ وَالْبَرَاهِينِ النَّقْلِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ. انظر: الصنفية (١/٩-١٣٤)، و درء تعارض العقل والنقل (١/٣٦٨-٤٠٦)، و منهاج السنة النبوية (١/١٤٨- وما بعدها)، و بيان تلبيس الجهمية (١/٤٧٧-٤٨٨) (٥/٢٢٥-٢٩٢).

(٢) الفلاسفة: الفلسفة باليونانية هي محبة الحكمة، والفيلسوف هو فيلا وسوف؛ فيلا: هو المحب، وسوف: هي الحكمة، أي محب الحكمة، وقد ذكر أبو حامد الغزالي أنهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: الدهريون: وهم طائفة من الأقدمين جحدوا الصانع، وزعموا أن العالم قديم موجود بنفسه. القسم الثاني: الطبيعيون: وهم قوم أكثروا بحثهم عن عالم الطبيعة، وعن عجائب صنع الله تعالى وبدائع حكمته فاعترفوا بوجود خالق حكيم مطلع على غايات الأمور ومقاصدها، لكنهم زعموا أن النفس تموت فلا تعود، وجحدوا الآخرة، وأنكروا الجنة والنار، والقيامة =

ويقولون بالتناسخ<sup>(١)</sup> معبرين عنه بالتقمص، فالجسد يسمى قميصا عندهم<sup>(٢)</sup>.

ويعتقدون بأن الميت حين موته تنتقل روحه إلى من يولد وقتئذ، فالأرواح الإنسانية لا تنتقل عندهم إلا إلى قوالب إنسانية؛ بل أرواح كل ملة لا تنتقل إلا إلى قوالب من أهل تلك الملة، فالدرزي إلى درزي، والنصراني إلى نصراني، واليهودي إلى يهودي، والمسلم إلى مسلم، وهكذا، فلو أسلم درزي أو تنصّر مثلاً ومات؛ على هذه الحالة يحكمون بأن أمه زنت قطعاً، لأنه بظهور الحاكم

والحساب. القسم الثالث: الإلهيون: وهم المتأخرون منهم، مثل سقراط، وهو أستاذ أفلاطون، وأفلاطون أستاذ أرسطاطاليس، وأرسطاطاليس الذي رتب لهم المنطق وهذب العلوم، وهؤلاء وقع منهم كفر وضلال مبين. انظر: المنقذ من الضلال، أبو حامد الغزالي، ص ١٦-٢٧، والملل والنحل، الشهرستاني، (٢/٣٦٩- وما بعدها).

(١) التناسخ: هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول، والثواب والعقاب في هذه الدار؛ لا في دار أخرى لا عمل فيها، والأعمال التي نحن فيها إنما هي أجزية على أعمال سلفت منا في الأدوار الماضية. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (٢/٣٦٦).

(٢) انظر: رسائل الحكمة (١٧١/٢). وقد ذكر الدكتور صالح زهر الدين - وهو من الدرود المعاصرين - في كتابه: تاريخ المسلمين الموحدين الدرود، ص ٥٩-٦١، عن التقمص بأنه يعتبر من الدعائم الأساسية لعقيدة الدرود، ويعرفه: بأنه انتقال النفس بعد الموت مباشرة من جسد إنسان إلى جسد إنسان آخر، والجسد هو قميص الروح، والدرود لا يعترفون ولا يقرون بانتقال النفس الإنسانية إلى جسد غير إنساني.

أغلق الباب وانقطع الأمل، ولم يبق وجه لدخول واحد في دين الآخر<sup>(١)</sup>.

ويعتقدون بأن الهوية الإلهية تنتقل من قالب وتحل في قالب آخر في كل عصر، فلها ظهورات كثيرة في هذا العالم، وتجليات متعددة، ففي كل عصر تتجلى في صورة، وتجلت أخيراً في الحاكم، ويقولون حيث كان الظهور والبطون متحدًا فلا ينافي الوجدانية؛ كونه كان في وقت المعز، وفي وقت العزيز، وفي وقت الحاكم، فالهوية تجلت قبل الحاكم في أبيه وجدّه، وفي كل عصر تظهر في صورة، لقوله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾<sup>(٢)(٣)</sup>.

ويزعمون بأن حمزة أيضا ظهر في كل عصر في قالب، ففي زمان كان فيثاغورس<sup>(٤)</sup> الحكيم، وفي زمان كان شعيبا، وفي زمان / كان سليمان بن داود، وفي زمان كان المسيح الحق، فهو النبي الكريم عندهم، وحمزة العصر

(١) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائلهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (٢٣ / أ - ب).

(٢) سورة الرحمن: جزء من آية ٢٩.

(٣) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائلهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (١٦ / ب) (١٧ / أ)، وانظر: رسائل الحكمة (١ / ١٢٢ - ١٢٣).

(٤) فيثاغورس بن منسارخس، الفيلسوف اليوناني المشهور، قيل إنه كان في زمان النبي سليمان عليه السلام، وبرع بالهندسة والرياضيات، ومن أهم آثاره أنه برهن على أن قوة الأصوات تابعة لطول الموجات الصوتية، ويذكر أنه الذي وضع لفظ (فلسفة). انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (٢ / ٣٨٨)، و تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، ص ٢٥ - ٢٧.

المحمدي هو [سلمان] <sup>(١)</sup> الفارسي <sup>(٢)</sup>. ويزعمون بأن القرآن قد أوحى حقيقة إلى سلمان الفارسي؛ وأنه كلامه، ومحمد عليه الصلاة والسلام أخذه وتلقاه عنه، حتى زعموا بأن خطاب لقمان الذي خاطب به ولده في معرض الوصية بقوله: ﴿يَبْنِيْ أَقْرَبَ الصَّكُوَّةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ <sup>(٣)</sup>، هو خطاب سلمان لمحمد، والتعبير بالبنوة إنما هو من خطاب المعلم للمتعلم <sup>(٤)</sup>.

ولما كانت هذه العقائد الباطلة من قبيل الأسرار عندهم، كان لهم زيادة اعتناء بكتابتها وعدم إظهارها، حتى إنهم لا يظهرونها لأحد من أفراد ملتهم ما لم يحصل لهم وثوق تام به، واعتماد كامل عليه بكتابتها، فلذا كانوا منقسمين إلى قسمين:

(١) في الأصل [سليمان]، والصحيح ما أثبتته، وهو أبو عبدالله، سلمان الفارسي، ويعرف بسلمان الخير، مولى رسول الله ﷺ، كان أصله من فارس، قيل: كان من أبناء أساورة فارس، وكان إذا قيل له: ابن من أنت؟ قال: أنا سلمان ابن الإسلام من بني آدم، وقصة إسلامه رَوَاهُ عَنْهُ مشهورة؛ حيث كان يطلب دين الله تعالى فتنقل من دين إلى دين حتى منَّ الله عليه بالإسلام، وكان أول مشاهدته مع رسول الله ﷺ في غزوة الخندق؛ وهو الذي أشار على رسول الله ﷺ بحفر الخندق، وشهد جميع المشاهد بعد الخندق، واختلف في سنة وفاته، والأكثر أنه مات في آخر خلافة عثمان بن عفان رَوَاهُ عَنْهُ سنة ٣٥هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص ٢٩١، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٢/٥١٠).

(٢) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (١٥/ب).

(٣) سورة لقمان: جزء من آية ١٧.

(٤) انظر: رسائل الحكمة (١/٩٩).

عقال وجهاه؛ ويقال لهم العوام أيضا.

[ونسائهم]<sup>(١)</sup> أيضا ينقسمن إلى قسمين:

عاقلات وجاهلات، فيقال للعاقلة: جويده، وللجاهلة: غير جويده.

والعقال طبقتان:

الطبقة الأولى: الخاصة؛ وهي التي يعتمد عليها ويوثق بها حقا، وقد حصلت على تمام المعرفة بأسرار الديانة.

والثانية: العامة؛ وهي التي يحسن الظن بها، وتعد في مقام المجتهدين، لكونها حصلت على مرتبة من الوقوف على الديانة.

وأما الجهال فهم الذين لا حظ لهم من الديانة سوى الدخول تحت اسم الدرزية، فهم أضل سبيلا من الأنعام.

وأينما وجد / هؤلاء العقال تتخذ هناك معابد للعبادة يسمونها بالخلوة<sup>(٢)</sup>، وهي حجرة في داخل حجرة، وفي كل ليلة جمعة يجتمع أهل كل طبقة في الخلوة المختصة بهم، وفي الخلوة الخارجية يجتمعون عموما؛ يقرأون شيئا من المواعظ والنصائح، وبعده يأكلون شيئا حلوا كالزبيب، ثم تخرج الطبقة العامة وتعود، وبعد عودتها تقوم الطبقة الخاصة وتدخل الخلوة الداخلية وتغلق الأبواب،

[١٢/]

(١) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [ونسائهم].

(٢) الخلوة: هي مكان خاص بأحد المتدينين، وهي أكثر ما تكون في مكان منعزل عن الناس، يحتل فيها الدرزي العاقل المتعبد لربه. انظر: بين العقل والنبي، أنور ياسين، وائل السيد، بهاء الدين سيف الله، ص ٣٩٥.

وتبسط بساط البحث والمحاورة على مصاب الشرك والإلحاد، ويكشف بعضهم لبعض الغطاء عن وجه أسرار الضلالات الدينية الخفية، والعوائد والرسوم الإلحادية.

ومن هؤلاء العقال طبقة أتقياء يقال لهم المنتزهون؛ وهم مثابرون على العبادة والورع، منهم من لم يتزوج أصلاً، ومنهم من لم يأكل لحماً مدة حياته، ومنهم من هو صائم في كل يوم، ولهؤلاء المنتزهين زيادة احتياط في الورع؛ حتى إنهم لا يذوقون شيئاً من بيت أحد من غير العقال<sup>(١)</sup>.

والعقال جميعاً يعتقدون أن أموال الحكام والأمراء حرام، فلا يأكلون شيئاً من طعامهم، ولا من طعام خدمهم، حتى ولا من طعام حمل على دابة مشتراة بهال حاكم؛ لكن يستحلون أموال التجار من أي جهة كانت، فإذا حصل في أيديهم شيء من مال اعتقدوا حرمة؛ يذهبون به إلى أحد التجار ويبدلونه منه<sup>(٢)</sup>.

ومهما كان أحد من الدرور في أوان جهله منهمكاً في الفسق والفجور، مدمناً على شرب الخمر؛ فبعد دخوله / في سلك العقلاء يتجنب جميع ذلك، وينزهون ألسنتهم عن التكلم بالفحشيات، ويتجنبون الإسراف؛ لأنه يورث نقصاً في أخلاق الموحدین عندهم<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (٩/ب) (١٢/أ - ب).

(٢) نفس المصدر، ص (١٣/أ - ب).

(٣) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (١٢/ب).



ولما كانت عقائدهم الدينية ورسومهم المليية من الأمور التي يحرصون جدا على كتمانها فيما بينهم، كانت تفاصيلها غير معلومة، إلى أن جاء إبراهيم باشا<sup>(١)</sup> المصري إلى الديار الشامية، وحاربتهم العساكر المصرية في وادي التيم، ونهبوا معابدهم المعروفة [بالبياضات]<sup>(٢)</sup> عندهم، وأخذوا كثيرا من كتبهم، وانتشرت تلك الكتب بين الناس فظهر للناس؛ إذ ذاك بعض هذا السر المكتوم<sup>(٣)</sup>.

(١) إبراهيم بن محمد علي باشا، القائد التركي المعروف، قدم مصر مع طوسون بن محمد علي سنة ١٢٢٠هـ، فتعلم بها، جعله أبوه قائدا للحملات المصرية، ثم أصبح والي مصر بعد ما تنازل والده عن الولاية سنة ١٢٦٤هـ، مات في نفس السنة التي تولى بها ولاية مصر قبل وفاة أبيه. انظر: الأعلام، الزركلي، (٧٠/١).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المخطوطة السابقة، ص (١٠/ب) (١٤/أ)، كتبت [خلوات البياضة]: وهي المركز الديني المشترك لكل دروز العالم، وفيها يقوم المشايخ بنسخ كتب الحكمة وشروحاتها، وتقع خلوات البياضة على تلة مرتفعة، تشرف على حاصبيا، وفلسطين، والبحر، وسهل مرجعيون، وقسم كبير من البقاع - تقع حاليا في لبنان -، وتتألف من عدة مجالس: مجلس يخص دروز لبنان، ومجلس يخص دروز حوران، ومجلس يخص دروز فلسطين، ومجلس يخص دروز حلب، وتتوسط هذه المجالس الخلوة الأساسية المركزية التي تقوم أمامها بركة مزورة مبنية من الحجر، ترمز إلى معاني دينية يعرفها مشايخ الدروز. انظر: بين العقل والنبي، أنور ياسين، وائل السيد، بهاء الدين سيف الله، ص ٣٩٦.

(٣) كانت هذه الحادثة سنة ١٢٥١هـ، كما في المخطوطة السابقة، ص (١٤/أ)، ولمعرفة تفاصيلها انظر: تاريخ الدولة العثمانية، الأمير شكيب أرسلان، ص ٢٨٦-٢٨٧، وخطط الشام، محمد كرد علي، (٦٠-٦٣).

ثم في هذه المرة؛ أعني سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف هجرية، لما جاهدوا بالعصيان، وتناهوا بالعدوان، وأخافوا الطرق، وقطعوا السابلة<sup>(١)</sup>، وعظم ضررهم، وفشت أذيتهم، صدر أمر سام بتأديبهم؛ فرحفت قوة من العساكر العثمانية إلى جبل حوران وحاربتهم، وحصل في الأيدي شي كثير من كتبهم ورسائلهم، فازداد الأمر المكتوم ظهوراً ووضوحاً<sup>(٢)</sup>.

ولكن الحقيقة لم تزل باقية تحت ستار الخفاء؛ والسبب في ذلك أنهم لما كان لهم شدة اعتناء بكتم أسرار ديانتهم ومبنى أساس عقائدهم؛ كانوا يعبرون عن مرامهم في كتبهم ورسائلهم بطريق الرمز والكتابة، ولما كان أصل ديانتهم مبني على إبطال الشرائع الظاهرة والباطنة؛ كانوا يذكرون في أثناء مباحث عقائدهم الباطلة: مباحث علم الكلام<sup>(٣)</sup>، وبعض / مقالات

[١٣/أ]

(١) السابلة: هم أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم، والجمع: السوابل.

انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣/١٩٣٠).

(٢) انظر: خطط الشام، محمد كرد علي، (٣/١٠٨).

(٣) علم الكلام: هو ما أحدثه المتكلمون في أصول الدين من إثبات العقائد بالطرق التي

ابتكروها، وأعرضوا بها عما جاء الكتاب والسنة به، وقد تنوعت عبارات السلف في

التحذير من الكلام وأهله؛ لما يفضي إليه من الشبهات والشكوك، قال الشافعي رَحِمَهُ اللهُ

: «حكمتي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد، والنعال، ويطاف بهم في العشائر

والقبائل، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام»، وقال

الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: «لا يفلح صاحب كلام أبدا». انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن

أبي العز الحنفي، (١/١١٩-١٢٢)، ورسائل في العقيدة، فتح رب البرية بتلخيص

الحموية، ابن عثيمين، ص ٩٨.

غلاة المتصوفة<sup>(١)</sup>، وتأويلات الرفضية، والملاحدة<sup>(٢)</sup>، وخصوصا الإسماعيلية<sup>(٣)</sup> من غلاة الشيعة؛ مبنية على الحكاية في سياق الاعتراض،

(١) المتصوفة: هم الصوفية، وهي إحدى الحركات الدينية التي ظهرت في القرن الثالث الهجري، وكان أول ظهورها في البصرة، وقد اختلف في أصل التسمية على أقوال عديدة؛ وأرجحها نسبة إلى لبس الصوف، وقد مر التصوف بأطوار متعددة، بدأ بالزهد والانقطاع للعبادة، ثم انتهى إلى الإلحاد والكفر، والقول بوحدة الوجود، والصوفية انقسمت إلى طرق عديدة من أشهرها: الجيلانية، والرفاعية، والشاذلية، والنقشبندية. انظر: تليس إبليس، ابن الجوزي، (٣/٩١٨ - ومابعداها)، و مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١١/٥-٢٤)، و الصوفية معتقدا ومسلكا، د. صابر طعيمة، ص ١٩ - ومابعداها، و الصوفية نشأتها وتطورها، محمد العبد و طارق عبدالحليم، ص ١٣ - ومابعداها، و الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: د. مانع الجهني، (١/٢٤٩-٣٣١).

(٢) الملاحدة: هم الطاعنون في الدين المائلون عنه، وهم أحد المذاهب التي تنكر وجود الله تعالى. انظر: المعجم الوسيط، ص ٨١٧ مادة (لحد)، وانظر: المعجم الفلسفي، ص ١٧٤ مادة (مذهب الإلحاد).

(٣) الإسماعيلية: هي فرقة من الشيعة نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق؛ الذين قالوا بإمامته بعد أبيه، وافتقرت الإسماعيلية إلى فرقتين: فرقة: نفت موت إسماعيل وتنتظره وهي الإسماعيلية الواقفة؛ مع اتفاق أصحاب التواريخ على موته، وفرقة: جعلت الإمامة لابن إسماعيل محمد؛ الذي يزعمون أنه الإمام السابع من محمد ﷺ، وأن أدوار الإمامة انتهت به، ويشتون له النبوة ولأعقابه من بعده، والمعروف عن علماء النسب أنه مات ولا عقب له، وهم من الباطنية القائلين: أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من القشر، وينفون جميع

فجعلوا موضوع البحث في كتبهم أصل معتقدات فرقة الإسماعيلية<sup>(١)</sup>، المذكور في سياق الاعتراض والإبطال، وانتحلوا لأنفسهم من ذلك ملة ونحلة؛ لا تشبه ملة ونحلة أحد من أرباب الملل والنحل، ومن ثمَّ كانت معرفة عقائدهم في الجملة متوقفة على معرفة أساس معتقدات هذه الفرقة من أهل البدع<sup>(٢)</sup> وكيفية تشعبها، فلزم أولاً بيان أساس معتقدات الإسماعيلية، ثم بيان ما يتبنى عليه من خرافات الطائفة الدرزية المذكورة.

الصفات عن الله تعالى، وينكرون الجنة والنار، ويقولون بالتناسخ، ولهم عقائد كثيرة تخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة. انظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ص ٦٢-٦٣، ص ٢٨١-٣١٢، وفضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، ص ٢١- وما بعدها، و الملل والنحل، الشهرستاني، (١/٢٢٦-٢٣٥)، والحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. محمد أحمد الخطيب، ص ٥٧-١٣٤، و الإسماعيلية، إحسان إلهي ظهير، ص ٤٣- وما بعدها. وسيأتي كلام المؤلف عن الإسماعيلية في المقالة الثانية بشيء من التفصيل.

(١) لأن الدرود منشقة من الإسماعيلية.

(٢) أهل البدع: هم جميع من أحدث في دين الله ما ليس منه، خصوصاً في العقائد التي تخالف منهج السلف الصالح، وقد قال الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ اللهُ: «إياكم والبدع، قيل: يا أبا عبد الله وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون ثم بإحسان». انظر: شرح السنة، البغوي، (١/٢١٧).

## المقالة الثانية

### في بيان أساس معتقدات الإسماعيلية وألقابها، وتشتمل على خمسة فصول.

#### الفصل الأول: في بيان ألقابها.

إن هذه الفرقة لها ألقاب كثيرة مختلفة باختلاف الدعاة، والأمصار، والأعصار، فكانوا يدعون أولاً: بالقرامطة؛ لكون رئيسهم حمدان قرمطاً<sup>(١)</sup>، ثم قيل لهم بالعراق: باطنية؛ لقولهم بباطن القرآن دون ظاهره، وحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلاً، قالوا: المراد من القرآن باطنه فقط، لا ظاهره المعلوم من اللغة؛ لأنه بمنزلة القشر والباطن بمنزلة اللب، والتمسك بظاهره معذب بمشقة الاكتساب، وباطنه / مؤد إلى ترك العمل بظاهره، [ب/١٣] وتمسكوا في ذلك بقوله تعالى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ سُورًا لَّهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ

(١) حمدان قرمط، الذي تنسب القرامطة إليه، كان رجلاً من أهل الكوفة مائلاً إلى الزهد، استجاب لدعوة الباطنية فأصبح من كبار دعواتهم، فسموا أتباعه بالقرامطة، وقد اختلف في سبب تسميته بقرمط، وأشهر الأقوال: نسبة إلى رجل اعتنى به، كان أهل قريته يسمونه (كرميته) لحمرة عينيه، وهو بالنبطية أحر العينين، ثم خفف فقالوا: قرمط، فسمي باسم ذلك الرجل. وسيأتي قريباً كلام المؤلف عن حمدان قرمط بشيء من التفصيل ص ١٨٨-١٩٥. انظر: تاريخ الطبري، (١٠/٢٣-٢٧)، والفرق بين الفرق، البغدادي، ص ٢٨٢، وفضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، ص ٢٢-٢٣، والأنساب، السمعاني، (١٠/١٠٨-١٠٩)، والمنتظم، ابن الجوزي، (١٢/٢٨٧-٢٩٢)، وتاريخ الإسلام، الذهبي، (٢٠/٢٣٢-٢٣٤).

مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١﴾ .

ويقال لهم أيضا: سبعية<sup>(٢)</sup>؛ لأنهم زعموا أن النطقاء بالشرائع سبعة:

آدم، ونوح، وإبراهيم، وعيسى، وموسى، ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين، ومحمد المهدي<sup>(٣)</sup>؛ وهو سابع النطقاء، وبين كل اثنين من النطقاء سبعة أئمة يتممون الشرائع، وزعموا أنه لا بد من وجود سبعة في كل عصر، بهم يقتدى، وبهم يهتدى في الدين، وهم متفاوتون في الرتب:

الأول: الإمام، الذي هو غاية الأدلة إلى دين الله، يؤدي عن الله.

الثاني: الحجة، وهو الذي يؤدي عن الإمام ويحمل علمه.

الثالث: ذو مصة، وهو الذي يأخذ العلم من الحجة، وسمي ذا مصة

لمصه: أي أخذه العلم من الحجة.

الرابع: أكبر الدعاة، وهو الذي يرتب درجات المؤمنين منهم.

الخامس: الداعي، المأذون له بأخذ العهود على الطالبين من أهل الظاهر

لإدخالهم في جماعة الإمام، وفتح باب العلم لهم.

السادس: المكلب، وهو الذي ارتفعت درجته في الدين، ولكن لم يؤذن له

في الدعوة؛ بل في الاحتجاج، فهو محتج ويرغب إلى الداعي؛ ككلب الصائده.

(١) سورة الحديد: جزء من آية ١٣.

(٢) وقيل أنهم لقبوا بذلك لقولهم: إن تدبير العالم السفلي منوط بالكواكب السبعة: زحل، ثم المشتري، ثم المريخ، ثم الشمس، ثم الزهرة، ثم عطارد، ثم القمر. انظر: فضائح

الباطنية، أبو حامد الغزالي، ص ٢٥، وتليس إبليس، ابن الجوزي، (٢/٦٢٨).

(٣) هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٩.

السابع: المؤمن، وهو الذي تبع الداعي فأعطاه عهداً، ودخل في حزب الإمام. ويقال لهم أيضاً إسماعيلية لإثباتهم الإمامة لإسماعيل / بن جعفر الصادق، وهو ابنه الأكبر المنصوص عليه في [بدء] (١) الأمر، فهو وإن كان مات في عهد أبيه؛ لكن فائدة النص عليه عندهم بقاء الإمامة في أولاده.

[١٤/١]

فالإمامة بعد إسماعيل انتقلت عندهم إلى محمد بن إسماعيل السابع التام من الأئمة الظاهرين، قالوا: إنما تم دور السبعة به، ثم ابتداءً منه بالأئمة المستورين، الذين كانوا يسيرون في البلاد سرا، ويظهرون الدعاة جهراً، قالوا: ولن تخلو الأرض قط عن إمام حي قائم، إما ظاهر مكشوف، وإما باطن مستور، فإذا كان الإمام ظاهراً يجوز أن تكون حجته مستورة، وإذا كان الإمام مستوراً فلا بد أن تكون حجته ودعواته ظاهرين.

وقالوا: إنما الأئمة تدور أحكامهم على سبعة، سبعة كعدد الأسبوع، والسموات، والكواكب. والنقباء تدور أحكامهم على اثني عشر، وهم يُغَلِّطون الإمامية (٢) حيث جعلوا عدد النقباء للأئمة.

(١) في الأصل [بدئ]، والصحيح ما أثبتته.

(٢) الإمامية: هم القائلون بإمامة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نصا ظاهراً، وتعييناً صادقا، من غير تعريض بالوصف بل إشارة له بالعين، وقالوا: وما كان في الدين والإسلام أمر أهم من تعيين الإمام، ويطلق هذا اللقب عند كثير من أصحاب الفرق والمقالات على مجموعة من الفرق الشيعية، ولكن تخصص فيما بعد عند جمع من المؤلفين وغيرهم بالاثني عشرية؛ وسموا بذلك لقولهم بإمامة اثني عشر إماماً، وهم: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثم ابنه الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثم أخيه الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثم علي

وأول الأئمة المستورين عندهم محمد بن إسماعيل، وهو محمد المكتوم، ثم ابنه جعفر المصدق، ثم ابنه محمد الحبيب، ثم بعد هؤلاء كان ظهور المهدي عبيدالله صاحب الدولة بإفريقية والمغرب؛ التي قام بها أبو عبدالله الشيعي<sup>(١)</sup>

بن الحسين (زين العابدين)، ثم محمد بن علي (الباقر)، ثم جعفر بن محمد (الصادق)، ثم موسى بن جعفر (الكاظم)، ثم علي بن موسى (الرضا)، ثم محمد بن علي (الجواد)، ثم علي بن محمد (المهدي)، ثم الحسن بن علي (العسكري)، ثم محمد بن الحسن العسكري؛ وهو المهدي المنتظر عندهم، والذي يزعمون أنه حي إلى الآن!، ومختفٍ في سرداب سامراء بالعراق في حدود سنة ٢٦٠هـ وأنه سيظهر فيملاً الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، وهم مختلفون في هذا المهدي المزعوم اختلافاً كبيراً، والصحيح أن الحسن لم يعقب ولداً، ومن عقائدهم الفاسدة زعمهم: عصمة أئمتهم، وأن القرآن في تحريف ونقص، وتكفيرهم وسبهم ولعنهم للصحابة رضي الله عنهم، والتقية، وغير ذلك من العقائد التي لا تنتمي إلى الإسلام بشيء، وللاثني عشرية ألقاب منها: القطعية، والرافضة، والجعفرية، والإمامية. انظر: مقالات الإسلاميين، الأشعري (١/٨٨-١٠٥)، والفرق بين الفرق، البغدادي، ص ٦٤-٦٥، والفصل في الملل، ابن حزم، (٣/١١١-١١٧)، والملل والنحل، الشهرستاني، (١/١٨٩-٢٠٣)، و فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام، د. غالب بن علي عواجي، (١/٣٤٨-٤٦١)، وأصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، د. ناصر بن عبدالله القفاري، (١/١٠٠- وما بعدها).

(١) الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بأبي عبدالله الشيعي، الذي أقام الدعوة لعبيدالله المهدي مؤسس الدولة العبيدية، وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون، فإنه دخل إفريقية وحيداً بلا مال ولا رجال، ولم يزل يسعى إلى أن ملكها، ثم إنه أراد أن يستبد بالأمر بتحريض من أخيه أحمد، فعلم عبيدالله بذلك ففسد



بكتامة<sup>(١)</sup> من قبائل البربر<sup>(٢)</sup> سنة ست وثمانين ومائتين، وبايع له سنة ست وتسعين، ثم بعد المهدي محمد القائم بأمر الله، ثم المنصور، ثم المعز، ثم العزيز، ثم الحاكم بأمر الله، وهكذا نصا / بعد نص، على إمام بعد إمام.

[١٤/ب]

ولهم ألقاب أخر غير ما ذكر، فيقال لهم: التعليمية<sup>(٣)</sup>،

إليهما من قتلها بمدينة رقادة من بلاد القيروان سنة ٢٩٨ هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (١٩٢/٢)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١٣٧/١١).

(١) كتامة: هي إحدى أشهر قبائل البربر بالمغرب، وأشدهم بأسا وقوة، وأطولهم باعا في الملك عند نسابة البربر، وهم: من ولد كتام بن برنس، ويقال: كتم، وبعض نسابة العرب يقولون: إنهم من العرب من حمير، ذكر ذلك ابن الكلبي والطبري. انظر: تاريخ ابن خلدون، (١٩٥/٦)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، ص ٤٠٥.

(٢) البربر: هم سكان بلاد المغرب قديما، وهم مجموعة من القبائل، وعلى كثرتها فإنهم يرجعون إلى أصلين، الأول: البربر البرانس، وهم بنو برنس بن بربر، والثاني: البربر البتر، وهم بنو مادغس بن بربر؛ وكان يلقب مادغس بالأبتر، فسموا البتر، وقد اختلف علماء النسب في أصلهم اختلافا كبيرا، وهل هم من العرب؟، والذي يرجحه ابن حزم وابن خلدون أنهم ليسوا من العرب، ما عدا قبيلتي صنهاجة وكتامة فيرى كل من الكلبي والطبري أنهم من العرب من حمير. انظر: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص ٤٩٥-٥٠٢، و تاريخ ابن خلدون، (١١٦/٦) - وما بعدها، و قلائد الجمان، القلقشندي، ص ٣٣-٣٥.

(٣) التعليمية: لقبوا بها لأن مبدأ مذاهبهم إبطال الرأي، وإبطال تصرف العقول، ودعوة الخلق إلى التعليم من الإمام المعصوم، وأنه لا مدرك للعلوم إلا التعليم. انظر: فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، ص ٢٥، و المنتظم، ابن الجوزي، (٢٩٣/١٢).

والملحدة<sup>(١)</sup>، والنزارية<sup>(٢)</sup>، والبابكية<sup>(٣)</sup>، والمحمرة<sup>(٤)</sup>،

(١) الملحدة: سموا بذلك لأنهم ينفون الصانع، ويقولون بتأثير الكواكب، ويلحدون في الله ويحدونه. انظر: بيان مذهب الباطنية، الديلمي، ص ٢٤.

(٢) النزارية: نسبة إلى نزار بن المستنصر بالله معد بن الظاهر علي بن الحاكم العبيدي، وكان نزار أكبر أبناء المستنصر، وقد بايع له أبوه قبل موته، إلا أن الوزير الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي قد خلعه، وولى أخاه أحمد - أصغر إخوته - ولقبه بالمستعلي وذلك سنة ٤٨٧هـ، ولم يرض نزار بذلك فحصلت بينهم حروب انتهت بموت نزار في سنة ٤٨٨هـ. وقد انقسمت الإسماعيلية من ذلك الوقت إلى نزارية، وهم الذين قالوا: بإمامة نزار وأن أولاده هم الأئمة من بعده، ومستعلية، وهم الذين قالوا: بإمامة المستعلي وأن أولاده هم الأئمة من بعده. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٨/٤٩٧-٤٩٨)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (٤١/٣٢٥-٣٣٤)، و صبح الأعشى، القلقشندي، (١٣/٢٣٦-٢٤٨)، و اتعاظ الحنفا، المقرئ، (٣/١١-١٧) (٣/٢٧)، و الإسماعيلية، إحسان إلهي ظهير، ص ١٦٦-١٧٣، ص ٧١٧-٧١٩.

(٣) البابكية: سموا بذلك لأن طائفة منهم تبعوا رجلا اسمه: بابك الخرمي، وكان من الباطنية، وكان خروجه سنة ٢٠١هـ في بعض الجبال بناحية أذربيجان في أيام الخليفة العباسي المعتصم بالله، وكان يدعو إلى إباحة المحرمات، وقد استفحل أمره، وقتل من المسلمين الكثير، وقد قتل سنة ٢٢٣هـ. انظر: فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، ص ٢٤، و تلبس إبليس، ابن الجوزي، (٢/٦٢٩-٦٣١). ولمعرفة التفاصيل عن بابك الخرمي، انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (١١/٥١-٥٤) (١١/٧٣-٧٥).

(٤) المحمرة: سموا بذلك لأنهم صبغوا الثياب بالحمرمة أيام بابك الخرمي ولبسوها مضاهة لبني العباس ومخالفة لهم، لأن بني العباس يلبسون السواد، وقيل: أنهم يسمون كل من خالفهم حميرا. انظر: فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، ص ٢٥، و

والمزدكية<sup>(١)</sup>، و[الخرمية]<sup>(٢)</sup>، وأشهر ألقابهم الباطنية، وهم يسمون أنفسهم إسماعيلية، ويقولون: نحن تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم، وهذا الشخص؛ يعنون به إسماعيل<sup>(٣)</sup>، وكانت لهم دعوة في كل زمان، ومقالة جديدة بكل لسان، ومدار دعوتهم في جميع ذلك على محور واحد، وهو إبطال

البداية والنهاية، ابن كثير، (١١/٧٣)، وشرح المواقف، الجرجاني، (٨/٤٢١).

(١) المزدكية: نسبة إلى مزدك الذي ظهر في أيام قباز والد أنوشروان، وكان يقول: أن الناس شركاء في النساء والأموال كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ، وقد قتله أنوشروان. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (١/٢٩٤-٢٩٥)، و الفرق بين الفرق، البغدادي، ص ٢٦٦، و فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، ص ٢٣.

(٢) في الأصل [الجرمية]، والصحيح ما أثبتته، والخرمية: لقبوا بذلك نسبة إلى حاصل مذهبهم وزيدته، فإنه راجع إلى طي بساط التكليف، وحط أعباء الشرع عن المتعبدين، وتسليط الناس على اتباع اللذات وطلب الشهوات، و(خرم) لفظ أعجمي ينبىء عن الشيء المستلذ الذي يشتهيهِ الآدمي، وكان هذا لقباً للمزدكية، فلقب هؤلاء بلقب أولئك لمشابهتهم إياهم في اعتقادهم ومذهبهم. انظر: فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، ص ٢٣، و تلبس إبليس، ابن الجوزي، (٢/٦٣٨). وقد ذكر كل من البغدادي في كتابه: الفرق بين الفرق، ص ٢٦٦، والإسفراني في كتابه: التبصير في الدين، ص ١٣٥، عن الخرمية: أنها فرقتان، الأولى: كانوا قبل دولة الإسلام وهم: المزدكية، وكانوا يستحلون المحرمات كلها، وكانوا يقولون: إن الناس كلهم شركاء في الأموال والنساء، ودامت فتنة هؤلاء إلى أن قتلهم أنوشروان.

والثانية: ظهروا في دولة الإسلام كالبابكية والمازيارية وكتلتهما يسمون: المحمرة.

(٣) هو إسماعيل بن جعفر الصادق، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٩.

الشرائع الدينية والنواميس الشرعية، كما يعلم ذلك من الفصل الآتي، كذا في شرح المواقف<sup>(١)</sup>، والملل والنحل<sup>(٢)</sup> للشهرستاني، وغيرهما<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: شرح المواقف، الجرجاني، (٨/٤٢٠-٤٢١).

(٢) انظر: الملل والنحل (١/٢٢٦-٢٢٩).

(٣) انظر: فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، و المنتظم، ابن الجوزي، (١٢/٢٨٧-

٣٠٠)، و عقائد الثلاث والسبعين فرقة، أبو محمد اليمني، (٢/٤٧٧ - وما

بعدها)، و بيان مذهب الباطنية، الديلمي.

## الفصل الثاني

### في بيان أن أصل دعوتهم على إبطال الشرائع الدينية.

قال في شرح المواقف: «وأصل دعوتهم على إبطال الشرائع، لأن الغيارية<sup>(١)</sup>؛ وهم طائفة من المجوس، راموا<sup>(٢)</sup> عند شوكة الإسلام تأويل الشرائع على وجوه تعود إلى قواعد أسلافهم، وذلك أنهم اجتمعوا فتذكروا ما كان عليه أسلافهم من الملك، وقالوا: لا سبيل لنا إلى دفع المسلمين بالسيف؛ لغلبتهم واستيلائهم على الممالك، لكننا نحتال بتأويل شرائعهم إلى ما يعود إلى قواعدنا، ونستدرج به الضعفاء منهم، فإن ذلك يوجب اختلافهم واضطراب كلمتهم، ورأسهم في ذلك حمدان قرمط، وقيل: عبدالله بن ميمون القداح»<sup>(٣)</sup> ١. هـ.

قدم حمدان هذا من ناحية [خوزستان]<sup>(٤)</sup> إلى سواد الكوفة<sup>(٥)</sup>، وقطن

(١) لم أجد ذكر هذه الطائفة إلا في كتاب المواقف للإيجي ص ٤٢٢، وكتاب شرح المواقف للجرجاني (٨/ ٤٢١).

(٢) راموا: رام الشيء: أي طلبه. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣/ ١٧٨٢) مادة (روم).

(٣) انظر: شرح المواقف، الجرجاني، (٨/ ٤٢١).

(٤) في الأصل [خورستان]، والصحيح ما أثبتته، وخوزستان: هو إقليم يقع حالياً في إيران، ويقع شمال عبادان، شرقي نهر دجلة وشط العرب، ويضم مناطق عديدة أهمها: رامهرمز، وتستر، وخوزا، وجنديسابور. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٢/ ٤٠٤)، و أطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبوخليل، ص ١٦٧، و أطلس العالم الكبير، ص ٣٤٦.

(٥) سواد الكوفة: أي قرى الكوفة، والكوفة: هي المدينة المشهورة في العراق. انظر:

معجم البلدان، الحموي، (٤/ ٤٩٠)، و لسان العرب، ابن منظور، (٣/ ٢١٤١)

بموضع يسمى / النهرين، وإنما لقب بقرمط: لقصر قامته ورجليه، وتقارب خطاه<sup>(١)</sup>، وقيل: لقب بذلك لأنه كان قد مرض بقرية من سواد الكوفة، فحمله رجل من أهل القرية يقال له: كرميته؛ لحمرة عينيه، وهو بالنبطية: اسم لحمرة العين، فلما عوفي حمدان المذكور؛ سمي باسم ذلك الرجل، ثم خفف فقيل: قرمط<sup>(٢)</sup>، وإليه نسبت القرامطة، وكان ابتداء أمره سنة ثمان وسبعين<sup>(٣)</sup>، وقيل: ثمان وستين ومائتين<sup>(٤)</sup>.

- مادة (سود)، وأطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبوخليل، ص ٣٢١.
- (١) ذكر ذلك ابن العديم في كتابه: بغية الطلب في تاريخ حلب، (٩٢٩/٢)، وقال: ذكر بعض العلماء أن لفظة (قرامطة) نسبة إلى مذهب يقال له (القرمطة) خارج عن مذاهب الإسلام.
- (٢) هذا هو أشهر الأقوال، كما ذكر ذلك الذهبي في كتابه: تاريخ الإسلام، (٢٠/٢٣٢-٢٣٤)، وقد ذكره أكابر المؤرخين: كالطبري في تاريخه (١٠/٢٣-٢٥)، وابن الجوزي في كتابه: المنتظم، (١٢/٢٩٠-٢٩١)، وابن الأثير في كتابه: الكامل في التاريخ، (٦/٣٦٣-٣٦٤). ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن كلمة (قرمطة) هي كلمة آرامية تعني: العلم السري، فيكون معنى القرامطة هو الباطنية. انظر: أخبار القرامطة، د. سهيل زكار، ص ٤٥.
- (٣) أكثر المصادر تشير إلى ابتداء أمر القرامطة في هذا التاريخ؛ وهي سنة ٢٧٨هـ. انظر: تاريخ الطبري (١٠/٢٣)، والمنتظم، ابن الجوزي، (١٢/٢٨٧)، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٦/٣٦٣)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (٢٠/٢٣٢)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١١/٧٣).
- (٤) لم أقف على من قال هذا القول، ولكن ذكر ابن العديم في كتابه: بغية الطلب في تاريخ

وظهر بمظهر الزهد والورع والتقشف، فكان يسف الخوص<sup>(١)</sup>؛ وهو ورق النخل، ويأكل من كسب يده، ويكثر الصلوات، وأقام على ذلك مدة، وكان إذا قعد إليه رجل ذاكره في أمر الدين وزهده في الدنيا، وأعلمه أن الصلوات المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة، حتى فشا ذلك بموضعه، ثم أعلمهم أنه يدعو إلى إمام من آل البيت، وكان التشيع وقتئذ فاشيا في الناس بكثرة، ولم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير من أهل السواد<sup>(٢)</sup> والبادية ممن لا عقل له ولا دين.

وكان يأخذ من كل من يجيب دعوته دينارا يزعم أنه للإمام، واتخذ منهم اثني عشر نقيبا، أمرهم أن يدعوا الناس إلى مذهبهم، وقال لهم: أنتم كحواري عيسى بن مريم، وشغل أهل تلك الناحية عن أعمالهم بما رسم لهم من الصلوات، وكان للهيصم<sup>(٣)</sup> عامل الكوفة ضياع في تلك الناحية، فرأى

حلب، (٢/٩٢٩)، أن أول سنة ظهر فيها أمر القرامطة سنة أربع وستين ومائتين.

(١) يسف الخوص: أي ينسج بعضه في بعض، وكل شيء ينسج بالأصابع، كالزبيب ونحوه. والخوص: ورق المقل والنخل والنارجيل، وما شاكلها. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣/٢٠٢٩) مادة (سفف)، (٢/١٢٨٨) مادة (خوص).

(٢) السواد: هي القرى التي حول الكوفة، وتقع بين دجلة والفرات في العراق. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣/٢١٤١) مادة (سود)، و أطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبوخليل، ص ٢٦٣.

(٣) لم أجد له ترجمة.

تقصير الأكرة<sup>(١)</sup> في عمارتها، / فسأل عن ذلك، فأخبر بخبر هذا الرجل [١٥/ب] فاستحضره، ولما اطلع على مذهبه حلف أن يقتله، وحبسه وأغلق باب الحبس عليه، وجعل مفتاحه تحت وسادته، واشتغل بالشرب، فسمع بعض من في الدار من الجوارى بحبسه، فرقّت للرجل لما بلغها من زهده وكثرة صلواته، فلما نام الهيصم أخذت المفتاح وفتحت الباب وأخرجته، ثم أعادت المفتاح إلى مكانه، فلما أصبح الهيصم فتح الباب ليقته فلم يجده، وشاع ذلك في الناس؛ فافتتن أهل تلك الناحية، وقالوا: رفع، ثم ظهر في ناحية أخرى ولقي جماعة من أصحابه وغيرهم، وسألوه عن قصته، فقال: لا يمكن أحدا أن ينالني بسوء، فعظم في أعينهم وازداد اجتهادا في إذاعة مذهبه، وكان يزعم أنه الذي بشر به أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد بن الحنفية، وفشا هذا المذهب في سواد الكوفة.

وكان مما دعاهم إليه أولا، أنه جاءهم بكتاب فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم، يقول الفرّج بن عثمان<sup>(٣)</sup>؛ وهو من قرية يقال لها

(١) الأكرة: جمع أكار؛ وهو الزرّاع. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (١/١٠٠) مادة (أكر).

(٢) لم أجده ترجمته.

(٣) الفرّج بن عثمان القاشاني من دعاة عبيد الله المهدي، ويسمى أيضا زكرويه بن

مهرويه، وكان شابا ذكيا فطنا، وهو الذي انتهى إليه دعواتهم بسواد الكوفة، ثم

بالعراق والشام، ولم يتم لهؤلاء دولة، قتل سنة ٢٩٤هـ. انظر: تاريخ الطبري

(١٠/١٣٠-١٣٤)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١١/١١٩)، و تاريخ ابن

خلدون (٤/١١٠)، و اتعاظ الحنفا، المقرئزي، (١/١٥٥).



نصرانة<sup>(١)</sup>، أنه داعية المسيح، وهو عيسى، وهو الكلمة، وهو المهدي، وهو أحمد بن محمد بن الحنفية<sup>(٢)</sup>، وهو جبريل، وأن المسيح تصور له في جسم إنسان وقال له: إنك الداعية، وإنك الحجة، وإنك الناقة، وإنك الدابة، وإنك يحيى بن زكريا، وإنك روح القدس<sup>(٣)</sup>.

وعرّفه أن الصلاة أربع ركعات: ركعتان قبل طلوع الشمس، وركعتان قبل غروبها، / وأن الأذان في كل صلاة أن يقول المؤذن: الله أكبر ثلاث [١٦]

(١) نصرانة: قال ابن دريد: النصارى منسوبون إلى نصرانة، وهي موضع، وهذا قول الأصمعي، وذكرها ياقوت الحموي باسم (ناصر): وهي قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً. والناصره تقع حالياً في فلسطين. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٤/٢٥١)، و تاج العروس، الزبيدي، (١٤/٢٢٩) مادة (ن ص ر)، و أطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، ص ٨٤.

(٢) لم أجد له ترجمة، وقد ذكر ابن حزم أولاد محمد بن الحنفية ولم يذكر بينهم أن له ولداً اسمه أحمد. انظر: جمهرة أنساب العرب، ص ٦٦.

(٣) روح القدس: هو جبريل عليه السلام، وقد ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، فقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (سورة البقرة: ٨٧)، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره (١/٤٧٩): «هو جبريل عليه السلام». ثم ذكر ما يؤيد ذلك من الأحاديث الصحيحة، وأقوال أهل العلم.

أما روح القدس عند النصارى فتعريفه: أنه إله مساو للأب والابن في الذات والجوهر والطبع، وهو في كلامهم روح الله الذي يتولى تأييد أتباع المسيح وتطهيرهم. انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود الخلف، ص ٢٩٣.

مرات، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين، أشهد أن آدم رسول الله، أشهد أن نوحا رسول الله، أشهد أن إبراهيم رسول الله، أشهد أن عيسى رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله.

وأن يقرأ في كل ركعة الاستفتاح؛ وهو من المنزل على أحمد بن محمد بن الحنفية، والقبلة إلى بيت المقدس، وأن الجمعة يوم الإثنين لا يعمل فيه شيء، والسورة التي تقرأ هي:

الحمد لله بكلمته، وتعالى باسمه، المنجد لأوليائه بأوليائه، قل إن الأهله مواقيت للناس، ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام، وباطنها لأوليائي الذين عرفوا عبادي سبيلي، واتقوني يا أولي الأبواب، وأنا الذي لا أسأل عما أفعل، وأنا العليم الخليم، وأنا الذي أبلو عبادي، وأمتحن خلقي، فمن صبر على بلائي ومحتني واختباري أدخلته جنتي، وأدخلته في نعيمي، ومن زال عن أمري، وكذب رسلي أدخلته مهانا في عذابي، وأتممت أجلي، وأظهرت أمري على السنة رسلي، وأنا الذي لم يغل جبار إلا وضعته، ولا عزيز إلا ذلته، وبئس الذي أصر على أمره ودام على جهالته، وقال: لن نبرح عليه عاكفين وبه موقنين، أولئك هم الكافرون.

ثم يركع ويقول في ركوعه مرتين: سبحان ربي ورب العزة، وتعالى عما يصف الظالمون.

وفي سجوده: الله أعلى مرتين، الله أعظم مرة.

[١٦/ب] والصوم مشروع / يوم المهرجان<sup>(١)</sup> والنيروز<sup>(٢)</sup>، والنبذ حرام، والخمر حلال، والغسل من الجنابة كالوضوء، ولا يؤكل ذو ناب، ولا ذو مخلب، ومن خالفهم وحارب وجب قتله، وإن لم يحارب أخذت منه الجزية. انتهى).

إلى غير ذلك من دعاوي شنيعة متعارضة، يهدم بعضها بعضاً، وتشهد عليهم بالكذب<sup>(٣)</sup>.

(١) المهرجان: هو أحد أعياد الفرس، يكون في يوم السادس والعشرين من تشرين الأول من شهور السريان (وهو يوافق يوم ٢٦ من الشهر العاشر (أكتوبر) من شهور النصارى)، وبعد عيد النيروز بمائة وسبعة وستين يوماً، ويكون وسط زمان الخريف، ومدته ستة أيام، ويسمى اليوم السادس منه بالمهرجان الأكبر، ويقال: إن المهرجان هو اليوم الذي عُقد فيه التاج على رأس أردشير بن بابك؛ أول ملوك الفرس الساسانية. انظر: صبح الأعشى، القلقشندي، (٢/٤١٠-٤١٢).

(٢) النيروز: معناه بالفارسي اليوم الجديد، وهو العيد الأول من أعياد الفرس وأعظمها عندهم، ويكون في اليوم الأول من شهور سنتهم، ومدته ستة أيام، ويسمى اليوم السادس بالنيروز الأكبر، وقيل: أن أول من اتخذ جمشاد؛ وهو أحد ملوك الطبقة الثانية من الفرس، وسبب اتخاذهم هذا اليوم عيداً؛ أن الدين كان قد فسد قبله، فلما ملك جمشاد جدده وأظهره؛ فسمي اليوم الذي ملك فيه بهذا الاسم. انظر: صبح الأعشى، القلقشندي، (٢/٤٠٨-٤١٠).

(٣) ذكر المؤلف هذا الكلام ملخصاً من عدة كتب: انظر: تاريخ الطبري (١٠/٢٣-٢٧)، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٦/٣٦٣-٣٦٦)، و تاريخ أبي الفداء المسمى «المختصر في أخبار البشر»، (١/٣٧٦-٣٧٧)، و تاريخ ابن خلدون (٣/٤١٩-٤٢٠) (٤/١١٠-١١١).

ثم اشتهر هذا المذهب بالعراق، وانتشرت دعائه بأقطار الأرض، فدخل جماعات من الناس في دعوتهم، ومالوا إلى قولهم الذي سموه علم الباطن. وكان مدار دعوتهم على رجلين:

أحدهما: الفرغ بن عثمان القاشاني، المذكور في صدر كتاب حمدان قرمط، ويسمى أيضا [زكرويه]<sup>(١)</sup> بن مهرويه؛ وهو الذي انتهى إليه دعواتهم بسواد الكوفة، ثم بالعراق والشام<sup>(٢)</sup>.

وثانيهما: أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنّابي<sup>(٣)</sup>، من أهل جنّابة<sup>(٤)</sup>، كانت دعوته بالبحرين، واستقرت له هنالك دولة، ولبنيه من بعده، وعظمت دولتهم حتى أوقعوا بعساكر بغداد، وأخافوا خلفاء بني العباس، وفرضوا الأموال على أهل بغداد، وخراسان<sup>(٥)</sup>، والشام، ومصر، واليمن، فكانت

(١) في الأصل [زكرويه]، والصحيح ما أثبتته، وقد تقدمت ترجمته ص ١٩١.

(٢) قال ابن خلدون في تاريخه (٤/ ١١٠): «ولم يتم لهؤلاء دولة».

(٣) أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنّابي، من أكبر دعاة القرامطة، أصله من الفرس، وقد استولى على هجر والأحساء والقطيف وعلى سائر بلاد البحرين، وأوقع بالجيوش العباسية هزائم عديدة، وكانت نهايته أنه قتل على يد خادم له صقلبي في الحمام سنة ٣٠١هـ. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٦/ ٤٨٢)، و اتعاظ الخنفا، المقرئزي، (١/ ١٥٩-١٦٥).

(٤) جنّابة: بلدة صغيرة من سواحل فارس. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٢/ ١٦٥).

(٥) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وتشتمل على أمهات من البلاد، منها:

تحمّل إليهم في كل سنة، وغزوا بغداد، والشام، ومصر، والحجاز، حتى إنه في سنة سبع عشرة وثلاثمائة سار أبو طاهر سليمان [بن أبي سعيد]<sup>(١)</sup> الجنابي إلى مكة، ووافها يوم التروية، فنهب أموال الحجاج، وفتك فيهم بالقتل؛ حتى في المسجد الحرام، وداخل الكعبة، واقتلع الحجر الأسود من / الركن ونقله إلى هَجْر<sup>(٢)</sup>، وقتل أمير مكة [أبا مخلب]<sup>(٣)</sup> وأصحابه، وقلع باب البيت، وصعد

[١٧/]

مشهد ونيسابور وهراة ومرو، وتقع حاليا في أقصى شمال شرق إيران، وقسم في أفغانستان الشمالية الغربية، وتركمانستان. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٢/ ٣٥٠)، وأطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبو خليل، ص ١٦٠.

(١) في الأصل [بن سعيد]، والصحيح ما أثبتته، وقد تقدمت ترجمته ص ١٤٢.

(٢) هَجْر: اسم مدينة، وهي قاعدة البحرين قديما، وقيل: ناحية البحرين كلها هجر، وتقع حاليا في الأحساء، في المملكة العربية السعودية. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٥/ ٣٩٣)، وأطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبو خليل، ص ٣٦٥.

(٣) هكذا في الأصل وفي تاريخ ابن خلدون (٣/ ٤٧٢)، أما في باقي المصادر: فقد ذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ (٧/ ٥٤)، وأبو الفداء في تاريخه المسمى (المختصر في أخبار البشر) (١/ ١٩٩)، وابن الوردي في تاريخه (١/ ٢٥١) أن اسمه ابن مخلب، وذكر الذهبي في تاريخه (٢٣/ ٣٨٠) أن اسمه ابن محارب، وقال عز الدين القرشي - نقلا عن والده - أن الأصوب ابن مخلب وهو محمد بن إسماعيل بن مخلب متولي مؤتة بالحجاز، نقلا من الرشيد المنذري في اختصاره لتاريخ المسيحي، وقد نص الفاسي على ذلك. انظر: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، القرشي (١/ ٤٦٨-٤٧٠)، و العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، الفاسي، (٢/ ١١٣-١١٤) (١١٤/ ٦/ ٣٦٤)، و تاريخ أمراء مكة المكرمة، عارف عبدالغني، ص ٣٧٧-٣٧٩.

رجل ليقتلع الميزاب فسقط فمات، وطرح القتلى في بئر زمزم، ودفن الباقي في المسجد الحرام؛ حيث قتلوا، ولم يغسلوا، ولم يكفنوا، ولا صلى عليهم، وأخذ كسوة البيت فقسّمها على أصحابه، ونهب بيوت مكة.

قيل: أنه لما اقتلع الحجر الأسود، قال: هذا مغناطيس بني آدم، وهو يجرهم إلى مكة.

وأراد أن يحول الحج إلى الأحساء<sup>(١)</sup>، وبذل لهم الحكم<sup>(٢)</sup> المتغلب على الدولة العباسية ببغداد أيام الخليفة المستكفي<sup>(٣)</sup> خمسين ألف دينار على أن

(١) الأحساء: هي مدينة مشهورة في البحرين قديماً، وتقع حالياً في المملكة العربية السعودية. انظر: معجم البلدان، الحموي، (١١٢/١)، وأطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبو خليل، ص ٣٦٥.

(٢) هو بجكم التركي، كان أمير الجيش ويلقب أمير الأمراء ببغداد في زمن الراضي والمتقي، وكان عاقلاً عادلاً، يحب العلم وأهله، وكان كثير الأموال والصدقات، قتل سنة ٣٢٩هـ، وكانت إمرته على بغداد سنتين وثمانية أشهر. انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (١٤/٩-١٤،٨٠)، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٧/١٣٨-١٤٠)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (١١/٢٦٥، ٢٣٨).

(٣) الخليفة العباسي المستكفي بالله، أبو القاسم عبدالله بن علي المكتفي بالله بن المعتضد بالله، بويع بالخلافة بعد خلع المتقي بالله سنة ٣٣٣هـ، ثم خلع بعد مضي سنة وأربعة أشهر من حكمه وسملت عيناه، وأدخل السجن، فمات في السجن سنة ٣٣٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٥/١١١-١١٣)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١١/٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٤).

(٤) الصحيح أن بجكم التركي استلم إمرة الأمراء أيام الخليفة العباسي الراضي بالله سنة

يردوا الحجر الأسود، فأبوا وزعموا أنهم إنما أخذوه بأمر إمامهم عبيدالله المهدي، وإنما يردونه بأمره وأمر خليفته.

وبلغ ذلك الخبر عبيدالله المهدي بإفريقية، وكانت القرامطة وقتئذ تظهر الدعاء له، فكتب إلى أبي طاهر ينكر عليه ذلك، ويلومه، ويلعنه، ويقيم عليه القيامة، ويقول: قد حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر والإلحاد بما فعلت، وإن لم ترد على أهل مكة والحجاج وغيرهم ما أخذته منهم، وترد الحجر إلى مكانه، وكسوة البيت، فأنا بريء منك في الدنيا والآخرة.

ولما وصله الكتاب استعاد ما أمكنه من الأموال، وردّه إلى أهل مكة، واعتذر عن كسوة الكعبة وأموال الحجاج بعدم إمكان رد ذلك، ووعد برد الحجر، وبقي الحجر عند القرامطة / اثنتين وعشرين سنة. [١٧/ب]

وذكر في كتاب (مجرى الزمان)<sup>(١)</sup> من كتب الدروز، أن أبا طاهر القرمطي

٣٢٦هـ، وقتل بجكم سنة ٣٢٩هـ في زمن الخليفة المتقي بالله؛ بينما بويح المستكفي بالله للخلافة سنة ٣٣٣هـ. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (١١/٢٢٤-٢٢٥)، ٢٣٤-٢٣٨، ٢٥٠-٢٥٢).

(١) اسم الكتاب: مختصر البيان في مجرى الزمان، وقد اختلف في مؤلفه، ذكر إسماعيل باشا في كتابه: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، أنه من تأليف حمزة بن علي، أما كتاب الدروز المعاصرين فيذكرون أنه من تأليف تقي الدين زين الدين عبدالغفار المتوفى سنة ٩٦٥هـ، كما ذكر ذلك د. صالح زهر الدين في كتابه: تاريخ المسلمين الموحدون الدروز، ص ٣٣٣، وجميل أوتراي في كتابه: من هم الموحدون الدروز، ص ١٩٣، ٢٣٠، وقد

أخذ الحجر الأسود وجعله عتبة لبيت الخلاء<sup>(١)</sup>.

ثم خاطبهم من القيروان المنصور إسماعيل العبيدي في رده فردوه، بعد أن حملوه إلى الكوفة وعلقوه في جامعها حتى رآه الناس<sup>(٢)</sup>.

ولهم وقائع فظيعة صدرت منهم، لا تعد ولا تحصى، اكتفيت بهذا القدر منها روما للاختصار. وقام من القرامطة في الديار الشامية أيضا صاحب الشامة<sup>(٣)</sup>،

---

ذكر د. عبدالرحمن بدوي في كتابه: مذاهب الإسلاميين، ص ٥١٤، أن الكتاب نشره هنري جيس في باريس سنة ١٨٦٣ م. وقد وجدت الكتاب مطبوعا في إحدى المكتبات على شبكة الإنترنت وهي مكتبة ([www.arabicbookshop.net](http://www.arabicbookshop.net))، طبعة دائرة الأمة الإسلامية في حيدر أباد في الهند سنة ١٨٦٣ م، واسم المؤلف تقي الدين عبدالغفار؛ إلا أنني لم أستطع الحصول عليه حيث أخبروني بعدم توفره من المكتبة، ثم إنني وجدت الكتاب مخطوطا في مركز الملك فيصل في الرياض، وهو مصور من مكتبة باريس الوطنية تحت رقم (١٤٤١)، وعدد لوحاته: ٧٩ لوحة.

(١) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٥٩/أ).

(٢) ذكر المؤلف هذا الكلام ملخصا من عدة كتب:

انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٧/٥٣-٥٤، ٢٣٤)، و تاريخ ابن الوردي (١/٢٥١-٢٥٢)، و تاريخ ابن خلدون (٤/١١٠-١١٨).

(٣) هو الحسين بن زكرويه بن مهرويه، ويسمى أيضا صاحب الخال، ترأس القرامطة بعد مقتل أخيه يحيى الملقب بالشيخ سنة ٢٩٠ هـ وزعم أن اسمه أحمد بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وتسمى بالمهدي، وكنى نفسه بأبي العباس، وأظهر شامة في وجهه ذكر أنها آيته، ملك حمص وخطب له على منابرهما،



والمُدَّثِر<sup>(١)</sup>، والمطوّق<sup>(٢)</sup>، ولم يتم لهؤلاء دولة.

هذا ورأيت من المناسب للحال والمقام ذكر خرافة تتعلق بهؤلاء القرامطة، من جملة خرافات الدرود المذكورة في كتبهم؛ تكون برهاناً لما تقدم.

قال في «السيرة المستقيمة»<sup>(٣)</sup> التي هي من رسائل حمزة: «وكان أهل

=

وحاصر دمشق فصالحه أهلها على مال، وعات فساداً في القرى المجاورة، وكان يستبيح الأموال والنساء، ويقتل الصبيان والفقهاء والشيوخ والبهايم، وقد قتل سنة ٢٩١هـ في عهد الخليفة العباسي المكتفي بالله. انظر: تاريخ الطبري (١٠/٩٦-١١٤)، و تاريخ أخبار القرامطة، ابن سنان، ص ١٩-٢٥، و بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، (٢/٩٢٧-٩٤٦)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (٢٢/٥١-٥٣)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١١/١١٣-١١٥).

(١) هو عيسى بن مهرويه، ابن عم صاحب الشامة، زعم أن اسمه عبدالله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وقد عهد إليه صاحب الشامة القيام بالأمر من بعده، وكناه بالمدَّثِر، وزعم أنه المدَّثِر المذكور في القرآن، وقد قتل مع صاحب الشامة سنة ٢٩١هـ. انظر: تاريخ الطبري (١٠/٩٦، ١١٢-١١٤)، و تاريخ أخبار القرامطة، ابن سنان، ص ٢٠، ٢٥.

(٢) هو غلام صاحب الشامة، واسمه عُمَيْطَر وقد لقبه بالمطوّق، وقلده قتل أسرى المسلمين، وهو أحد دعاة وثقاته، وقد قتل مع صاحب الشامة ومع المدَّثِر سنة ٢٩١هـ. انظر: تاريخ الطبري (١٠/٩٦، ١١٢-١١٤)، و تاريخ أخبار القرامطة، ابن سنان، ص ٢٠، ٢٥، و بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، (٢/٩٢٧) (٧/٣٣٧١).

(٣) هي إحدى الرسائل التي كتبها حمزة الزوزني، وتحدث عن الأدوار التي سبقت الحاكم، وفيها الكلام عن آدم عليه السلام وكيفية خلقه، ثم ذكر الأنبياء عليهم

الأحساء يسافرون إليها - يعني إلى مدينة صرنة<sup>(١)</sup>، التي سميت هجر، كما سيأتي في المقالة الثالثة ذكرها<sup>(٢)</sup> - بالبيع والشراء، فدخل إليها رجل من علماء الأحساء يقال له: صرصر<sup>(٣)</sup>، فكاسره<sup>(٤)</sup> بعض الدعاة، وأخذ عليه العهد من وقته وساعته، وأتى به إلى عند آدم<sup>(٥)</sup>؛ وهو شطنيل<sup>(٦)</sup>، فأطلقه داعيا بالأحساء

الصلوة والسلام بعده، وأن كل نبي ينقض شريعة من قبله، حتى وصل إلى دور الحاكم فنقض شريعة النبي محمد ﷺ، وفي هذه الرسالة أخبار عن سيرة الحاكم تؤكد ألوهيته عندهم، وهذه الرسالة موجودة في رسائل الحكمة (١/ ١١١-١٢٩).

(١) صرنة: جاء تعريفها في رسائل الحكمة (١/ ١١٤) بأنها: اسم مدينة باليمن، ومعناها باللغة العربية: المعجزة. ولم أجد تعريفا لها في باقي المصادر.

(٢) انظر: ص ٢٦٧.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) المكاسرون: هم أحد أجهزة الدعوة عند الدرود؛ وهم المرشدون الذين يدلون على الأخطاء، ويبينون الصواب، ويرمز إلى المكاسر بكلمة (الخيال): لأنه يلوح بعلمه ومكاسرته مثل الخيال؛ إذ كان له التلويح بالكلام بغير كشف ولا تبيان. انظر: رسائل الحكمة (٢/ ١٨٨)، و مذهب الدرود والتوحيد، عبدالله النجار، ص ٣٦-٣٧.

(٥) تذكر رسائل الحكمة (١/ ١١٢-١١٤) عن آدم عليه السلام: أن آدم هم ثلاثة رجال، كل واحد منهم اسمه آدم، وكانوا يعيشون في وقت واحد وفي بلد واحد، وهم: آدم الصفا الكلي ويطلق عليه أيضا (ذو معة)؛ وهو حمزة الزوزني، وآدم العاصي، وآدم الناسي الجرمانى، وجميعهم ولدوا من ذكر وأنثى. وسيأتي التفصيل من المؤلف في ص ٢٦٥-٢٧٣.

(٦) شطنيل: هو اسم لحمزة الزوزني؛ الذي هو أول الحدود عند الدرود، وكان هذا

وأعمالها، فخرج الرجل من وقته وساعته إلى الأحساء وأعمالها، وأخذ العهد بها على خلق كثير، وأوصاهم بتوحيد مولانا جل ذكره وعبادته<sup>(١)</sup>، والإقرار بشطنيل وإمامته، والتبري من إبليس وصحبته، وقال لهم: إذا دخلتم هجر فعَبَّسُوا وجوهكم / وقرمطوا أنفسكم على أهلها، فإن فيها رجلا يقال له: حارت بن ترماح الأصبهاني<sup>(٢)</sup>، وله أصحاب كثيرة، وكلهم قد خالفوا أمر مولانا البار<sup>(٣)</sup> العلام، وجحدوا فضيلة الإمام، فلا تخاطبوا أهلها بشيء من العلم؛ إلا لمن يحضر معكم مجلس شطنيل الحكيم، فقبلوا من الداعي صرصر وفعلوا ما أمرهم به من العبسة والقرمطة، فلقبوهم بالقرامطة إلى وقتنا هذا، وصار ذلك اسما في بلاد الفرس وأرض خراسان، إذا عرفوا رجلا بالتوحيد قالوا: هذا قرمطي، ويسمون مذهب الإسماعيلية القرامطة بهذا السبب.

[١٨/أ]

وكان أبو طاهر وأبو سعيد وغيرهم من القرامطة؛ دعاة لمولانا البار سبحانه، يعبدونه ويوحدونه، ويسجدون لهيئته وعظمته، وينزهونه عن جميع بريته، فلقبهم المولى جلت قدرته بالسادة، وعملوا في الكشف ما لم يعمله أحد

---

اسمه في دور آدم عليه السلام، وفي كل دور له اسم كما يزعمون. انظر: مذهب الدرود والتوحيد، عبدالله النجار، ص ١٢٣.

(١) المقصود به الحاكم بأمر الله العبيدي. انظر: رسائل الحكمة (٤٧/١).

(٢) هو اسم إبليس، وكان داعيا في الجن، كما يزعمون. انظر: رسائل الحكمة (١١٤/١).

(٣) البار: هو كما يزعمون اسم الله الذي تجلى به في شكل الناسوت البشري في بداية

الخلق وهو وقت شطنيل. انظر: مذهب الدرود والتوحيد، عبدالله النجار، ص ٩٠،

و مقدمة تحقيق رسائل الحكمة (٢١/١).

من الدعاة، وقتلوا من المشركين<sup>(١)</sup> ما لم يقدر عليه أحد من الدعاة، ولم يسهل المولى سبحانه ظهور الكشف على أيديهم؛ لما علم جلت قدرته وعزت عظمته ومشيتته ما يكون من الخلف بعدهم من إضاعة التوحيد والضلالات، وأتباع بني العباس<sup>(٢)</sup> بالشهوات، ووقوعهم في الغي<sup>(٣)</sup> والغمرات<sup>(٤)</sup>، وقد آن [وقت]<sup>(٥)</sup> الكشف، وأزف أوان السيف والخسف، وقتل المنافقين وهلاكهم بالعنف، ولا بد من رجوع أهل الأحساء، وهجر، وديار الفرس، إلى ما كانوا عليه من توحيد مولانا جل ذكره وعبادته، ويسجدون له، ولهيبته ولعظمته، وينزهونه / عن جميع بريته، ويكونون أنصار التوحيد، كما كانت قديما [١٨/ب] أسلافهم، و[أبت]<sup>(٦)</sup> فيهم دعاة التوحيد، وأجمع شمل الأولياء والعبيد، وأقهر بسيف مولانا جل ذكره كل جبار عنيد، حتى لا يبقى بالحرمين مشرك بمولانا جل ذكره، ولا كافر به، ولا منافق عليه، ويكون الدين واحدا، بلا ضد ولا معاند، وذلك بقدره مولانا الحاكم، الأحد، الفرد، الصمد، المنزه عن الصاحبة والولد، وشدة سلطانه، ولا حول ولا قوة إلا به، عليه توكلت، وبه استعنت، وإليه المصير، وهو حسبي ونعم المعين النصير». انتهى<sup>(٧)</sup>.

(١) يقصدون بهم المسلمين.

(٢) يقصدون بهم خلفاء الدولة العباسية.

(٣) الغي: هو الضلال والخبثية. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٥/ ٣٣٢٠) مادة (غوى).

(٤) الغمرات: جمع غمرة: وهي الجهل والخيرة. انظر: لسان العرب (٠/ ٣٢٩٤) مادة (غمر).

(٥) زيادة مصححة في هامش المخطوط.

(٦) في الأصل [أبت]، والصحيح ما أثبتته من رسائل الحكمة.

(٧) انظر: رسائل الحكمة (١/ ١١٦-١١٧).

وقال في كتاب «مجرى الزمان» أيضا: «واستمرت دعوة القائم<sup>(١)</sup> تعالى ومدته ببلاد المغرب، وهي منشورة في أقطار الأرض على أيدي حدوده<sup>(٢)</sup>، وكانت مكاتبات القائم تعالى تتصل إلى بلاد الأحساء؛ التي هي دار القرامطة، وكان أبو طاهر وأبو سعيد؛ والراجح أنهما النفس والكلمة، وغيرهم من القرامطة من جملة دعاة القائم تعالى، وعملوا في الكشف؛ يعني في مقدمات

(١) هو القائم بأمر الله العبيدي، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٧.

(٢) الحدود عند الدروز خمسة، وهم:

١- العقل الكلي، وهو حمزة بن علي بن أحمد الزوزني، وألقابه: قائم الزمان، هادي المستجيبين، وذو معة، وعلة العلل، والأمر، والإرادة.

٢- النفس، وهو أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن حامد التميمي، صهر حمزة بن علي، وألقابه: ذو مصة، والمشيتة، وإدريس زمانه، وأخنوخ الأوان، وهرمس الهرامسة، والحجة الصفية الرضية، والشيخ المجتبي.

٣- الكلمة، وهو أبو عبد الله محمد بن وهب القرشي الداعي<sup>٣</sup>، وألقابه: سفير القدرة، وفخر الموحدين، وبشير المؤمنين، وعماد المستجيبين، والشيخ الرضى.

٤- الجناح الأيمن (أي السابق)، وهو أبو الخير سلامة بن عبد الوهاب السامري الداعي، وألقابه: الشيخ المصطفى، ونظام المستجيبين، وعز الموحدين.

٥- الجناح الأيسر (أي التالي)، وهو أبو الحسن علي بن أحمد السموقي المعروف بالضيف، وألقابه: بهاء الدين، والشيخ المقتنى، ولسان المؤمنين، وسند الموحدين، والناصح

لكافة الخلق أجمعين. انظر: رسائل الحكمة (٢/ ٢٤٠-٢٤١)، ومذهب الدروز والتوحيد، عبد الله النجار، ص ١٣٧-١٤٥، وطائفة الدروز، د. محمد كامل حسين،

ص ١١٠، وبين العقل والنبى، أنور ياسين، وائل السيد، بهاء الدين سيف الله، ص ١٥٧-١٩٠. وسيأتي ذكرهم ص ٢٣٠-٢٣٤.

التمهيد له، ما لم يعمله أحد من الدعاة، وقتلوا من المشركين ما لم يقدر عليه أحد من الدعاة، فقلوه: ما لم يقدر عليه أحد من الدعاة، هذا برهان على أنها النفس والكلمة». انتهى<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٥٨/ب).

## الفصل الثالث

### في مراتب الدعوة عندهم

وهي ثمانية: الذوق، والتأنيس، والتشكيك، والربط، والتدليس، /  
[١٩/] والتأسيس، والخلع، والسلخ.

فهذه المراتب الثمانية هي من أسرار الدعوة عندهم، فإذا وثقوا بشخص،  
وظهرت لهم لياقته لأن يكون منخرطاً في سلك الدعوة، يعرفونه أولاً: أسرار  
الدعوة وعلائمتها، ثم يأمرونه بالدعاء إلى مذهبهم.

ولا بد من إيضاح كل من هذه المراتب على حدة:

فالذوق: تفرس حال المدعو، هل هو قابل للدعوة أم لا، فإن تفرسوا فيه  
القابلية لها دعوه وإلا فلا، ولذلك منعوا إلقاء البذر في السبخة؛ وهي الأرض  
التي لا تنبت للموحتها، والمراد أنهم منعوا دعوة من ليس قابلاً لها، ومنعوا  
أيضاً التكلم في بيت فيه سراج؛ أي في موضع وجد فيه فقيه أو متكلم.

والتأنيس: هو استمالة كل أحد بما يميل إليه بهواه وطبعه، فإن كان يميل  
إلى الزهد؛ زينته في عينه وقبح نقيضه، وإن كان يميل إلى الخلاعة؛ زينتها وقبح  
نقيضها، حتى يحصل له الأنس به.

والتشكيك: هو إلقاء الشكوك في أركان الشريعة، وفي الأمور التعبديّة،  
مع طي الجواب عنها كي يتعلق قلب المدعو بمراجعتهم فيها.

والربط: هو أخذ الميثاق من المدعو على حسب اعتقاده بعدم إفشاء  
سرهم، وحوالته على الإمام في حل ما ألقاه إليه من الإشكالات، فإنه هو العالم

بذلك، وليس لغيره قدرة عليه ما لم يترق من درجته وينته إلى الإمام. /

والتدليس: هو دعوى موافقة أكابر الدين والدنيا لهم؛ حتى يزداد ميل [١٩/ب] المدعو إلى ما دعي إليه من الباطل.

والخلع: هو الطمأنينة إلى إسقاط الأعمال البدنية.

والسلخ: هو إزالة ما رسخ في قلب المدعو من الاعتقادات الدينية.

فإذا آل حال المدعو إلى ما ذكر، يأخذون في إباحة المحرمات، والحث على استعجال اللذات، وتأويل شرائع الدين، فيقولون: المراد من الوضوء موالاة الإمام، والمراد من التيمم الأخذ من المأذون عند غيبة الإمام؛ الذي هو الحجّة، والصلاة عبارة عن الناطق الذي هو الرسول؛ استدلالاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَلْصَّكُوتَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>(١)</sup>، والاحتلام عبارة عن إفشاء سر من أسرارهم إلى غير أهله بغير قصد، والغسل تجديد العهد، والزكاة تزكية النفس بمعرفة ما هم عليه من الدين، والكعبة النبي، والباب علي، والصفاء هو النبي، والمروة علي، والميقات الإيناس، والتلبية إجابة الدعوة، والطواف بالبيت سبعا موالاة الأئمة السبعة، والجنة راحة الأبدان عن التكليف، والنار مشقة الأبدان بمزاولة التكليف، إلى غير ذلك من خرافاتهم، كذا في شرح المواقف<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة العنكبوت: جزء من آية ٤٥.

(٢) انظر: شرح المواقف، الجرجاني، (٨/٤٢١-٤٢٢).



## الفصل الرابع

### في الباطنية القديمة

اعلم أن القدماء منهم قد خلطوا كلامهم بكلام الفلاسفة، وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج، فقالوا في الباري تعالى: إنه لا موجود ولا معدوم، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر / ولا عاجز، وكذلك في جميع الصفات، لأن الإثبات الحقيقي يقتضي المشاركة بينه وبين سائر الموجودات وذلك تشبيهه، والنفي المطلق يقتضي مشاركته للمعدومات وهو تعطيل؛ بل هو إله المتقابلين، وخالق الخصمين، والحاكم بين المتضادين<sup>(١)</sup>.

[٢٠]

(١) هذا قول غلاة الغلاة من الفلاسفة والجهمية والقرامطة الباطنية، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، فقال عنهم: «فإنهم يصفونه بالصفات السلبية على وجه التفصيل، ولا يثبتون إلا وجودا مطلقا لا حقيقة له عند التحصيل، وإنما يرجع إلى وجود في الأذهان يمتنع تحققه في الأعيان، فقولهم يستلزم غاية التعطيل وغاية التمثيل، فإنهم يمثلونه بالمتنعات والمعدومات والجمادات، ويعطلون الأسماء والصفات تعطيلًا يستلزم نفي الذات، فغالبتهم يسلبون عنه النقيضين، فيقولون: لا موجود ولا معدوم، ولا حي ولا ميت، ولا عالم ولا جاهل؛ لأنهم - بزعمهم - إذا وصفوه بالإثبات شبهوه بالموجودات، وإذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعدومات، فسلبوا النقيضين، وهذا ممنوع في بداهة العقول، وحرفوا ما أنزل الله من الكتاب، وما جاء به الرسول ﷺ، ووقعوا في شر مما فروا منه، فإنهم شبهوه بالمتنعات؛ إذ سلب النقيضين كجمع النقيضين، كلاهما من المتنعات». وقال رَحِمَهُ اللهُ: «وقالوا لا يوصف بالنفي ولا الإثبات؛ لأن في كل منهما تشبيها له، وهؤلاء كلهم وقعوا من جنس التشبيه فيما هو شر مما فروا منه، فإنهم شبهوه بالمتنعات، والمعدومات، والجمادات، فرارا من تشبيههم - بزعمهم

أبدع بالأمر العقل الأول<sup>(١)</sup> الذي هو تام بالفعل، ثم بتوسطه أبدع النفس<sup>(٢)</sup> التي ليست تامة، فاشتاق النفس إلى كمال العقل مستفيضة منه<sup>(٣)</sup>، فاحتاجت إلى الحركة من النقص إلى الكمال، ولن يتم إلا بآلتها؛ فحدثت

له بالأحياء، ومعلوم أن هذه الصفات الثابتة لله لا تثبت له على حد ما يثبت لمخلوق أصلاً، وهو سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فلا فرق بين إثبات الذات وإثبات الصفات، فإذا لم يكن في إثبات الذات إثبات مماثلة للذوات؛ لم يكن في إثبات الصفات إثبات مماثلة له في ذلك. فصار هؤلاء الجهمية المعطلة يجعلون هذا توحيداً، ويجعلون مقابل ذلك التشبيه، ويسمون نفوسهم الموحدين». انظر: التدمرية، ص ١٢-١٦، ص ١٨٣-١٨٤.

(١) العقل الأول: تزعم الفلاسفة أنه أبدع كل ما سوى الله، والعقل الثاني أبدع ما سوى الله وسوى العقل الأول، حتى ينتهي الأمر إلى العقل العاشر - الذي يسمونه العقل الفعال - المتعلق بفلك القمر، فيقولون: أنه أبدع ما تحت الفلك؛ فهو عندهم المبدع لما تحت السماء من: هواء، وسحاب، وجبال، وحيوان، ونبات، ومعادن، ومنه يفيض الوحي والعلم على الأنبياء وغيرهم. انظر: الصفدية، ابن تيمية، (٩/١).

(٢) النفس: وتسمى عند الفلاسفة نفس العالم أو النفس الكلية، وهي كما يعرفونها مبدأ وحدة العالم وحركته، تدبره كما تدبر النفس والجسم، وعند أفلاطون مصدر النظام والانسجام في العالم. انظر: المعجم الفلسفي، ص ٢٠٤. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «تزعم الفلاسفة أنها المحرك للفلك بما يتجدد لها من التصورات والإرادات الشوقية». انظر: الصفدية (٢٠/١).

(٣) الفلاسفة يقولون: أن العقل بمنزلة الذكر، والنفس بمنزلة الأنثى، وكلاهما متولد عن الله تعالى. انظر: الصفدية، ابن تيمية، (٨/١).

الأفلاك السماوية، وتحركت حركة دورية بتدبير النفس؛ فحدثت بتوسطه الطبائع البسيطة العنصرية، وبتوسط الطبائع حدثت المركبات من: المعادن، والنبات، وأنواع الحيوان، وأفضلها الإنسان؛ لاستعداده لفيض الأنوار القدسية عليه واتصاله بالعالم العلوي.

وحيث كان العالم العلوي مشتملا على عقل كامل كلي، ونفس ناقصة كلية تكون مصدرا للكائنات؛ وجب أن يكون في العالم السفلي عقل كامل يكون وسيلة إلى النجاة؛ وهو الرسول المسمى بالناطق<sup>(١)</sup> عندهم، ونفس ناقصة تكون نسبتها إلى الناطق في تعريف طرق النجاة كنسبة النفس الأولى إلى العقل الأول، فيما يرجع إلى إيجاد الكائنات؛ وهي الإمام الذي هو وصي الناطق ويسمى الأساس<sup>(٢)</sup>.

(١) الناطق: هو الرسول عندهم، وله رتبة التنزيل، ويعرف الداعي الإسماعيلي أبو يعقوب السجستاني الناطق بقوله: «فمعنى اسم الناطق عليه إضافة إلى قوته وغلبته ونصرته إلى النطق؛ لا إلى شيء من أسباب الجسد وهيئته، مثل: الشجاعة والجود والعشرة، وأن قدرته على تسخير الأمة، وغلبته الحق إنها هو من أجل نطقه وصفوة نفسه؛ إذ ليس من آثار النفس عندنا أظهر من النطق، فليل له من أجل ذلك ناطق». انظر: رسالة تحفة المستجيبين، ص ١٦، وهي الرسالة الأولى من كتاب: ثلاث رسائل إسماعيلية، تحقيق: د. عارف تامر، وراحة العقل، الكرمانلي، ص ٢٥٦، ومذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص ٣٦، وإسلام بلا مذاهب، د. مصطفى الشكعة، ص ٢٥٨.

(٢) الأساس: هو الذي ينشر ديانة الرسول، ويفسرها عندهم، وله رتبة التأويل، ويعرف الداعي الإسماعيلي أبو يعقوب السجستاني الأساس بقوله: «ويقال للوصي الأساس،

قالوا: وكما تحركت الأفلاك بتحريك النفس / والعقل، كذلك تحركت النفوس والأشخاص بالشرائع بتحريك الناطق والوصي في كل زمان دائراً على سبعة سبعة، حتى ينتهي إلى الدور الأخير، ويدخل زمان القيامة، وترتفع التكاليف، وتضمحل السنن والشرائع، وإنما هذه الحركات الفلكية والسنن الشرعية لتبلغ النفس إلى حال كمالها، وهو بلوغها إلى درجة العقل واتحادها به، وذلك هو القيامة الكبرى، فتنحل تراكيب الأفلاك والعناصر والمركبات، وتنشق السماء، وتنتشر الكواكب، وتبدل الأرض غير الأرض، وتطوى السموات كطي السجل للكتاب المرقوم فيه، ويجاسب الخلق، ويتميز الخير من الشر، والمطيع من العاصي، وتتصل جزئيات الحق بالنفس الكل، وجزئيات الباطل بالشيطان المبطل، فمن وقت الحركة إلى السكون هو المبدأ، ومن وقت السكون إلى ما لا نهاية له هو الكمال.

ثم قالوا: ما من فريضة، ولا سنة، ولا حكم من أحكام الشرع إلا وله وزن<sup>(١)</sup> من العالم عدداً في مقابلة عدد، وحكما في مطابقة حكم، فإن الشرائع

---

ومعناه: أنه أساس المؤمنين لبناء آخرتهم بما يقفون به على بيان الوحي، فاشتق للوصي اسم الأساس، ويقال له: أساس الأئمة واللواحق، وأساس دور الكشف، ويقال: للرسول وللوصي بكلمة واحدة الأساسان». انظر: رسالة تحفة المستجيبين، ص ١٧، وهي الرسالة الأولى من كتاب: ثلاث رسائل إسماعيلية، تحقيق: د. عارف تامر، وراحة العقل، الكرمانى، ص ٢٥٦، و مذهب الدرود والتوحيد، عبدالله النجار، ص ٣٦، وإسلام بلا مذاهب، د. مصطفى الشكعة، ص ٢٥٨.

(١) وزن: بالكسر، معناها النظر. انظر: الكليات، الكفوي، ص ٩٤٦ (فصل الواو).

عوامل روحانية أمرية، والعوامل شرائع جسمانية خلقية، وكذلك التركيبات في الحروف والكلمات على وزان تركيبات الصور والأجسام، ونسبة الحروف المفردة إلى المركبات من الكلمات كنسبة البسائط المجردة إلى المركبات من الأجسام، ولكل حرف وزان في العالم، وطبيعة تخصصه، وتأثير من حيث تلك / الخاصة في النفوس. [٢٠١]

فمن هذا صارت العلوم الاستفادة من الكلمات التعليمية غذاء للنفوس، كما صارت الأغذية الاستفادة من الطبائع الخلقية غذاء للأبدان، وقد قدر الله تعالى أن يكون غذاء كل موجود مما خلقه منه، فعلى هذا الوزان صاروا إلى ذكر أعداد الكلمات والآيات، وغير ذلك.

فهذه المقابلات كانت طريقة أسلافهم، صنفوا فيها كتباً، ودعوا الناس إلى إمام في كل زمان يعرف موازنات هذه العلوم، ويهتدي إلى مسالك هذه الأوضاع والرسوم، إلى أن ظهر أصحاب الدعوة الجديدة. كذا في الملل والنحل<sup>(١)</sup>، وشرح المواقف<sup>(٢)</sup>.

(١) (١/٢٢٩-٢٣١).

(٢) (٨/٤٢٢)، وانظر: كتاب راحة العقل للداعي الإسماعيلي أحمد حميد الدين الكرمانى، ص ١٢٩ - وما بعدها.

## الفصل الخامس

### في الباطنية الجديدة

إن أصحاب الدعوة الجديدة تجنبوا طريقة أسلافهم المذكورة آنفاً، وكان ذلك حين ظهور الحسن بن محمد الصباح<sup>(١)</sup>.

كان الحسن هذا رجلاً شهياً، عالماً بالهندسة، والحساب، والجبر، والنجوم، والسحر، ومذاهب الفلاسفة، أخذ عن أحمد بن [غطاش]<sup>(٢)</sup> صاحب قلعة

(١) الحسن بن علي بن محمد بن الصباح الحميري الإسماعيلي، كان على مذهب الشيعة الاثني عشرية، ثم تحول بعد ذلك إلى مذهب الباطنية، كان من كبار الزنادقة، ومن دهاة العالم، أصله من مرو، وكان كاتباً لبعض الرؤساء، ثم صار إلى مصر وتلقى من دعائهم، وعاد داعياً للإسماعيلية، ودخل خراسان واستولى على كثير من القلاع، ومن أهمها قلعة ألموت، مات سنة ٥١٨هـ. انظر: تاريخ الإسلام الذهبي، (٣٤/٢٩-٣٥)، و ميزان الاعتدال، الذهبي، (١/٥٠٠-٥٠١)، و دولة الإسماعيلية في إيران، د. محمد السعيد جمال الدين، ص ١٦٣-١٧٠.

(٢) هكذا في الأصل من تاريخ ابن خلدون (٤/١٢١)، وفي سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٩/٢٦٧)، أما في باقي المصادر تذكر [غطاش]، كما في المنتظم، ابن الجوزي، (١٧/١٠١)، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٩/٣٨)، والمختصر في أخبار البشر، أبو الفداء، (٢/٤١)، وتاريخ الإسلام، الذهبي، (٣٤/٣٢)، واتعاظ الحنفاء، المقرئزي، (٢/٣٢٣)، وغيرهم، وهو أحمد بن عبد الملك بن عطاش الإسماعيلي، كان أبوه من كبار دعاة الباطنية، ومن الأذكياء، فلما هلك خلفه ابنه في الرياسة، فكان جاهلاً؛ لكنه شجاع مطاع، وكان طبيباً، ملك قلعة أصبهان بعد موت السلطان ملكشاه، والتف عليهم كل فاجر، وصاروا يقطعون السبيل، وعظم

أصبهان<sup>(١)</sup>، وعن أبيه الذي كان من مقدمي الباطنية.

وكان عند أبي مسلم<sup>(٢)</sup> صهر نظام الملك<sup>(٣)</sup>، فاتهمه أبو مسلم بجماعة من دعاة

بلاؤهم، قتل سنة ٥٠٠هـ، وخلفه الحسن بن الصباح.

(١) قلعة أصبهان: ويقال لها أصفهان كما تقدم التعريف بها ص ١٢٢، وهي قلعة بناها السلطان ملكشاه، وسبب بنائه لها: أنه ورد عليه بعض متقدمي الروم وأظهر الإسلام، فخرج معه في بعض الأيام للصيد؛ فهرب منه كلب معروف بجودة العدو إلى الجبل، فصعد السلطان وراءه وطاف في الجبل حتى وجده، فقال له الرومي: لو كان هذا الجبل عندنا لبينا عليه قلعة ينتفع بها ويبقى ذكرها، فثبت هذا الكلام في قلبه فبناها وأنفق عليها ألف ألف ومائتي ألف دينار، فكان أهل أصفهان يقولون حين ابتلوا بابن عطاش: انظروا إلى هذه القلعة، كان الدليل على موضعها كلب، والمشير بينائها كافر، وخاتمة أمرها هذا الملحد. انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (١٧/١٠١).

(٢) لم أجد له ترجمة، سوى اسمه أبو مسلم الرازي، وكان رئيس الري، وصهر الوزير نظام الملك. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٩/٣٩)، ودولة الإسماعيلية في إيران، د. محمد السعيد جمال الدين، ص ١٦٧.

(٣) نظام الملك، أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، كان من خيار الوزراء، وزر للملك ألب أرسلان وولده ملكشاه تسعا وعشرين سنة، كان فيه خير وتقى، وميل للصالحين، وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والعلماء، أنشأ المدارس النظامية ببغداد ونيسابور وطوس، ورغب في العلم، قُتل صائما في رمضان سنة ٤٨٥هـ على يد صبي ديلمي من الباطنية، أتاه في هيئة مستغيث، فلما قرب منه ضربه بالسكين في فؤاده فمات. انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (١٦/٣٠٢-٣٠٧)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٩/٩٤-٩٦)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١٢/٦١٧-٦١٩).

المصريين العبيديين عنده، فهرب الحسن منه وجال في البلاد، وانتهى إلى مصر، واتصل بالمستنصر<sup>(١)</sup> معه، فأكرمه المستنصر، وأمره بدعاء الناس إلى إمامته بخراسان وبلاد العجم<sup>(٢)</sup>، وقال له الحسن: من الإمام بعدك؟ فقال: ابني نزار<sup>(٣)</sup>.

[٢١/ب] وعاد من مصر إلى / الشام، والجزيرة، وديار بكر<sup>(٤)</sup>، وبلاد الروم، ورجع إلى خراسان بقلعة تدعى آلموت<sup>(٥)</sup> من نواحي

(١) هو المستنصر بالله العبيدي، وقد تقدمت ترجمته ص ١٣٥.

(٢) العجم: يطلق على كل من ليس من العرب، ثم لما كان العلم والإيمان في أبناء فارس أكثر منه في غيرهم من العجم؛ غلب لفظ العجم في عرف العامة المتأخرين عليهم. انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، (١/٤٠٥)، و نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، ص ١١.

(٣) أي نزار بن المستنصر، وقد تقدمت ترجمته عند التعريف بالنزارية ص ١٨٥ حاشية رقم (٢).

(٤) ديار بكر: هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل من بني ربيعة، وحدها ما غرب من نهر دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة، ومنه حصن كيفا، وآمد، وميافارقين، وتقع حاليا في تركيا في الجزء الجنوب الشرقي. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٢/٤٩٤)، و أطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبوخليل، ص ١٢١، و أطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبوخليل، ص ٤٢.

(٥) قلعة آلموت: هي قلعة حصينة تقع على جبل من ناحية رودبار بين قزوین وبحر الخزر، تقع حاليا في إيران، بالقرب من قزوین، وكانت قاعدة الإسماعيلية في تلك الناحية. انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص ٣٠١-٣٠٢، و أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د. شوقي أبوخليل، ص ٢٦٢. ولمعرفة تفاصيل هذه القلعة انظر: دولة الإسماعيلية في إيران، د. محمد السعيد جمال الدين، ص ٢١٣-٢١٥.



قزوين<sup>(١)</sup>، سميت بذلك لأنه كان ملك<sup>(٢)</sup> من ملوك الديلم<sup>(٣)</sup>، أرسل عقابا على الصيد وتبعه، فرآه قد سقط على موضع هذه القلعة، فوجده موضعا حصينا، فأمر ببناء قلعة عليه وسمّاها (إله موت) ومعناه بلسان الديلم: تعليم العقاب، ويقال: لذلك الموضع وما جاوره طالقان<sup>(٤)</sup>.

(١) قزوين: إحدى مدن إيران المشهورة، وتقع شمال غرب العاصمة طهران. انظر: أطلس

دول العالم الإسلامي، ص ٢٤، وأطلس الحديث النبوي، ص ٣٠٨. د. شوقي أبو خليل.

(٢) ذكر ابن الأثير في كتابه: الكامل في التاريخ (٤٤/٧) حوادث سنة ٣١٦ هـ: أن قلعة

آلموت كانت لسياه جشم بن مالك الديلمي. ولم أقف على اسم هذا الملك، ولكن

ذكر في كتاب: تاريخ جهانكشاي لعطا ملك الجويني الموجود ضمن كتاب: دولة

الإسماعيلية في إيران، د. محمد السعيد جمال الدين، ص ٢١٤: «وقد ورد في ذكر

آلموت أن أحد ملوك الديلم الذين يقال لهم: أرجستان (قال المحقق في الحاشية:

يحتمل أن تكون هذه الكلمة تحريفا لكلمة جستان أو آل جستان، وكان آل جستان

سلسلة من ملوك الديلم) بدأ في عمارة هذا الجبل في سنة ست وأربعين ومائتين».

(٣) الديلم: جيل من الناس كانوا يسكنون أرض الديلم، فسموا باسم الأرض التي كانوا

بها، وقيل: إنهم يرجعون إلى بني باسل بن ضبة بن أد بن طابخة من العدنانية، وقد

خرج باسل مغاضبا لأبيه، فوقع بأرض الديلم وتزوج بامرأة من الديلم، وباسل هذا

هو أبو الديلم الذين كان منهم الملوك المستبدون على بني العباس ببغداد. والديلم:

هي منطقة جبلية متسعة، تقع حاليا في شمال غرب إيران بالقرب من طهران.

انظر: معجم البلدان، الحموي، (٥٤٤/٢)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب،

القلقشندي، ص ١٦٩، وأطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبو خليل، ص ١٧٨.

(٤) طالقان: يطلق على موضعين، الأول: بلدة بين مرو الروذ وبلخ مما يلي الجبال،

وتسمى طالقان خراسان، والثاني: بلدة ذات قرى بقهستان بين قزوين وجيلان في

وكانت هذه النواحي في ضمان شرفشاه الجعفري<sup>(١)</sup>، وقد استتاب فيها رجلا علويا<sup>(٢)</sup> فيه بله وسلامة صدر، فنزل الحسن على العلوي فأكرمه واعتقد البركة فيه، وأقام بها وهو يحاول إحكام أمره في تملكها، فلما تم له من ذلك ما أراد بسبب استغوائه أهلها؛ أخرج العلوي منها إلى دامغان<sup>(٣)</sup>، وأعطاه مالا، وملك القلعة وأظهر دعوته فيها، وكان ذلك سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

ولما بلغ الخبر إلى نظام الملك بعث عسكريا إلى قلعة آلموت، فحصره فيها،

---

جبال الديلم، وتسمى طالقان قزوين؛ وهي المقصودة، وتقع حاليا في إيران. انظر: الأنساب، السمعاني، (٨/ ١٧٥)، وانظر: معجم البلدان، الحموي، (٤/ ٦-٧)، و آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص ٤٠٢، وأطلس العالم الكبير، ص ٣٤٦.

(١) أبو علي شرفشاه بن محمد بن أحمد الجعفري، ويرجع نسبه إلى عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنهما، وكانت إليه الرياسة والحكم بقزوين ونواحيها، وله الجاه الرفيع، والحكم القاهر، والأمر النافذ على الخواص والعوام، موروثا كل ذلك عن آبائه وأجداده من قبل أبيه وأمه، وختمت به أمانة الجعافرة، مات سنة ٤٨٤ هـ. انظر: التدوين في أخبار قزوين، القزويني، (٣/ ٧٤-٧٩).

(٢) ذكر في كتاب: تاريخ جاهنكشاي لعطا ملك الجويني الموجود ضمن كتاب: دولة الإسماعيلية في إيران، د. محمد السعيد جمال الدين، ص ١٦٧: أن اسمه علوي مهدي وكان يتولاها من قبل ملكشاه.

(٣) دامغان: بلد كبير بين الري ونيسابور، كثير الفواكه والمياه والأشجار، تقع حاليا في إيران في شمال شرق طهران. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٢/ ٤٣٣)، و آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص ٣٦٥-٣٦٦، وأطلس العالم الكبير، ص ٣٦٢.

وأخذوا عليه الطرق، فضاقت ذرعه بالحصر، فأرسل من قتل نظام الملك<sup>(١)</sup>، ولما قتل رجعت العساكر عنها.

وقويت شوكة هؤلاء الإسماعيلية، واستفحل أمرهم بعد موت السلطان ملكشاه<sup>(٢)</sup>، وفشيت أذيتهم وعظم ضررهم بما يعتقدونه من استباحة الدماء، واستولوا على عدة قلاع ببلاد العجم والعراق، كقلعة أصبهان، وقلعة الموت / المذكورة، وقلعة طَبَسْ<sup>(٣)</sup> وما جاورها من قلاع قهستان<sup>(٤)</sup>، وقلعة [٢٢/١]

(١) تقدم في ترجمة نظام الملك كيف قتل. انظر: ص ٢١٤.

(٢) أبو الفتح ملكشاه بن أبي شجاع محمد ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق التركي، ملك بعد أبيه سنة ٤٦٥ هـ، وامتدت مملكته من أقصى بلاد الترك إلى أقصى بلاد اليمن، وراسله الملوك من سائر الأقاليم، وكانت دولته صارمة والطرقات في أيامه آمنة، وكان مع عظمته يقف للمسكين والضعيف والمرأة، مات سنة ٤٨٥ هـ، قيل: أنه مات مسموما، وقيل: مرض بالحمى. انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (٣٠٨-٣١٣)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٥٤/١٩-٥٨)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١٢/٦٢٠-٦٢٢).

(٣) قلعة طَبَسْ: لم أجد ترجمة لهذه القلعة، سوى أنها إحدى القلاع الحصينة، استولى عليها الإسماعيلية سنة ٤٨٤ هـ وطَبَسْ: هي مدينة تقع بين أصفهان ونيسابور، وتقع حاليا في إيران في الجنوب الشرقي من طهران. انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص ٤٠٦-٤٠٧، و نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (٢٦/٢٠٣)، و أطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس، ص ٤٧، وانظر: أطلس العالم الكبير، ص ٣٦٢.

(٤) قلاع قهستان: هي قلاع حصينة تزيد على الخمسين، وتقع في قهستان، وتكتب أيضا قوهستان: وهي تعريب كوهستان، ومعناها بالفارسية: موضع الجبال، وهي الجبال =

خالنجان<sup>(١)</sup>؛ وهي على خمسة فراسخ<sup>(٢)</sup> من أصبهان، وقلعة أُسْتوناوُنْد<sup>(٣)</sup>؛ وهي

التي بين هراة ونيسابور، وتقع حاليا في جنوب هراة في أفغانستان. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٤/٤١٦)، و تاريخ مختصر الدول، ابن العبري، ص ٤٦٤-٤٦٥، و أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د. شوقي أبوخليل، ص ٣٦٦.

(١) قلعة خالنجان: تقع قريبا من أصفهان وقد تقدم التعريف بأصفهان ص ٩٠، وكانت هذه القلعة لمؤيد الملك بن نظام الملك، وانتقلت إلى جاولي سقاور من أمراء الغز، وولى عليها بعض الأتراك، فاتصل به نجار من الباطنية وخدمه، وأهدى له هدية جميلة ولزمه حتى وثق به وسلمه مفاتيح القلعة، فعمل دعوة للتركي وأصحابه فسقاهم الخمر فأسكرهم، واستدعى أحمد بن عطاش وأصحابه فسلم إليهم القلعة، فقتلوا من بها سوى التركي فإنه هرب، وقوي ابن عطاش بها وصار له على أهل أصبهان القطائع الكثيرة. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٩/٣٩-٤٠)، و تاريخ ابن خلدون (٤/١٢٢).

(٢) فراسخ: هي جمع فرسخ: وهو مقياس قديم من مقياس الطول يقدر بثلاثة أميال أو ستة، انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٥/٣٣٨١) مادة (فرسخ)، وانظر: المعجم الوسيط، ص ٧١١ مادة (فرسخ).

(٣) قلعة أُسْتوناوُنْد: هي من القلاع القديمة والحصون الوثيقة، وهي تقع في جبل دنباوند - تسمى حاليا دماوند- من أعمال الري - تقع شمال شرق الري - ؛ والري حاليا هي طهران عاصمة إيران، قيل: أنها عمرت منذ ثلاثة آلاف سنة، وقد خربت هذه القلعة وأعيد عمارها مرة بعد مرة، وقد تملكها الباطنية، وبعث السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الأمير سنقر سنة ٥٠٦هـ فحاصرها طويلا حتى افتتحها، ثم خربها، وفي سنة ٦١٨هـ حاصرها التتر وأضرموا فيها النار وزالت حصانتها، وقتلوا ابن خوارزمشاه ركن الدين غورسايحي. انظر: معجم البلدان، الحموي، (١/١٧٦) (٢/٤٧٥)، وانظر: آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٩٣، و أطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبوخليل،

بين الري<sup>(١)</sup> وآمد<sup>(٢)</sup>، وقلعة أزدَهْن<sup>(٣)</sup>، وقلعة كردكوه<sup>(٤)</sup>،  
وقلعة الناظر<sup>(٥)</sup> بخوزستان، وقلعة الطنبور<sup>(٦)</sup>

ص ٣٠٨، وأطلس الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، سامي المغلوث، ص ١٣٤.  
(١) الري: هي مدينة مشهورة، وتسمى حاليا طهران عاصمة إيران. انظر: معجم البلدان، الحموي، (١١٧/٣)، وأطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبوخليل، ص ٣٠٨.  
(٢) آمد: هي أعظم مدن ديار بكر، وهي مدينة حصينة، تقع حاليا في تركيا في الجزء الجنوبي الشرقي منها. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٥٦/١)، وأطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبوخليل، ص ١٢١، وأطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبوخليل، ص ٤٢.  
(٣) قلعة أزدَهْن: هي قلعة حصينة من أعمال الري - طهران حاليا -، بينها وبين الري مسيرة ثلاثة أيام، تقع حاليا في إيران، وقيل في وصفها: أنها أحصن قلاع الأرض، ملكها أبو الفتوح ابن أخت الحسن بن الصباح. انظر: معجم البلدان، الحموي، (١٤٩/١)، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٤٠/٩)، و آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص ٢٩٣، و تاريخ ابن الوردي (١٥١/٢)، وأطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبوخليل، ص ٣٠٨.

(٤) قلعة كردكوه: هي إحدى قلاع قهستان الحصينة، وقد تقدم ذكر موقع قلاع قهستان ص ٢١٨.

(٥) قلعة الناظر: هي إحدى قلاع خوزستان، وتقدم التعريف بخوزستان ص ١٨٨.  
(٦) قلعة الطنبور: هي قلعة قرب أَرْجان - تقع حاليا في غرب إيران في مدينة بهبهان - ملكها أبو حمزة الإسكاف من أهل أَرْجان، وقد كان سافر إلى مصر فأخذ بمذهبهم ورجع داعية لهم. انظر: تاريخ ابن خلدون (١٢٢/٤)، وأطلس الخليفة عمر بن

قرب أَرْجان<sup>(١)</sup>، وقلعة خلادخان<sup>(٢)</sup>؛ وهي بين فارس<sup>(٣)</sup> و خوزستان، وغيرها.

الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، سامي المغلوث، ص ١٥١، وأطلس العالم الكبير، ٣٤٦.

(١) أَرْجان: هي مدينة كبيرة في أرض فارس، وتسمى حالياً بهبهان، وهي مدينة تقع في غرب إيران. انظر: معجم البلدان، الحموي، (١٤٢/١-١٤٤)، و آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص ١٤١، و أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، سامي المغلوث، ص ١٥١، وأطلس العالم الكبير، ٣٤٦.

(٢) قلعة خلادخان: تقع هذه القلعة بين خوزستان وفارس - تقع حالياً في الجزء الغربي من إيران - وقد قال ابن الأثير في كتابه: الكامل في التاريخ (٤٠/٩) عن هذه القلعة: «وأقام بها المفسدون نحو مائتي سنة يقطعون الطريق حتى فتحها عضد الدولة بن بويه، وقتل من بها، فلما صارت الدولة للملكشاه أقطعها الأمير أنز، فجعل بها دزداراً (أي حافظ القلعة كما ذكر ذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان (٧/١٤٢))، فأنفذ إليه الباطنية الذين بأرْجان يطلبون منه بيعها فأبى، فقالوا له: نحن نرسل إليك من يناظرک حتى يظهر لك الحق، فأجابهم إلى ذلك، فأرسلوا إليه إنساناً ديلمياً يناظره، وكان للدردار مملوك قد رباه، وسلم إليه مفاتيح القلعة، فاستماله الباطني، فأجابه إلى القبض على صاحبه، وتسليم القلعة إليهم، فقبض عليه، وسلم القلعة إليهم، ثم أطلقه، واستولوا بعد ذلك على عدة قلاع هذه أشهرها». وانظر: أطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبوخليل، ص ٢٩١، ١٦٧.

(٣) فارس: هو إقليم واسع يضم مجموعة مدن، أشهرها: أصفهان، وشيراز، وإصطخر، وسيراف، ويقع حالياً في جنوب غرب إيران. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٤/٢٢٦)، و أطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبوخليل ص ٢٩١، و أطلس دول العالم الإسلامي، ص ٢٤، د. شوقي أبوخليل.

واستولوا أيضا على عدة قلاع وحصون بالبلاد الشامية، كقلعة بانياس<sup>(١)</sup>، و[قدموس]<sup>(٢)</sup>، ومضيات<sup>(٣)</sup>،

(١) قلعة بانياس: هي قلعة يستدير بها تحت السور نهر ويفضي إلى أحد أبواب المدينة، وقد استولى عليها الإسماعيلية سنة ٥٢٠هـ، ثم لما خشوا من صاحب دمشق تاج الملوك بوري بن طغتكين في استردادها؛ سلموها للإفرنج سنة ٥٢٢هـ ثم استعادها شمس الملوك إسماعيل بن بوري الذي خلف والده من الإفرنج سنة ٥٢٧هـ وبانياس مدينة مشهورة تقع حاليا في سوريا في الغرب على ساحل البحر المتوسط شمال لبنان. انظر: رحلة ابن جبير، ص ٢٧٥، والكمال في التاريخ، ابن الأثير، (٩/ ٢٣٥- وما بعدها)، و أطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، ص ٦٤.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المصادر القدموس، وقلعة القدموس: اشتراها الإسماعيلية من صاحبها ابن عمرون سنة ٥٢٧هـ، فقاموا بحرب من يجاورهم من المسلمين والفرنج، وتقع هذه القلعة بقرب طرابلس، وطرابلس حاليا إحدى أشهر مدن لبنان، وتقع في الشمال على ساحل البحر المتوسط. انظر: الكمال في التاريخ، ابن الأثير، (٩/ ٢٧٢)، و صبح الأعشى، القلقشندي، (٤/ ١٤٦-١٤٧)، و أطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، ص ٩٦.

(٣) قلعة مضيات، وتكتب أيضا مضيف، وذكرها ياقوت الحموي باسم مضياب؛ وهي أعظم قلاع الإسماعيلية في الشام وأحصنها، وفيها أكابرهم، ومنها تخرج رسلهم إلى الملوك، تقع بالساحل قرب طرابلس، وقد ملكها الإسماعيلية سنة ٥٣٥هـ وكان والي مضيات مملوكا لبني المنقذ أصحاب شيزر؛ فاحتالوا عليه ومكروا به حتى صعداوا إليه وقتلوه وملكوها. انظر: معجم البلدان، الحموي، (٥/ ١٤٤)، و الكمال في التاريخ، ابن الأثير، (٩/ ٣١٧-٣١٨) (١٠/ ٨١)، و نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (٣٠/ ١٥٧)، و صبح الأعشى، القلقشندي، (٤/ ١١٣)،

وغيرها<sup>(١)</sup>.

وحصلت بينهم وبين الملوك والخلفاء محاربات كثيرة، ولم تزل تلك القلاع بالعراق عِشًا لهذه الغواية، وسفطاً لهؤلاء الخباث؛ منذ ثار بها أحمد بن غطاش والحسن بن الصباح إلى أن استفحل أمر التتر، وسار إليهم هلاكو<sup>(٢)</sup> وخرب قلاعهم<sup>(٣)</sup>، وزحف الظاهر<sup>(٤)</sup> بعد ذلك إلى قلاعهم التي بالشام فخرّب كثيرا

وأطلس دول العالم الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، ص ٩٦.

(١) ملكوا سبع قلاع في الجبال، بين حماة وحمص على القرب من طرابلس، وهي: مصيف أو مصيات، والرصافة، والخوابي، والقدموس، والكهف، والعليقة، والمينقة، وكانوا يسمونها بقلع الدعوة.

انظر: صبح الأعشى، القلقشندي، (١/١٢١)، و نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (٣٠/١٥٧-١٦١).

(٢) ويكتب أيضا هولاكو، وهو هولاكو خان بن تولي خان بن جنكيزخان، كان من أعظم ملوك التتر، قتل من المسلمين ما لا يعلم عددهم إلا الله، وملك كثيرا من البلاد في مدة يسيرة، وهو الذي أسقط الخلافة العباسية ببغداد سنة ٦٥٦هـ وقتل آخر خلفائها وهو المستعصم بالله، مات سنة ٦٦٤هـ بمرض الصرع، وقيل: سنة ٦٦٣هـ. انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (٤٩/١٨٠-١٨٣)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١٣/٢٨٩).

(٣) وكان ذلك سنة ٦٥٤هـ. انظر: تاريخ مختصر الدول، ابن العبري، ص ٤٦٣-٤٦٥، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (٤٨/٢٥).

(٤) هو الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس بن عبدالله البندقداري الصالحي النجمي الأيوبي التركي، صاحب مصر والشام، كان شهها شجاعا، مشتغلا بالجهاد في سبيل الله، ناصرًا للإسلام وأهله؛ أوقع بالتتر والنصارى الهزائم العظيمة،



منها وطوع ما بقي، وصارت مصيات<sup>(١)</sup> وغيرها في طاعته، وانقرض أمرهم<sup>(٢)</sup>؛ إلا مغتالين تستعملهم الملوك في قتل أعدائهم على البعد غدرا، ويسمون الفداوية<sup>(٣)</sup>؛ أي الذين يأخذون فدية أنفسهم على الاستماتة في مقاصد من يستعملهم. انتهى، ملخصا من تاريخ ابن الأثير<sup>(٤)</sup> وابن خلدون<sup>(٥)</sup>.

واسترد منهم كثيرا من البلاد، ولم يدع مع الإسماعيلية شيئا من الحصون، وهو الذي أقام الدولة العباسية بعد سقوطها على أيدي التتر سنة ٦٥٦هـ وبقي الناس بلا خليفة ثلاث سنين، وأقام شعائر الدين، مات سنة ٦٧٦هـ. انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (٢١٦/٥٠-٢١٩)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١٣/٣١٧-٣٢٠)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٧/٨٦-٢٢٢).

(١) استولى عليها في سنة ٦٦٨هـ وهي أول ما استولى عليه من حصونهم. انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (٣٠/١٥٧)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١٣/٢٩٨).

(٢) وكان ذلك سنة ٦٧١هـ، وقد سلمت الإسماعيلية ما كان بقي بأيديهم من الحصون، ولم يبق بالشام شيء لهم من القلاع. انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (٣٠/١٥٩-١٦٠)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١٣/٣٠٧).

(٣) الفداوية: هم طائفة من الإسماعيلية، سموا بذلك لأنهم يفادون بالمال على من يقتلونه، ويسمون في بلاد العجم بالباطنية؛ لأنهم يبطنون مذهبهم ويخفونه، وتارة بالملاحدة لأن مذهبهم كله إلحاد، وهم يسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الهادية، وقد قويت شوكتهم، وخافهم الملوك والناس، ومن رؤسائهم أحمد بن عطاش والحسن بن الصباح المتقدم ذكرهم. انظر: صبح الأعشى، الفلقشندي، (١/١١٩-١٢٢).

(٤) انظر: (٩/٣٨-٤٠).

(٥) انظر: (٤/١٢١-١٢٦).

واعلم أن الحسن بن محمد الصباح لما رجع من بلاد إمامه المستنصر؛ بعد أن تلقى عنه كيفية الدعوة لأبناء زمانه، وصعد إلى قلعة ألموت وتملكها، جدد الدعوة على أنه الحجة الذي يؤدي عن الإمام الذي لا يجوز خلو زمان عنه، ودعا الناس أول / دعوة إلى تعيين إمام صادق، قائم في كل زمان، وتمييز الفرقة [٢٢/ب] الناجية من سائر الفرق بهذه النكتة؛ وهي: أن لهم إماما وليس لغيرهم إمام.

ورتب دعوته التي ابتدأ بها على أربعة فصول، وكلها راجعة إلى ما ذكر من الاحتياج إلى المعلم؛ لكنه جعل الفصل الأول: على أصحاب الرأي والعقل، والثاني: كسرا<sup>(١)</sup> على أصحاب الحديث، والثالث: كسرا على الشيعة، والرابع مضمنا قسمة الناس إلى فرقتين:

فرقة: أثبتت الاحتياج في معرفة الباري تعالى إلى معلم، يجب تعيينه وتشخيصه.

وفرقة: لم تثبت الاحتياج إلى المعلم، بل أخذت في كل علم من معلم وغير معلم.

وجعل الحق مع الفرقة الأولى استنادا على المقدمات التي ذكرها في الفصول الثلاثة، وأوجب أن يكون رأسها رأس المحقين، وجعل الباطل مع الفرقة الثانية، وأوجب أن تكون رؤساؤها رؤساء المبطلين.

وذكر بعد ذلك فصولا في تقرير مذهبه، بعضها تمهيد، وبعضها كسر على المذاهب، وإلزام واستدلال بالاختلاف على البطلان، وبالاتفاق على الحق.

(١) أي رتبته عليهم. انظر: المعجم الوسيط، ص ٧٨٧، مادة (كسر).

من هذه الفصول، فصل: الحق والباطل والصغير والكبير، ذكر فيه: أن في العالم حقاً وباطلاً، ثم ذكر أن علامة الحق هي الوحدة، وعلامة الباطل هي الكثرة، وذكر أن الوحدة مع التعليم، والكثرة مع الرأي، وأن التعليم مع الجماعة، والجماعة مع الإمام، وأن الرأي مع الفرق المختلفة، وتلك الفرق مع رؤسائهم، وإنشاء من كلمة الشهادة وتركيبها من النفي / والإثبات ميزانا يزن به جميع ما يتكلم فيه، فجعل الباطل ما يستحق النفي، والحق ما يستحق الإثبات، ووزن بذلك جميع المتضادات: كالخير والشر، والصدق والكذب، وغير ذلك، ومرجع كلامه في كل مقالة وكلمة إلى إثبات المعلم، وأن التوحيد لا يكون توحيداً إلا إذا كان مع النبوة، وأن النبوة لا تكون نبوة إلا إذا كانت مع الإمامة.

[٢٣]

ثم إنه منع العوام عن الخوض في العلوم، والخواص عن مطالعة الكتب المتقدمة؛ كيلا يطلع على فضائهم، إلا من عرف كيفية الحال في كل كتاب، ودرجة الرجال في كل علم.

وله في مباحث الإلهيات ضلالات وكفريات أعرضنا عن ذكرها، وطوبيناها على غيرها مخافة الممل من الإطناب، وتنزيها لساحة رفيع الجناب.

ثم إنهم تفلسفوا ولم يزالوا مستهزئين بالنواميس الدينية والأموال الشرعية، وأظهروا إسقاط التكاليف، وإباحة المحرمات، وشابهت أحوالهم أحوال الحيوانات العجماوات<sup>(١)</sup> بتجردهم عن ضابط ديني

(١) العجماوات: مفردتها العجماء: وهي البهيمة، وسميت بذلك لأنها لا تتكلم، وكل

من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم. انظر: لسان العرب، ابن منظور،

[ووزاع]<sup>(١)</sup> شرعي. كذا في الملل والنحل<sup>(٢)</sup> وشرح المواقف<sup>(٣)</sup>.

فهذه المقالات المذكورة يسمونها: المقالات الجديدة.

---

(٤/٢٨٢٧) مادة (عجم).

(١) في الأصل [ووزاع]، وعلى هامش المخطوط تصحيح [ووزاع].

(٢) انظر: (١/٢٣١-٢٣٤).

(٣) انظر: (٨/٤٢٣).

## المقالة الثالثة

### في بيان عقائد الطائفة الدرزية

اعلم أن هؤلاء الدرود قد بنوا عقائدهم على حساب الجُمَّل<sup>(١)</sup> وأشكال الحروف، وأشباه ذلك، / مثلا: جعلوا أول المفترضات السدق - بالسين - [٢٣/ب] وهو بحساب الجُمَّل: (١٦٤) مائة وأربعة وستون حرفا، وهو دليل على مائة وأربعة وستين حدا، يكون الإمام التوحيد منها: (٩٩) تسعة وتسعون حدا،

(١) حساب الجُمَّل أو حساب الجُمَّل بالتخفيف؛ لكن الأول أشهر: هو نوع من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد؛ من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص، وله استخدامان: استخدام محرم: كاستعماله في التنجيم ومعرفة المستقبل من خلال هذه الحروف، بحيث يجعل قدر من العدد في مقابل كل حرف، وإجراء الأسماء والأزمنة والأمكنة على ذلك، وذلك من خلال الجمع والطرح ونحو ذلك. واستخدام مباح: كاستعماله للتهجي لتعلم النطق والكتابة، واستخدامه كرموز بقصد الاختصار وذلك في شتى العلوم، وحساب هذه الحروف كالتالي:

أ=١، ب=٢، ج=٣، د=٤، ه=٥، و=٦، ز=٧، ح=٨، ط=٩، ي=١٠، ك=٢٠،  
ل=٣٠، م=٤٠، ن=٥٠، س=٦٠، ع=٧٠، ف=٨٠، ص=٩٠، ق=١٠٠،  
ر=٢٠٠، ش=٣٠٠، ت=٤٠٠، ث=٥٠٠، خ=٦٠٠، ذ=٧٠٠، ض=٨٠٠،  
ظ=٩٠٠، غ=١٠٠٠.

انظر: لسان العرب، ابن منظور، (١/٦٨٦) مادة (جمل)، والمعجم الوسيط، ص ١  
مادة (أبجد)، ص ١٣٦ مادة (جمل)، و أسرار الحروف وحساب الجمل عرض  
ونقد، طارق بن سعيد القحطاني، رسالة ماجستير، ص ١٧، ٢٣، ٦٤-١٠٤، وفيها  
تفاصيل كثيرة لمن أراد التوسع في معرفة حساب الجُمَّل.

استدلالاته بقول النبي عليه الصلاة والسلام: «إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة»<sup>(١)</sup>.

قالوا: أي لإمام التوحيد تسعة وتسعين داعيا، من عرفهم دخل حقيقة دعوته المستجنة بأهلها؛ أعني المحيطة بهم، والجنح الأيمن وله ثلاثون حدا، والجنح الأيسر وله ثلاثون حدا، فذلك مائة واحد وستون حدا، ويبقى ثلاثة حدود، وهم: الإرادة، والمشية، والكلمة، يعبرون عنها بالجواهر الثلاثة المكونة النفسانية؛ التي هي فوق السابق، لا تنكشف ولا تتشخص إلا في عصر قائم الزمان.

وإنما أوجبوا كتابة الصدق بالسين؛ لأنهم جعلوا حروف كذب - بالدال المهملة - لإبليس وزوجته وهما: اثنان، وأولادهما وهم: أربعة وعشرون، فصاروا ستة وعشرين؛ تمام حروف كذب بحساب الجمل، وأرادوا بها أهل بيت النبوة<sup>(٢)</sup>، ويضيفون إليها الخلفاء الأربعة؛ فيكون مجموع ذلك (٣٠)

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار، حديث (٢٧٣٦)، ص ٥٢٦، وأخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، حديث (٢٦٧٧)، ص ١٢٣٥.

(٢) جاء في مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (١٧/ب): «ثم يسمون محمد بن عبدالله وزوجاته وأولاده حروف الكذب بالدال المهملة أي ٢٦ فإذا ضافوا إليها الأئمة الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي صارت ٣٠ فيطرحونها من ٩٠ حرف الصاد يبقى ٦٠ وهي حرف السين ولذلك صار الصدق سدي».

ثلاثين، يطرحون هذا العدد- أعني ثلاثين - من العدد المطابق لحرف الصاد وهو (٩٠) تسعون، فيبقى عدد (٦٠) ستين، وهو مطابق لحرف السين؛ فلذا كتبوا الصدق بالسين، فيقولون: صدق، وسادق، وأسدىق<sup>(١)</sup>.

وقائم الزمان مضافاً؛ هو حمزة عندهم، وأما القائم معرفاً فلا / يطلقونه إلا على معبودهم.

[٢٤/]

ومرادهم بالإرادة: ذو معة، وهو قائم الزمان، يسمونه بذلك: لأنه وعى توحيد المولى بلا واسطة<sup>(٢)</sup>.

ومرادهم بالمشيئة: ذو مصة، وهو إسماعيل بن محمد التميمي<sup>(٣)</sup>، سمي بذلك: لأنه امتص علمه من قائم الزمان حمزة<sup>(٤)</sup>.

ومرادهم بالكلمة: الشيخ الرضى، سفير القدرة، وهو محمد بن وهب

(١) انظر: رسائل الحكمة (٣/٣١٢).

(٢) انظر: رسائل الحكمة (١/٩٢، ١٠٠).

(٣) يذكرون في ترجمته: الشيخ المجتبى أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن حامد التميمي، كان عالماً وشاعراً وقائداً، قاد جيوش الخليفة الحاكم بأمر الله في كثير من المعارك، وكان اليد اليمنى لحمزة بن علي؛ وهو صهره، وكتب كثيراً من رسائل الحكمة، ولقب بالنفس، وهو ثاني الحدود الخمسة، وله ألقاب عديدة سيذكرها المؤلف قريباً. انظر: كشف الستار، نسيب أسعد الأسعد، ص ٢٠٨، و الدروز بين التوحيد والعرفان، محمد أمين أبو جوهر، ص ٢٨-٢٩، و مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص ١٣٩-١٤٠.

(٤) انظر: رسائل الحكمة (٢/٢٥٨).

القرشي<sup>(١)</sup>.

والجناح الأيمن: هو أبو الخير سلامة بن عبد الوهاب السامري<sup>(٢)</sup>.

والجناح الأيسر: هو أبو الحسن علي بن أحمد الطائي السموقي<sup>(٣)</sup>،  
المعروف بالضيف<sup>(٤)</sup>.

(١) يذكرون في ترجمته: الشيخ المرتضى أبو عبدالله محمد بن وهب القرشي، من عائلة الرسول ﷺ، وكان عالما معروفا، وبالصدق موصوفا، دعاه حمزة بن علي للمشاركة بتنظيم المذهب الدرزي في شوال من عام ٤١٠ هـ، ولقب بالكلمة، وهو ثالث الحدود الخمسة، وله ألقاب عديدة سيذكرها المؤلف قريبا. انظر: كشف الستار، نسيب أسعد الأسعد، ص ٢٠٩، ومذهب الدرود والتوحيد، عبدالله النجار، ص ١٤٠-١٤١.

(٢) يذكرون في ترجمته: الشيخ المصطفى أبو الخير سلامة بن عبد الوهاب السامري، لقب بالسابق تكريبا وإجلالا، كان فارسا مشهورا، وعالما كبيرا، قوي الإيمان، غزير المعرفة، رسائله قليلة، وهو رابع الحدود الخمسة، وله ألقاب عديدة سيذكرها المؤلف قريبا. انظر: كشف الستار، نسيب أسعد الأسعد، ص ٢٠٩، ومذهب الدرود والتوحيد، عبدالله النجار، ص ١٤١-١٤٢.

(٣) يذكرون في ترجمته: الشيخ المقتنى أبو الحسن بهاء الدين بن أحمد السموقي، أكثر المؤسسين عملا واجتهادا في سبيل الدعوة، وكتب معظم رسائل الحكمة، وكان كاتباً غزير المادة، وأديبا لامعا، محيطا بعلوم عصره، ولقب بالتالي، وهو خامس الحدود وآخرهم، وله ألقاب عديدة سيذكرها المؤلف قريبا. انظر: كشف الستار، نسيب أسعد الأسعد، ص ٢٠٩-٢١٠، و الدرود بين التوحيد والعرفان، محمد أمين أبو جوهر، ص ٢٩-٣٠، ومذهب الدرود والتوحيد، عبدالله النجار، ص ١٤٢-١٤٥.

(٤) ذكر هذا الوصف له عندما قلده حمزة منصبه سنة ٤١١ هـ انظر: رسائل الحكمة (٢/٢١٣).



والإمام الأعظم عندهم: هو حمزة.

ولكل واحد؛ من حمزة وحدوده الأربعة المذكورة ألقاب روحانية هي من وضع حمزة.

أما حمزة، فله عندهم خمسة ألقاب:

الأول: علة العلل.

الثاني: السابق الحقيقي.

الثالث: الأمر.

الرابع: ذو معة.

الخامس: الإرادة والعقل الكلي.

واسمه الجسماني: حمزة بن علي بن أحمد، هادي المستجيبين، المنتقم من المشركين بسيف المولى وشدة سلطانه.

وأما حدوده الأربعة:

فأولهم في الرتبة: أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن حامد التميمي الداعي.

وألقابه الروحانية:

ذو مصة، النفس الكلية، الحجة الصفية الرضية، أخنوخ<sup>(١)</sup>

(١) أخنوخ ويكتب أيضا خنوخ: هو النبي إدريس عليه السلام، وقيل: الذين سموه أخنوخ

اليهود، وقالوا: أنه ولد ببيت المقدس، والفرس يسمونه: أنجهذ، ويزعمون أنه ولد في

الأوان<sup>(١)</sup>، وإدريس الزمان، هرمس الهرامسة<sup>(٢)</sup>، الشيخ المجتبي. /

[٢٤/ب]

وثانيهم: أبو عبدالله محمد بن وهب القرشي الداعي.

وألقاب الروحانية:

الكلمة، الشيخ الرضى، سفير القدرة، فخر الموحدين، بشير المؤمنين، عماد المستجيبين، وكلمتهم العليا.

وثالثهم: أبو الخير سلامة بن عبدالوهاب السامري الداعي.

وألقاب الروحانية:

الجنح الأيمن، الشيخ المصطفى، نظام المستجيبين، عز الموحدين.

ورابعهم: أبو الحسن علي بن أحمد الطائي السموقي الداعي.

بلاد فارس، والمصريون القدماء يسمونه: أمحوتيب، والبابليون ينسبونه لهم، واليمنيون عدوه من أجدادهم. انظر: تاريخ الطبري (١/ ١٧٠)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١/ ١١١)، وكشف الستار (الجزء الثاني)، نسيب أسعد الأسعد، ص ١٩.

(١) الأوان: هو الحين والزمان. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (١/ ١٧٨) مادة (أون).  
(٢) هرمس الهرامسة: يقصدون به النبي إدريس عليه السلام، والذي أطلق عليه هذا اللقب هم اليونانيون، واعتبروه من آلهتهم، ومعنى هرمس الهرامسة: أي عالم العلماء، وقد كذبوا عليه أشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه وبركاته عليهم أجمعين. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (١/ ١١١)، و كشف الستار (الجزء الثاني)، نسيب أسعد الأسعد، ص ١٩.

وألقابهِ الروحانية:

الجنّاح الأيسر، الشيخ المقتنى، بهاء الدين، ولسان المؤمنين، وسند  
الموحدين، الناصح لكافة الخلق أجمعين<sup>(١)</sup>.

فهؤلاء الخمسة - أعني حمزة وحدوده - هم حدود دعوة التوحيد  
عندهم، ويسمونها الروحانيين، ويجعلون هؤلاء الخمسة أضداداً خمسة  
قائمين بدعوة التوحيد، يسمونهم حدود دعوة التوحيد؛ يعنون بذلك الشريعة  
الظاهرة، ويعتقدون بأن هذه العشرة الحدود موجودون في كل عصر  
وزمان<sup>(٢)</sup>، وهذا ناشئ عن القول بالتناسخ، وهو التقمص، وعن اعتقاد كون  
هذه الحدود العشرة مظاهر للعقل وما أبدع منه، كما سيأتي بيان ذلك.

فالأسماء التي تقع على هذه العشرة هي:

السابق، والتالي، والجد، والفتح، والخيال، والناطق، والأساس، والمتم<sup>(٣)</sup>،

(١) انظر: رسائل الحكمة (٢/٢٤٠-٢٤١).

(٢) ذكر ذلك في رسائل الحكمة (١/١٣٤-١٣٥)، وقال محمد أمين أبو جوهر - وهو  
من الدروز المعاصرين - عن الحدود الخمسة: «أما في المذهب التوحيدي (أي  
الدرزي) فإن الحدود العلوية هي نفسها الحدود الجسمانية، وهم جميعهم بشر يراهم  
الناس، ويظهر هؤلاء الحدود في كل عصر، في صور مختلفة، وأسماء متباينة» وقال:  
«أن توحيد الله لا يكمل إلا بمعرفة مراتب الحدود الروحانية والحدود الجسمانية،  
والإيمان بهم، وطاعتهم طاعة تامة». انظر: الدروز بين التوحيد والعرفان، ص ٢٧.

(٣) ويطلق عليه أيضاً الإمام، كما ذكر ذلك الداعي الإسماعيلي أبو يعقوب السجستاني.

انظر: رسالة تحفة المستجيبين، ص ١٨، وهي الرسالة الأولى من كتاب: ثلاث

والحجة، والداعي<sup>(١)</sup>.

ويعتقدون بأن هذه الأسماء تقع على محمود وعلى مذموم؛ فيعنون بالمحمود: حدود دعوة التوحيد، وبالمذموم: حدود دعوة التلحيد؛ يريدون بها الشريعة التكليفية.

رسائل إسماعيلية، تحقيق: د. عارف تامر.

(١) جاء في رسائل الحكمة: «لكل حد في العلو روحاني حد في السفلى جسماني يقوم مقامه، فالناطق يقوم مقامه السابق، والأساس يقوم مقامه التالي، والإمام يقوم مقام

الجد، والحجة يقوم مقام الفتح، والداعي يقوم مقام الخيال».

فالحدود الروحانية هي: السابق، والتالي، والجد، والفتح، والخيال.

والحدود الجسمانية هي: الناطق، والأساس، والإمام، والحجة، والداعي.

وقد ذكر فيها سبب تسمية كل من هذه الحدود:

السابق: لأنه أول من سبق إلى معرفة المولى سبحانه.

الناطق: لأنه ينطق في كل عصر وزمان بالحق، ويدعو العالم إلى توحيد مولانا سبحانه.

الأساس: لأن المستجيبين يبنون على كلامه في الدين.

التالي: لأنه ينوب عن الإمام، ويتلو علمه.

الجد: لأنه جد في طلب العلم، ويجهد في أمور المستجيبين حتى يبلغهم الدرجات العالية.

الفتح: لأنه يفتح باب العهد والميثاق على المستجيبين.

الخيال: لأنه يلوّح بعلمه مثل الخيال؛ إذ كان له التلوّح بالكلام بغير كشف ولا بيان.

انظر: رسائل الحكمة (٢/١٨٧-١٨٨)، وانظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله

النجار، ص ٣٣.

[٢٥]

وأول هذه / الخمسة المذمومة بزعمهم: الناطق؛ وهو في عصر حمزة وحدوده، عبدالرحيم بن إلياس، فهو بمنزلة محمد بن عبدالله ﷺ.

والثاني: الأساس؛ وهو عباس بن شعيب<sup>(١)</sup>، فهو بمنزلة علي كرم الله وجهه<sup>(٢)</sup>.

والثالث: المتم؛ وهو ختكين<sup>(٣)</sup> الداعي، فهو بمنزلة أبي بكر<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) قال الحافظ ابن كثير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب، أن يفرد علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بأن يقال: عليه السلام من دون سائر الصحابة، أو: كرم الله وجهه، وهذا وإن كان معناه صحيحاً؛ لكن ينبغي أن يُساوى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه، رضي الله عنهم أجمعين». انظر: تفسير ابن كثير (١١/٢٣٨).

(٣) أبو منصور ختكين القائد الداعي المعروف بالضيف، ولي إمرة دمشق مرتين من قبل الحاكم بأمر الله العبيدي، وكان رجلاً أحمق، أساء السيرة في الجند، وأمر أن ينقص من أعطياتهم؛ فعزله الحاكم. انظر: تاريخ دمشق، ابن القلانسي، ص ٩٤، و تاريخ دمشق، ابن عساكر، (١٦/٣٢٠).

(٤) أبو بكر الصديق، عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشي التيمي، أول الرجال إسلاماً، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحب الرجال إلى رسول الله ﷺ، وأعلم وأفضل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وأول خليفة للمسلمين، وأول من جمع القرآن، وحارب المرتدين، صاحب الفضائل الكثيرة والمناقب العظيمة، مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ١٣هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص ٣٧٣-٣٧٩، و أسد الغابة، ابن الأثير، (٣/٣١٠-٣٣١)، و لتفاصيل سيرته انظر: تاريخ دمشق لابن

والرابع: اللاحق؛ وهو جعفر الضير<sup>(١)</sup>، فهو بمنزلة عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup>

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والخامس: قاضي القضاة؛ أحمد بن [العوام]<sup>(٣)</sup>، فهو بمنزلة عثمان بن

عساكر الجزء (٣١)، فقد أفرد هذا الجزء له.

(١) أبو الفضل جعفر الضير، كان مكفوف البصر من أهل العلم والنحو واللغة، لقبه الحاكم بأمر الله العبيدي بعالم العلماء، وأقطعه إقطاعا وقربه منه، وجعله يجلس في دار العلم التي أنشأها لتدريس اللغة والنحو. انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ابن أبي الوفاء الحنفي، (١/٢٨٣)، و المقفى الكبير، المقرئ، (١/٦٠٤)، ورفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر العسقلاني، ص ٧٢.

(٢) أبو حفص الفاروق، عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من تلقب بأمر المؤمنين، وهو ثاني الخلفاء الراشدين، وأفضل الصحابة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين، كان إسلامه عزا ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ، وفتح الله له الفتوح، أزال دولة فارس والروم من العراق والشام، وفتح مصر، صاحب المناقب العظيمة، قتل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على يد أبي لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان مجوسيا، وقيل: نصرانيا، سنة ٢٣ هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ٤٧٣-٤٨٠، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٤/١٣٧-١٦٨)، ولفناصيل سيرته انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر الجزء (٤٤)، فقد أفرد هذا الجزء له.

(٣) هكذا في الأصل، وفي مصادر ترجمته [ابن أبي العوام]، وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث، المعروف بابن أبي العوام السعدي، الفقيه الحنفي، قاضي قضاة مصر، من قبل الحاكم بأمر الله العبيدي، وولاه قضاء الحرمين، والإسكندرية، والشام ما عدا فلسطين، والمغرب، وبرقة، وصقلية، وكان عارفا بالقضاء وأحوال الناس، مع

عفان<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فهؤلاء الخمسة هم حدود الشريعة الظاهرة، هكذا يزعمون<sup>(٢)</sup>.

ثم إنهم لكونهم قائلين بالتناسخ كما ذكرنا، يزعمون أنه إذا مات واحد من كبار العقال؛ الذين يعتقدون بولايته، تذهب روحه إلى جهة الصين، وتحل في قالب، ولهذا يزعمون أن لهم وراء جبل الصين كثيرا من الأولياء، ويعتقدون أنه كان قبل عالم الإنس عالم الجن، والحن، والرم، وعوالم آخر<sup>(٣)</sup>.

ويقولون: أنه كان قبل دور الحاكم سبعون دورا، وكل دور أربعة آلاف

---

الإشراف على دور الضرب، والنظر في أمر الجوامع والمساجد، وأرزاق المرتزقة، مات سنة ٤١٨ هـ. انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ابن أبي الوفاء الحنفي، (١/٢٨٢-٢٨٤)، والمقفى الكبير، المقرئزي، (١/٦٠٣-٦٠٦)، ورفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر العسقلاني، ص ٧١-٧٥.

(١) ذو النورين، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن عبد مناف القرشي الأموي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ثالث الخلفاء الراشدين، من أوائل الناس إسلاما، صاحب الهجرتين، زوج ابنتي رسول الله ﷺ، رقية ثم أم كلثوم رضي الله عنهم، جمع القرآن الجمع الثاني عندما خشي الفتنة في قراءته، وجعله على حرف واحد، صاحب المناقب العظيمة، قتل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على أيدي البغاة سنة ٣٥ هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ٥٤٤-٥٥١، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٣/٥٧٨-٥٨٧)، ولتفاصيل سيرته انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر الجزء (٣٩)، فقد أفرد هذا الجزء له.

(٢) انظر: رسائل الحكمة (٢/١٨٦-١٩٠).

(٣) سيأتي الكلام عن هذه العوالم، انظر: ص ٢٦٤.

ألف سنة وتسعمائة ألف سنة؛ فيكون قد مضى من مبدأ الخليقة إلى دور الحاكم ثلاثمائة ألف سنة وثلاثة وأربعون ألف سنة<sup>(١)</sup>.

وأول الأدوار دور العلي، وآخرها دور الحاكم؛ وهو دور القيامة، ويشتون لكل دور من السبعين دورا سبعة نطقاء<sup>(٢)</sup>، وسبعة أوصياء<sup>(٣)</sup>، وسبعة أئمة<sup>(٤)</sup>؛ فيكون مجموع النطقاء لجميع الأدوار / أربعمائة وتسعين ناطقا، و[الأوصياء]<sup>(٥)</sup> كذلك، والأئمة كذلك.

[٢٥/ب]

والناطق هو الرسول، والوصي هو الأساس، وأصحاب التكليف في كل عصر ستة؛ كما كانوا في هذا العصر، ومدة دعوة الناطق السابع مضمنة في مدة دعوة الناطق السادس.

وأولو العزم خمسة في كل دور؛ كما كانوا في هذا الدور الأخير، قالوا: وإنما

(١) انظر: مخطوطة في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (١٤/أ).

(٢) وهم آدم عليه السلام، ونوح عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وموسى عليه السلام، وعيسى عليه السلام، ومحمد ﷺ، وسعيد (وهو عبيدالله المهدي). انظر: رسائل الحكمة (٥٢/١). وسيأتي ذكرهم ص ٢٤٤.

(٣) وهم: شيث عليه السلام، وسام بن نوح عليه السلام، وإسماعيل عليه السلام، ويوشع بن نون عليه السلام، وشمعون رَحْمَةُ اللَّهِ، وعلي بن أبي طالب رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ. انظر: رسائل الحكمة (٥٢/١). وسيأتي ذكرهم ص ٢٤٤.

(٤) سيأتي ذكرهم، انظر: ص ٢٤٤.

(٥) في الأصل [الأوصياء]، والصحيح ما أثبتته.



كانوا خمسة لا غير؛ لأن النهاية في القوة عند الخامس من كل شيء، ففي المقامات الربانية<sup>(١)</sup> كانت عند الخامس؛ وهو الحاكم، وفي النطقاء انتهى العزم عند الخامس (أي محمد عليه الصلاة والسلام)، وفي الأوصياء عند الخامس (أي علي [كرم] الله<sup>(٢)</sup> وجهه)، وفي الأئمة عند الخامس (أي محمد بن عبدالله المهدي)<sup>(٣)(٤)</sup>.

ويتنظرون ظهور يأجوج ومأجوج<sup>(٥)</sup> من داخل الصين<sup>(٦)</sup> ويحترمونهم، ويقولون: يأتي هؤلاء القوم الكرام بألف وخمسة ألف من العساكر إلى مكة، وفي صباح اليوم الثاني يتجلى لهم الحاكم بأمره من ركن البيت اليماني، ويهدد الناس بسيف مُدَّهَب في يده، ثم يعطيه حمزة، وهو أيضا يقتل الكلب

(١) المقامات الربانية: يقصدون بها الظهورات والتجليات، وسيأتي التعريف بها. انظر: ص ٢٩٨.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) هو محمد بن عبدالله القداح، وسيأتي ذكره. انظر: ص ٢٨٧.

(٤) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٢٨/أ-ب) (٢٩/أ) (٣٢/أ) (٤٥/ب).

(٥) يأجوج ومأجوج: طائفتان من الترك من ذرية آدم عليه السلام، وهم من سلالة يافت أبي الترك، كانوا يعيشون في الأرض ويؤذون الناس، فحصرهم ذو القرنين في السد، وسوف يخرجون في آخر الزمان كما ثبت ذلك في القرآن والسنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ. انظر: النهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير، (١/١٥١-١٥٦)، وتفسير ابن كثير (٩/١٩٠-١٩٨) (٩/٤٤٢-٤٤٧).

(٦) لا يوجد دليل على أنهم في الصين، وإنما هم محجوزون في سد في جهة المشرق، لقوله تعالى في قصة ذي القرنين: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْهَهَا تَطَّلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾ [سورة الكهف: ٩٠]، ولا يعرف مكان سددهم بالتحديد. انظر: تفسير ابن كثير (٩/١٨٨)، وأشراف الساعة، يوسف الوابل، ص ٣٧٥.

والخنزير، ثم يهدم الكعبة ويعطي الدرّوز حكومة الأرض جميعها، ويستخدم بقية الناس في حكم الرعية، وذلك أن الناس وقتئذ يكونون أربع فرق:

الأولى: فرقة الموحدين؛ وهم عقال الدرّوز، وهؤلاء يكونون: سلاطين، ووزراء، وحكاما.

الثانية: أهل الظاهر؛ وهم المسلمون واليهود.

الثالثة: أهل الباطن؛ / وهم النصارى والشيعة.

الرابعة: المرتدون؛ وهم جهال الدرّوز.

فَيَسْمُ حَمْزَةً جَمِيعَ أَهْلِ هَذِهِ الْفِرْقِ مَا عدا الْفِرْقَةَ الْأُولَى فِي جَبَاهِهِمْ، وَيَضَع عَلَيْهِمُ الْجَزِيَّةَ وَالْغِيَارَ<sup>(١)</sup> فِي كُلِّ سَنَةٍ<sup>(٢)</sup>.

فغيار اليهود: صبغ أحد كمي كل بلون فاختي، وتعليق علاقيتين (قرطين) من رصاص وزنها عشرون درهما في أذنيه، وجاليتته<sup>(٣)</sup> (جزيته) التي تؤخذ

(١) الغيار: هو علامة أهل الذمة، وقيل: علامة اليهود. انظر: تاج العروس، الزبيدي، (٢٨٩/١٣) مادة (غ ي ر).

(٢) انظر: مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائلهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (١٤/أ - ب).

(٣) الجالية: هي الجزية، وهو اسم لكل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكل بلد، وسبب تسميتهم بالجالية لأن النبي ﷺ أجلى بعض اليهود من المدينة، وأمر بإجلاء من بقي منهم بجزيرة العرب، فأجلاهم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (١/٦٦٩) مادة (جلا).

منه في كل سنة ديناران ونصف.

وغير النصارى: صبغ أحد كمي كل بلون أسود، وتعليق علاقيتين من حديد وزنها ثلاثون درهما في أذنيه، وجاليتها ثلاثة دنانير ونصف.

وغير المسلمين: صبغ صدر ثوب كل بلون رصاصي أغبر، ووضع طُرطور<sup>(١)</sup> من جلد ثعلب على رأسه، وتعليق علاقيتين من زجاج أسود في أذنيه وزنها أربعون درهما، وجاليتها خمسة دنانير.

ويقولون: تؤخذ هذه الجالية من الشيوخ، والشبان، والنساء، والصبيان، والأطفال في المهد، وتغير عليهم العلائق في كل سنة، فمن خالف منهم ضرب عنقه.

ويقولون: تجبى هذه الجالية بمصر في جامع عمرو بن العاص<sup>(٢)</sup> عند القبلة، وفي دمشق في جامع معاوية<sup>(٣)</sup>، وفي بغداد في جامع المدينة؛ وهو في

(١) الطُرطور: قلنسوة للأعراب طويلة الرأس. انظر: لسان لعرب، ابن منظور، (٤/٢٦٥٥) مادة (طرر).

(٢) الصحابي الجليل عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي، كان من شجعان العرب وأبطالهم ودهاتهم، ولاه رسول الله ﷺ على عمان، فلم يزل بها حتى مات رسول الله ﷺ، وكان قائدا لجيوش المسلمين في كثير من الفتوحات، وهو الذي فتح مصر في عهد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فولاه عليها حتى مات عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مصر وكان واليا عليها، وقد اختلف في تاريخ وفاته؛ أشهرها سنة ٤٣هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ٤٩٦-٤٩٩، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٤/٢٣٢-٢٣٥).

(٣) الصحابي الجليل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي،

الجانب الغربي<sup>(١)</sup>.

ويقولون: أن جهال الدروز يكونون أشد الفرق الآخر عذابا، وأكثرهم وقوعا في الشدائد؛ لكونهم كانوا أهل إيمان ولم يسلكوا طريق التوحيد. /

[٢٦/ب] ومرادهم بالكلب والخنزير اللذين يقتلها حمزة: الناطق والأساس؛ وهما عبارة عن مظهر تين بزعمهم، يقولون: أن الناطق هو حال إبليس، والأساس هو حال الشيطان، والشيطان غير إبليس<sup>(٢)</sup>.

ويعبرون عن الناطق بالسما، وعن الأساس بالأرض<sup>(٣)</sup>، والمتختم في شماله - في اصطلاحهم - الناطق وأصحابه، والمتختم في يمينه الأساس وأصحابه<sup>(٤)</sup>.

=

كان من كتّاب الوحي لرسول الله ﷺ، ولاه عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الشام، فلم يزل بها حتى أصبح أميرا للمسلمين سنة ٤١هـ؛ وهو عام الجماعة الذي تنازل فيه الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما لمعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن الخلافة وبايعه، وفي عهده أقام الجهاد على الكفار وفتح كثير من أراضيتهم، مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ٦٠هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ٦٦٨-٦٧١، و أسد الغابة، ابن الأثير، (٥/٢٠١-٢٠٤)، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٣/٢٧١-٣٧٤).

(١) انظر: رسائل الحكمة (١/٨١-٨٢).

(٢) انظر: مخطوطة في تقسيم جبل لبنان ص (١٤/ب).

(٣) انظر: ص ٢٤٨، في تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (سورة الرعد: ١٦).

(٤) انظر: رسائل الحكمة (٢/١٩٨).

ويقولون: أن الناطق في هذا الدور الأخير ظهر أولاً في آدم، ثم انتقل إلى نوح، ثم إلى إبراهيم، ثم إلى موسى، ثم إلى عيسى، ثم إلى محمد عليهم صلوات الله وسلامه، ثم إلى سعيد<sup>(١)</sup> بن أحمد المهدي، ويعبرون عن هؤلاء السبعة بالنطقاء.

ويثبتون لكل واحد منهم أساساً، فيقولون: ظهر الأساس في شيث<sup>(٢)</sup>؛ فهو أساس آدم، ثم انتقل إلى سام<sup>(٣)</sup>، ثم إلى إسماعيل، ثم إلى هارون<sup>(٤)</sup>، ثم إلى شمعون<sup>(٥)</sup>، ثم إلى علي بن أبي طالب، وانتقل في عصر سعيد المهدي إلى

---

(١) هو عبيدالله المهدي مؤسس الدولة العبيدية، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٧، وقيل أن سعيد اسمه وعبيدالله لقبه، وقد تقدم ذكر ذلك ص ١٢١.

(٢) شيث بن آدم عليهما السلام، وكان نبياً قام بأعباء الأمر بعد موت أبيه آدم عليه السلام. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (١/١٠٩-١١١).

(٣) سام: هو أحد أبناء نوح عليه السلام، وقيل: أن أبناء نوح عليه السلام أربعة، وهم: حام وسام ويافث وياهم ويسمونه أهل الكتاب كنعان، وهو الذي غرق في الطوفان. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (١/١٢٦-١٣٠).

(٤) جاء في رسائل الحكمة (١/٥٢): بدل هارون يوشع بن نون عليهما السلام، وجاء في موضع آخر من رسائل الحكمة (٢/٢٦١): يوشع بن نون من بعده هارون عليهما السلام، وفي مخطوطة في تقسيم جبل لبنان ص (١٤/ب): ذكر يوشع بن نون بعد هارون عليهما السلام.

(٥) شمعون: ويسمى شمعون الصفا، وهو أحد حوارى عيسى عليه السلام، وكان أفضل الحوارين علماً وزهداً وأدباً، وهو الذي استخلفه عيسى عليه السلام قبل رفعه إلى السماء. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (١/٢٦٤)، و**البداية والنهاية**، ابن كثير، (٢/٤٨١).

القداح<sup>(١)</sup>(٢).

ويزعمون أن الناطق هو صاحب الشريعة الظاهرة، والأساس هو صاحب الشريعة الباطنة، والتنزيل هو الظاهر، والتأويل هو الباطن، وبظهور الحاكم بأمره نسخت الشريعتان وقام مقامهما توحيد الحاكم وعبادته.

ويعبرون عن أهل السنة - الذين هم أهل الظاهر في اصطلاحهم - بالكافرين المنكرين، وعن الشيعة - الذين هم أهل الباطن في اصطلاحهم - بالمشركين، وأيضا اليهود من أهل الظاهر، / والنصارى من أهل الباطن.

[٢٧/١]

وجميع التكاليف الظاهرية والباطنية منسوخة عندهم على الوجه المشروح<sup>(٣)</sup>.

مثلا: الصلاة في اعتقاد الرافضة والملحدة؛ هي عبارة عن وصلة ورابطة محبة بين علي ومن يحبه ويتبعه، فهي عهد مألوف من يصل إليه يلزمه التبري من محبة الشيخين، فيقولون: المراد من الفحشاء والمنكر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ

الصَّلَاةَ تَنَهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>(٤)</sup> أبو بكر وعمر<sup>(٥)</sup>.

(١) هو عبدالله بن ميمون القداح، وقد تقدمت ترجمته ص ١٢١.

(٢) انظر: رسائل الحكمة (١/٥٢) (٢/٢٦١-٢٦٤)، وفي تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (١٤/ب) (١٥/أ).

(٣) انظر: ص ١٤٥-١٦١.

(٤) سورة العنكبوت: جزء من آية ٤٥.

(٥) انظر: رسائل الحكمة (١/٥٥). والرافضة في كتبهم لا يصرحون باسم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وإنما يقولون: الفحشاء: الأول، والمنكر: الثاني، أو يقولون الفحشاء والمنكر: فلان وفلان، ومعلوم من يقصدون بذلك. انظر: تفسير القمي

وكذا الزكاة في اعتقادهم عبارة عن التولي والتبري، فيقولون: التولي هو المحبة لعلي وأولاده، والتبري هو البغض والعداوة لأبي بكر، وعمر، وعثمان، ومن اتبعهم من الصحابة.

فهذه العقائد الفاسدة، والأباطيل الكاسدة هي أساس اعتقاد المتأولة.

وأما الدروز فإنهم كما ينكرون الصلاة والزكاة الشرعيتين؛ كذلك ينكرون أمثال هذه الاعتقادات للرافضة، فيقولون: حيث نسخت الشرائع الظاهرة والباطنة بظهور الحاكم، فالصلاة الحقيقية عبارة عن: التصديق بألوهية الحاكم وعبادته وتعظيمه، والزكاة أيضا هي: تطهير القلب من المعنيين - أي الظاهر والباطن -، والمعنى إزالة جميع العقائد القديمة من القلب، والفحشاء والمنكر عندهم الشريعتان: الظاهرة والباطنة<sup>(١)</sup>.

[٢٧/ب] والحاصل أنهم كما ينكرون جميع التكاليف الدينية الثابتة / بالنصوص القرآنية، كذلك ينكرون معتقدات أهل الرافض والإلحاد وبقية الأديان، ويسلكون جادة غير نافذة تنتهي بهم إلى غاية من الكفر والإلحاد، خارجة عن معتقدات جميع أرباب الملل والأديان، كما يعلم ذلك من مطالعة (رسالة النقض الخفي)<sup>(٢)</sup> من رسائلهم.

(١/ ٣٩٠ - ٣٩١)، و تفسير العياشي (٢/ ٢٨٩).

(١) انظر: رسائل الحكمة (١/ ٥٥-٥٧).

(٢) رسالة النقض الخفي هي إحدى رسائل الدروز وفيها هدم لأركان الإسلام جميعها، وفيها إثبات ألوهية الحاكم، وفيها تأويل وتحريف لكثير من آيات القرآن الكريم على

ويقولون: بأن أول مبدع هو العقل الكلي، ثم الضد، ثم النفس، ثم الأساس، ثم الكلمة، ثم السابق، ثم التالي، ثم بقية عالم الخبيصة؛ يعنون بهم حروف السدق وحروف الكذب، ثم عالم المساواة؛ يعنون بهم النفوس الناطقة المنقسمة إلى درجتين: الذكورة والأنوثة<sup>(١)</sup>.

قالوا: إن المولى أظهر من نوره صورة كاملة صافية هي الإرادة، وهي هيولى<sup>(٢)</sup> كل شيء، وسماها: عقلا؛ كاملا بالنور والقوة، تاما بالفعل والصورة، قد اجتمعت فيه الطبائع الخمسة<sup>(٣)</sup>، وأحصى فيه جميع ما هو كائن إلى ما لا نهاية، وجعله إمام الأئمة موجودا في كل عصر، وهو السابق الحقيقي؛ لأن خلقته سبقت جميع الحدود إلى توحيد الباري.

وكان أول ما أبدعه العلي؛ سماه: علة العلل، وحين أبدعه انكشف له انكشافا معنويا، فشاهده العقل مشاهدة معنوية، وعرفه معرفة لا شبهة فيها، ولما عرفه

---

طريقتهم الباطنية، وهذه الرسالة موجودة في رسائل الحكمة، انظر: (١/٤٩-٦٣).

(١) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٢٠/أ).

(٢) هيولى: لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة، وفي الاصطلاح: هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية، وترجع هذه الكلمة إلى أرسطو. انظر: التعريفات، الجرجاني، ص ٢٧٩، والمعجم الفلسفي، ص ٢٠٨.

(٣) يقصدون بها: حرارة العقل، وقوة النور، وسكون التواضع، وبرودة الحلم، وليونة الهيولى. انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٥/ب) (٦/أ). وسيأتي ذكرها في ص ٢٤٨.



ناداه العلي، وقال له: أقبل، فأقبل. وقال له: أدبر، فأدبر. فقال له: وعزتي وجلالي لا أدخل أحدا جنتي - أي ميثاقي - إلا بك وبمحبتك، ولا أحرق / أحدا بناري - يعني بظاهر الشرائع الناموسية التي هي الحرارة اليابسة - إلا بتخلفهم عنك ونفاقهم عليك، من أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني<sup>(١)</sup>.

[٢٨/١]

فلما سمع العقل ذلك نظر إلى شخصه فرآه بلا تطير يشاكله، ولا ضد يقاومه، ولا ند يعادله، فأعجبته نفسه وظن أنه لا يحتاج إلى أحد أبدا، فأبدع المولى من طاعته معصية، ومن نوره ظلمة، ومن تواضعه استكبارا، ومن حلمه جهلا، فصارت أربع طبائع مذمومة بإزاء الأربع المحمودة؛ التي هي العقل وطبائعه، وهي: حرارة العقل، وقوة النور، وسكون التواضع، وبرودة الحلم، وليونة الهيولى الداخلة في الطبائع الخارجة عنها، فقام بإزاء كل منها ضد؛ معاند للعقل، عاص لأمره، يرى روحه مثله وشكله.

فعلم العقل أنها محنة ابتلاه بها مبدعه؛ حيث رأى روحه بالكمال والقدرة، فأقر عند ذلك بالعجز، واستغفر من ذنبه، وتضرع إلى مولاه في معونته على الضد، فأبدع العلي من ذلك الشوق والتضرع النفس الكلية، وجعله ذا مصة،

(١) قريبا من هذا المعنى أورد ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ حديثين في كتابه الموضوعات (١/٢٧٢-٢٧٥) حديث رقم (٣٦٦) وحديث رقم (٣٦٨)، ونص الحديث رقم (٣٦٨): ((لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي ما خلقت خلقا هو أعجب إلي منك، بك آخذ، وبك أعطي، ولك الثواب، وعليك العقاب)). قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ»، وقال أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: «هذا حديث موضوع ليس له أصل».

وتاليا لخدمته، سامعا له، مطيعا لأمره، وجعل له نصف الحركة والفعل؛ فصار بمنزلة الأثنى، والعقل بمنزلة الذكر، ولهذا جعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجميع الحدود أولادهما<sup>(١)</sup>.

[٢٨/ب] ولما أراد المولى إقامة الحجّة الثابتة على الضد الروحاني، وصارت / الحجّة الثابتة على الضد الروحاني، وصارت الحجّة لازمة له أيضا بطاعة النفس للعقل؛ إذ بطاعة الطائع قيام الحجّة على العاصي، تحرك الجوهران [العقل]<sup>(٢)</sup> والنفس لأجل هداية الضد الروحاني وإرشاده، فقام العقل من خلف الضد، وقام النفس قدامه، فراغ الضد عنهما يمينا وشمالا<sup>(٣)</sup>.

ولما كان قيام الازدواج في كل شيء من مقتضى الحكمة الربانية، وكان العقل مزدوجا بالنفس للإعانة على المعصية والمضادة للعقل؛ حرّكت الإرادة الإلهية والمادة الربانية عنصري العقل وال ضد، فتحركا بما في بسيط جواهرهما من الانفعال، وحركا جوهر النفس الكلية بلقاح موادهما اللطيفة العنصرية؛ فانفعل بلقاح المادة والحركة الروحانية منهما؛ لما في جوهره من مجانسة النور والظلمة منهما، فظهر منه جوهر الأساس؛ وهو المسمى بالنند والمؤالف، وكان ذلك بدون إرادة من النفس، ولما كان الطلب والاشتياق إلى الأساس من جهة الضد؛ جعل في جوهره الجزء الكبير من ظلمة الضد، وأفيضت عليه طبائعه الضدية، وصار قابلا لمواده الإبليسية؛ فتحول بسبب ذلك إلى جهة الضد

(١) انظر: رسائل الحكمة (١/١٣٢-١٣٤).

(٢) ساقطة من الأصل، وما أثبتته من مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (١٤/أ).

(٣) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (١٤/أ).

الروحاني، واتصل بهادته وصار معينا له، وانتظم ازدواج الضد اللعين بالند المهيّن، فحينئذ احتاج العقل إلى معين يكون له على يمين الضد، واحتاج النفس إلى معين / يكون له على شماله لينحصر الضد بينهم؛ فحركت الإرادة الإلهية جوهرى العقل وال ضد فلقحا، وحركا جوهر النفس الكلية لقاحا ثانيا وحركة ثانية؛ فظهر منه جوهر ثان وهو الكلمة الأزلية، وكان الغالب في جوهر الكلمة نور العقل المتحد بالنفس، وفيه من ظلمة الضد التزر اليسير، ثم أمره العلي بطاعة العقل والنفس؛ فامتثل الأمر وأقبل على طاعتيهما، ثم انفعل جوهر الكلمة بالحركات المتصلة إليه من العلل السابقة؛ فظهر منه جوهر السابق وفيه جزء كبير من النور ونزر يسير من الظلمة، وأقبل على طاعة من فوقه<sup>(١)</sup>.

[[٢٩]]

فقام الكلمة على اليمين، وقام السابق على الشمال، فحار الضد بين العقل والنفس والكلمة والسابق، فراغ من تحتهم فسمى حارت عندما حار في نفسه، وسمي بعد ذلك إبليس لأن بدايته من العقل كانت بغير إرادته بل ظهر منه كرها<sup>(٢)</sup>.

ثم انفعل جوهر السابق أيضا بحركات العلل الروحانية التي فوقه؛ فظهر منه جوهر التالي الذي هو العلة الأخيرة، وفيه أيضا جزء كبير من النور ونزر يسير من الظلمة، وأمره العلي بطاعة من فوقه، فامتثل وأقبل على طاعتهم، واعترف بدرجاتهم ومنازلهم، هذا وهم أرواح مجردة قبل حلولهم في أجسام بشرية، ولم يكن من جميع الكائنات في الوجود إلا هذه الجواهر الخمسة وجوها

(١) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (١٥/أ - ١٨/أ).

(٢) انظر: رسائل الحكمة (١/١٣٦).

الضد والأساس، / وكلها جواهر مخلوقة محدودة بجهات معنوية نورانية<sup>(١)</sup>. [٢٩/ب]

ثم ظهر من جوهر التالي جميع النفوس الناطقة خصيصة، فمساواة صوراً منفصلة الذوات متصلة المواد من عللها منفصلة بها<sup>(٢)</sup>، [بعد أن [تنقلت]<sup>(٣)</sup> من علة إلى علة؛ أعني من العقل الكلي إلى العلة الأخيرة التي هي التالي على النمط السابق، ولذلك سمي العقل الكلي علة العلل.

ولما صارت النفوس الناطقة منفصلة الذوات، متساوية في القوى والإرادات، وهي جواهر مجردة مخلوقة للطاعة والعبادة، قابلة لهما وللمعصية قبولاً متساوياً، عاجزة عن الوصول إلى معرفة خالقها بدون صورة بشرية، محجوبة عن اكتساب العلوم والمعارف بغير آلة طبيعية، طلبت بلسان الحال أجسامها، فحينئذ أنعم العلي عليها وأوجد لها صوراً بشرية، وآلات طبيعية مختصة بالصفاء والبهاء والكمال، موصوفة بالهيبة والشرف والاعتدال، منظورة بالزينة والرفعة والجمال فوق جميع صور الحيوانات، مستعدة للنطق، وجعل فيها غايات العالمين؛ أعني العالم العلوي والسفلي.

ولما احتاجت النفوس إلى الأجسام؛ احتاجت الأجسام أيضاً إلى المواليد الثلاثة التي هي: المعدن، والنبات، والحيوان، واحتاجت المواليد الثلاثة أيضاً إلى العالم السفلي؛ الذي هو الأرض ليكون مسكناً لها، ومنه نشؤها وإليه يعود

(١) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (١٨/أ - ب).

(٢) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٢١/ب).

(٣) في الأصل [تنقلت]، والصحيح ما أثبتته.

[١/٣٠]

فسادها، / واحتاج العالم السفلي إلى الأركان لتكون ضابطة لنظامه مدة له، واحتاجت الأركان إلى الأفلاك والمدبرات؛ ليكون عنها انبعاثها ومنها مادتها، واحتاجت الأفلاك والمدبرات إلى الطبائع الأربعة المفردات؛ أعني الحرارة، والبرودة، واليبوسة، والرطوبة، ليكون عنها نشؤها وتكوينها، واحتاجت الطبائع المذكورة إلى أصل تبرز عنه وتمتد منه؛ وهو الهيولى، واحتاج الهيولى إلى حركة وسكون عند بروزه من كل علة إلى علة دونها، والعلة الأولى التي هي في الحقيقة فاعلة من قبل هي: العقل الكلي، فلما برز الهيولى من العقل إلى النفس تحرك بحركة معنوية فتولد منها طبع الحرارة، ولما سكن في النفس الكلية تولد منه طبع البرودة، ولم يزل هكذا حتى وصل إلى العلة الأخيرة التي هي التالي، وصار فيه طبعان متضادان، ثم بعد خروجه من التالي امتد بإداته وانفعل في ذاته وحرك الحرارة التي فيه؛ فلقحت البرودة التي في ذاته أيضا، فانفعلت البرودة بالحرارة فتولد منها طبع ثالث وهو اليبوسة، والغالب فيها جهة الحرارة، ثم انفعلت البرودة بالحرارة أيضا بحركة ثانية من قبل العلل الروحانية؛ فتولد منها طبع رابع وهو الرطوبة، والغالب فيها جهة البرودة.

وهذا التوليد الذي في هذه الطبائع الجسمانية هو من شبه توليد الطبائع العقلية في جوهر العقل الكلي، / ويشاكل أيضا توليد الطبائع الضدية في [٣٠/ب] جوهر الضد الروحاني، وهو أيضا مشابه لترتيب بدعة الأصول الأربعة؛ أعني العقل، وال ضد، والنفس، والأساس.

ولما كملت الطبائع الأربعة في الهيولى بعد خروجه من التالي تعاضم الهيولى وتجسم، وقبل الصورة التي هي: الطول، والعرض، والعمق، فكان أوله

هيولى؛ أي جوهرًا بسيطًا قابلاً للصورة، ثم صار طبيعة بعد استكمال طبائعه الأربعة فيه، ثم انتقل إلى محل التجسيم وصار<sup>(١)</sup> جسمًا عظيمًا بهادة العلل التي فوقه، وهو في ذاته كرة مستديرة، فتكون في وسط دائرة الهيولى دائرة الفلك المحيط<sup>(٢)</sup>؛ وهو الفلك الأطلس [الخالى]<sup>(٣)</sup> من الكواكب، ثم دفعت مادة الهيولى والطبائع المستفاد من العلل الروحانية إلى داخل دائرة الفلك المحيط، فتكوّن من تلك المادة فلك البروج<sup>(٤)</sup> الاثني عشر وفيه النجوم

(١) لم أجد هذا النص في مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان التي لدي؛ وذلك لوجود سقط في بعض الصفحات، ولعل المؤلف نقل ذلك من نسخة أخرى، أو من كتاب آخر، وقد جاء في كتاب النقط والدوائر قريبًا من هذا المعنى، انظر: ص ٣٧-٤٠.

(٢) الفلك المحيط: يقال أنه الفلك التاسع، ويسمى بالفلك الأطلس، وفلك الأفلاك، وفلك الكل، والفلك الأعلى، والفلك الأعظم، ويقال: أن هذا الفلك دائم الدوران كالدولاب، ويدور في كل أربعة وعشرين ساعة مستوية دورة واحدة، ودورانه يكون أبداً من المشرق إلى المغرب، ويدور بدورانه جميع الأفلاك الثمانية؛ وهي: فلك القمر، وفلك عطارد، وفلك الزهرة، وفلك الشمس، وفلك المريخ، وفلك المشتري، وفلك زحل، وفلك الثوابت، وما حوته من الكواكب دورانا حركته قسرية لإدارة التاسع لها، وعن حركة الفلك التاسع يكون الليل والنهار. انظر: صبح الأعشى، الفلقشندي، (١٤٧/٢)، و لقطّة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان، محمد صديق حسن خان، ص ١٤٧.

(٣) في الأصل [الخالى]، والصحيح ما أثبتته من المصدر.

(٤) فلك البروج: هو الفلك الثامن، ويسمى فلك الكواكب الثابتة، وهو مقسوم اثني عشر قسماً، كل قسم منها يقال له: برج؛ وهذه البروج هي: الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والعذراء (والعرب يسمونها: السنبله)، والميزان،

الثابتة<sup>(١)</sup> أيضا، ثم دفعت المادة إلى داخل فلك البروج من سائر جهاته؛ لأنه كرة مستديرة، فتكوّن من تلك المادة فلك زحل؛ الذي هو أول المدبرات السبعة<sup>(٢)</sup>، وهو أيضا كرة مستديرة في وسط فلك البروج، ولم يكن فيه سوى كوكب واحد وهو زحل، ولم يزل الأمر على هذا المنوال حتى كملت الأفلاك جميعها، وتكونت المدبرات السبعة التي كل كوكب منها كائن في فلك على انفراده، وجميع الأفلاك كرات مستديرة بعضها / في وسط بعض، وهي محصورة محاطة بدائرة الفلك المحيط الأطلس الخالي عن الكواكب، وهو محاط بدائرة جسم الهیولی؛ لأن الهیولی فوقه من جميع جهاته.

[٣١/]

وهذه المدبرات المذكورة حاکمة على عوالم المواليد الثلاثة؛ التي هي المعدن، والنبات، والحيوان، فجميعها تحت حكم هذه المدبرات، وتأثيرات الأفلاك<sup>(٣)</sup>.

=

- والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت. انظر: صبح الأعشى، القلقشندي، (٢/ ١٥١-١٥٥)، ولقطة العجلان، محمد صديق حسن خان، ص ١٤٧.
- (١) النجوم الثابتة: أو يطلق عليها الكواكب الثابتة، وهي في الفلك الثامن؛ وقيل: أنها سميت ثابتة لأنها ثابتة بمكانها في الفلك لا تتحرك إلا حركة يسيرة جدا. انظر: صبح الأعشى، القلقشندي، (٢/ ١٥١)، ولقطة العجلان، محمد صديق حسن خان، ص ١٤٦.
- (٢) المدبرات السبعة: هي كوكب زحل، والمشتري، والمريخ، والشمس، والزهرة، وعطارد، والقمر، وقد تقدم ذكرهم ص ١٨١ حاشية رقم (٢). وجاء في كتاب النقط والدوائر، ص ٤١ في تعريفهم: «وهذه الكواكب السبعة السيارة هي أصحاب التدبير في عالم المواليد في النشو والتلاشي، والزيادة والنقصان».
- (٣) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٢٦/ب) (٢٧/أ).

ولما كانت الأفلاك المذكورة كرات مستديرة بعضها في وسط بعض ليس بينها خلاء إلا كما بين أوراق الكتاب؛ تحركت تلك الأفلاك ودارت دورانا سريعا، وسارت المدبرات سيرا حثيثا؛ فلقوة حركاتها، وسرعة دورانها، وقرب ملاصقة بعضها بعضا؛ سخنت وقويت الحرارة الطبيعية فيها بسبب الحركات؛ فدفعت الحرارة إلى داخل فلك القمر فتكوّن من تلك الحرارة فلك الأثير؛ وهو ركن النار، وهو أيضا كرة مستديرة، ثم دفعت المواد الطبيعية الفلكية إلى داخل فلك الأثير فتكوّن في وسطه فلك الزمهرير؛ الذي هو ركن الهواء؛ وهو أيضا كرة مستديرة، ثم تكون من المواد المتصلة بالهواء ركن الماء؛ وهو قدر نصف دائرة، ثم تحرك الماء بالمواد الطبيعية أيضا فظهر منه الزبد فتكوّن من ذلك ركن الأرض؛ لأن الأرض زبد الماء<sup>(١)</sup>.

فكملت الاستقصات الأربعة التي هي: النار، والهواء، والماء، والأرض،

وسميت استقصات لأن كل ركن منها مستقص؛ أي / مخلوق من طبعين؛ [ب/٣١] فالنار متولدة من الحرارة واليبوسة، والهواء متولد من الحرارة والرطوبة، والماء متولد من الرطوبة والبرودة، والأرض متولدة من البرودة واليبوسة<sup>(٢)</sup>.

[ولما تمت الاستقصات وصار يمد بعضها بعضا، وتتصل موادها بالأفلاك؛ ومواد الأفلاك بها، وكانت مواد الطبائع والأفلاك وتأثيرات الكواكب والمدبرات متصلة بالعالم السفلي الذي هو الأرض، وكلها خادمة

(١) انظر: النقط والدوائر، ص ٤١-٤٢.

(٢) انظر: رسائل الحكمة (٦/١٨١)، وانظر: النقط والدوائر، ص ٣٩-٤٠.



للأرض وما عليها بسبب النور الذي فيها وهو الإنسان؛ انتشت<sup>(١)</sup> المواليد الثلاثة من مواد الطبائع والأفلاك والمدبرات؛ لأن الأمهات والأجرام والدوائر هي علة لإظهار المواليد؛ التي هي الغرض والقصد، وجعل قرار المواليد على أشرفها وأعلاها؛ الذي إليه انتهت صفوة العالمين وهو البشر.

ولما انتشت الأجسام البشرية من الأرض وجماداتها، وكملت الصور الإنسانية في صفاتها، واستعدت لقبول النفوس الناطقة، وتهيأت لخدمة الجواهر الروحانية، وصارت كالبيوت المعمورة بغير سكان؛ تممها الحكيم القادر وبث فيها تلك الأرواح المجردة؛ التي كانت مضبوطة ببادء العلل،<sup>(٢)</sup> وحينما حلت بالأبدان انتبعت الخلائق كما هي الآن في محل الصغر والكبر، والنوم واليقظة، والموت والحياة، وغير ذلك من الأحوال، وفي جبلتهم قبول الخير والشر؛ غير أنهم كانوا جهالاً لا يعلمون للأشياء حقائق ولا / يعرفون الخالق، ولا يطالبون بأعمالهم، ولا يعاقبون بضلالتهم، وكانوا قابلين للزيادة، ولا يفهمون إلا بالتعليم، ولا يقدرّون على معرفة النطق باللغات إلا ببادء حدود الحق وهداية حروف السدق.

[١/٣٢]

فقدّر الباري بحكمته وجود عالم الخصيصة - أعني حروف السدق وحروف الكذب - في أجسام كاملة؛ ليكون من جهة حروف السدق الهداية والتعليم والإرشاد، ومن جهة حروف الكذب الزخرف والضلال والفساد،

(١) انتشت: أي استخرجت. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٦/٤٥٧٦) مادة (نوش).

(٢) لم أجد هذا النص في مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان التي لدي؛ لوجود سقط في بعض الصفحات، ولعل المؤلف نقل ذلك من نسخة أخرى، أو كتاب آخر.

وصار حدود الحق وحروف السدق يفيضون على الخلق العلوم والمعارف، ويشيرون إلى معرفة الخالق، فقبلوا آثارهم واهتدوا بأنوارهم؛ لما في نفوس الخلائق من النورانية والطبائع العقلية المستفادة من جواهر حدود الحق من حيث الفطرة، وصار في نفوسهم شوق على معرفة الخالق<sup>(١)</sup>.

[فتعطف الرؤف المنان وأظهر للخلق نعمة الوجود، وتقرب إليهم بصفاتهم، وظهر لهم في مقام العلي الأعلى بالتجريد الكلي؛ الذي لا إمامة فيه، وكشف لهم توحيده، ودعاهم إلى ذاته بعظائم معجزاته، وتقرب إليهم بالاسم، والصفة، والنطق، والفعل، وناداهم إليه، وخاطبهم بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

فشاهدت الخلائق من معجزات العلي تعالى أمورا عظيمة من علامات الربوبية، ودلالات الوجدانية، وبواهر / الآيات،<sup>(٣)</sup> مثل: دوام النصر، وبيان القدرة، وظهور المعجزات، وعلم المغيبات، وانقطاع الظل، وكون الصورة ترى كالمرآة، فأمنت جميعها بتوحيد العلي، وعرفته معرفة قامت الحجة بها عليهم..

وكان العقل الكلي موجودا بين يدي باريه في محل الإمامة الحقيقية، يدعو الخلائق إلى معرفته وتوحيده، ويظهر لهم العلوم والمعارف، وخصه الباري

(١) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٢٢/ب) (٢٣/أ).

(٢) سورة الأعراف: جزء من آية ١٧٢.

(٣) لم أجد هذا النص في مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان التي لدي، ولكن ذكر في كتاب النقط والدوائر قريبا من هذا المعنى، انظر: ص ٤٢.

بالصفات الشريفة: كالعلم، والنبوة، والهداية، والدلالة، وبالأسماء الرفيعة: كالإمام، والناطق، والرسول، والهادي، والداعي، والدليل، وبالأمثال البديعة: كالشمس، والبحر، والسماء، والصراط، والكتاب.

وأيضاً حدود الحق وحروف السدق موجودون في أشخاص كاملة، مرتبين في منازلهم الحقيقية ودرجاتهم الدينية، يرشدون الخلائق إلى معرفة الخالق، ويعرفونهم الحلال والحرام، ويأخذون عليهم العهود.

والمطلوب من الخلق معرفة حدود الحق في دور العلي، وهم سبعون حداً ذرع السلسلة<sup>(١)</sup>.

أولهم: النفس<sup>(٢)</sup>؛ وله اثنتا عشرة حجة في الجزائر، وسبعة دعاة للأقاليم السبعة.

والثاني: الكلمة<sup>(٣)</sup>؛ وله مثل ما للنفس.

والثالث والرابع: السابق<sup>(٤)</sup> والتالي<sup>(٥)</sup>؛ ولكل منهما اثنتا عشرة / حجة.

[١/٣٣]

(١) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٢٣/ب) (٢٤/أ).

(٢) هو إسماعيل بن محمد التميمي، وقد تقدمت ترجمته ص ٢٣٠.

(٣) هو محمد بن وهب القرشي، وقد تقدمت ترجمته ص ٢٣١.

(٤) هو سلامة بن عبد الوهاب السامري، وقد تقدمت ترجمته ص ٢٣١.

(٥) هو بهاء الدين علي بن أحمد السموقي، وقد تقدمت ترجمته ص ٢٣١.

وإذا أطلق السابق على العقل فيقصد بالتالي النفس، أما إذا أطلق السابق على رابع الحدود فيكون التالي هو بهاء الدين. انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص ١٣٩-١٤٠.

والخامس: الداعي المطلق؛ وله مأذون، ومكاسران.

فصار الجميع سبعين حدا منهم تفرعت جميع الحدود العلوية والسفلية، وكلهم من قبل العقل؛ وهو الإمام المؤيد من قبل المولى، يسقط منهم من يريد، ويرفع درجة من يريد، وهم ذرع السلسلة في القرآن<sup>(١)</sup> (٢).

وأطلق الباري على حدود الحق الأسماء الرفيعة: كالأئمة، والرسول، والملائكة، والدعاة، وخصهم بالأمثال الرفيعة: كالشموس، والأقمار، والكوكب، والبحور، والجبال، والعيون، والأرواح، والقلوب.

وانشرت دعوة العلي تعالى في أقطار الأرض، ولم يبق شخص إلا وبلغته الدعوة قبل انقضاء مدة دعوة العلي الأعلى؛ ومع ذلك حارت الذي هو إبليس وبقية حروف الكذب موجودون في أشخاص بالغة، قائمون بالمضادة، يزينون للخلق الزخرف والمحال، ويشيرون بزعمهم إلى العدم، وأن الله منزه عن أن يوجد في صورة ناسوتية، ولكن ليس لحروف الكذب شريعة ظاهرة، ولا دعوة قائمة مع وجود دعوة العلي سبحانه<sup>(٣)</sup>.

وقدّر الباري وجود العلي في الصورة الناسوتية مدة طويلة، والراجح أنها غالب مدة عمر العقل؛ لأن دور العلي هو أول أدوار الدنيا، وهو قاعدة

(١) هو قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [سورة الحاقة: ٣٢]، وسيأتي في نهاية الكتاب تفسيرهم هذه الآية تفسيراً باطنياً.

(٢) انظر: رسائل الحكمة (١/١٣٧-١٣٨).

(٣) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٢٤/ب).

[٣٢/ب] الأدوار جميعها، ولما كانت الخلائق في محل الضعف / في دور العلي؛ احتاج الأمر إلى طول مدة التجلي حتى تستكمل الخلائق نياتها، وتتصرف في إرادتها، وتتوجه على مطلوباتها، وبذلك يتبين الطائع من العاصي، والثابت من المرتد، فما غاب العلي حتى انقسمت الخلائق قسمين: قسم للجنة وقسم للنار<sup>(١)</sup>.

ولما غاب مقام العلي غاب لغيبته صفيه الذي هو العقل الكلي، وتخلف بعده النفس الكلية قائما في محل النطق بشرعية روحانية، وكان الكلمة أساسا له، وبقية حروف السدق بين يديه يدعون الخلائق إلى توحيد العلي، وإلى معرفة صفيه العقل الكلي.

ثم لما غاب النفس الكلية تخلف بعده أساسه؛ الذي هو الكلمة، وبقية حروف السدق بين يديه أيضا، ثم لما غاب الكلمة تخلف بعده سبعة أئمة محمودة<sup>(٢)</sup> [من حروف السدق، وكل إمام له دعوة روحانية إلى توحيد العلي، والراجح أن مدة دعوة كل إمام مائة ألف سنة، ولعل مدة دعوة التجريد ودعوة الناطق المحمود في حياته وحياته أساسه مضافة إلى مدة دعوة الإمام الأول من السبعة المذكورة؛ حتى تكون مدة الشريعة المحمودة بأئمتها سبعمائة ألف سنة، هذا وأهل الحق يميزون من أهل الباطل؛ لا يخالطهم في النسب الجسماني إلا المرتدون لا غير.

ثم بعد انقضاء مدة دعوات الأئمة السبعة المحمودة ظهر إبليس اللعين في

(١) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٢٥/ب).

(٢) انظر: نفس المخطوطة، ص (٢٦/أ).

[٣٤/أ] ناطق تكليف بشرية تكليفية، ونصب / له أساسا بعينه على إظهار الزخاريف الفانية الحشوية، وبقية حروف الكذب أيضا موجودون بين يدي الناطق والأساس؛ إذ لكل من الناطق والأساس اثنا عشرة حجة، منصوبين لإظهار الزخاريف الظاهرة والباطنة.

وكان قيام ذلك الناطق بمادة حدود الحق يفيضون عليه الوحي، ويباشرونه بالتعليم، ويُعرّفونه تراتيب الشريعة ومجاري الأحكام، ويودعون الحقائق في شريعته، ويملأون دعوته بالرموزات، وتكون إشارات الشريعة سائقة إلى ما يأتي من كشف التوحيد في دور ثان بعد دور العلي؛ فلذلك جاز لأهل الحق الدخول في شريعة الناطق المذموم، والعمل بظاهرها، والتعلق بحقائقها؛ لأن إشارات الناطق كانت إلى العدم؛ وإلى أن الله تعالى فوق السماء، ويشير الناطق أيضا إلى نفسه بالرسلية، وإلى أساسه بالأساسية، ويقوم على الخلق بالسيف والتكليف، ويلزمهم الدخول في شريعته؛ فيدخل أهل الحق في جملة أهل الشريعة، ويسكنون في تنزيل الناطق مدة حياته.

ثم بعد وفاة الناطق يقوم أساسه أيضا بمادة حدود الحق، ويشرح معاني التنزيل ويؤوله، ويجعل له شريعة باطنة ويشير إلى التحديد، وحدود الحق موجودون بين يدي الأساس يُقوونهم بالمادة، فينتقل أهل الحق / بمادة الحدود [٣٤/ب] من تنزيل الناطق إلى تأويل الأساس، ويدخلون في جملة أهل التأويل، ويخالطونهم في الأنساب الجسمانية، ثم يستمرون ساكنين في التأويل مدة حياة الأساس، ومدة دعوات الأئمة بعده؛ لأنه بعد وفاة الأساس تقوم سبعة أئمة مذمومة باطنة تأويلية مشيدة لعنم الأساس.

وجملة دعوات الأئمة السبعة سبعمائة ألف سنة، ولعل مدة حياة الناطق وأساسه مضافة إلى مدة الإمام الأول؛ ليتوافق بذلك قواعد التسبيع في حساب الأدوار والأسابيع، وكانت الخلائق في مدة دعوة كل إمام تتوارث علومه جيلا بعد جيل، وعلومه منسوبة إليه إلى تمام مدته؛ ولكن لطول الزمن وبعد الأمد يتغير كثير من المعالم، ويدرس بعض الآثار؛ فتشتاق الخلائق إلى ترتيب جديد، ثم يظهر الإمام الثاني فينشئ الدعوة الباطنية، ويحيي العلوم التأويلية، ويوضح آثار الدعوة، ويقوي إشاراتنا.

وكان قيام كل إمام من الأئمة بإعادة حدود الحق أيضا، وكان أهل الحق قاطبة في التأويل، وكلما ظهر إمام يدخلون في دعوته<sup>(١)</sup>.

ولم يزل الأمر على هذا الوجه المذكور حتى انقضت مدة دعوات الأئمة السبعة، وكملت باستيفاء مدة شريعة الناطق؛ لكون أزمته دعوات الأئمة الباطنة مضمنة في مدة الشريعة الظاهرة؛ والتنزيل ظاهر والتأويل مستور / .

ولما فرغت مدة شريعة هذا الناطق الأول ظهر ناطق ثان بشريعة تكليفية، وكان قيامه بإعادة حدود الحق أيضا، وعاد الأمر كما بدأ.

ولم يزل الأمر على هذا الترتيب حتى كملت ست دعوات عدمية بستة نطقاء تكليفية وستة أسس تأويلية، وبعد كل أساس تظهر سبعة أئمة باطنة، وتكون أولو العزم من النطقاء خمسة في كل دور؛ كما كانوا في الدور الأخير،

[[٣٥]]

(١) لم أجد هذا النص في مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان التي لديّ لوجود سقط في بعض الصفحات.

وتكون أصحاب التكليف ستة؛ كما كانوا في هذا العصر الأخير، وتكون النطقاء المذمومة سبعة كذلك.

وأما مدة دعوة الناطق السابع فهي مضمنة في مدة دعوة الناطق السادس؛ لما مر أن النطقاء التكليفية ستة لا غير، ومدة هذه الدعوات الستة أربعة آلاف ألف سنة ومائتا ألف سنة، وكانت قبلها مدة دعوة الوجود سبعمائة ألف سنة؛ فصارت الجملة بين الكشف الأول والثاني أربعة آلاف ألف سنة وتسعمائة ألف سنة، ودعوة الوجود هي رأس الدور وقاعدته في كل بدء جديد.

ولما انقضت مدة هذه الدعوات الستة ظهر الباري في كشف ثان، وعاد الأمر كما بدأ في كشف العلي، ثم ظهر بعد هذا الكشف الثاني وانقضاء مدة الشريعة المحمودة؛ ست دعوات تكليفية على ترتيب الدعوات الأولى المذكورة في النطقاء، والأوصياء، والأئمة، ومشابهة / الأفعال وتساوي الزمان. [ب/٣٥]

ثم بعدها ظهر الباري في كشف ثالث، وعاد الأمر كما بدأ في الكشف الثاني، وما زالت الشرائع الناموسية تظهر وتتضاعف، والكشوفات الربانية تترادف على هذا المنوال؛ حتى كملت الأدوار السبعون التي قبل دور البار.

وكان الباري يظهر بالإمامة في مقدمة كل دور جديد، ويكون ظهوره في آخر مدة الشريعة السابعة التي قبل الكشف الجديد، وفي جميع الكشوفات الربانية كان الخلافة بعد غيبة إمام الحق لحجته النفس الكلية؛ ما خلا كشف الحاكم فإن الخلافة فيه كانت لبهاء الدين؛ إذ ليس بعد كشف الحاكم شرائع ناموسية، ولم يبق بعده إلا الجزاء والقيامة، وكشفه هو أول دور الآخرة، كما أن كشف العلي أول أدوار الدنيا، وكشف البار آخر أدوار الدنيا.



كذا في كتاب مجرى الزمان<sup>(١)</sup> من كتبهم مما يتعلق بالأدوار الأول إلى دور البار. ويزعمون أن الشرائع التي كانت قبل دور البار؛ هي المعروفة: بالطم<sup>(٢)</sup>، والرم<sup>(٣)</sup>، والحن<sup>(٤)</sup>، والجن<sup>(٥)</sup>، وأنه لما قرب فراغ دور الدنيا ظهر الباري في مقام البار في آخر شريعة الجن بالمقامات الربانية؛ بإمامة مستورة وإمامة مكشوفة، وأنه استخدم في دعوة الإمامة حروف الكذب؛ ومنها: حارت المعروف بعزازيل، وأنه أرسل النذر يدعون الخلائق ويشيرون / إلى كشف توحيد البار، ويبشرون بظهور المنتظر الذي هو آدم الصفا<sup>(٦)</sup>.

[١/٣٦]

ويزعمون بأن آدم هذا هو العقل الكلي؛ وهو حمزة ذلك الدور، ويعتقدون بكونه نبيا كريما، ولقولهم بالتناسخ ينكرون كونه مخلوقا من تراب، ويشنعون بالطعن على من يقول بذلك من أرباب المذاهب والأديان<sup>(٧)</sup>، وإنهم لم يفهموا

(١) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٢٧/ب - ٣٢/أ). والمؤلف: لا ينقل بالنص؛ وإنما يختصر الكلام.

(٢) الطم: جاء في تعريفهم لها بأنها شريعة تجمع شريعتين بناطقتين تكليفية وأساسين باطنية، ومدتها ألف سنة وأربعمائة ألف سنة. انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٣٣/أ).

(٣) الرم: شريعة واحدة مدتها سبعمائة ألف سنة. انظر: نفس المخطوطة، ص (٣٣/أ).

(٤) الحن: لم يذكرها لها تعريفا. انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٣٣/أ).

(٥) الجن: تجمع ثلاث شرائع بثلاثة نطقاء، ومدتها ألف سنة وأربعمائة سنة. انظر: نفس المخطوطة، ص (٣٣/أ).

(٦) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٣٣/أ - ب).

(٧) جاء في رسائل الحكمة (١/١١٢) ما نصه: «وحاشا الباري سبحانه عز سلطانه أن يخلق

الحقيقة المرادة من لفظ تراب كما سيأتي بيانها<sup>(١)</sup>.

والمسمى باسم آدم عندهم ثلاثة؛ جميعهم من ذكر وأنثى كسائر الناس:

أولهم: آدم الصفا الذي هو النبي الكريم عندهم.

والثاني: آدم العاصي<sup>(٢)</sup>.

والثالث: آدم الناسي<sup>(٣)</sup>.

وهما خليفتا آدم الصفا، وله - ما عدا هذين - أصحاب، ونقباء، ودعاة؛ وهم عبارة عن الملائكة الكرام.

ويقولون: الذي كان ضدا لأدم هو إبليس، والشيطان من أصحاب إبليس، وقد مر البيان عن ذلك في أول المقالة<sup>(٤)</sup>، وفي بحث الإبداع

---

صفيه وخليفته من التراب؛ وهو من أهون الأشياء، فإذا أخذنا الأمور على ظواهرها فكان يجب أن يخلق صفيه من أعز الأشياء وأجلها، وهي: الجواهر، واليواقيت، والزمرد، وإن أخذنا القول على ما قالته الحشوية الشركية: إن الباري سبحانه خلقه من التراب لطهارة التراب؛ فالحجارة أظهر منه؛ لأن التراب يمتزج بالنجاسة، والأحجار لا يدخلها نجس، والماء أظهر من التراب الذي يطهر ولا يتطهر، فلما رأيناه لم يذكر غير التراب علمنا أنه أراد به حقيقة غير ما ذهب العالم إليه واعتقدوه.

(١) انظر: ص ٢٦٧.

(٢) يسمونه أخنوخ، وسيأتي ذكره، انظر: ص ٢٦٩-٢٧١.

(٣) يسمونه شرخ، وسيأتي ذكره في ص ٢٦٩-٢٧١.

(٤) ذكر شيئا يسيرا عن قصة إبليس مع آدم عليه السلام، انظر: ص ٢٠٠-٢٠٢،

مفصلاً<sup>(١)</sup>.

و[يؤولون]<sup>(٢)</sup> الآيات القرآنية التي وردت في حق آدم عليه السلام على مقتضى عقائدهم، بما لا يتصوره وهم ولا خيال<sup>(٣)</sup>.

ويقولون: إن آدم الصفا كان أدى خدمة دعوة التوحيد في الأدوار الأول، وذلك قبل أن يلقب بآدم، وكان ظهوره في دور عالم الجن، وكانوا يعبدون عدما، وكان الحاكم بأمره وقتئذ لظهوره في قالب البشرية يسمى الباربي، وتعبير أهل الفرس (باربي خدا)<sup>(٤)</sup> مأخوذ من هذا. /

[٣٦/ب] وكان أصل مولد آدم هذا في مدينة يقال لها أدمينية<sup>(٥)</sup> من بلاد الهند، وكان اسمه شطنيل، واسم أبيه دانيل.

وكان في الظاهر طبيب الأجسام، وفي الحقيقة طبيب الأرواح بالعلوم التوحيدية، فخرج من بلده وذهب إلى بلدة في اليمن كانت تعرف بصرنة؛ ومعناها المعجزة، فلما دخل المدينة المذكورة ورأى أهلها على الشرك؛ دعاهم

وسيدكرها بالتفصيل في هذه الصفحة وما بعدها.

(١) لم يذكر المؤلف بحثاً بهذا الاسم، ولعله يقصد في ذلك ما ذكره في ص ٢٤٧ - ٢٦٤.

(٢) في الأصل [يؤولون]، والصحيح ما أثبتته.

(٣) سيأتي قريباً ذكر تأويلهم لها، ص ٢٧٠ - ٢٧٣.

(٤) خدا: بالفارسية تعني الله تعالى. انظر: كنز لغات، فارس أفندي الخوري،

ص ١٤٢.

(٥) لم أجد لها ترجمة.

إلى توحيد الباري، فافترقوا فرقتين:

فرقة أجابت دعوته فصارت موحدة.

وفرقة لم تجب وبقيت على الشرك.

فقال شطنيل الحكيم للموحدين: بينوا عن المشركين؛ أي ابعادوا عنهم،  
فقبلوا منه وبنوا عن المشركين، فوقع عليهم اسم البن<sup>(١)</sup>.

وكان إبليس داعياً في عالم الجن، وكان طائعا للباري؛ واسمه حارت،  
واسم أبيه ترماح، وكان أصله من مدينة أصبهان، واسم أصبهان باليونانية  
(دمير)<sup>(٢)</sup>، وكان يسكن بلدة صرنة.

ولما [ظهر]<sup>(٣)</sup> الباري شطنيل الحكيم إلى الوجود، وأمره بدعوة التوحيد، أمر  
الملائكة؛ وهم دعاة التوحيد بأن يسجدوا لآدم؛ أي يطيعوه، فامثلوا هذا الأمر  
وسجدوا له؛ أي أطاعوه، وصاروا أصحابه، وأركان معيته، وحدود دعوته  
ونقبائها؛ غير حارت بن ترماح الأصبهاني، فإنه أبى واستكبر عن امتثال الأمر،  
وادّعى أفضليته عليه بسبب تقدمه في خدمة الدعوة، وقال: أنا خير منه؛ أي أعلى  
منزلة منه، / خلقتني من نار؛ أي من علم الحقائق ونور الدعوة، وخلقته من  
طين؛ أي من المشورة التي هي بمنزلة التراب؛ يعني أخرجته إلى الوجود من مادة

(١) البن: جاء في تعريفهم كما في رسائل الحكمة (٢/٢٦٢): أنهم قوم قد تخلصوا من  
الشبهات، وعرفوا المعبود فعبدوه.

(٢) لم أقف على هذه التسمية.

(٣) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [أظهر].

المذاكرة مع المستجيبين؛ وهم أصحابه وأتباعه، فمن أجل استكباره عن امتثال الأمر؛ أخرج عن الدعوة التي هي بمثابة عين الجنة، وأسقط من جملة الحدود.

أما شطنيل فإنه جلس بصرنة، وأطلق الحجج والدعاة؛ وهم اثنا عشر، فلذا لقب بآدم؛ أي سيد الحدود وإمامهم، وسمي من أجاب هذه الدعوة بشراً؛ لكونهم بشروا بآدم، وإنما قيل لآدم أبو البشر؛ لأنهم لما قبلوا التوحيد صار آدم أباهم في أمر الدين، وصارت زوجته حواء أم البشر أيضاً؛ لكونها أرضعت المؤمنين لبن العلم الحقيقي وربتهم به، وهي حجة آدم؛ لقت بحواء لأنها احتوت على جميع المؤمنين.

ولما باشر آدم [أمر]<sup>(١)</sup> الدعوة ونشر دعائه؛ الذين هم: أصحابه وأركانه، وكثر المؤمنون، تظاهر [حارت]<sup>(٢)</sup> بن ترماح الأصبهاني بمضادته؛ فلذا قيل له إبليس، وصار البلد حزينين: موحدين ومشركين، فكان آدم يأمر حزبه بالتبري من إبليس وحزبه؛ وهم الجن، ومن ثم كان إذا التقى رجل من الموحدين بأخيه يقول له: اهجر إبليس وحزبه، فيقول الآخر: قد هجرته، فبذلك سميت مدينة صرنة هجراً؛ لكون أهلها هجروا إبليس وأصحابه.

وكانت شريعة آدم شريعة لطيفة توحيدية محضة، / وظهرت بعده شرائع تكلفية كثيرة، وظهر أخيراً حمزة بن أحمد الصفا؛ الذي هو آدم هذا العصر، وكانت شريعته أيضاً عبارة عن دعوة التوحيد المحضة، فأعاد أمر الدعوة إلى

[ب/٣٧]

(١) زيادة مصححة على هامش المخطوط.

(٢) في الأصل [حازت]، والصحيح ما أثبتته.

حالته الأصلية، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾<sup>(١)</sup>.

فآدم الصفا هذا هو شظنيل، و[كانت]<sup>(٢)</sup> أصحابه ونقباؤه حين أمر بالدعوة اثني عشر، وكانوا حدود شريعته وملائكة دعوته، كما مر.  
أولهم: أخنوخ البصري<sup>(٣)</sup>.

والثاني: شرخ<sup>(٤)</sup>؛ المسمى [بشيث]<sup>(٥)</sup>، وهو من مدينة [صرمتا]<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الأنبياء: جزء من آية ١٠٤.

(٢) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [كان].

(٣) يلقبونه بآدم، وهو آدم العاصي، ويسمى الجزئي، وكان أول حجة لآدم الصفا المعروف بشظنيل، وهو من مدينة البصرة، ويقال: أنه النفس الكلية؛ الذي هو إسماعيل بن محمد التيمي. انظر: رسائل الحكمة (١١٧/١)، و مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٤٠/أ)، و مذهب الدرود والتوحيد، عبدالله النجار، ص ٨٩-٩٠.

(٤) يلقبونه بآدم أيضا، وهو آدم الناسي، ويسمى شيت، وكان أساسا لآدم الصفا المعروف بشظنيل وثاني حججه، وهو من مدينة سرمنا، ويقال: إنه الكلمة؛ الذي هو محمد بن وهب القرشي. انظر: رسائل الحكمة (١١٧/١)، و مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٤٠/أ)، و مذهب الدرود والتوحيد، عبدالله النجار، ص ٨٩-٩٠.

(٥) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة (١١٧/١)، وفي مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٣٩/ب)، وفي مذهب الدرود والتوحيد، عبدالله النجار، ص ٩٠، ذكر أن اسمه [شيت]، وسبب تسميته بذلك كما يقولون: أن آدم الصفا قال له: أريد أن أجعلك أساسا لحدودي، فقال له شرخ: إن شيت أنت شيت أنا، فجعله أساس الحدود وسماه شيتا. انظر: رسائل الحكمة (١١٧/١).

(٦) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة (١١٧/١)، وفي مخطوطة مختصر البيان في

وكلاهما خليفتان لآدم الصفا.

والثالث: يوشع بن عمران.

والرابع: داويد بن هرمس.

والخامس: عيسى بن لمخ.

والسادس: عابد بن سرحان.

والسابع: عزراويل ابن سلموا.

والثامن: هابيل بن بادس.

والتاسع: دانييل بن هر عطاف.

والعاشر: عياش بن هابيل.

والحادي عشر: أفلاطون بن قيسون.

والثاني عشر: قيذار بن ملك.

فهؤلاء الاثنا عشر حدود شريعته وملائكة دعوته<sup>(١)</sup>.

أما آدم الثاني الذي نطق القرآن به، بقوله: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>، فهو أخنوخ هذا، وهو حجة آدم الصفا.

مجرى الزمان، ص (٤٠/أ)، كتبت [سرمننا]، ولم أجد ترجمة لكل منهما.

(١) لم أجد ترجمة لهم سوى أخنوخ وشرح.

(٢) سورة طه: جزء من آية ١٢١.

وأما آدم الثالث الذي قيل عنه: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾<sup>(١)</sup>، فهو شرح المسمى بشيث، كما سلف ذكره.

فاختارهما شطنيل الذي هو آدم الصفا من جميع حدوده، وأقامهما مقامه في أمر الدعوة، وإنما لقب كل واحد منهما بآدم؛ لأنه جعلهما / أبوين للموحدين، وإمامين لمن دونهما، وهو الذي أسكنهما جنة الدعوة، وصار أخنوخ بمنزلة الذكر لتقدمه، وشرح بمنزلة الأنثى.

وأوصى أخنوخ بلسانه وأخذ عهد جديد على شرح بأن لا يعبدوا غير الباري، ولا يشركا به أحدا، ولا يعصيا إمامها شطنيل؛ الذي هو الوسيلة إلى الباري، وقال الباري لأخنوخ: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجَكَ﴾<sup>(٢)</sup> شرح ﴿الْجَنَّةَ﴾ أي الدعوة التوحيدية، ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ أي لا تدعيا مرتبة شطنيل وفضيلته، ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ أي من الناقضين للعهد، ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾<sup>(٣)</sup> أي عن العهد، ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾<sup>(٤)</sup> من المنزلة.

والشيطان غير إبليس، وهو كان مأذونا بالدعوة من قبل إبليس، ونافق معه على شطنيل، وكان اسمه هُبَل؛ ولهذا تقول العرب للصنم هبل<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة طه: جزء من آية ١١٥.

(٢) سورة البقرة: جزء من آية ٣٥.

(٣) سورة البقرة: جزء من آية ٣٦.

(٤) في الأصل [وأخرجهما مما كانا فيه]، والصحيح ما أثبتته من القرآن الكريم.

(٥) هُبَل: اسم صنم كان في الكعبة لقريش. انظر: لسان العرب، ابن منظور،

(٦/٤٦٠٨) مادة (هبل).



والحياة كان داعيا من قبل أخنوخ واسمه أنيل، والطاوس كان مأذونا بالدعوة من قبل أخنوخ واسمه [طابوخ]<sup>(١)</sup>.

وكان الهبال دائما يتردد إلى أنيل وطابوخ، ويقول لهما: عندي نصيحة لسيدنا أخنوخ وأخيه شرح، ولكما فيها صلاح، حتى أوصلاه إليهما، فلما دخل عليهما ورأى أخنوخ خر له ساجدا، فقال له أخنوخ: عساك رجعت عن الكفر والنفاق، ومعاونة إبليس وحزبه، وبنت عنهما، فقال له الهبال: لا، وحقك وحق / البار، وما جئت إلا ناصحا لكما، وغيره مني عليكم بما ظلمكما شظنيل وغصبكما عليه، لأنني سمعت مولانا البار يقول: بأن الإمامة لأخنوخ، وشرح خليفته في الدعوة، فاستحلفه أخنوخ، فحلف له أنه صادق في مقاله ناصح لهما فيه.

[ب/٣٨]

أما أخنوخ فإنه انخدع بكلام الشيطان هبل، وقام بادعاء الإمامة، ونصب شيئا خليفة له، ونسي شيث العهد الذي أخذ عليه وقبل ذلك من أخنوخ.

ولأجل ادعاء أخنوخ منزلة ليست حقه، وتصديق شرح دعوته، وقبوله ذلك منه؛ صاروا مقاومين لآدم الصفا، عاصيين له، ونودي بين المستجيبين: أخنوخ عصى إمامه وأغواه الشيطان الهبال.

وأسقطا من المنزلة التي كانا فيها، فأقاما سنين يبكيان بكاء شديدا على ما

(١) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة (١١٩/١)، وفي مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٣٥/ب)، وفي مذهب الدرود والتوحيد، عبدالله النجار، ص ٩٠، ذكروا أن اسمه [طابوخ].

فعلا، ويسألان الإمام العفو عنهما، فرحمهما شيطان وسأل البار العفو عنهما، فعفا عنهما البار بعد الوسيلة إليه بحد إمامته وعظيم منزلته، وهو قوله: ﴿فَلَقَّيْءَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup>، كلمات: خمسة أحرف، وشيطان: خمسة أحرف، كذلك اجتمعت في الإمام خمس منازل: حد الجسمانيين، وحد الجرمانيين، وحد الروحانيين، وحد النفسانيين، وحد النورانيين، وردهما إلى المنزلة التي كانا فيها وقربهما إليه.

ولم يزل البار يرحم أهل ذلك الزمان حتى تغيرت نياتهم ومالوا إلى المشركين، فغضب عليهم ونزع نعمه عنهم، / وأظهر لهم نوح بن ملك<sup>(٢)</sup> بشريعة خلاف شريعتهم، ودعاهم إلى عبادة العدم وتوحيد الصنم، فمن قبل منه ودخل في شريعته سماه ظافرا، ومن لم يقبل منه سماه كافرا.

وتشبه نوح بآدم الصفا في نصب الحدود وإقامة الدعوة، وكان أساسه سام واثنتا عشرة حجة بين يديه؛ يدعون الناس إلى عبادة العدم وإليه، وكان قيام نوح بعبادة حدود الحق فيفيضون عليه الوحي، ويمدونه بالتعليم، ويعرفونه تراتيب الدعوة في أمر الحلال والحرام، ويودعون الحقائق والرموزات في شريعته، فدخل أهل الحق قاطبة في شريعة نوح وسكنوها مدة حياته، ثم انتقلوا إلى تأويل أساسه، ثم ظهر بعد أساسه سبعة أئمة تأويلية، فدخل أهل

(١) سورة البقرة: جزء من آية ٣٧.

(٢) والد نوح عليه السلام، وقيل: إن أباه ملك؛ وجاء في بعض الكتب لملك، كان مطيعا لله حافظا لحدوده. انظر: تاريخ الطبري (١/١٧٣-١٧٤)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١/١١٢).

الحق في دعوات الأئمة، وأقروا بفضيلتهم وتغذوا برموزات دعواتهم.

وكانت الإشارات قبل ظهور نوح تشير إلى توحيد البار، ولما ظهر نوح صارت الإشارات المودعة في شريعته تشير إلى ما يأتي من كشف توحيد الحاكم، وكانت قوة أهل الحق في وقت نوح في معرفة توحيد الحاكم ضعيفة، بمنزلة قوة الولد وهو كمين<sup>(١)</sup> في الأب.

ولم تنزل شريعة نوح قائمة هكذا إلى أن ظهر بعده إبراهيم بن آزر<sup>(٢)</sup>؛ واسم آزر أخنوخ<sup>(٣)</sup>؛ فغير إبراهيم شريعة نوح بشريعته، وأقام إسماعيل أساسا لدعوته، واثنتي عشرة حجة، وثلاثين داعيا؛ يدعون الناس إلى عبادة العدم وتوحيد / الصنم، وإلى طاعة إبراهيم، فمن قبل ذلك سماه مؤمنا، ومن لم يقبل سماه كافرا، فدخل أهل الحق في شريعته، ثم في تأويل أساسه، ثم في دعوة أئمة دوره السبعة، وصارت قوة الموحدين في معرفة توحيد الحاكم بمنزلة العلقة من الجنين.

[٣٩/ب]

(١) كمين: أي مختفي. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣٩٣٣/٥) مادة (كمن).

(٢) والد إبراهيم عليه السلام، وقد اختلف في اسمه؛ فقد ذكر الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ أَنْ جهور أهل النسب - منهم ابن عباس رضي الله عنهما - أن اسمه تارح، وأهل الكتاب يقولون: تارح؛ بالخاء المعجمة، وقيل: إنه لقب صنم كان يعبد اسمه آزر، وقال ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللهُ: والصواب أن اسمه آزر، ولعل له اسمان علمان، أو أحدهما لقب، والآخر علم. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (١/١٥٩)، و تفسير الطبري (٩/٣٤٢-٣٤٦)، و تفسير ابن كثير (٦/٩٣-٩٤).

(٣) لم أقف على من سماه بهذا الاسم.

ولم تزل دعوة إبراهيم قائمة بأئمتها إلى أن ظهر موسى بن عمران، فغير شريعة إبراهيم بشريعته، ونصب هارون أساسه، واثنتي عشرة حجة؛ يدعون الناس إلى عبادة من لا يشاهد، وتوحيد من لا يعرف، وإلى طاعة موسى، فدخل أهل الحق في شريعته، ثم في تأويل أساسه، ثم في دعوات أئمتها، وصارت قوتهم في معرفة التوحيد كمبلغ المضغة من خلق الإنسان، وكان قيام موسى بهادة شعيب؛ لأنه هو الذي اصطنع موسى وأفضى بالحق إليه.

ولم تزل دعوته قائمة بعده إلى أن ظهر عيسى بن يوسف<sup>(١)</sup>، فغير شريعة موسى بشريعته، وأظهر دعوته، ونصب شمعون الصفا أساسه، واثنتي عشرة

---

(١) هذا هو قول اليهود عليهم من الله ما يستحقون؛ فإنهم يزعمون أن عيسى عليه السلام ولد زنا، وهو ابن يوسف النجار، وقد كذبهم الله في كتابه الكريم، وأن عيسى عليه السلام ولد من غير أب، كما خلق آدم عليه السلام من غير أب ولا أم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (سورة آل عمران: ٥٩)، ويوسف هو ابن يعقوب بن ماثان النجار وكان قريبا لمريم أم عيسى عليه السلام، ويقال أنه ابن عمها، وكانا يخدمان المسجد، وكان لا يعلم من أهل زمانها أحد أشد عبادة منهما. ومن العجيب أن في أناجيل النصارى نسبة عيسى عليه السلام إلى يوسف النجار!!، كما في إنجيل متى وإنجيل لوقا؛ مع أنهم يعتقدون أنه ابن الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا، وهذا مما يدل على التحريف والتبديل لتلك الأناجيل. انظر: تاريخ الطبري (١/٥٩٣-٦٠٥)، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٢٣٦-٢٣٨)، والفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (٢/٢٦٠-٢٦٥)، والجواب الصحيح، ابن تيمية، (٢/١٤٤)، وهداية الحيارى، ابن القيم، ص ٢٢١، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود الخلف، ص ٢٢٨-٢٣٦.

حجة بين يديه؛ وهم الحواريون<sup>(١)</sup>، يدعون الناس إلى عبادة العدم وتوحيده، وإلى طاعة عيسى، وأنه الولد من الوالد الكلي؛ أي حجة القائم، لكنهم لم يفهموا منه كلامه ورموزه، فمن قبل منه ذلك سماه مؤمنا، ومن لم يقبل سماه كافرا.

وكان قيامه بعبادة السيد المسيح<sup>(٢)</sup>؛ الذي هو يسوع<sup>(٣)</sup> عليه السلام، ومادة

(١) الحواريون: هم أنصار عيسى عليه السلام، وقيل: إن عددهم اثنا عشر حواريا، وأسماءهم كما في إنجيل متى وإنجيل مرقس: بطرس؛ ويقال له: سمعان، وشمعون الصفا أيضا، وأندراوس؛ وهو أخو بطرس، ويعقوب بن زبدي، ويوحنا؛ وهو أخو يعقوب بن زبدي، وفيلبس، وبرثولماوس، وتوما، ومثى العشار، ويعقوب بن حلفى، ولباوس الملقب تداوس، وسمعان القانوني، ويهوذا الاسخريوطي؛ وهو الذي دل اليهود على عيسى عليه السلام حتى قبضوا عليه بزعمهم. وذكر ابن حزم الأندلسي رَحِمَهُ اللهُ أَنْ هُوَ لَاءَ لِسُوا الْخَوَارِيْنَ الَّذِيْنَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ، وَكَانُوا مُقَرِّبِينَ بِالْوَهْيَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا الْخَوَارِيُّونَ الَّذِيْنَ أَثْنَى اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ فَهَمُ أَوْلِيَاءُ اللهِ وَنَدِيْنَ اللهُ بِمَحَبَّتِهِمْ، وَلَا نَدْرِي مَا أَسْمَاؤُهُمْ. انظر: الفصل في الملل، ابن حزم، (٢/٢٨٨-٢٩٠)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (٢/٤٨١)، و صبح الأعشى، القلقشندي، (١٣/٢٧٢)، و دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود الخلف، ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٢) المسيح: هو اسم عيسى عليه السلام، وقد سماه الله في القرآن في قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (سورة آل عمران: ٤٥)، وسمي المسيح لأنه مسح بالبركة، وقيل: مسحه الله فطهره من الذنوب، وقيل: لكثرة سياحته، وقيل: لأنه كان مسيح القدمين لا أخمص لهم، وقيل: لأنه إذا مسح أحدا من ذوي العاهات برئ بإذن الله تعالى. انظر: تفسير الطبري (٥/٤٠٩-٤١٠)، و تفسير ابن كثير (٣/٦٣).

(٣) يسوع: هو اسم عيسى عليه السلام بالعبرانية، ويذكرونه بهذا الاسم في الأناجيل.

حواريه الأربعة؛ الذين هم: يوحنا<sup>(١)</sup>، ومثَّى<sup>(٢)</sup>، ومرقس<sup>(٣)</sup>،

انظر: إنجيل متى (١٦/١) نقلا من دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود الخلف، ص ٢٢٩، واليسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، (١/٩).  
 (١) يوحنا بن زبدي الصياد، يزعم النصارى أنه كان من كبار الحواريين الاثني عشر، وأبوه كان من السابقين الأولين إلى المسيحية، ومن كبار دعائها، وكان عيسى عليه السلام يحبه حبا شديدا ويسميه الحواري الحبيب، وينسب إليه إنجيل يوحنا؛ الذي هو أحد الأناجيل الأربعة المعترف بها عند النصارى، وقد نُفي في أيام الاضطهاد الأولى، ثم عاد إلى أفسس، ولبث يدعو الناس إلى النصرانية إلى أن مات وهو شيخ كبير. انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص ٦٠، و دراسات في اليهودية والمسيحية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٣٧٧.

(٢) متى العشار، يزعم النصارى أنه أحد الحواريين الاثني عشر، وكان قبل اتصاله بعيسى عليه السلام من جباة الضرائب للرومان في كفر ناحوم من أعمال الجليل بفلسطين، وكانوا يسمون في ذلك العهد عشارين، فلما دعاه عيسى عليه السلام آمن به فاتخذ تلميذا له، وينسب إليه إنجيل متى؛ الذي هو أحد الأناجيل الأربعة المعترف بها عند النصارى، مات سنة ٧٠م ببلاد الحبشة على أثر ضرب من أحد أعوان ملك الحبشة، وقيل: مات سنة ٦٢م بسبب طعنه برمح في الحبشة، وكان داعيا فيها.

انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص ٥١-٥٢، و دراسات في اليهودية والنصرانية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٣٦٩.

(٣) مرقس؛ ويكتب أيضا مرقس، واسمه يوحنا، ولقبه مرقس ومعناه مطرقة باللغة اللاتينية، ولم يكن من الحواريين، أصله من اليهود، وهو من أوائل الذين أجابوا دعوته، وصاحب بطرس كبير الحواريين، وصاحب بولس وخاله برنابا في رحلاتها التبشيرية في قبرص وآسيا، وينسب إليه إنجيل مرقس؛ الذي هو أحد الأناجيل

ولوقا<sup>(١)</sup>، فكانوا يفيضون/ الوحي إلى عيسى، ويودعون الحقائق في شريعته، فانقل أهل الحق من تأويل شريعة موسى إلى تنزيل شريعة عيسى، ثم دخلوا في تأويل أساسه شمعون الصفا، واستمروا عنده حتى انقضت مدة سبعة أئمة بعده، ومبلغ عقولهم في معرفة التوحيد كمبلغ العظم من خلق الإنسان.

ولم تزل شريعة عيسى قائمة في جميع البلدان إلى أن ظهر محمد بن عبدالله<sup>(٢)</sup> بسيفه، ونسخ كافة الشرائع بشريعته، وهدم بنيانهم ببنيته، وبدل دعواتهم بدعوته، ونصب أساسه علي بن عبد مناف<sup>(٣)</sup> واثنتي عشرة

---

الأربعة المعترف بها عند النصارى، قتل سنة ٦٧ م. انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص ٥٥-٥٧، و دراسات في اليهودية والنصرانية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٣٧٢-٣٧٥.

(١) لوقا، ولد بأنطاكية، ودرس الطب ونجح في ممارسته، ثم اعتنق المسيحية، ولم يكن من الحواريين، ولم يكن تلميذا لهم، وإنما صاحب بولس في كثير من رحلاته التبشيرية، ويلقبه بولس بالطبيب الحبيب، ويرى بعض المؤرخين النصارى أنه كان رومانيا نشأ بإيطاليا، ولم يكن طبيبا؛ وإنما كان مصورا، وينسب إليه إنجيل لوقا؛ الذي هو أحد الأناجيل الأربعة المعترف بها عند النصارى. انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص ٥٧-٦٠، و دراسات في اليهودية والنصرانية، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٣٧٦-٣٧٧.

(٢) يقصدون به رسول الله ﷺ، سيد ولد آدم، وخاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

(٣) هو علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعبد مناف هو جده الرابع.

حجة؛ وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة<sup>(١)</sup>، والزبير<sup>(٢)</sup>، وسعد<sup>(٣)</sup>،

(١) أبو محمد طلحة بن عبيدالله بن عثمان القرشي التيمي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، يعرف بطلحة الخير، وطلحة الفياض، وهو أحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيهم الشورى، أبلى بلاء عظيمًا يوم أحد، ووقى رسول الله ﷺ بنفسه، واتقى عنه النبل بيده حتى شلت يده، قتل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يوم الجمل سنة ٣٦ هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ٣٥٩-٣٦١، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٣/ ٨٤-٨٨).

(٢) أبو عبدالله الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي، حوارى رسول الله ﷺ، أمه صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها عمه رسول الله ﷺ، وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم وهو شاب، وكان من الأولين السابقين في الإسلام، وأحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيهم الشورى، وكان أول من سل سيفًا في سبيل الله، وشهد مع رسول الله جميع الغزوات، قتل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يوم الجمل سنة ٣٦ هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ٢٦١-٢٦٤، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٢/ ٣٠٧-٣١١).

(٣) أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص: مالك بن أهيب؛ وقيل: وهيب، بن عبد مناف القرشي الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان من السابقين الأولين في الإسلام، وهو من الستة الذين جعل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيهم الشورى، وكان مجاب الدعوة مشهورًا بذلك، شهد مع رسول الله جميع المشاهد، وكان أمير الجيوش في كثير من المعارك، وأشهرها معركة القادسية التي فتحت فيها فارس، اعتزل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الفتنة التي وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، واختلف في سنة موته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ فقيل: سنة ٥٤ هـ وقيل: سنة ٥٥ هـ وقيل: سنة ٥٨ هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ٢٧٥-٢٧٧، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٢/ ٤٥٢-٤٥٧).



وسعيد<sup>(١)</sup>، وعبدالرحمن بن عوف<sup>(٢)</sup>، وعبيدالله ابن الجراح الأنصاري (هكذا)<sup>(٣)</sup>.

(١) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان من السابقين الأولين في الإسلام، وهو ابن عم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وزوج أخته فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها، وكان أبوه زيد يطلب دين الحنيفة دين إبراهيم عليه السلام قبل مبعث الرسول ﷺ، وكان لا يذبح للأنصاب ولا يأكل الميتة، اختلف في موت سعيد بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ فقيل: سنة ٥٠هـ، وقيل: سنة ٥١هـ، وقيل: سنة ٥٨هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ٢٦٩-٢٧١، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٢/٤٧٦-٤٧٨).

(٢) أبو محمد عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث القرشي الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، كان من السابقين الأولين في الإسلام، وهو أحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الشورى فيهم، شهد جميع المشاهد مع رسول الله ﷺ، وكان من أغنياء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وكان كثير الإنفاق في سبيل الله، مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ٣١هـ، وقيل: ٣٢هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ٤٤٢-٤٤٥، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٣/٤٧٥-٤٨٠).

(٣) هذا من كلام المؤلف؛ أي هكذا مكتوب في كتبهم كما في رسائل الحكمة (١/١٢١)، ولا شك أن هذا خطأ جلي، والصحيح أن اسمه أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح القرشي الفهري، اشتهر بكنيته ونسبه إلى جده، فيقال: أبو عبيدة بن الجراح، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأمين هذه الأمة كما سماه رسول الله ﷺ بذلك، من السابقين الأولين في الإسلام، وكان أمير الجيوش في فتح دمشق، مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في طاعون عمواس سنة ١٨هـ بالأردن في الشام. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ٨٢٨، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٣/١٢٥-١٢٨).

وكان معاوية بن صخر<sup>(١)</sup> حجته بعد عثمان في الترتيب قبل أن ينصب عليا أساسه، فلما نصبه أساسا له عزل معاوية؛ لكن معاوية ادّعى الخلافة بعد عثمان معارضا لعلي، قائلا له: أن محمدا قد نصبني في الدعوة قبل أن ينصبك<sup>(٢)</sup>.

فمن قبل من محمد شريعته وترك ما كان عليه من دين آبائه وأجداده سماه مؤمنا، ومن لم يقبل منه ذلك سماه كافرا منافقا شقيا، وجعله أسيرا ومؤديا للجزية.

قالوا: وهذا القول (أي القيام بالسيف وإبطال كافة الأديان)، لا يجوز إلا لصاحب القيامة عبد المولى (أي حمزة)؛ لأنه حيثئذ ينكر أديانهم، ويعتقد بأنها شرائع شركية كفرية، فيقوم عليهم بالسيف. /

[٤٠/ب] وإلا فأصحاب الشرائع التكليفية كلهم يقرون بفعل بعضهم لبعض، ويقول الحاضر منهم بأن الماضي أخوه، وأنه من عند الله بعث، وبأمر الله نطق، فلم ينكر كل واحد شريعة الآخر؛ بل شهد لها بأنها من عند الله.

فلما رأينا أمورهم متناقضة، وأفعالهم للعقول والحق رافضة؛ علمنا بأنهم

(١) يقصدون معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وصخر هو اسم أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) هذا كلام باطل، فمعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لم يطلب الخلافة، وإنما كان يطالب بقتلة عثمان بن

عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكانت هذه فتنة حدثت بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين بعد

مقتل عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأهل السنة يترحمون على جميع الصحابة، ويستغفرون لهم، كما

أمرهم الله تعالى بقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا

وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ

رَحِيمٌ ﴿﴾ (سورة الحشر: ١٠). انظر: منهاج السنة، ابن تيمية، (٤/٣٨٢- وما

بعدها)، و البداية والنهاية، ابن كثير، حوادث سنة ٣٦هـ وما بعدها.

تشبهوا بقائم القيامة، وطلبوا لأنفسهم الخبر والعلامة، وكلهم في الحقيقة شيء واحد، وفي الصورة مختلفون<sup>(١)</sup>.

وكان قيام محمد بن عبدالله بمادة سلمان الفارسي والمقداد<sup>(٢)</sup>؛ اللذين هما السابق والتالي، وبقية حدود الحق موجودون بين يديه فيفيضون الوحي عليه، ويباشرون أساسه أيضا بالتعليم والمادة، كذلك العلم يخرج من التالي إلى الأساس في كل عصر وزمان، والسابق ممد للناطق.

فدخل أهل الحق قاطبة في شريعته كما دخلوا في كل شريعة ماضية؛ لأن الوقوع في الشريعة حتم لازم لا بد منه لكل أحد، ويُحْلَص المولى من يشاء برحمته منها، كما قال الناطق في القرآن: ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾<sup>(٣)</sup> يعني الشريعة، ﴿كَانَ عَلَى رَيْكَ﴾ يعني السابق، ﴿حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾<sup>(٧١)</sup> ثُمَّ نَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴿ من الناطق، ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ﴾ يعني أهل الظاهر، ﴿فِيهَا حَيَاتًا﴾ يعني حيارى حزناء دائما.

ثم دخلوا في تأويل أساسه واستمروا عنده حتى انقضت مدة سبعة أئمة بعده

(١) انظر: رسائل الحكمة (١/١١١-١٢٢)، و مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٣٣/ب - ٤٤/ب).

(٢) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراوي، وقيل: الكندي من كندة، وينسب إلى الأسود بن عبد يغوث الزهري؛ لأنه تبناه وحالفه في الجاهلية، وكان من السابقين الأولين في الإسلام، وشهد جميع المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد فتح مصر، ومات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ٣٣هـ في خلافة عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص ٦٩٩-٧٠١، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٥/٢٤٢-٢٤٤).

(٣) سورة مريم: ٧١-٧٢.

من ذريته، وهم: الحسن<sup>(١)</sup>، والحسين<sup>(٢)</sup>، وعلي بن الحسين<sup>(٣)</sup>، ومحمد بن علي<sup>(٤)</sup>،

(١) أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، جده رسول الله ﷺ، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النبي ﷺ وشبيهه، والنبي ﷺ هو الذي سماه، تولى الخلافة بعد مقتل أبيه علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ فتنازل عنها لمعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حقنا لدماء المسلمين، وذلك في سنة ٤١ هـ وسمي عام الجماعة، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حليما ورعا فاضلا، اختلف في سنة وفاته؛ فقيل: سنة ٤٩ هـ وقيل: سنة ٥٠ هـ وقيل: سنة ٥١ هـ. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ١٧٩-١٨٤، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٢/١٣-٢١).

(٢) أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، جده رسول الله ﷺ، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النبي ﷺ، والنبي ﷺ هو الذي سماه، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فاضلا دينيا، كثير الصيام والصلاة والحج، قتل في العاشر من محرم سنة ٦١ هـ في كربلاء من أرض العراق. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص ١٨٤-١٨٧، وأسد الغابة، ابن الأثير، (٢/٢٤-٣٠).

(٣) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، زين العابدين، ويقال له: علي الأصغر؛ لأن علي الأكبر قتل مع أبيه الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في كربلاء، ولم يكن للحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عقب إلا من ابنه زين العابدين، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دينيا فاضلا فقيها من سادات التابعين، اختلف في سنة وفاته؛ فقيل: سنة ٩٢ هـ، وقيل: سنة ٩٤ هـ، وقيل: سنة ٩٩ هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/٢٦٦-٢٦٩)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤/٣٨٦-٤٠١).

(٤) أبو جعفر محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، وهو والد جعفر الصادق، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عالما مجتهدا، وسمي الباقر لأنه تبقر =

وجعفر بن محمد<sup>(١)</sup>، وإسماعيل بن / جعفر<sup>(٢)</sup>، والآخر اسمه غير معروف<sup>(٣)</sup>.

[ثم]<sup>(٤)</sup> لما كملت أئمة دور محمد بن عبدالله ظهر محمد بن إسماعيل الناطق؛ الذي ختم الشرائع وتممها، فشريعته خاتمة الشرائع التكليفية، وهو من سلالة علي بن أبي طالب؛ لأن والده إسماعيل هو آخر الأئمة السبعة التي ظهرت في دور محمد بن عبدالله.

ولمحمد بن إسماعيل أساس قائم بدعوة باطنة لم نعلم اسمه؛ لأنه لم يتبين في [نصوصات]<sup>(٥)</sup> الحكمة الموجودة عندنا؛ بل المحقق أن محمد بن إسماعيل ناطق، وتنبأ ونزل عليه كتاب ظاهر، وله شريعة ظاهرة تكليفية، وأفعاله كأفعال النطقاء الماضية؛ غير أنه خارج عن أولي العزم الخمسة، وليس له عزم كواحد منهم؛ بل هو مشارك لهم في النطق بالباطل، وإظهار الشريعة، والدعوة إلى العدم، وقيام التكاليف، وإباحة الشهوات.

في العلم أي توسع، والتبقر هو التوسع، واختلف في سنة وفاته؛ فقيل: سنة ١١٣هـ وقيل: سنة ١١٤هـ وقيل: سنة ١١٧هـ وقيل: سنة ١١٨هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤/١٧٤). وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤/٤٠١-٤٠٩).

(١) هو جعفر الصادق، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٩.

(٢) هو إسماعيل بن جعفر الصادق، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٩.

(٣) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٤٤/ب - ٤٥/ب).

(٤) في الأصل [ثم]، والصحيح ما أثبتته.

(٥) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [نصوص].

ومحقق أن له أساسا لا نعلم اسمه، وله شريعة باطنة، وله فرقة قائلون به<sup>(١)</sup>؛ لأن شريعة المهدي سعيد بن أحمد هي سابع الشرائع الظاهرة، وشريعة أساسه قداح التأويلي هي سابع الشرائع الباطنة، فلا تكمل الشرائع الظاهرة سبعا إلا بدخول شريعة محمد بن إسماعيل، ولا تكمل الشرائع الباطنة سبعا إلا بدخول شريعة أساسه أيضا، ولكن لقوة شريعة محمد بن عبدالله، وعظم تكاليفها؛ استغرقت شريعة محمد بن إسماعيل وشريعة سعيد المهدي، وخفيت كتبهما حتى لم تعرف عندنا، وأيضا لعظم تأويل علي بن أبي طالب، وقوة شريعتة الباطنة؛ استغرقت / تأويل أساس محمد بن إسماعيل وتأويل القداح؛ [٤١/ب] الذي هو أساس سعيد المهدي.

ولما قدم محمد بن إسماعيل بالشريعة أقر أهل الحق بنبوته، وبفضيلة أساسه، ولم يخرجوا عن تأويل علي بن أبي طالب، وكذلك لما ظهر سعيد المهدي أقروا بنبوته، واعترفوا بفضيلة أساسه، ولم يخرجوا عن تأويل علي، والسبب في إقرار الموحدین بهذين الناطقين المذكورين مع تعودهم في تأويل علي وإقامتهم فيه؛ هو أنه لما كان هذان الناطقان من سلالة علي بن أبي طالب، ونشؤهما في التأويل، وهما من أولاد الأئمة، فمحمد بن إسماعيل ولد آخر أئمة دور محمد بن عبدالله، وسعيد المهدي ولد آخر أئمة دور محمد بن إسماعيل؛ لأن سعيد المهدي ابن أحمد<sup>(٢)</sup>؛ هو الذي يسمى بالسابع السابعة،

(١) هم الإسماعيلية، وقد تقدم التعريف بهم ص ١٧٨.

(٢) هذا أحد الأقوال في اسم والد المهدي، وقد تقدم ذكر الخلاف في اسم أبيه، انظر:

ومن مقتضى الحكمة جريان سر الحقيقة، ووقوع دعوى المعنوية في الأساس وذريته؛ واحدا بعد واحد، حتى وصلت الإشارة إلى محمد بن إسماعيل، فأقر أهل الحق به، ثم سرت الإشارة منه إلى ذريته؛ وهم الأئمة المستورون المعبر عنهم بالسموات السبعة<sup>(١)</sup>.

فأولهم: إسماعيل بن محمد، وهو السماء الدنيا.

وثانيهم: محمد بن إسماعيل، وهو السماء الثانية.

وثالثهم: أحمد بن محمد<sup>(٢)</sup>، وهو السماء الثالثة، وفي وقته ظهر المولى في صورة بشرية؛ أسماها أبا زكريا، ولم يكن لتلك الصورة ملك في الدنيا، وظهر العقل الكلي بين يديه في صورة؛ أسماها المولى قارون<sup>(٣)</sup>، وأظهر المولى حجته؛ وهي النفس / الكلية بأبي سعيد الملطي<sup>(٤)</sup>. [٤٢/أ]

ورابعهم: عبدالله بن أحمد<sup>(٥)</sup>؛ من ولد ميمون القداح، وهو السماء الرابعة، وفي وقته ظهر المولى بصورة أسماها عليا؛ وكان اسم الصورة الظاهرة قبلها المكنى بأبي

(١) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٤٦ / ب - ٤٨ / أ).

(٢) لم أجد له ترجمة. والمقصود هو أحمد بن محمد بن إسماعيل، وقد ذكر ابن حزم أن محمد بن إسماعيل لم يكن له ولدا بهذا الاسم. انظر: جمهرة أنساب العرب، ص ٦٠.

(٣) سيأتي التعريف به قريبا، انظر: ص ٢٨٨.

(٤) جاء في مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان ص (٤٨ / ب): كان أصله من بلاد الروم من مدينة اسمها ملطية. ولم أجد له ترجمة في المصادر الأخرى.

(٥) هو عبدالله بن ميمون القداح، وقد تقدمت ترجمته ص ١٢١.

زكريا طالبا؛ فصار علي بن أبي طالب، وهو علي [الأعلى]<sup>(١)</sup> الذي إليه الإشارات.  
 وخامسهم: محمد بن عبدالله القداح<sup>(٢)</sup>؛ المسمى بالمهدي سترة، وهو  
 السماء الخامسة، وفي وقته ظهر المولى بصورة أسماها المَعْل، وكان ظهوره  
 بديار تدمر<sup>(٣)</sup> وديار الشرق في زي تاجر في ذلك الوقت.  
 وسادسهم: الحسين بن محمد القداح<sup>(٤)</sup>، وهو السماء السادسة، وكانت  
 صورة التوحيد في وقته باقية على حال ظهورها.  
 وسابعهم: عبدالله أبو المهدي<sup>(٥)</sup>؛ الذي تسمى بأحمد<sup>(٦)</sup> وهو السماء  
 السابعة، وكانت صورة [المَعْل]<sup>(٧)</sup> باقية على حال ظهورها أيضا<sup>(٨)</sup>.

(١) زيادة مصححة في هامش المخطوط.

(٢) لم أجد له ترجمة؛ سوى أنه خلف والده عبدالله بن ميمون القداح في الدعوة إلى  
 مذهب الإسماعيلية. انظر: الفهرست، ابن النديم، ص ٣٢٤.

(٣) تدمر: مدينة مشهورة قديمة في الشام، وتقع حاليا في سوريا، في شمال شرق دمشق.  
 انظر: معجم البلدان، الحموي، (١٧/٢-١٩)، و أطلس دول العالم الإسلامي،  
 د. شوقي أبو خليل، ص ٦٤.

(٤) الحسين هو زوج أم عبيدالله المهدي، وقد تقدمت ترجمته، انظر: ص ١٢٠.

(٥) هو سعيد الملقب بعبيدالله مؤسس الدولة العبيدية، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٧.

(٦) لم أجد له ترجمة؛ سوى أنه خلف أخاه محمد بن عبدالله القداح في الدعوة إلى مذهب  
 الإسماعيلية. انظر: الفهرست، ابن النديم، ص ٣٢٤.

(٧) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة (٢/٢٦٧): [التوحيد].

(٨) انظر: رسائل الحكمة (٢/٢٦٦-٢٦٧). وذكر عبدالله النجار في كتابه: مذهب

الدرور والتوحيد، ص ٩٤: «هؤلاء هم أئمة الست السبعة، جدهم الأعلى الحسين بن



فأمن أهل الحق بهم، وسلكوا في دعواتهم الباطنة على أسرار الحقائق؛ حتى وصلت الإشارة إلى سعيد المهدي؛ الذي كملت عنده غايات النطقاء، والأوصياء، والأئمة، كما قال: فتلك عشرة كاملة؛ كلهم كانوا يشيرون إلى علي بن أبي طالب، وهو علي بن عبد مناف؛ وهو أساس الناطق، فأشاروا إليه بالمعنوية، وعلي بن أبي طالب أشار إلى غايته ونهايته المهدي بالله؛ وهو سعيد بن أحمد، فلهذا تعين إقرار الموحدين بهذين الناطقين مع إقامتهم في تأويل علي، وسلوكهم على أسرار الحقائق في دعوات الأئمة واحدا بعد واحد، حتى وصلت الإشارة إلى سعيد المهدي، ومنه انتقلت إلى / المقامات الربانية الظاهرة [٤٢/ب] بالملك والبشرية، وهي: القائم، والمنصور، والمعز، والعزیز، والحاكم.

وكان الممد والمرشد لمحمد بن إسماعيل في قيام شريعته قارون؛ الذي هو العقل الكلي، وكان قارون عجميا كبيرا في الدعوة، ولم يشرك في التوحيد، وفي آخر وقته وهو شيخ؛ أرسل بالمهدي بديار اليمن (يعني أنه لقب بالمهدي وأرسل إلى اليمن)<sup>(١)</sup>، وكان الممد والمرشد لسعيد المهدي في قيام شريعته قائم الزمان؛ أول حدود القائم الستة والأربعين<sup>(٢)</sup>، وكان سعيد الكرسي؛ لأنه هو

---

علي بن أبي طالب، سموا سماوات، وهم المستودعون لسر الحقيقة، كان آخرهم عبدالله في القرن الثالث للهجرة، وقد استتروا تحذرا من أعدائهم الحكام العباسيين.

(١) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٤٨ / أ-ب).

(٢) ذكر في رسائل الحكمة (١/١٢٤): أن الحدود الستة والأربعين هم: العقل،

والنفس، والكلمة، والسابق، واثنان عشر حجة؛ من جملتهم التالي، وثلاثون داعيا.

الذي استودعه المولى المُعَلِّ الوديعة، وأمره بخدمة القائم، وكانت قوة أهل الحق في زمان سعيد المهدي وزمان أساسه قداح التأويلي بمنزلة العظم إذا كسي لحما، وصار صورة مخططة مشخصة بلا روح من الإنسان الحي الناطق.

وانتهت إشارات النطقاء، والأوصياء، والأئمة، عند سعيد المهدي، وكملت عنده غاية النطقاء، وغاية الأوصياء، وغاية الأئمة، وغاية الخلافة الظاهرة، وغاية الإمامة الباطنة، وغاية الجنين؛ لأن عنده تم كسو اللحم، ومن سعيد المهدي وصل سر الحقيقة إلى صاحبه الحقيقي؛ الذي هو القائم؛ باتصال نسب القائم بسعيد المهدي في ظاهر الأمر.

وكان خلاص الموحدين ونجاتهم من دعوات الأئمة التأويلية وزخارفهم الشركية؛ بدخولهم دعوات المقامات الربانية، ومشاهدتهم المعجزات الإلهية، وحضورهم مجالس المقامات الفيضية، فلذلك تم لهم عند مقام القائم سلوك الروح؛ / والروح: معرفة التوحيد، فبخروج الجنين (أي القائم) إلى فسيح الدنيا سلكت الروح، وبزمان النشو بلغت المعرفة في نفوس المحققين، وباحتلام الغلام كتب الميثاق، وبكمال قوة العالم تجلى الرب، وبتمام نظرة الضد ظهر الرسول الحقيقي حمزة بن علي، وبفراغ دور الدنيا بدأ دور الآخرة.

واقترضت الحكمة الربانية إيداع القائم في ظاهر الأمر عند سعيد المهدي؛ لأجل اتصال نسب المقامات الخمسة: من القائم إلى الحاكم بنسب الأئمة؛ الذين هم من سلالة علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>، وكون الموحدين سالكين على سر

(١) تقدم كلام أهل العلم أنهم أدعياء؛ ليسوا من سلالة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: ص ١٢٠.

الحقيقة من مكان وقوع دعوى المعنوية في علي بن أبي طالب، وسريان الدعوى في ذريته واحدا بعد واحد؛ حتى وصل سر الدعوى من علي إلى سعيد المهدي، ومنه إلى صاحبه الحقيقي؛ الذي هو القائم؛ باتصال نسبه بسعيد في الظاهر.

ولما كان سعيد في سلمية؛ وهي بلدة بالشرق، وكان ممدّه في شريعته قائم الزمان؛ أول حدود القائم، وكان القائم يظهر معجزات عظيمة وهو في الطفولية في كنف سعيد المهدي، وكان سعيد يريد إضافة المعجزات إلى نفسه؛ وبلاد الشرق غالبها تأويل، أوجب الحال انتقاله من الشرق إلى بلاد المغرب إلى مدينة اسمها سجلهاسة؛ ليقدّر على تغطية النسب، وعلى إظهار شريعة ظاهرة.

[٤٣/ب] فسار إلى جهة المغرب في زي التجار الضعيفة، والقائم معه / وأناس قلائل، فتملك في بلاد المغرب بغير جنود، بل بمعجزات القائم، وعمّر مدينة يقال لها المهديّة.

ولما بلغ القائم في ظاهر الأمر تولى الإمامة، وحدوده الستة والأربعون بين يديه، واستمرت دعوته ومدته ببلاد المغرب؛ وهي منشورة في أقطار الأرض على أيدي حدوده<sup>(١)</sup>.

وبعد تمام دعوة القائم ظهر الباري في مقام المنصور بالإمامة، وكان يرى أنه ابن القائم في الظاهر، وأشار القائم إلى المنصور بالإمامة، وقلده الخلافة في ظاهر الأمر، وأضيفت حدود القائم إلى المنصور، وانتشرت دعوته في أقطار الأرض، وأفاض المجالس، وأظهر المعجزات، وغيرَ بعض أحوال الشريعة

(١) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٥٣/أ - ٥٨/ب).

الظاهرة كما فعل القائم، وكانت مدة إمامة المنصور ببلاد المغرب أيضا.

ثم ظهر بعده مقام المعز، وأشار المنصور إلى المعز بالإمامة، وأضيفت الدعوة إليه، وطبقت دعوته أقطار الأرض المعمورة، وأروى العالم بالعلم ظاهرا وباطنا، وأفاض المجالس الباطنية والحقائق التوحيدية، وأظهر المعجزات الربانية، وشرح الدعائم الظاهرة والباطنة، وكان أول مدة المعز ببلاد المغرب، ثم إنه أرسل عبدا له اسمه جوهر بعسكر إلى مصر، فقهر بني العباس وفتح مصر، وبدأ ببنيان القاهرة المعزية يوم دخوله، وخطب العبد جوهر بمصر يوم الجمعة<sup>(١)</sup>، وقتت في صلاة الجمعة<sup>(٢)</sup>، وصار القنوت سنة جارية في صلاة الجمعة إلى زمان الكشف<sup>(٣)</sup>، وبعد الكشف بطل<sup>(٤)</sup>، ثم / إن [٤٤/أ]

(١) كان ذلك سنة ٣٥٨هـ، وقد تقدم ذكر ذلك في ص ١٣٧.

(٢) ومن الأمور التي ابتدعتها: أنه أمر بالأذان في جميع المساجد بقول: «حي على خير العمل»، وأعلن بتفضيل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على غيره، وجهر بالصلاة عليه وعلى الحسن والحسين وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين، ومنع من قراءة سورة «سبح اسم ربك الأعلى» يوم الجمعة. انظر: المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقرزية، المقرزي، (٣/٣٨٢-٣٨٣)، وتمعنا الحنفاء، المقرزي، (١/١١٩-١٢١).

(٣) زمان الكشف، أو سنة الكشف: هي السنة الأولى لظهور حمزة بن علي بالدعوة، وكان ذلك سنة ٤٠٨هـ، وهي السنة التي أعلن حمزة ألوهية الحاكم. انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص ١١١.

(٤) لم أقف على متى بطل القنوت، وقد زالت دولة العبيديين على يد صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٧هـ، وأمر بإقامة الخطبة بمصر لبني العباس. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (١٢/٧٨٣-٧٨٨)، والنجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٥/٣٢٥-٣٢٠).

المعز انتقل إلى مصر وتمم مدة دعوته بها<sup>(١)</sup>.

ثم ظهر بعده مقام العزيز؛ فكان ظهوره بمصر أيضا، وأشار إليه المعز أيضا بالإمامة، ثم إن العزيز أفاض المجالس والشروحات المشيرة إلى كشف التوحيد، وأظهر المعجزات، ونشر دعوته في عموم الأرض المعمورة.

ثم ظهر الباري في مقام الحاكم؛ فكان ظهوره بمصر أيضا، وأشار مقام العزيز إليه بالإمامة.

وهذه المقامات الخمسة التي هي: القائم، والمنصور، والمعز، والعزيز، والحاكم، كانوا يُرون واحدا ابن واحد في ظاهر الأمر، وظهورهم بثلاث منازل: بالخلافة الظاهرة، والإمامة الباطنة، والإمامة الحقيقية.

فالخلافة الظاهرة: إمامة التنزيل؛ وهي السلطنة المأخوذة قهرا من بني العباس.

والإمامة الباطنة: إمامة التأويل المأخوذة عن الأساس، والأئمة من ذريته بطريق الوراثة في ظاهر الأمر.

وأما الإمامة الحقيقية: فهي سر الوديع في القائم من المُعِل عند سعيد المهدي، وهذه الإمامة السرية الحقيقية سارية مع المقامات الربانية، من مقام أبي زكريا إلى مقام الحاكم، حتى وصلت إلى صاحبها بالحقيقة؛ الذي هو القائم

(١) دخل المعز لدين الله العبيدي القاهرة في رمضان سنة ٣٦٢هـ، فكتب على سائر الأماكن بمدينة مصر: «خير الناس بعد رسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام». انظر: اتعاظ الحنفا، المقرئ، (١/١٣٤-١٣٥)، و الخطط، المقرئ، (٣/٣٨٣).

المنتظر حمزة بن علي.

وتكرار هذه المقامات الربانية في الصور الناسوتية مع تغيير الأسماء والصفات في كل مقام؛ هو لاستدراج الخلائق، واستكمال هدايتهم، وثبوت الحجة عليهم؛ وإلا فالمقامات الربانية كلها واحدة؛ / لأن المولى جل ذكره هو [٤٤/ب] هو في كل عصر وزمان، وهو سبحانه واحد في الذات؛ سرمدى الثبات؛ مبين للصفات؛ باري البرايا في القدم، فأوجد ذاته لهم كما حكم، حكم بالحق فلم يدع إلى عدم.

وكان<sup>(١)</sup> مقام القائم في ظاهر الأمر اسمه: محمد، وكنيته: أبو القاسم، ولقبه: القائم بالله، وصفته: إمام، وحقيقته: إله.

والمصور اسمه: إسماعيل، وكنيته: أبو طاهر، ولقبه: المنصور بالله، وصفته: إمام، وحقيقته: إله.

ومقام المعز اسمه: معد، وكنيته: أبو سعيد، ولقبه: المعز لدين الله، وصفته: إمام، وحقيقته: إله.

ومقام العزيز اسمه: نزار، وكنيته: أبو تميم، ولقبه: العزيز بالله، وصفته: إمام، وحقيقته: إله.

ومقام الحاكم اسمه: المنصور، وكنيته: أبو علي، ولقبه: الحاكم بأمر الله، وصفته: إمام، وحقيقته: إله.

(١) جاء في هامش المخطوط: مطلب ألوهية القائم ومن بعده.

وكلهم إله واحد، وإنما الأمر كما قال: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾<sup>(١)</sup> أي كل عصر في صورة أخرى، لا يشغله شأن عن شأن، سبحانه وتعالى عن إحاطة الدهور به والأزمان.

ولما ظهر مقام الحاكم بالإمامة؛ فكانت مدة الطفولية فيه إحدى عشرة سنة<sup>(٢)</sup> قبل التجريد، وأرسل النذر الثلاثة من قبله؛ نشروا دعوته في أقطار الأرض، وهم: السابق سلامة بن عبدالوهاب السامري الداعي؛ ظهر فدعا مدة سبع سنين، ثم ظهر بعده الكلمة محمد بن وهب القرشي الداعي؛ دعا مدة سبع سنين، ثم ظهر بعده النفس الكلية / إسماعيل بن محمد؛ فدعا سبع سنين أيضا.

[٤٥/أ]

وكل نذير منهم بلغت دعوته عموم الأرض المعمورة، وأفاضوا علومهم الشريفة، وحكمهم السادة<sup>(٣)</sup> على الخلائق، مع ما نشره لهم من مجالس الحاكم، ومجالس المقامات الربانية، وأفاضوه من الحقائق المشيرة إلى كشف التوحيد، وإلى ظهور القائم المنتظر، وخدموا في دعوة الإمامة، ولحقوا زمان التجريد، وحضروا على سيدهم حمزة بن علي، ونصبهم من قبله في الدعوة.

وكانوا في زمان دعواتهم يحصون عدد الخلائق المجيبين إلى دعواتهم، وكانوا يأخذون العهد المألوف على من يدخل في دعواتهم، ويجري ذلك على أيدي دعواتهم المبثوثة في الأقطار، والعهد المألوف المذكور هو عهد التأويل،

(١) سورة الرحمن: جزء من آية ٢٩.

(٢) كان ذلك عمره عندما تولى الحكم بعد وفاة والده، وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته، انظر: ص ١١٥.

(٣) أي الصادقة، وقد تقدم أنهم يكتبون الصدق بالسين، انظر: ص ٢٢٩.

وفيه حقائق مرموزة إلى ظهور القائم المنتظر، وإلى كشف التوحيد، وكان العهد يؤخذ باسم الحاكم واسم عبدالرحيم<sup>(١)</sup>؛ حيث أشركه المولى الحاكم في العهد المؤلف، وفي الخطبة على المنبر، وفي السكة على الدينار.

وصفة هذا العهد هو أن الداخل في دعوة النذر الثلاثة؛ التي كانت في التأويل وزمان الإمامة؛ لا يقدر أن يدخل في الدعوة، ويحضر المجالس الباطنة إلا بعد المعاهدة والمبايعة؛ على أنه يكون تحت طاعة الحاكم وطاعة عبدالرحيم، وأنه يكون قائما بشروط دعوة التأويل.

فالنذر الثلاثة دعوا الخلائق جميعا بالمجالس والسجلات والحقائق والرموزات التي في ضمن / كل كتاب، وفكوا أهل الحق من رباط الأبالسة، وبشروهم بقرب زمان التجريد.

وكان ظهورهم ثلاث دفعات، وكان المجيئون إلى دعواتهم ثلاث فرق: موحدين، ومرتدين، وتأويلية، وكانت دعواتهم حروف الهدى، وأيضا دعاة كثيرة من عالم المساواة، وكلما ظهر نذير منهم تضاف حدود النذير الذي قبله إليه، ويتولى أمر الدعوة عن أمر الحاكم، وكل نذير منهم يبشر بظهور من بعده، وكلهم يبشرون بتجريد التوحيد، وظهور القائم المنتظر.

وكان للحاكم مجالس عظيمة فيضية في زمن الإمامة، وسجلات كثيرة مشهورة، ومقتضى السجلات والمجالس دحض الشرائع والإشارة إلى كشف التوحيد، ومن حيث ظهور الحاكم بالإمامة أذل اليهود والنصارى وأعز

(١) هو عبدالرحيم بن إلياس ابن عم الحاكم، وقد تقدمت ترجمته ص ١٤٠.



المسلمين مدة، ثم بعد ذلك أذل التنزيل وأعز التأويل، وذلك أنه أمر أهل التنزيل بالتختم في الشمال؛ تعريفا بأنهم أصحاب الشمال المذمومون في القرآن، وأمر أهل التأويل بالتختم في اليمين؛ تعريفا بأنهم أصحاب اليمين الممدوحون في القرآن؛ ولكون الحقيقة كانت في التأويل صار مفضلا على التنزيل.

ولما قرب خروج الحقيقة من التأويل؛ أمر الحاكم بنقض دعائمه، وقُرئَ بذلك سجل على رؤوس الأشهاد: أن من أراد أن يتختم في اليمين أو في الشمال فلا اعتراض عليه، فإنه عند مولانا بمنزلة واحدة.

ثم كان من دلائل قرب الكشف، وزوال زمان الستر، وهدم التنزيل والتأويل؛ أمره بإعزاز / النصارى واليهود، وإزالة حملهم الصليبان، وعمارة ما انهدم من كنائسهم، وتقديمهم على المسلمين في كل مكان، ففي كل ذلك دلائل على أن الإسلام قد اضمحل وبطل، وأن الحق قد أثار واشتعل، والحق هو توحيد مولانا الحاكم بذاته، المنفرد عن مبدعاته.

قال<sup>(١)</sup>:

فإذا رأيت الوقت فارقب حينه

وترى النصارى قد تناهت في الرتب

فهنالك حين الأمر فاعلم أنه

قد فارتنور السفينة وانقلب<sup>(٢)</sup>

(١) لم أقف على اسم القائل.

(٢) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٥٩/ب - ٦٥/أ). والبيتان =

كذا في السيرة المستقيمة<sup>(١)</sup>، ومجرى الزمان<sup>(٢)</sup>، وكشف الحقائق<sup>(٣)</sup>، وغيرها<sup>(٤)</sup>.

وهنا انتهى ذكر ما يتعلق بدوري البار والحاكم.

موجودان في رسائل الحكمة (٤٢٠ / ٣).

- (١) تقدم التعريف بها ص ٢٠٠، وهي موجودة في رسائل الحكمة (١ / ١١١-١٢٩).
- (٢) هي مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، وقد سبق التعريف بها، انظر: ص ١٩٨.
- (٣) هي إحدى رسائل الدروز، تبين حدود الدروز الخمسة وصفاتهم ومميزاتهم في الدعوة، وهم: حمزة بن علي الزوزني، وإسماعيل بن محمد التميمي، ومحمد بن وهب القرشي، وسلامة بن عبدالوهاب السامري، وبهاء الدين علي بن أحمد السموقي، وقد تقدم ذكرهم ص ١٧٨-١٨٢، وفي الرسالة كلام على تجلي الله تعالى عما يقولون في الحاكم، وفيها تفسيرات وتأويلات باطنية كثيرة في الآيات القرآنية، وفي الحروف الأبجدية، وهذه الرسالة موجودة في رسائل الحكمة (١ / ١٣٠-١٤٥).
- (٤) انظر: رسائل الحكمة: (١ / ٤٩-٦٣) (١ / ٨١-٨٢) (١ / ١٣٢-١٣٤) (٢ / ١٨٦-١٩٠) (٢ / ٢٤٠-٢٤١) (٢ / ٢٥٨-٢٧٠) (٣ / ٣١٢).

### تذنيب<sup>(١)</sup>

إن هؤلاء الدروز خصالا دينية، وفرائض توحيدية، أوجبوا على جميع أهل ملتهم حفظها، ومعرفتها، والعمل بها، وسترها عن غير أهلها، وهي: أربع وخمسون فريضة، قالوا:

منها: عشر مقامات ربانية، وهم: العلي، والبار، وأبو زكريا، وعلي، والمُعل، والقائم، والمنصور، والمعز، والعزیز، والحاكم، وكلهم إله واحد.

ومنها: أربع - تظاهر الباري بها بزعمهم - وهي: الهيئة، والاسم، والنطق، والفعل:

فالهيئة: هي الصورة التي ظهر بها.

والاسم: هو اسم الحاكم الذي تسمى به.

والنطق: هو المجالس والسجلات التي يتكلم بها وتصدر عنه.

والفعل: هو المعجزات التي كانت تصدر منه - على حسب زعمهم -، كقهر الملوك، وقتل الجبابرة، وظهوره بين الأعداء وحده، / وخروجه أيضا وحده في أنصاف الليالي، وظهوره في الحر الشديد وقت الهاجرة؛ مع عدم تأثير الشمس في وجهه، وعدم رؤية ظل له في الشمس والقمر، وغير ذلك من

[٤٦/ب]

(١) تذنيب: هو جعل الشيء ذنبا للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية، وكونها بالواو تارة وبدونها أخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب. انظر: مختصر المعاني، التفتازاني، ص ٢٣٩.

الأمور والأحوال التي ذكروها معجزات له في كتبهم ورسائلهم، كالسيرة المستقيمة<sup>(١)</sup>، ومجرى الزمان<sup>(٢)</sup>، وغيرهما.

ومنها: عشر فرائض توحيدية:

الأولى: معرفة الباري وتنزيهه عن جميع المخلوقات.

الثانية: معرفة الإمام قائم الزمان<sup>(٣)</sup> وتمييزه عن سائر الحدود الروحانيين<sup>(٤)</sup>.

الثالثة: معرفة الحدود الروحانيين بأسمائهم ومراتبهم وألقابهم، وأن قائم الزمان أولهم، وهو الذي نصبهم، وهم مطيعون لأمره ونهيه.

الرابعة: سدق اللسان.

الخامسة: حفظ الإخوان<sup>(٥)</sup>.

السادسة: ترك عبادة العدم<sup>(٦)</sup>.

(١) موجودة في رسائل الحكمة (١/١٢٥-١٢٩).

(٢) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (٦٥/أ - ٦٩/أ).

(٣) يقصدون به حمزة بن علي الزوزني، وقد تقدمت ترجمته ص ١٥٨.

(٤) تقدم التعريف بهم ص ٢٣٢-٢٣٤.

(٥) لا يعني هذا الأخوة الإنسانية، بل تعني بالأخ من شاطره هذه الخصال. انظر: عقيدة

الدرود، د. محمد أحمد الخطيب، ص ٢٠٠.

(٦) أي أن كل عبادة تقدم لسوى الحاكم لا تصادف إلا عدما. انظر: عقيدة الدرود،

د. محمد أحمد الخطيب، ص ٢٠١.

السابعة: البراءة من الأبالسة<sup>(١)</sup>.

الثامنة: التوحيد للمولى في كل عصر وزمان.

التاسعة: الرضى بفعله.

العاشرة: التسليم لأمره.

وهي المذكورة في رسالة ميثاق النساء<sup>(٢)</sup>، ورسالة البلاغ والنهاية<sup>(٣)</sup>.

(١) يقصدون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. انظر: عقيدة الدرود، د. محمد أحمد الخطيب، ص ٢٠١.

(٢) هي إحدى رسائل الدرود، وفيها نصائح ووصايا وتوجيهات للنساء الدرزيات، وهي موجودة في رسائل الحكمة (١/٦٩-٧٢).

(٣) هي إحدى رسائل الدرود، تتحدث عن التجسد الإلهي للحاكم، وأنه ليس من البشر؛ وإنما تجلى بصورة بشرية ليعرف الناس بسر لاهوته، وتدعو الرسالة إلى الصدق وتحذر من الكذب، وفي نهايتها أن الحاكم سيظهر قريباً بسيفه ليقتل المخالفين لهم، وتؤخذ الجزية ممن لم يقتل من اليهود، والنصارى، والمسلمين، وهي موجودة في رسائل الحكمة (٧٣-٨٢): وتسمى هذه الفرائض عندهم: سبع خصال توحيدية دينية، وهي بدل شرائع الإسلام، جاء في كتاب النقط والدوائر ص ٥٢: «الفرائض التوحيدية سبعا... وأما تفرعها في ميثاق النساء إلى عشرة فهو زيادة إيضاح وبيان». وقد جاء ذكرها في رسائل الحكمة (١/٦٦): «واعلموا أن مولانا جل ذكره قد أسقط عنكم سبع دعائم تكليفية ناموسية، وفرض عليكم سبع خصال توحيدية دينية، أولها وأعظمها: سدى اللسان، وثانيها: حفظ الإخوان، وثالثها: ترك ما كتتم عليه وتعتقدوه من عبادة العدم والبهتان، ورابعها: البراءة من الأبالسة والطغيان، وخامسها: التوحيد لمولانا جل ذكره في كل عصر وزمان ودهر وأوان، وسادسها: الرضى بفعله كيف ما كان، وسابعها: التسليم

ومنها: عشرة مواجب دينية، وهي:

كن لهم في نفاسهم، وأعراسهم، وجنائزهم، على السنة التي رسمت لهم،  
فهذه ثلاثة<sup>(١)</sup>.

الرابعة: أجيئوا دعوتهم.

الخامسة: [اقضوا]<sup>(٢)</sup> حاجاتهم.

السادسة: اقبلوا معذرتهم.

السابعة: عادوا من ضامهم<sup>(٣)</sup>.

الثامنة: عودوا مرضاهم.

التاسعة: بروا ضعفاءهم.

=

لأمره في السر والحدثان». وقد شرحت هذه الفرائض في كتاب النقط والدوائر ص ٥٢-٦٤، فجاء في هذا الكتاب: أن سدى اللسان عوض الصلاة، وحفظ الإخوان عوض الزكاة، وترك عبادة العدم والبهتان عوض الصوم، والبراءة من الأبالسة والطغيان عوض الحج، والرضى بفعله عوض الجهاد، والتسليم لأمره عوض الولاية.

(١) لم أجد هذه الثلاثة في رسالة التحذير والتنبيه الموجودة في رسائل الحكمة التي لدي، وقد ذكرها مؤلف كتاب النقط والدوائر ص ٥٧ في نفس الرسالة التي أشار إليها المؤلف؛ ولعلها زيادة في بعض النسخ من رسائل الحكمة.

(٢) في الأصل [اقضوا]، والصحيح ما أثبتته من رسائل الحكمة.

(٣) أي من ظلمهم، فالضيم: هو الظلم. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٤/٢٦١٠) مادة (ضمم).

العاشرة: انصروهم ولا تحذلوهم.

وهي في رسالة التحذير والتنبيه<sup>(١)</sup>.

ومنها: عشرون إمامية، وهي أربعة أنواع:

النوع الأول: أسامي، / وهي خمسة:

[٤٧/١]

الأول: علة العلل.

الثاني: السابق الحقيقي.

الثالث: الأمر.

الرابع: ذومعة.

الخامس: الإرادة<sup>(٢)</sup>.

النوع الثاني: طبائع جوهرية، وهي خمس:

الأولى: حرارة العقل.

الثانية: قوة النور.

الثالثة: سكون التواضع.

(١) هي إحدى رسائل الدرود، تبين منزلة حمزة ومهمته الموكلة إليه قبل كل الدهور، وفيها تبشير للدرود عن المكافأة المعدة لهم، وفيها إنذار بالمخالفين بأن لهم عذاباً لا نهاية له، وفيها التوصية للدرود بحفظ بعضهم بعضاً، والتحذير من إظهار رسائل الحكمة لغير أهلها، وهي موجودة في رسائل الحكمة (٢/ ٢٤٢-٢٤٩).

(٢) هذه هي ألقاب حمزة بن علي، وقد تقدم ذكرها ص ١٨٠.

الرابعة: برودة الحلم.

الخامسة: ليونة الهيولى.

فهذه الخمسة هي: العقل وطبائعه الأربعة، وهي في رسالة كشف الحقائق<sup>(١)</sup>.

النوع الثالث: خصائص نورانية، وهي خمس:

الأولى: الحمد لمن أبدعني من نوره.

الثانية: وأيدني بروح قدسه.

الثالثة: وخصني بعلمه.

الرابعة: وفوض إلي أمره.

الخامسة: وأطلعني على مكنون سره.

وهي في أوائل رسالة التحذير والتنبيه<sup>(٢)</sup>، ومن كلام همزة.

النوع الرابع: منازل كلية، وهي خمس:

الأولى: حد الجسمانيين.

الثانية: حد الجرمانيين.

الثالثة: حد الروحانيين.

(١) موجودة في رسائل الحكمة (١/١٣٣).

(٢) موجودة في رسائل الحكمة (٢/٢٤٢).



الرابعة: حد النفسانيين.

الخامسة: حد النورانيين.

وهي المذكورة في السيرة المستقيمة<sup>(١)</sup>، وقد مر في أثناء هذه المقالة الثالثة ذكر غالب الفرائض المذكورة<sup>(٢)</sup>.

وأما تلقي الديانة وأخذها؛ فله عندهم كيفية مخصوصة، وهي: أنه إذا أراد أحد من الجهال أن يأخذ الديانة، ويدخل في سلك الموحدين؛ ينبغي له أن يتوقع على الموحدين مدة لا تقل عن ستين؛ يلتبس منهم قبوله وإدخاله في جماعتهم، وإعطاءه الديانة، ولا يزال يتردد عليهم ملتصبا منهم ذلك / حتى [٤٧/ب] يقبلوه، فإذا قبلوه أدخلوه على الإمام، فيوصيه بحفظ السر وعدم إشهاره، ويأمره بتحرير العهد الواجب تحريره؛ إذ لا يكون موحدا خالصا بدون تحرير ذلك العهد على نفسه، فإذا حرره وسلمه للإمام يصير واحدا منهم، والعهد الواجب تحريره هو المذكور في جملة رسائلهم تحت عنوان (ميثاق ولي الزمان)<sup>(٣)</sup>، وهذه صورته:

#### ميثاق ولي الزمان

«توكلت على مولانا الحاكم الأحده الفرد الصمد، المنزه عن الازدواج

(١) موجودة في رسائل الحكمة (١/١٢٠).

(٢) انظر: ص ٢٢٨ وما بعدها.

(٣) انظر: رسائل الحكمة (١/٤٧-٤٨). وانظر: مصحف المنفرد بذاته وهو من كتبهم المقدسة،

في عرف العهد والميثاق باسم الميثاق، وبه بعض الزيادات في الألفاظ ص ١١١-١١٤.

والعدد، أقر فلان بن فلان إقراراً أوجبه على نفسه، وأشهد به على روحه في صحة من عقله وبدنه وجواز أمره، طائعا غير مكره ولا مجبر، أنه قد تبرأ من جميع المذاهب والمقالات والأديان والاعتقادات كلها، على أصناف اختلافاتها، وأنه لا يعرف شيئا غير طاعة مولانا الحاكم جل ذكره، والطاعة هي العبادة، وأنه لا يشرك في عبادته أحدا؛ مضى أو حضر أو ينتظر، وأنه قد سلم روحه وجسمه وماله وولده وجميع ما يملكه لمولانا الحاكم جل ذكره، ورضي بجميع أحكامه؛ له وعليه، غير معترض ولا منكر لشيء من أفعاله؛ ساء ذلك أم سره، ومتى رجع عن دين مولانا الحاكم جل ذكره؛ الذي كتبه على نفسه، وأشهد به على روحه، أو أشار به إلى غيره، أو خالف شيئا من أوامره؛ كان بريئا من البارئ المعبود، وحرَم الإفادة من جميع الحدود، واستحق العقوبة من البار العلي جل ذكره، [ومن<sup>(١)</sup>] / أقر أن ليس له في السماء إله معبود، ولا في الأرض إمام موجود، إلا مولانا الحاكم جل ذكره؛ كان من الموحدين الفائزين، وكتب في شهر كذا وكذا، من سنة كذا وكذا، من سنين<sup>(٢)</sup> عبد مولانا جل ذكره ومملوكه حمزة بن علي بن أحمد، هادي المستجيبين، المنتقم من المشركين والمرتدين بسيف مولانا جل ذكره وشدة سلطانه وحده».

[٤٨/]

(١) في الأصل مكررة مرتين، والصحيح ما أثبتته من رسائل الحكمة.

(٢) سنين حمزة تبدأ السنة الأولى منها سنة ٤٠٨هـ؛ وهي السنة التي أعلن فيها حمزة

ألوهية الحاكم وتسمى سنة الكشف، والسنة الثانية من سنين حمزة هي ٤١٠هـ؛

لأن سنة ٤٠٩هـ غير محسوبة من سنين حمزة لأنه كان غائبا ولم يمارس فيها سلطته.

انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص ١١١.

## الخاتمة

في سرد طائفة من الآيات القرآنية التي فسروها على مقتضى  
أصولهم العاطلة وعقائدهم الباطلة بمعان لا أصل لها ولا أساس؛

هي من فيوضات الوسواس الخناس<sup>(١)</sup>

اعلم أن من عاداتهم تقليب الآيات، وتحريف الكلمات لفظا ومعنى،  
وإطلاق اسم الذات تارة على اللاهوت<sup>(٢)</sup> وأخرى على الناسوت<sup>(٣)</sup>، وطورا  
على حمزة؛ الذي هو قائم الزمان بزعمهم، والغرض من ذلك هو تطبيقها على  
الأصول التي انتحلوها، والاستشهاد بها على الأضاليل التي ابتدعوها.

وقد أسلفنا القول بأنهم يعتقدون بأن القرآن هو في الحقيقة من الموحى به  
إلى سلمان الفارسي؛ الذي هو حمزة ذلك العصر، وأنه كلامه، وأن محمدا أخذه  
وتلقاه عنه<sup>(٤)</sup>.

وهاك نبذة مما فسروه على مقتضى ذلك من آيات الكتاب، خارجين بها  
عن طريق الحق وجادة الصواب، فمن هذه الآيات:

(١) الوسواس الخناس هو الشيطان، والوسوسة هي حديث النفس، ووصف بالخناس

لأنه كثير الاختفاء، وقيل: لأنه يخنس إذا ذكر العبد الله؛ أي يتأخر. انظر: تفسير

القرطبي (٢٢/٥٧٩-٥٨٤)، و تفسير ابن كثير (١٤/٥٢٩-٥٣٢).

(٢) اللاهوت: المقصود به الألوهية. انظر: المعجم الوسيط، ص ٨٤١.

(٣) الناسوت: المقصود به الطبيعة البشرية. انظر: المعجم الوسيط، ص ٨٩٥.

(٤) انظر: ص ١٢٥-١٢٦.

قوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ﴾<sup>(١)</sup> هو توحيد المولى جل ذكره، [حتى تنفقوا ما تحبون]<sup>(٢)</sup> هكذا بدون حرف جر، قالوا: ونفقة ما تحبون الظاهر والباطن، ومعنى / نفقة الشيء: تركه؛ لأن النفقة لا ترجع إلى صاحبها أبداً<sup>(٣)</sup>.

[ب/٤٨]

ومنها قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup> يعني النطقاء والأسس، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ يعني من ذا الذي يقدر على إطلاق داع أو مأذون إلا بمشيئته، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ يعني من آدم إلى محمد بن إسماعيل، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ يعني حجته، ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ وهو المشيئة؛ أعظم الدرجات، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ والكرسي هو التأيد الذي يصل إلى الحدود العالين، ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ وهما الجناح الأيمن والجناح الأيسر، ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ العالي [على]<sup>(٥)</sup> كل من تقدم ذكره ومن تأخر؛ ممن [ينظرهم]<sup>(٦)</sup> الشيعة المشركون<sup>(٧)</sup>.

ومنها: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾<sup>(٨)</sup> أي شهد محمد، ﴿أَنَّه﴾ إشارة إلى مولانا جل

(١) سورة آل عمران: ٩٢.

(٢) الصحيح هو قوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (سورة آل عمران: ٩٢).

(٣) انظر: رسائل الحكمة (١/٥٧).

(٤) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٥) هذه الزيادة من رسائل الحكمة.

(٦) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة [ينظرونهم].

(٧) انظر: رسائل الحكمة (١/١٠٥).

(٨) سورة آل عمران: ١٨.

ذكره، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي لاهوت مولانا جل ذكره، ﴿وَأَلْمَلَيْكَةَ﴾ أي الحجج، ﴿وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾ أي الدعاة، ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ أي عاليا عليا على جميع النطقاء، والأوصياء، والأئمة، بالتوحيد؛ وهو القسط، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ هو الحاكم جل ذكره، نطق بأن مولانا جل ذكره هو القائم على كل نفس بما كسبت، وهو المعز، وهو العزيز، وهو الحاكم جل ذكره، يظهر لنا في أي صورة شاء كيف شاء، ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَأَسْلَمُوا﴾<sup>(١)</sup> أي سلموا أمورهم إلى المولى سبحانه، ورضوا بقضائه؛ فهم المسلمون له حقا، والمؤمنون به، والموحدون له تألها وسدقا<sup>(٢)</sup> /

ومنها قوله تعالى: [الذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض]<sup>(٣)</sup> يعني النطقاء والأسس، ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ﴾ يعني حاشاك أن تدعنا في جهالة الظاهر وشرك الباطن، ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ يعني التخلص من الشريعتين<sup>(٤)</sup> جميعا<sup>(٥)</sup>.

[٤٩/١]

(١) سورة آل عمران: ١٩.

(٢) انظر: رسائل الحكمة (١٢٢/١-١٢٣).

(٣) الصحيح هو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة آل عمران: ١٩١).

(٤) يقصدون بالشريعتين: شريعة التنزيل؛ وهي شريعة نبينا محمد ﷺ، ويسمونه الناطق، وشريعة التأويل؛ وهي شريعة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويسمونه الأساس. انظر: مقدمة رسائل الحكمة (١/٢٢).

(٥) انظر: رسائل الحكمة (١/١١٠).

ومنها قوله تعالى: [إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم ترحمون]<sup>(١)</sup> الخمر: الأساس، والميسر: أبو بكر، والأنصاب: عمر، والأزلام: عثمان، والشيطان: الناطق، وهذه الأربعة من قبل الشيطان لنسبتهم إليه؛ بقوله: رجس من عمل الشيطان، فصار أجل منهم وأعلى؛ لأن العمل هو الصنعة، والصانع هو المصور، والمصور هو الخالق، والخلق خلقان:

خلق البشرية من نطفة الذكر وحرارة الرحم وطبائع الأفلاك.

وخلق الحقيقة من كلام المفيد، واستماع المستفيد، وقبوله بعقله؛ فيصير مستجيباً بالغا، فينصبه حدا من حدوده، فصار خلقاً سوياً، فيقال: هذا الرجل من صنعة فلان؛ أعني من خلقه، فصار أولئك الأشخاص الأربعة شرعا سواء، والواحد رئيسهم وشيطانهم الذي شاط على حقيقة التوحيد، وعاند ومرق عن الحق وباعد، وجحد مولانا وضادده<sup>(٢)</sup>.

ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup> الرب ههنا حجة لاهوت مولانا جل ذكره، والسموات: هم النطقاء، والأرض: هي الأسس، ثم عطف في الخطاب وقال: ﴿قُلْ اللَّهُ﴾ يعني لاهوت مولانا / بالحقيقة؛ الذي لا يجد ولا يوصف، ﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ يعني آلهة، ﴿لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ

(١) الصحيح هو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِمَّنْ عَمِلَ الشَّيْطَانُ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة المائدة: ٩٠).

(٢) انظر: رسائل الحكمة (٢/١٧٣).

(٣) سورة الرعد: من الآية ١٦-١٨.

نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴿﴾ يعني لا ظاهرا ولا باطنا، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ يعني المشرك بمولانا والموحد له؛ إذ المشرك أعمى عن معبوده، والموحد قد أبصره بحسب طاقته، ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ والظلمات: هم أئمة الضلالة، والنور: هو إمام الهداية، والأنوار: هم حدود مولانا، ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ يعني: بمولانا جل ذكره، [خلقوا خلقا كخلقه] <sup>(١)</sup> يعني: نصبوا حدودا كحدود مولانا سبحانه، ﴿فَتَشَبَّهَ الخَلْقُ عَلَيْهِمُ﴾ يعني: دعاة الشرك من دعاة التوحيد، ﴿قُلْ اللَّهُ﴾ يعني: مولانا جل ذكره، ﴿خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ يعني: لا شريك له، ويهلك الغالين بسلطانه، ويقهرهم بعظيم شأنه، ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني: العلم من الإمام، ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ يعني: الحجج من قبله؛ وهم الأودية التي قدرها إمام الزمان ليجري فيهم العلم إلى المستجيبين، ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ يعني: زيد الظاهر الذي شارك علم الحقائق؛ الذي هو سيل الحجة، ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ يعني: عوام أهل الظاهر؛ الذين بهم تشتعل الشريعة؛ التي هي النار المحرقة للأجساد، ﴿أَتَبَعَاءَ حَلِيٍّ﴾ يعني: زينة الظاهر، ﴿أَوْ مَتَّعَ زَبَدٌ مِثْلَهُ، كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ﴾ وهو الإمام، ﴿وَالْبَاطِلَ﴾ وهو الضد، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ / يعني به الظاهر، ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ وهو التوحيد، ﴿فَيَمَكْتُ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: يبقى عند الحجة ومن يتبعه من الموحدين، ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ يعني: ينصب الدعاة؛ لأن الداعي يمثل بالإمام في حال الضرورة لا حقيقة؛ فهذا السبب قيل لهم الأمثال؛ يعني: الأشباه، ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ يعني: إمامهم،

[١/٥٠]

(١) الصحيح هو قوله تعالى: ﴿خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾.

﴿الْحُسْنَى﴾ وهي العبادة، ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ يعني: لو يعلمون علم الأساس، ﴿وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ يعني: علم الناطق، ﴿لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ يعني: الافتداء من عبادة مولانا جل ذكره، ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ يعني: إمام الضلالة، ﴿وَيَسَّسَ لِلْهَادِ﴾ يعني: الرضاعة، وأمثال الذين يعتقدون فيه من الكفر والشرك<sup>(١)</sup>.

ومنها: [ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات]<sup>(٢)</sup> يعني: دعاة مولانا جل ذكره، [أولئك لهم عذاب عظيم] يعني: رجوعهم إلى ضلالة الظاهر وزخرفه<sup>(٣)</sup>.

ومنها: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾<sup>(٤)</sup> النور الأول: قائم الزمان، والثاني: حجته، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ والله ههنا واقع على قائم الزمان، والمعنى: من ألهمه المولى بإذن حجته الكلام؛ فيحيي كلامه من سمعه وسبقت فيه المشيئة<sup>(٥)</sup>.

ومنها: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup> يعني: على يد الداعي، ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ والرجس: هو الضد

(١) انظر: رسائل الحكمة (١/ ٨٤-٨٦).

(٢) الصحيح هو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٥).

(٣) انظر: رسائل الحكمة (١/ ٨٦).

(٤) سورة النور: جزء من آية ٣٥.

(٥) انظر: رسائل الحكمة (٢/ ٢٨١).

(٦) سورة يونس: ١٠٠.



[٥٠/ب] الروحاني، ومن لم يكن له معرفة بالعقل الكلي؛ / الذي هو ذو معة؛ كان من أصحاب الرجس؛ الضد الروحاني اللطيف<sup>(١)</sup>.

ومنها: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ﴾<sup>(٢)</sup> وهما: الناطق والأساس، ﴿وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ يعني: الحجة العظمى؛ الذي هو المشيئة، ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ يعني: الإمام الأعظم، والعبادة: هي الطاعة<sup>(٣)</sup>.

ومنها: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾<sup>(٤)</sup> يعني: لاهوت مولانا، [وكونوا مع السادقين]<sup>(٥)</sup> يعني: الموحدين؛ الذين قالوا بألستهم آمنة به، وصححوه بتسديق الجنان، وأفعال الخيرات، فقال: [وما كان لأهل المدينة] يعني: المستجيبين لدعوة الحقيقة، [ومن حولها] يعني: أهل التأويل الواقفين عند الأساس، ﴿أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ والرسول ههنا هو الإمام الأعظم، والله ههنا لاهوت مولانا الذي جمع المرسلين، [ولا يرغبون بأنفسهم عن نفسه

(١) انظر: رسائل الحكمة (١/ ٩١).

(٢) سورة فصلت: جزء من آية ٣٧.

(٣) انظر: رسائل الحكمة (١/ ٦٢).

(٤) سورة التوبة: من الآية ١١٩-١٢٠.

(٥) وقع كثير من التحريف والزيادة في هذه الآيات، والصحيح هو قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُنِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾

ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ<sup>(١)</sup> يعني: وقوف العلم عنهم واشتياقهم إليه، ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ يعني: شدة في الدين، [ولا محنة في سبيل الله] يعني: خوفا من الأعداء، وستره إمامهم عنهم؛ الذي هو السبيل إلى معرفة مولانا جل ذكره، والطريق إلى توحيده، و[المحجة]<sup>(٢)</sup> إلى عبادته، ﴿وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾ يعني: لا يفتاحون أحدا من الكذبة الزائغين إلا وبغيظ الكافرين بمولانا، [ولا ينالون من عدوهم نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح] يعني: زيادة يقينهم؛ الذي هو الفعل الصالح، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ يعني: لا يضيع عمل الموحدين له، وينصرهم على أعدائهم أجمعين<sup>(٣)</sup>.

ومنها: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> يعني: الظاهر، ﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ يعني: / الباطن، ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ يعني: إخراج الموحدين من الظاهر والباطن إلى المسلك الثالث؛ وهو مسلك التوحيد، والناس ثلاثة أجناس: فأهل الظاهر يقال لهم: مسلمون، وأهل الباطن يقال لهم: مؤمنون، وأهل قائم الزمان يقال لهم: موحدون<sup>(٥)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة كتبت صحيحة، وهو قوله تعالى: [ولا يرغبوا].

(٢) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة [الحجة].

(٣) انظر: رسائل الحكمة (١/٨٨-٩٠).

(٤) سورة طه: ٥٥.

(٥) انظر: رسائل الحكمة (٢/٢٧٩).

ومنها: ﴿يَبْنِيْ أَقْمِرَ الصَّكَّوَةَ﴾<sup>(١)</sup> هي توحيد مولانا، [وآت الزكاة]<sup>(٢)</sup> يعني: طهر قلبك لمولانا، ولحدوده، ولدعاته، ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وهو توحيد مولانا، ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ يعني: شريعته وما جاء به من الناموس والتكليف، ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ يعني: الحقائق وما فيه من نجاة الأرواح من نطق الناطق.

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ وخده: وجه السابق، وتصعييره: سترة فضيلته، ﴿وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾<sup>(٣)</sup> والمرح: هو التقصير واللعب في الدين، والأرض ههنا هو الجناح الأيمن، والأيمن: الداعي إلى التوحيد المحض، ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾<sup>(٤)</sup> يعني بذلك: لن تقدر على تبطيل دعوة التوحيد، ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾<sup>(١)</sup> والجبال: هم الحجج الثلاثة الحرم، ورابعهم السابق؛ الذي يعبده العالم دون الثلاثة، وأجلهم الحجة العظمى، واسمه في الحقيقة: ذو معة؛ لأن قلبه وعى التوحيد والقدرة من مولانا بلا واسطة بشرية.

(١) سورة لقمان: من الآية ١٧-١٨.

(٢) لا توجد هذه الزيادة في سورة لقمان.

(٣) هذه الآية في سورة لقمان: جزء من آية ١٨، وهي موجودة في سورة الإسراء: جزء من آية ٣٧.

(٤) هذه الآية في سورة الإسراء: جزء من آية ٣٧، وليست في سورة لقمان، وقد وقع الخطأ لتشابه الآيتين، ولجهل هؤلاء بكتاب الله تبارك وتعالى.

[وانقص من مشيك]<sup>(١)</sup> يعني: اخفض من دعوتك في الظاهر؛ الذي هو يمشي في العالم مثل ديبب النملة السوداء على المسح الأسود في الليلة / الظلماء؛ وهو الشرك بذاته.

[٥١/ب]

﴿وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ يعني بذلك: اخفض وانقص واستر نطقك بالشريعة.

﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ يعني: الدعوة الظاهرة.

﴿لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ يعني بذلك: أشر الكلام وأفحشه وأنكره نطق الشرائع

المذمومة في كل عصر وزمان، فمنهم تظهر الشكلية والضدية والجنسية.

قال حمزة: «والعامة<sup>(٢)</sup> يروون أن هذه الآية حكاية عن لقمان الحكيم لولده؛ فكذبوا وحرفوا القول، وإنما هو قول السابق؛ وهو سلمان، وإنما سمي الناطق ولده لحد التعليم والمادة؛ إذ كان سائر النطقاء والأوصياء أولاد السابق المبدع الأول؛ وهو سلمان»<sup>(٣)</sup> ا.هـ.

ومنها: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ﴾<sup>(٤)</sup> وهو التنزيل والتأويل،

(١) الصحيح قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [سورة لقمان: ١٩]، وفي رسائل الحكمة [وانقص من مشيك].

(٢) لفظ العامة عند إطلاقه عند عموم الشيعة يقصد به أهل السنة، ويطلقون على أنفسهم لفظ الخاصة. انظر: عقيدة الدرود، د. محمد الخطيب، ص ٦٣ في الحاشية رقم (٨٦)، وانظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، د. ناصر القفاري، (١/١١٠).

(٣) انظر: رسائل الحكمة (١/٩٩-١٠١).

(٤) سورة الحجر: ٤٧.

[إخوان]<sup>(١)</sup> التوحيد، ﴿عَلَى سُرُرٍ مُنْقَلَبِينَ﴾ يعني: مراتب الدين الحقيقية، وتوحيد مولانا، والعبادة له وحده لا شريك له<sup>(٢)</sup>.

ومنها: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا لَّهُمْ بَابٌ﴾<sup>(٣)</sup> السور: الشريعة، والباب: الأساس، كما قال الناطق: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»<sup>(٤)</sup>، وقال: ﴿بَاطِنُهُ، فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾

(١) الصحيح هو قوله تعالى: ﴿إِخْوَانًا﴾.

(٢) انظر: رسائل الحكمة (١/١٠٩).

(٣) سورة الحديد: جزء من آية ١٣. وفي رسائل الحكمة [وضرب بينهم بسور له باب].

(٤) أخرجه الترمذي في باب مناقب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦/٨٥-٨٦) حديث رقم

(٣٧٢٣) بلفظ: «أنا دار الحكمة وعلي بابها»، وقال: حديث غريب منكر، والطبراني في

المعجم الكبير (١١/٦٥) حديث رقم (١١٠٦١)، والحاكم في مستدرکه (٣/١٤٧)

حديث رقم (٤٧٠٠). وهو حديث موضوع كما ذكر ذلك ابن الجوزي في كتابه

الموضوعات (٢/١٠٧-١١٨) حديث رقم (من ٦٥٤-٦٦٦)، وقد ذكر له طرقا

عديدة كلها موضوعة، وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني،

(٦/٥١٨-٥٣٠) حديث رقم (٢٩٥٥). قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذا

الحديث: «وحديث (أنا مدينة العلم و علي بابها) أضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في

الموضوعات؛ وإن رواه الترمذي، وذكره ابن الجوزي وبين أن سائر طرقه موضوعة،

والكذب يعرف من نفس متنه، فإن النبي ﷺ إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لها إلا باب

واحد، ولم يُبَلِّغ عنه العلم إلا واحدا؛ فَسَدَّ أمر الإسلام، ولهذا اتفق المسلمون على أنه لا

يجوز أن يكون المبلغ عنه العلم واحدا؛ بل يجب أن يكون المبلغون أهل التواتر الذين

يحصل العلم بخبرهم للغائب، وخبر الواحد لا يفيد العلم إلا بقرائن، وتلك قد تكون

متتفية أو خفية عن أكثر الناس، فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنن المتواترة، وإذا

قالوا: ذلك الواحد المعصوم يحصل العلم بخبره، قيل لهم: فلا بد من العلم بعصمته

فدل بأن الرحمة غير الباطن، فقال: ﴿وَزَظْهُرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾<sup>(١)</sup> الناطق: صاحب الظاهر، والأساس: صاحب الباطن، والقائم: صاحب الرحمة<sup>(٢)</sup>.  
ومنها: [لولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات]<sup>(٣)</sup> الرجال: النطقاء، والنساء: الأسس.

﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيْبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يعني: لو لم تفتاحوهم بعلم الحقيقة؛ الذي هو توحيد مولانا، لوقفوا عند شرع التأويل، ولم يهتدوا إلى / التوحيد، ولكان وقوفهم عنده معرفة على دعائهم، ﴿لِيُدْخَلَ﴾ [١/٥٢] **اللَّهُ** يعني: داعي الحق، ﴿فِي رَحْمَتِهِ﴾ في هدايته، ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ ذلك وعلم أنه من أهله.

أولا، وعصمته لا تثبت بمجرد خبره قبل أن يعلم عصمته، فإنه دَوْر، ولا تثبت بالإجماع، فإنه لا إجماع فيها، وعند الإمامية إنما يكون الإجماع حجة؛ لأن فيهم الإمام المعصوم، فيعود الأمر إلى إثبات عصمته بمجرد دعواه، فعلم أن عصمته لو كانت حقا لا بد أن تُعلم بطريق آخر غير خبره، فلو لم يكن لمدينة العلم باب إلا هو؛ لم يثبت لا عصمته ولا غير ذلك من أمور الدين، فعلم أن هذا الحديث إنما افتراه زنديق جاهل ظنه مدحا وهو مطرق الزنادقة إلى القدح في دين الإسلام؛ إذ لم يبلغه إلا واحد اهـ.  
انظر: منهاج السنة (٧/٥١٥-٥١٦).

(١) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة [والظاهر من قبله العذاب].

(٢) انظر: رسائل الحكمة (٢/٢٧٩).

(٣) الصحيح هو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾ (سورة الفتح: جزء من آية ٢٥).

وقوله: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾<sup>(١)</sup> يعني: أن الدعاة لو رتبوا أنفسهم في غير توحيد مولانا، أو غيروا الدعوة إليه، أو تعدوا إلى غير مراتبهم، أو نطقوا بغير ما أمروا به من المنهي عنه، ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ أي: الذين ستروا كلمة التوحيد بغيرها، والعذاب الأليم: تجديد الظاهر في قلوبهم، وإسقاطهم عن منازلهم<sup>(٢)</sup>.

ومنها: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾<sup>(٣)</sup> يعني: الموحدين، ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني: الإمام و[تاليه]<sup>(٤)</sup>؛ لأن الإمام هو حياة المؤمنين وروحهم، وداعيه: ریحانهم؛ الذي [منه]<sup>(٥)</sup> شموا العلم الحقيقي، [وجنة النعيم]<sup>(٦)</sup> يعني: دعوة التوحيد؛ إذ كان توحيد مولانا جل ذكره هو النعيم السرمدى.

[وأما من كان من المكذبين]<sup>(٧)</sup> بالتوحيد، ﴿الضَّالِّينَ﴾ عن حقائق الدين، ﴿فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ﴾ يعني: دعوة الظاهر، [وتصلية الجحيم]<sup>(٨)</sup> يعني: انجحام

(١) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة [ولو تزيّلوا].

(٢) انظر: رسائل الحكمة (١/٦٩-٧٠).

(٣) سورة الواقعة: ٨٨. وفي رسائل الحكمة [فأما من كان من المقربين].

(٤) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة [ثانيه].

(٥) في الأصل [منو]، والصحيح ما أثبتته من رسائل الحكمة.

(٦) الصحيح هو قوله تعالى: ﴿وَجَنَّاتٌ نَعِيمٍ﴾ (سورة الواقعة: ٨٩).

(٧) الصحيح هو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ (سورة الواقعة: ٩٢).

(٨) الصحيح هو قوله تعالى: ﴿وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ﴾ (سورة الواقعة: ٩٤).

قلبه بالكفر والشرك، [إن هذا هو الحق المبين] <sup>(١)</sup> ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ <sup>(٢)</sup>  
يعني: الإمام الأعظم؛ وهو ذو معة <sup>(٣)</sup>.

ومنها: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ <sup>(٤)</sup> أي: ضد الإمام؛ إذا بلغ غايته، وتمت نظرتة،  
خذوه بالحجج العقلية، وغلوه بالعهد؛ وهو الذبح الذي قالوا: بأن القائم  
يذبح إبليس الأبالسة، ﴿ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ أي: غوامض علوم قائم الزمان؛  
الذي [تنجحم] <sup>(٥)</sup> العلماء والفهاء عند / علمه، أي: يصمتون ويتحIRON، [٥٢/ب]  
﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ أي: ميثاق قائم الزمان؛ الذي هو  
سلسلة بعضها في بعض، وهم سبعون رجلا في دعوة التوحيد.

﴿ إِنَّهُ، كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾ أي: الضد الروحاني ما كان يقر بإمامة  
شطنيل وإمامة فضيلته، فمثل حدود قائم الزمان التوحيدية بالسلسلة؛ لأن  
دعوتهم منتظم بعضها ببعض، والسلسلة إذا حركها الإنسان من أولها؛ تحرك  
وسطها وآخرها، وإذا حركها من آخرها؛ تحرك وسطها وأولها، وإذا حركها من  
وسطها؛ تحرك طرفاها، وكذلك المستجيب إذا دخل في التوحيد على يد المأذون؛  
يقوم ذلك مقام من دخل على يد الداعي، ومن استجاب على يد الداعي؛ يقوم  
مقام من استجاب على يد الحجة؛ لأنهم كلهم يدعون إلى شيء واحد؛ وهو

(١) الصحيح هو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ (سورة الواقعة: ٩٥).

(٢) سورة الواقعة: ٩٦.

(٣) انظر: رسائل الحكمة (١/٨٦).

(٤) سورة الحاقة: الآيات من ٣٠-٣٣.

(٥) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة [تنجحم].



توحيد مولانا العلي الأعلى وعبادته، سبحانه وتعالى عما يصفون<sup>(١)</sup>.

ومنها: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾<sup>(٢)</sup> وهو عبادة مولانا وتوحيده الذي أنكره سائر النطقاء، والأسس، وأئمة الكفر، كما قال عبد مولانا جل ذكره في كتابه: [قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون]<sup>(٣)</sup> أراد لا إيمان لهم بمعرفة مولانا جل ذكره، والإيمان: هو التسديق<sup>(٤)</sup>.

ومنها: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾<sup>(٥)</sup> رب الناس ههنا هو التالي؛ وهو في عصر محمد؛ المقداد، ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾<sup>(٦)</sup> إِلَهِ النَّاسِ ﴿٢﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ يعني: زخرف الناطق، ﴿الَّذِي / يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ يعني: الدعاة، والمأذونين، والمكاسرين، حتى يردوهم عن توحيد مولانا الحاكم بذاته، المنفرد عن مبدعاته جل ذكره، والذات: هو لاهوته الحقيقي؛ الذي لا يدرك ولا يحس سبحانه وتعالى<sup>(٦)</sup>. انتهى.

[١/٥٣]

وهذا آخر ما أردت إيراده في هذه الرسالة مع عقائدهم، وقصدت إيضاحه في تلك العجالة من أصول ديانتهم، ومن عنده مثقال ذرة من

(١) انظر: رسائل الحكمة (١/١٣٨).

(٢) سورة القمر: جزء من آية ٦.

(٣) الصحيح هو قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (سورة التوبة: جزء من آية ١٢).

(٤) انظر: رسائل الحكمة (١/١٠٣).

(٥) سورة الناس: من الآية ١-٥.

(٦) انظر: رسائل الحكمة (١/١٠٠).

الشعور، وله أدنى مُسكّة<sup>(١)</sup> من العقل؛ يحكم عليها بالبطلان، غير محتاج إلى إثبات المدعي ببينة وبرهان؛ لما أن بطلانها من الأمور البديهية، التي لا تحتاج إلى تأمل، وإعمال فكر وروية، لهذا لم أصوب نحوها سهام الاعتراض والقدح، ولم أقابلها بصارم الرد والجرح؛ بل اكتفيت بإظهار مكنوناتها للأنام، وإشهار محبّاتِها للخاص والعام<sup>(٢)</sup>.

وإلى الله سبحانه وتعالى أتضرع أن يثبت قلوبنا على دينه القويم، ويعصمنا من الانحراف عن الصراط المستقيم، وأن يكلّنا بالحفظ والرعاية، في البداية والنهاية، وأن يصلي ويسلم على سيد الأولين والآخرين، وخاتم رسل الله أجمعين.

يقول مؤلفها حفظه الله تعالى: قد وقع الفراغ من تسويدها في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف من هجرة من خلق على [...] <sup>(٣)</sup>.

(١) مُسكّة: أي رأي وعقل يرجع إليه. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٤٢٠٤/٦) مادة (مسك).

(٢) صدق رَحْمَةُ اللَّهِ، فإن الحق واضح كوضوح الشمس، وإن كل من ابتعد عن الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة زاغ وهلك، وقد تركنا نبينا محمد ﷺ وما من خير إلا دلنا عليه وما من شر إلا نهانا عنه، فصلوات الله وسلامه وبركاته عليه.

(٣) آخر الكلام غير واضح من التصوير، وفي نهاية المخطوط في الهامش: (قد وقع الفراغ من نسخها في ليلة الجمعة التاسع من شهر شعبان سنة ١٣٢١ هـ على يد أفقر الوري وأحوجهم إلى الله تعالى إسماعيل بن الشيخ محمد الشاش غفر الله له [ولوالديه] =

---

وللمسلمين أجمعين [أمين].  
وما بين المعقوفين كلام غير واضح ولعله الذي كتبه، والله أعلم.

**صور الفتاوى  
التي أخرجها العلماء الأعلام  
في حق الدروز وأضرابهم**

للشيخ محمد رضا الزعيم

(ت ١٣٣٤هـ)



[١/٨]

## هذه صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم يا ملهم الحق والصواب نسألك العصمة في السؤال والجواب.  
ما قول شيخ الإسلام عفا عنه الملك السلام في طائفة الدروز<sup>(١)</sup>  
والتيامنة<sup>(٢)</sup> والنصيرية<sup>(٣)</sup>؛ أما الدروز المعتدون المعتقدون أن الإلهية لا تزال  
تظهر في شخص بعد شخص، كما ظهرت في علي<sup>(٤)</sup>، وشمعون<sup>(٥)</sup>، وفي  
يوسف<sup>(٦)</sup>، وفي غيرهم، وإنما ظهرت بعد ذلك في الحاكم<sup>(٧)</sup>، وأن كل دور  
يظهر فيه إله، ويقولون: هو الآن ظاهر في مشايخهم الذين يسمونهم

(١) تقدم التعريف بهم ص ١٧ وما بعدها.

(٢) التيامنة: اسم طائفة من الدروز يسكنون دمشق، وسموا بذلك نسبة إلى وادي التيم  
لأنهم جاؤوا منه. انظر: مقدمة تحقيق كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة،  
الحمادي، تحقيق: محمد الحوالي ص ٢٩.

(٣) تقدم التعريف بهم ص ١٣٣.

(٤) هو علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد تقدمت ترجمته ص ١٣٨.

(٥) هو أحد حوارى عيسى عليه الصلاة والسلام، وقد تقدمت ترجمته ص ٢٤٤.

(٦) لعلمهم يقصدون به يوسف النجار، وقد تقدمت ترجمته ص ٢٧٥، أو يقصدون النبي  
يوسف عليه الصلاة والسلام.

(٧) هو الحاكم بأمر الله العبيدي، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٥.

العقال<sup>(١)</sup>(٢).

وأما التيامنة المعتدون المعتقدون حل شرب الخمر، والخنزير، وغيرهما من المحرمات، ويحذون وجوب الصلاة، وصوم شهر رمضان، والحج، ويسمون الصلوات الخمس بأسماء غيرها<sup>(٣)</sup>، ويوالون من تركها، ويجعلون أيام شهر رمضان أسماء ثلاثين رجلا، ولياليه أسماء ثلاثين امرأة، وهكذا يقولون في سائر الشريعة المطهرة، وينكرون قيام الساعة، وخروج الناس من قبورهم، وأمر المعاد، ويقولون: بتناسخ الأرواح وانتقالها إلى أبدان

(١) تقدم التعريف بهم، انظر: ص ١٧٤-١٧٥.

(٢) كتب في الهامش ما يلي: (قف: إن الدرود لا يقولون: ظهرت في يوسف وشمعون الألوهية، كما إنهم لا يقولون: بألوهية علي بن أبي طالب؛ ولكن يقولون: ظهرت في العلي قبل سبعين دورا، ثم في البار بعد تسع وستين دورا، ثم في الدور السبعين ظهرت في أبي زكريا، ثم علي الأعلى، ثم المعلى، ثم القائم، فالمنصور، فالعز، فالعزیز، فالحاكم، وهم يسمون الظهورات: مقامات، والمعلوم منها عشرة، والمجهول ٤٩٠، كما رأينا في كتبهم وفهمناه، ولا يقولون: إن الإله ظاهر في عقالهم؛ بل يقولون: استتر كما استترت حدوده - أي رسله - وما نحن فيه دور القيامة، فقريبا يظهر هو وهم، ويملكون الدنيا. اهـ. رضا الزعيم).

(٣) جاء في مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٤٥/٣٥) سؤال قريب من هذا السؤال عن النصيرية؛ وقد ذكر فيه من جملة اعتقاداتهم: «وبأن الصلوات الخمس عبارة عن خمسة أسماء، وهي: علي، وحسن، وحسين، ومحسن، وفاطمة، فذكر هذه الأسماء الخمسة على رأيهم يجزيهم عن الغسل من الجنابة والوضوء، وبقية شروط الصلوات الخمسة وواجباتها».

الحيوانات<sup>(١)</sup>، ومن ولد في تلك الليلة انتقلت روح من مات فيها، ويقولون: إنها العالم أرواح تدفع وأرض تبلع، وهكذا<sup>(٢)</sup> اعتقاد الطائفة النصيرية<sup>(٣)</sup>.

(١) الفرق بين الدرود والنصيرية في تناسخ الأرواح: أن الدرود يقتصرون على انتقال الأرواح من الإنسان إلى الإنسان فقط، حتى أنهم يزعمون أن روح الدرزي لا تنتقل لجسد غير الدرزي، وهكذا المسلم إلى مسلم، والنصراني إلى نصراني، واليهودي إلى يهودي، وهلم جرا، وإذا تنصر الدرزي ومات نصرانياً، أو أسلم ومات مسلماً، فلا بد أن تكون والدته قد جاءت به من الزنا مع رجل مسلم أو نصراني، بحسب الملة التي مات عليها.

أما النصيرية فإنهم يعتقدون انتقال الأرواح من البشر إلى البهائم والحشرات، حتى من الممكن انتقال أحدهم إلى المعادن: كالحديد مثلاً؛ لكي يحمى بالنار ويتطرق بالمرازب لأجل القصاص، ثم ترجع تلك الروح ثانية إلى البشر، ولا تزال تتكرر حتى تصفى وتطهر، وحينئذ تصير تلك الروح نجمة تلمع في السماء، وهي أرواح الصالحاء الذين ماتوا منهم، أما الكافر في اعتقادهم يمسح في كل شيء ما عدا الصورة البشرية، فيبقى كذلك على مر العصور. انظر: مخطوطة في تقسيم جبل لبنان، ص ٢٣، وانظر: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. محمد أحمد الخطيب، ص ٣٥٥-٣٥٩.

(٢) كتب في الحاشية ما يلي: (التشبيه راجع لكفرهم، وبعض اعتقاداتهم؛ لأن النصيرية يقولون: بألوهية علي بن أبي طالب دونهم. تأمل)

(٣) لمعرفة المزيد عن عقائد الطائفة النصيرية، انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٣٥/١٤٥-١٦٢)، وعقائد الثلاث والسبعين فرقة، أبو محمد اليميني، (٢/٤٨٨)، و الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية، سليمان أفندي الأذني، و الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. محمد أحمد الخطيب، ص ٣١٩-٤٣٤.



فهل هؤلاء كفار، أم لا ؟

وهل هم ملحقون باليهود والنصارى الذين يحل أكل ذبائحهم، ونكاح نسائهم، أم هم شر منهم ؟

وهل يجوز أن يُستخدم هؤلاء في حصون المسلمين وثغورهم، أم لا ؟

وهل يجب إقرارهم في قرى المسلمين على الدين، أم يجب إلزامهم بشرائع الإسلام، وإقام الصلوات الخمس، وغيرها من / الفرائض، وإعلان الأذان، وغير ذلك من شعائر الإسلام، وتحريم ما حرم الله ورسوله، والإيمان بما أمر الله به ورسوله ؟ [ب/١]

ومن لم يثبت منهم هل يجوز قتله، أم لا ؟

وهل يجب على ولاية المسلمين إقامة الحدود الشرعية عليهم، ويؤجرون على ذلك، أم لا ؟

أفتونا مأجورين.

الجواب والله سبحانه أعلم:

الحمد لله الذي نحل قلوبنا اعتماد أصح النحل، وملاً صدورنا باعتماد أشرف الملل، والصلاة والسلام على نبيه محمد أكرم الرسل هادي هذه الأمة إلى أوضح السبل، وعلى آله حماة الإسلام، وهداة الإيوان، والتابعين لهم بإحسان في كل [زمان و] <sup>(١)</sup> مكان، وبعد:

(١) زيادة مصححة في الهامش.

فإن الذي شاهدناه وشهدناه من عقائد طائفتي الدرود والتيامنة - لعنهم الله - المكتوبة في كتبهم المنهوبة منهم، وما نقل إلينا بالتواتر والمستفيض عنهم، وما ذكره العلماء قبلنا في فتاويهم، وفي سائر الرسائل المؤلفة فيهم؛ أنهم ينتحلون عقائد النصيرية والإسماعيلية<sup>(١)</sup> الذين يقبون بالقرامطة<sup>(٢)</sup> والباطنية<sup>(٣)</sup>، وهم الذين ذكرهم صاحب المواقف<sup>(٤)</sup> في الفرق الضالة، وشرح شنيع مقالاتهم التي هي على فضح كفرهم دالة.

وجميع الطوائف المذكورة زنادقة ملاحدة، متقاربون في الاعتقاد، وملتهم في الكفر واحدة، وقد صرح قاضي القضاة [ابن العز]<sup>(٥)</sup>، والشيخ برهان الدين ابن

(١) تقدم التعريف بهم ص ١٧٨.

(٢) تقدم التعريف بهم ص ١٣٩.

(٣) تقدم التعريف بهم ص ١٣٧.

(٤) صاحب المواقف هو القاضي عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ من أهل إيج بفارس، ولي القضاء، جرت له محنة مع صاحب كرمان، فحبسه بالقلعة، فمات مسجوناً. واسم كتابه: المواقف في علم الكلام، وهو مطبوع، وقد شرح الكتاب شروحات عديدة، من أشهرها: شرح المواقف للشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ. انظر في كلامه عن هذه الطائفة: المواقف للإيجي ص ٤٢١-٤٢٣، و شرح المواقف للجرجاني (٨/٤٢٠-٤٢٣). وانظر في ترجمة الإيجي: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (١٠/٤٦-٤٧)، و الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، (٢/٣٢٢-٣٢٣)، والأعلام، الزركلي، (٣/٢٩٥).

(٥) هكذا في الأصل، وجاء ذكر ثلاثة من العلماء يحملون هذا الاسم، ولا أدري من المقصود، الأول: صدر الدين سليمان بن وهيب بن أبي العز الحنفي، شيخ الحنفية في

عبدالحق<sup>(١)</sup> من السادة الحنفية، والشيخ [صدر الدين]<sup>(٢)</sup> الزملكاني، والشيخ جمال

زمانه، مات سنة ٦٧٧هـ. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (٣٢٥/١٣-٣٢٦)، و  
الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ابن أبي الوفاء الحنفي، (٢/٢٣٧). الثاني: ابنه،  
شمس الدين محمد بن سليمان بن أبي العز، مات سنة ٦٩٩هـ. انظر: الجواهر المضية،  
ابن أبي الوفاء الحنفي، (٣/١٦٤)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٨/١٥٣).  
الثالث: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، قاضي القضاة بدمشق، ثم بالديار  
المصرية، ثم بدمشق، صاحب شرح العقيدة الطحاوية التي بين فيها العقيدة السلفية،  
تأثر بعلماء عصره كشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، رحمهم الله تعالى،  
مات سنة ٧٩٢هـ. انظر: الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، (٣/٨٧)، وإنباء الغمر  
بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني، (١/٤٠٨-٤٠٩)، ومقدمة تحقيق شرح العقيدة  
الطحاوية، د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط.

(١) برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم، عرف  
بابن عبدالحق، شيخ الحنفية، وقاضي القضاة بالديار المصرية مدة طويلة، ثم عُزل وأقام  
بدمشق، مات سنة ٧٤٤هـ. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (١٤/٦٣٥)، و الجواهر  
المضية في طبقات الحنفية، ابن أبي الوفاء الحنفي، (١/٩٣-٩٤).

(٢) هكذا في الأصل، وفي خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي،  
(٣/٢٦٩)، وفي رسالة أقوال الأئمة العالمة في أحكام الدرود والتمامة، الشيخ علي  
المرادي الدمشقي الحنفي، ص (٢/ب)، كتب [صدر الدين ابن الزملكاني]، أما في  
كتب التراجم الأخرى [كمال الدين]، وهو محمد بن علي بن عبد الواحد بن  
عبدالكريم ابن الزملكاني، قاضي القضاة، وشيخ الشافعية بالشام، وانتهت إليه  
رئاسة المذهب، مات سنة ٧٢٧هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي،  
(٩/١٩٠-٢٠٧)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١٤/٥٤٨-٥٤٩)، و الدرر

الدين<sup>(١)</sup>، والشيخ البلاطيسي<sup>(٢)</sup> من السادة الشافعية، والشيخ صدر الدين الوكيل<sup>(٣)</sup>

الكامنة، ابن حجر العسقلاني، (٤/٧٤-٧٦)، والأعلام، الزركلي، (٦/٢٨٤).  
 (١) لا أدري من المقصود، وقد جاء في خلاصة الأثر للمحبي (٣/٢٦٩) جمال الدين الشربيني، وكذلك جاء في رسالة أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدرود والتيامنة، للشيخ علي المرادي الدمشقي الحنفي، ص (٢/ب)، ولم أجد له ترجمة، ولعله الخطيب شمس الدين محمد بن محمد الشربيني القاهري الشافعي، أخذ عن الكثير من علماء عصره، ودرس وأفتى في حياة أشياخه، مات سنة ٩٧٧هـ. انظر: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، الغزي، (٣/٧٢-٧٣)، و شذرات الذهب، ابن عماد الحنبلي، (١٠/٥٦١-٥٦٢).

(٢) جاء ذكر ثلاثة من العلماء يحملون هذا الاسم، وكلهم من فقهاء الشافعية، ولا أدري من المقصود، الأول: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن خليل شمس الدين البلاطيسي، ثم الدمشقي، فقيه شافعي صوفي من أهل بلاطس (قرب اللاذقية في سوريا)، مات سنة ٨٦٣هـ. انظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (١٦/١٧١)، والضوء اللامع، السخاوي، (٨/٨٦-٨٨)، والأعلام، الزركلي، (٦/٢٣٧). الثاني: محمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر البلاطيسي، فقيه شافعي، مات بعد ٨٨٤هـ. انظر: الأعلام، الزركلي، (٧/٥٠). الثالث: علي بن محمد بن خالد البلاطيسي، أديب دمشقي من فقهاء الشافعية، مات سنة ٩٣٦هـ. انظر: الأعلام، الزركلي، (٥/١١).

(٣) أبو عبدالله محمد بن عمر بن مكّي بن عبدالصمد، صدر الدين المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل، شيخ الشافعية في زمانه، وأشهرهم في وقته، مات سنة ٧١٦هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (٩/٢٥٣-٢٦٧)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١٤/٤٩٢-٤٩٣).

من السادة المالكية<sup>(١)</sup>، وشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية<sup>(٢)</sup> من السادة الحنابلة في فتاويهم، وغيرهم من أئمة المسلمين - رحمة الله عليهم أجمعين - أن كفر هؤلاء مما اتفق عليه المسلمون، وأن من شك في كفرهم / فهو كافر مثلهم، وأنهم أكفر من اليهود والنصارى؛ لأنه لا تحل مناكحتهم، ولا تؤكل ذبائحهم بخلاف أهل الكتاب، وأنهم لا يجوز إقرارهم في ديار الإسلام بجزية، ولا بغير جزية، ولا في حصون المسلمين، وجزم الشيخ ابن تيمية بأنهم زنادقة، وأنهم أشد كفرا من المرتدين؛ لأنهم يعتقدون تناسخ الأرواح، وحلول الإله في علي والحاكم<sup>(٣)</sup>.

[١/٢]

وذكر قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان<sup>(٤)</sup>: أن الحاكم - لعنه الله -

(١) في ترجمته أنه شافعي المذهب.

(٢) شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني الدمشقي، العالم المجاهد الزاهد، كان من بحور العلم، وكان له فضل كبير في الرد على أهل الأهواء والبدع في زمانه ونشر السنة، صاحب الكتب النافعة، امتحن وحبس وأوذى مرات عديدة، آخرها سجن في قلعة دمشق فمات بها سنة ٧٢٨هـ. انظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، (٤/١٤٩٦-١٤٩٧)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١٤/٥٥٢-٥٥٧).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٣٥/١٤٥-١٦٢).

(٤) شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الأربلي الشافعي، قاضي القضاة بالشام، وأحد الأئمة الفضلاء، وهو أول من جدد في أيامه قضاء القضاة من سائر المذاهب، من مصنفاته المشهورة كتاب وفيات الأعيان، مات سنة ٦٨١هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (٨/٣٣-٣٤)، و البداية

كان يدعي الإلهية، ويصرح بالحلول والتناسخ، ويحمل الناس على القول بذلك، وأنه ظهر رجل أعجمي من دعائه يقال له حمزة<sup>(١)</sup>، ورجل آخر من مولدي الأتراك يعرف بالدرزي<sup>(٢)</sup> [فأظهر]<sup>(٣)</sup> الدعوة إلى عبادة الحاكم، والقول بأن الإله حل فيه، واجتمع عليهما جماعة كثيرة من غلاة الإسماعيلية؛ فثار عليهم عوام مصر فقتلوا أميرهم، وفرقوا جمعهم<sup>(٤)</sup>.

وذكر الحافظ سبط أبي الفرج ابن الجوزي<sup>(٥)</sup> في كتابه مرآة الزمان<sup>(٦)</sup>: أن الدرزي المذكور كان من الباطنية، مُصِرًّا على ادّعاء الربوبية

والنهاية، ابن كثير، (٣٤٧/١٣).

(١) هو حمزة بن علي الزوزني، وقد تقدمت ترجمته ص ١٥٨.

(٢) هو محمد بن إسماعيل الدرزي، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٥.

(٣) مكررة مرتين في الأصل، وكتب في خلاصة الأثر للمحبي [وأظهروا]، وفي رسالة أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدرود والتمامة، للشيخ علي المرادي [فأظهرا].

(٤) لم أجد هذا الكلام في وفيات الأعيان لابن خلكان، وإنما وجدته كاملا في كتاب خلاصة الأثر للمحبي (٢٦٨/٣)؛ لكن بدون ذكر ابن خلكان، وانظر قريبا من هذا الكلام في نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (٢٨/١٢٤-١٢٥)، و اتعاظ الحنفا، المقرئزي، (١١٣/٢).

(٥) أبو المظفر شمس الدين قز أوغلي بن عبدالله الحنفي البغدادي ثم الدمشقي، سبط العلامة جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، كان له صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم، مات سنة ٦٥٤ هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/١٤٢)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (١٣/٢٢٨-٢٢٩).

(٦) لم يصل إلينا الكتاب كاملا وإنما طبعت بعض أجزائه، وهو كتاب كبير، قال ابن

للحاكم - لعنهم الله تعالى - وصنف له كتابا ذكر فيه: أن الإله حل في علي، وأن روح علي انتقلت إلى أولاده واحدا بعد واحد، حتى انتقلت إلى الحاكم، وتقدم بذلك عند الحاكم، وفوض إليه الأمور بمصر - ليطيعه الناس في الدعوة، وأنه أظهر الكتاب فثار عليه المسلمون وأرادوا قتله، فهرب منهم واختفى عند الحاكم، فأعطاه مالا عظيما وقال له: اخرج إلى الشام وانشر الدعوة هناك، وفرق المال على من أجاب الدعوة، فخرج إلى الشام، ونزل بوادي تيمم الله بن ثعلبة<sup>(١)</sup>؛ غربي دمشق من أعمال بانياس<sup>(٢)</sup>، فقرأ الكتاب على أهله واستمالهم إلى الحاكم، وأعطاهم المال، وقرّر في نفوسهم التناسخ، وأباح لهم الخمر، والزنا، وأخذ

خلكان في وفيات الأعيان (٣/١٤٢) عن هذا الكتاب: «وصنف كتابا كبيرا ورأيت به خطه في أربعين مجلدا». وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٣/٢٢٨): «وله مرآة الزمان في عشرين مجلدا من أحسن التواريخ».

وتقول جنان جليل محمد الهموندي محققة كتاب مرآة الزمان (الحقبة ٣٤٥-٤٧٧هـ) ص ٨٩: «يتكون كتاب «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» من عدد من الأجزاء بلغت الأربعين أو التسعة والثلاثين جزءا حسب ما نرى لعلمنا، لأن ما وصل إلينا نسخ متفرقة في مكتبات العالم». ولزيد من المعلومات عن الكتاب وطبعاته، انظر: مقدمة تحقيق الكتاب للمحقة، ص ٧١-٩٠.

(١) تقدم التعريف بوادي التيمم ص ١٥٦، وتيمم الله بن ثعلبة هو ابن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل، وهم بطن من بكر بن وائل من العدنانية. انظر: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص ٣١٥-٣١٦، و نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، ص ١٩١.

(٢) تقدم التعريف بها ص ٢٢٢ حاشية رقم (١).

يبیح لهم المحرمات إلى أن هلك لعنه الله تعالى. انتهى<sup>(١)</sup>.

[ب/٢] فهذا أصل وجود / الدرود والتيامنة والنصيرية في هذه البلاد الشامية<sup>(٢)</sup>،  
والله أعلم.

وقد رأينا في كتبهم الخبيثة من المقالات الشنيعة والعقائد [الردية]<sup>(٣)</sup>،  
والتصريح بالوهية الحاكم، وتأويل الشرائع الإسلامية، والتنقيص  
لنبينا ﷺ الذي هو خير البرية، وشاهدنا فيها من كلمات الكفر  
والإلحاد ما تقشعر منه الأكباد، وقال شيخ الإسلام [العيثاوي]<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) انظر: مرآة الزمان (الحقبة ٣٤٥-٤٧٧هـ)، ص ٣١٣-٣١٤.
- (٢) جاء في خلاصة الأثر للمحبي (٣/٢٦٨-٢٦٩)، نفس هذا الكلام من بداية  
المخطوطة إلى هنا، ولكنها غير مرتبة، وبها بعض الفروق القليلة.
- (٣) كلمة غير واضحة في الأصل، والمثبت من رسالة أقوال الأئمة العالنة في أحكام  
الدرود والتيامنة، الشيخ علي المرادي الحنفي، ص (٣/أ).
- (٤) في الأصل [العيثاوي]، والصحيح ما أثبتته من مصادر الترجمة، والعيثاوي: نسبة إلى  
عيثا وهي إحدى القرى من ضواحي دمشق، ويوجد عالمان يحملون هذا الاسم،  
وكلاهما لقب بشيخ الإسلام، ولا أدري من المقصود، الأول: شرف الدين يونس  
بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي بكر العيثاوي، أحد فقهاء الشافعية في دمشق، مات  
سنة ٩٧٦هـ أو سنة ٩٧٧هـ. انظر: الكواكب السائرة، الغزي، (٣/١٩٨-١٩٩)،  
و الأعلام، الزركلي، (٨/٢٦٢). والثاني: ابنه شهاب الدين أحمد بن يونس  
العيثاوي الشافعي الدمشقي، مفتي الشافعية بدمشق، وأفتى مدة طويلة وعمّر حتى  
لم يبق أحد من أقرانه في دمشق، وكان أفتقه أهل زمانه وعليه المعول في الفتوى من  
بينهم، مات سنة ١٠٢٥هـ، ولعله المقصود، والله أعلم. انظر: تراجم الأعيان من



في رسالته<sup>(١)</sup> بعد أن نقل ما رآه في كتبهم: أن الدروز، والتيامنة، والنصيرية، والباطنية، كلهم ملاحدة كفار، زنادقة فجار، يقولون بتناسخ الأدوار، ويبطلون الشرائع، ويقولون في حق نبينا مقالات شنيعة لا نستطيع ذكرها.

ونقل عن المبسوط والشافا: أن من سب النبي أو انتقصه يقتل ولا تقبل توبته<sup>(٢)</sup>.

أبناء الزمان، البوريني، (٤٣-٤٧)، و خلاصة الأثر، المحبي، (١/٣٦٩٣٧١)، والأعلام، الزركلي، (١/٢٧٦).

(١) لم أفق عليها.

(٢) انظر: كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للمصطفى عياض (٢/٢١٤-٢١٥)، وقال: «وهذا كله إجماع من العلماء، وأئمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى هلم جراً، قال أبو بكر بن المنذر: أجمع عوام أهل العلم على أن من سب النبي ﷺ يقتل، ومن قال ذلك مالك بن أنس والليث، وأحمد، وإسحاق، وهو مذهب الشافعي. قال القاضي عياض: وهو مقتضى قول أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولا تقبل توبته عند هؤلاء، وبمثله قال أبو حنيفة وأصحابه، والثوري، وأهل الكوفة، والأوزاعي في المسلمين؛ لكنهم قالوا: هي ردة». اهـ. انظر: الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف، ابن المنذر، (١٣/٤٨٣)، وانظر: الإجماع، ابن المنذر، كتاب المرتد ص ١٧٤.

أما في كتاب المبسوط، فقد نقل القاضي عياض في كتابه الشفا (٢/٢١٦) عنه هذا الكلام بقوله: «وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة: من شتم النبي ﷺ من المسلمين قتل أو صلب حيا ولم يستتب، والإمام نخير في صلبه حيا أو قتله، ومن رواية أبي المصعب وابن أبي أويس سمعنا مالكا يقول: من سب رسول الله ﷺ أو شتمه أو عابه أو تنقصه قتل؛ مسلما كان أو كافرا ولا يستتاب، وفي كتاب محمد أخبرنا

أصحاب مالك أنه قال: من سب النبي ﷺ أو غيره من النبيين من مسلم أو كافر قتل ولم يستتب». اهـ.

ولا أعلم ما يقصد بكتاب المبسوط؛ هل كتاب المبسوط لمحمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩هـ، أم المبسوط لشمس الدين السرخسي المتوفى سنة ٤٨٣هـ، أم كتاب آخر له هذا الاسم، وقد بحثت في كتاب المبسوط للشيباني والسرخسي فلم أجد هذا الكلام، فلعله كتاب آخر غيرهما.

مسألة: توبة من سب النبي ﷺ:

ذكر القاضي عياض رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه الشفا (٢/٢٥٥): «فاعلم أن مشهور مذهب مالك وأصحابه، وقول السلف، وجمهور العلماء قتله حدًّا لا كفرًا إن أظهر التوبة منه، ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه استقالته». اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ (٣/٥٥٦): «ومرادهم لا تقبل توبته؛ أن القتل لا يسقط عنه بالتوبة». اهـ.

أما من تاب من الذنب وإن كان شركا فإن الله تبارك وتعالى يتوب عليه كما قال عز وجل: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الزمر: ٥٣)، قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ فِي تفسيره (١٢/١٣٨-١٣٩): «هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها ورجع عنها، وإن كانت مهما كانت، وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر، ولا يصح حمل هذه على غير التوبة؛ لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه». اهـ.

انظر: تفاصيل هذه المسألة في كتاب الشفا للقاضي عياض (٢/٢١٤- وما بعدها)، و كتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/١٣- وما بعدها).

وكذا ذكر في الفتاوى البزّازية<sup>(١)</sup>: أن من سب الرسول ﷺ أو أحدا من الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام يقتل حدا ولا توبة له أصلا<sup>(٢)</sup>.

وعن الإمام أبي منصور<sup>(٣)</sup>: أن من الكفرة الذين لا تحل مناكحتهم، ولا يقرون في دار الإسلام بالجزية إجماعاً؛ من أسقط الفرائض، وتأول الشرائع، وقال بالتناسخ، وأنكر القيامة<sup>(٤)</sup>.

(١) الفتاوى البزّازية: وتسمى الجامع الوجيز، هي للشيخ حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردي، المعروف بالبزّازي الحنفي، كان من أذكى العالم، مات سنة ٨٢٧هـ وهو كتاب جامع لخص فيه زبدة مسائل الفتاوى من الكتب المختلفة، ورجح ما ساعده الدليل، وذكر الأئمة أن عليه التعويل، وسماه الجامع الوجيز، وفرغ من تأليفه سنة ٨١٢هـ، والكتاب مطبوع. انظر: الضوء اللامع، السخاوي، (٣٧/١٠)، وشدرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (٩/٢٦٥)، وقد سماه الكردي، وهو تصحيف، و كشف الظنون، حاجي خليفة، (١/٢٤٢)، والأعلام، الزركلي، (٧/٤٥)، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (٣/٦٤٦-٦٤٧).

(٢) انظر: الفتاوى البزّازية (٢/٤٤٢).

(٣) جاء في رسالة أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة، الشيخ علي المرادي الحنفي [أبي منصور الماتريدي]، ص (٣/أ)، وهو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، من أئمة أهل الكلام، ومؤسس فرقة الماتريدية، مات سنة ٣٣٣هـ. انظر: الجواهر المضية، ابن أبي الوفاء القرشي، (٣/٣٦٠-٣٦١)، و الفوائد البهية، اللكنوي، ص ١٩٥، وقد كتب الشيخ شمس الأفغاني رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه: «عداء الماتريدية للعقيدة السلفية» ترجمة موسعة عنه، انظر: (١/٢٣٣-٢٨٠).

(٤) لم أقف عليه.

والحاصل أن الدروز والتيامنة في كتبهم ما يشهد عليهم بذلك، وأنهم لا يقولون بالمعاد والنشور، ولا بأن الله يبعث ما في القبور، وقال في التاتارخانية<sup>(١)</sup>، وفي فتوى ابن المؤيد<sup>(٢)</sup> في حق الباطنية<sup>(٣)</sup> والملاحدة<sup>(٤)</sup> عن بعض العلماء: أنه لا تقبل توبتهم؛ لأنهم يعتقدون أن للكلام باطنا غير المعنى الذي يظهر من لفظه، فيحتمل أنهم ينطقون بالتوبة ويقصدون بها معنى آخر، وقال بعض العلماء أنهم في حكم المرتدين<sup>(٥)</sup>.

(١) التاتارخانية: هي مجموعة من الفتاوى في الفقه الحنفي، تأليف: عالم بن العلاء الدهلوي الهندي الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦هـ، جمع فيه مسائل المحيط البرهاني، والذخيرة، والفتاوى الخانية، والفتاوى الظهيرية، صنفه سنة ٧٧٧هـ بأمر الخان الأعظم تاتارخان فسماه باسمه، وقيل: أنه سماه زاد المسافر؛ لكنه اشتهر بالتاتارخانية، وهو مطبوع. انظر: كشف الظنون، حاجي خليفة، (١/٢٦٨)، والإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبدالحفي، (٢/١٦٩-١٧٠)، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (٢/٢٦).

(٢) لم أقف على هذه الفتوى، ولا أدري من المقصود بابن المؤيد، ولعله عبدالرحيم بن علي بن المؤيد، المشهور بحاجي جلبي الرومي القسطنطيني الحنفي، وعرف بابن المؤيد، كان أحد الموالى الأجلاء، وكان أحد العلماء، مات سنة ٩٤٤هـ. انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشكري زاده، ص ٢٥٨-٢٥٩، و الكواكب السائرة، الغزي، (٢/١٦٣-١٦٥)، و شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (١٠/٣٦٤-٣٦٥).

(٣) تقدم التعريف بهم ص ١٣٧.

(٤) تقدم التعريف بهم ص ١٧٨.

(٥) انظر: الفتاوى التاتارخانية (٤/٢٨١-٢٨٢).

وعلى تقدير قبول توبتهم يعرض عليهم الإسلام؛ فإن أسلموا؛ يلزمون بإقامة شرائع الإسلام من المساجد، والأذان، / والصلاة، والأئمة الذين يقرؤونهم القرآن، ويعلمونهم شرائع الإسلام، فإن لم يقبلوا يقتلوا، ولا يجوز لولاة الأمور تركهم أبداً؛ ولا سيما إن كان لهم شوكة عدداً وعدداً، وإن [تحصنوا بالحصون التي لديهم]<sup>(١)</sup> وامتنعوا بقوة الشوكة عن أن يوصل إليهم؛ حوصروا وحوربوا حتى يقدر عليهم، فينزلوا من صياصيههم<sup>(٢)</sup>، ويأمر بجزّ نواصيههم، ويكون قتلهم مخلداً في نار الجحيم، وقتيل محاربههم شهيدا في جنات النعيم، وتكون أموالهم فيئا للمسلمين، مقبوضة تصرف في مصارف بيت المال المعلومة، ومن أمر بإزالتهم من ولاة الأمور فهو مثاب مأجور، ومن قدّر الله إزالتهم في دولته، وتطهير الأرض المقدسة منهم في زمن ولايته فله أعظم السعادة، وأكمل الأجور؛ لما في ذلك من إعزاز دين الإسلام، والانتصار لنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام<sup>(٣)</sup>. اهـ.

هذا ما أجاب به العلامة المرحوم شيخ الإسلام عبدالرحمن أفندي العمادي<sup>(٤)</sup>؛ المفتي بدمشق الشام سابقا: تعالى وعفا عنه بمنه وكرمه وعنا آمين.

(١) زيادة مصححة في الهامش.

(٢) صياصيههم: الصياصي: هي القرى، وقيل: الحصون. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٤/٢٥٣٩) (مادة صيا)، و تفسير ابن كثير (١١/١٤٢).

(٣) من بداية الرسالة إلى هنا موجودة في رسالة أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدرود والقيامته، الشيخ علي المرادي الدمشقي الحنفي، من ص (١/٣ - ب/٣).

(٤) عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين الحنفي الدمشقي، مفتي

وأجاب ولده بقوله: الجواب ما به المرحوم الوالد شيخ الإسلام أجاب، كتبه: الفقير شهاب الدين بن عبدالرحمن العمادي<sup>(١)</sup>، عفى عنه، وختم تحته بختمه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعز أهل الملة الحنيفية، [وواجب]<sup>(٢)</sup> على كل أحد سلوك الطريقة المحمدية، واتباع المناهج السنيّة<sup>(٣)</sup> السنيّة<sup>(٤)</sup> الشرعية، وصلى الله على

الشام، وكان من أعيان العلم وأعلام الفضل، درس في عدة مدارس إلى أن تولى الإفتاء بالشام سنة ١٠٣١هـ فكبّر صيته واشتهر بين علماء عصره، مات سنة ١٠٥١هـ. انظر: خلاصة الأثر، المحبي، (٢/ ٣٨٠-٣٨٩)، والأعلام، الزركلي، (٣/ ٣٣٢).

(١) شهاب الدين بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد العمادي الحنفي الدمشقي، كان فاضلاً نبيلاً، درس بعدة مدارس، وتولى قضاء الركب الشامي، وكان واسطة بيت العمادي وإليه يرجع حله وعقده، مات سنة ١٠٧٨هـ. انظر: خلاصة الأثر، المحبي، (٢/ ٢٣١-٢٣٥)، والأعلام، الزركلي، (٣/ ١٧٨).

(٢) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [وأوجب].

(٣) السنيّة: أي الرفيعة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣/ ٢١٢٩) (مادة سنا).

كتب تعليق في الهامش فوق هذه الكلمة ما يلي: (وجدنا بياضاً في الأصل فزدنا هذه الكلمات بالأحمر تزييناً وإشارة لذلك. اهـ رضا).

ولا أدري ما هذه الكلمات؛ لأن المخطوطة مصورة بالأسود فقط، ولعلها [السنيّة السنيّة الشرعية]؛ لاختلاف حجم خط هذه الكلمات عن باقي الكلمات في نفس السطر من المخطوطة.

(٤) السنيّة: المقصود هو اتباع سنة نبينا محمد ﷺ، والخلفاء الراشدين من بعده، كما أرشدنا لذلك نبينا محمد ﷺ، فقال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا

[٣/ب] سيدنا محمد الأمر بالجهاد<sup>(١)</sup> / في أهل الطغيان والفساد، وقمع أصل الكفر والبغي والعناد، وعلى آله وصحبه ذوي الهمم العوالي والسداد، هذا ومن أهم المهام الدينية، وأجل الطاعات البدنية؛ قتال الفرق الضالة الكافرة، وجهاد أهل الملل الطاغية الخاسرة، وإن من أقبح الطوائف الفاجرة الطائفة الموسومة بالدروز، فإن كفرهم لا يشك فيه، بل كفر من لم يقل بكفرهم؛ بعد ظهور ما يعتقدونه كما هو مسطور في السؤال وغيره، كما هو المتواتر من أخبارهم، والموجود في صرائح كتبهم؛ التي من رآها لا يتوقف في إكفارهم، فإن فيما رأينا منها حين نهبوا في الزمن الماضي أنواعا من الكفر شنيعة، ورأينا فيها تقليبا للآيات الشريفة المنيعة، وتغيير أكثريتها بحيث يظهر فيها على تلك الحالة معارضة أو مناقضة<sup>(٢)</sup>، ويرتبون على ذلك الطعن<sup>(٣)</sup> في كلام رب العالمين،

عليها بالنواجذ». أخرجه الترمذي، كتاب العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (٤/٤٠٨)، حديث رقم (٢٦٧٦)، وقال: حديث صحيح.

(١) وهو كما أمره الله تعالى بقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾ (سورة التوبة: ٧٣).

(٢) تقدم ذكر تحريفهم للآيات القرآنية، انظر: ص ٣٠٦-٣٢٠.

(٣) كتب تعليق في الهامش ما يلي: (الطعن في تفسير كلام الله عند المسلمين؛ لا في نفس الكلام، كما يظهر من كتبهم واعتقادهم في القرآن واستدلالهم. اهرضا).

والحقيقة أنهم طعنوا في كلام الله تعالى؛ وذلك أنهم نسبوا القرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى إلى الصحابي سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما تقدم ذلك. انظر: ص ٤٨-٥٠، ص ١٧٣.

وتكذيب الصادق المصدق سيد الأولين والآخرين، ويقولون: أيصدر هذا الكلام من معصوم! قاتلهم الله، فإنهم شر الخصوم، والجهاد فيهم فرض كفاية محتوم، ولا شك أن من كان متلبسا بهذه العقائد الشنيعة، و[يتجرى]<sup>(١)</sup> على هاتيك الفعال القطيعة، كافر عند علماء الشريعة، ولا يقر في بلاد الإسلام؛ لا بجزية ولا بغيرها، بل يجب قتالهم إلى أن يستأصلوا ويخرجوا من البلاد الإسلامية، أو يتوبوا ويؤمنوا بما جاء به سيد الأنام، وقيموا شعائر الإسلام، ويتبرؤوا من كل ما خالف الدين القويم، والله بكل شيء عليم.

هذا وما أجاب به أستاذنا المرحوم الشيخ العمادي فيه غنية وكفاية، وقد وافقه عليه نجله الشهاب دامت له العناية، وما ذكره فيمن ليس لهم ضرر على أحد من الرعايا، فمن باب أولى من يقطع الطرق ويهجم على [القرايا]<sup>(٢)</sup> ويتجرأ على الدماء والأموال، / فكيف لا يجب دفعه ومنعه وردعه على القادرين بالحال والقال؟

والله الهادي وهو حسبي وعليه اعتماداي.

كتبه: عبدالقادر بن مصطفى الصفوري الشافعي<sup>(٣)</sup>، [حامد]<sup>(٤)</sup> ومصليا

(١) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [يتجرأ].

(٢) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [القرى].

(٣) عبدالقادر بن مصطفى بن يوسف الصفوري الأصل، الدمشقي الشافعي، فقيه، ومحدث أصولي، ونحوي، مات سنة ١٠٨١ هـ. انظر: هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، (١/٦٠٢)، و معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (٢/١٩٩-٢٠٠).

(٤) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [حامدا].



ومسلماً.

كذا بخطه مختوماً بختمه.

الحمد لله، قد أفاد شيخنا الصفوري وأجاد، وأتى بما هو المقصود والمراد،  
ويقوله أقول، والله المأمول في إيجاز شريعة الرسول عليه أفضل الصلاة  
والسلام ما دامت دار السلام.

وحرره: الفقير نصري الحسيني البكري الشافعي الأشعري<sup>(١)</sup>، كان  
[...]<sup>(٢)</sup>.

وختم تحته بختمه.

---

(١) لم أجد له ترجمة كافية سوى أن اسمه: نصري الحسيني البكري الشافعي، صوفي، كان حياً  
سنة ١٠٨٣هـ وله بعض المؤلفات. انظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (٤/٢٩).  
(٢) كلمات غير واضحة في الأصل، ولعلها [الله له].

وأجاب العلامة الشيخ تقي الدين شيخ الإسلام ابن تيمية من السادة الحنابلة تحت نظير هذا السؤال لما رفع إليه زمن تولية ملك الأمراء خُرَّم<sup>(١)</sup> باشا<sup>(٢)</sup> ابن عبدالغفار في أوائل المحرم سنة أربع وثلاثين و[تسعمائة]<sup>(٣)</sup> بقوله: كفر هؤلاء

(١) خُرَّم باشا ابن الوزير اسكندر باشا، كان نائبا لطرابلس في الدولة العثمانية، ثم أصبح واليا لدمشق في العاشر من رجب سنة ٩٢٩ هـ ومعنى اسمه خرم بلسان الكرج: فرح الفرح، وكان شديدا على الدروز، وقد قاتلهم مرات عديدة لما ظهر منهم العصيان، فكسرهم وخرّب ديارهم، عزل في صفر سنة ٩٣١ هـ وقد أشيع أنه قتل في رجب سنة ٩٣١ هـ. انظر: إعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الكبرى، محمد بن طولون الصالحى الدمشقي، ص ٢٥٦-٢٥٨، وخطط الشام، محمد كرد علي، (٢/٢٢٧).

(٢) كتب في الهامش فوق هذه الكلمة ما يلي: (زمن ابن تيمية لقب باشا لم يكن، فليتأمل. رضا).

وهذا صحيح؛ لأن لقب باشا كان يطلق زمن الدولة العثمانية؛ التي كانت بعد زمن ابن تيمية، وباشا لقب تركي مشتق من الكلمة الفارسية (بادشاه) وتعني: الملك، الرئيس، السيد، وكان يمنح لكبار المدنيين والعسكريين في الدولة العثمانية، والولايات التابعة لها. انظر: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية، د. قتيبة الشهابي، ص ٢٨.

(٣) كتب في الهامش فوق هذه الكلمة ما يلي: (في الأصل ٩٠٠ والشيخ كان في عصر ٧٠٠ ولذلك أهملنا نقطها إلى المراجعة. اهـ رضا).

وقد تبين أنها ٩٠٠ هـ، لأن خُرَّم باشا عاش في هذه الفترة كما تقدم في ترجمته، وقد وقع ناقل هذه الفتوى في وهم شديد كما تبين الفرق بين زمن ابن تيمية وخرم باشا؛ حيث أن بينهما أكثر من ٢٠٠ سنة، وكذلك خطأ في تاريخ تولي خرم باشا الإمارة، فالصحيح

مما لا يختلف فيه المسلمون، بل من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم، وليس هم بمنزلة أهل الكتاب ولا المشركين، بل [هم]<sup>(١)</sup> الكفرة الضالين، [فلا يباح أكل طعامهم، وتسبى نسائهم، وتؤخذ أموالهم]<sup>(٢)</sup>، فإنهم زنادقة مرتدون، ولا تقبل توبتهم، بل يقتلون أين ما ثقفوا، ويلعنون كما وصفوا، ولا يجوز استخدامهم فيما هو مباح للمسلمين، ولا استخدامهم للحراسة والبوابة والحفاظ<sup>(٣)</sup>، ويجب قتل علمائهم وصلحائهم؛ لئلا يضلوا غيرهم، ويحرم النوم معهم في بيوتهم، ورفقتهم، والمشى معهم، وتشيع جنازتهم إذا علم موتها، ويحرم على ولاة الأمور المسلمين إضاعة ما أمر الله من إقامة / الحدود عليهم بأي شيء يراه المقيم لا المقام عليه، والله المستعان وعليه التكلان<sup>(٤)</sup>.

[٤/ب]

أنه تولاهما سنة ٩٢٩هـ وعُزل سنة ٩٣١هـ كما تقدم في ترجمته.

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من مجموع الفتاوى لابن تيمية.

(٢) في الأصل [فباح أكل طعامهم وسبى نسائهم وأخذ أموالهم]، والصحيح ما أثبتته من مجموع الفتاوى لابن تيمية.

(٣) الحِفاظ: هم الذين يحمون المحارم، ويمنعونهم من الأعداء عند الحروب. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٢/٩٢٩) مادة (حفظ).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٣٥/١٦٢).

وكذلك يقول الشيخ بدر الدين الغزي العامري الشافعي<sup>(١)</sup>.

الحمد لله الوهاب ما أجاب به سيدنا حضرت الشيخ أحمد ابن تيمية  
نجيب به.

كتبه: الفقير حمزة الحنبلي<sup>(٢)</sup>، عفى عنه.

وختم تحته بختمه.

وكذلك أجاب الفقير الشيخ شهاب الدين القزويني<sup>(٣)</sup>، شافعي.

وكذلك أجاب الفقير محمد ابن قاضي عجلون<sup>(٤)</sup>، شافعي.

(١) أبو البركات بدر الدين محمد بن القاضي رضي الدين محمد بن محمد بن عبدالله الغزي العامري القرشي الشافعي، كان من علماء الشام المشتغلين بالتدريس والتصنيف والإفتاء، تولى عدة وظائف دينية، كمشيخة القراء بالجامع الأموي، ودرس في الكثير من المدارس، وله تصانيف عديدة، مات سنة ٩٨٤هـ. انظر: الكواكب السائرة، الغزي، (٣/٩-٣)، وشذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (١٠/٥٩٣-٥٩٥).

(٢) الشيخ حمزة بن يوسف بن محمود الحنبلي، الدومي الأصل، ثم الدمشقي، كان من العلماء الأفاضل، درّس بالجامع الأموي مدة تزيد على ثلاثين سنة، مات سنة ١١٠٦هـ. انظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، المرادي، (٢/٧٥-٧٦).

(٣) شهاب الدين أحمد بن عبد الأول القزويني، المشهور في دياره بالسعيد، كان عالماً محققاً، ختم القرآن في صغره، وأفتى وهو صغير، مات سنة ٩٦٦هـ. انظر: الكواكب السائرة، الغزي، (٢/١١١-١١٢)، وشذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (١٠/٥٠٤).

(٤) أبو اليمن محمد بن القاضي محب الدين محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قاضي عجلون الشافعي، كان من العلماء الصالحاء، ولي القضاء مدة نيابة عن ابن عمه

- وكذلك أجاب الفقير محمد بن محمد القرعوني<sup>(١)</sup>.
- وكذلك يقول تقي الدين أبو بكر القاري الشافعي<sup>(٢)</sup>.
- وكذلك يقول عيد واصله ابن محي الدين الحنفي<sup>(٣)</sup>.
- وكذلك يقول الفقير الشيخ [بهاء الدين]<sup>(٤)</sup> ابن عبدالحق، حنفي.

---

قاضي القضاة نجم الدين بن قاضي عجلون، وباشر عنه الخطابة بالجامع الأموي، مات سنة ٩٥٥هـ. انظر: الكواكب السائرة، الغزي، (٨/٢)، وشدرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (١٠/٤٤١-٤٤٢).

- (١) لم أجد له ترجمة كافية؛ سوى ما ذكره الغزي عن ترجمته في كتابه: الكواكب السائرة (١١/٢): «محمد بن محمد بن يحيى البقاعي الشيخ شمس الدين البقاعي القرعوني، ثم الدمشقي، حضر دروس شيخ الإسلام الوالد سنة ٩٣٦هـ».
- (٢) الشيخ تقي الدين أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري، ثم الدمشقي الشافعي، كان عالماً بالنحو، والقراءات، والفقه، والأصول، وولي إمامة المقصورة بالأموي، وولي نظر الحرمين، واشتغل بالتدريس آخر حياته، مات سنة ٩٤٥هـ. انظر: الكواكب السائرة، الغزي، (٢/٩٠-٩١)، وشدرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (١٠/٣٧٠).
- (٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) هكذا في الأصل، ولم أجد له ترجمة بهذا اللقب؛ ولعله [برهان الدين] أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد ابن عبدالحق، شيخ الحنفية، وقاضي القضاة بالديار المصرية، وقد تقدمت ترجمته في ص ٢٦٥.

أو أخوه [شهاب الدين] أحمد بن علي بن أحمد ابن عبدالحق، مدرس الحنفية وشيخ المذهب، كان إماماً فاضلاً ديناً، مات سنة ٧٣٨هـ، وذكر ابن كثير أنه مات سنة

وكذلك أجاب الفقير شهاب الدين ابن حجر العسقلاني الشافعي<sup>(١)</sup>.

وكذلك يقول الفقير قطب الدين محمد بن سلطان<sup>(٢)</sup>، حنفي.

وكذلك يقول تقي الدين بن نجم الدين الحنفي<sup>(٣)</sup>.

الحمد لله وكفى، الجواب كما به الشيخ عبدالقادر الصفوري أجاب.

---

٧٣٧هـ. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (٦٠٠/١٤)، والجواهر المضية، ابن أبي الوفاء الحنفي، (٢٠٧/١).

(١) أبو الفضل الإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي، ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه، قاضي قضاة الديار المصرية وعالمها وحافظها، برع بعلوم عديدة، وأشهرها علم الحديث، فكان عالم زمانه به، وشهد له علماء عصره بالحفظ، وهو صاحب فتح الباري بشرح صحيح البخاري الذي لم يسبق نظيره، مات سنة ٨٥٢هـ. انظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٢٥٩-٢٦٠/١٥)، والضوء اللامع، السخاوي، (٣٦٦-٤٠٠/٢)، وقد أفرد تلميذه السخاوي كتابا كبيرا في ترجمته، وهو كتاب: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات، تحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد.

(٢) قطب الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن عمر بن سلطان الدمشقي الصالحي الحنفي، مفتي بلاد الشام، درس في الظاهرية، وفي المسجد الأموي، وغيرها من المدارس، وولي القضاء بمصر، وكان نافذ الكلمة عند الدولة، وكان الأمراء يرجعون إليه في الفتوى، مات سنة ٩٥٠هـ. انظر: الكواكب السائرة، الغزي، (١٣-١٤/٢)، وشدرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (٤٠٦-٤٠٧/١٠).

(٣) لم أجده ترجمته.

كتبه: عبدالكريم [الغزي]<sup>(١)</sup> الشافعي، عفى عنه.

وختم تحته بختمه.

وهناك أجوبة سديدة، ولما أفاده شيخ الإسلام ابن تيمية مفيدة، أدرجناها في ضمن كتاب آخر خوف الضياع<sup>(٢)</sup>، وترغيبا لقارئه، وتنزيها لمن رام التفكه وزيادة الاطلاع، والحمد لله على التمام في البدء وفي الختام.

كتبه: الفقير مفتي آلاي<sup>(٣)</sup> محمد رضا، المشهور بالزعيم.

١٧ رمضان ١٣١٤ هجرية.

(١) في الأصل كتبت بشكل غير واضح، وهو الشيخ عبدالكريم بن سعود بن محمد نجم الدين، المعروف بالغزي العامري الشافعي الدمشقي، اشتغل بطلب العلم على شيوخ عصره، ولازم جده شيخ الإسلام نجم الدين الغزي محدث الشام، وبرع في العلوم لا سيما الفقه وأصوله، وتولى إفتاء الشافعية بدمشق، ودرس بالجامعة الأموي، مات سنة ١١٠٩ هـ. انظر: سلك الدرر، المرادي، (٣/٦٤-٦٥).

(٢) لم أقف على هذا الكتاب؛ ولكن انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٥/١٤٥-١٦٢)، ففيه كلام مفصل عن النصيرية والدرروز، ولعله مضمون الكتاب نفسه الذي أشار إليه.

(٣) تقدم التعريف بهذه الكلمة في ترجمة الشيخ محمد رضا الزعيم، انظر: ص ٩١ حاشية

# الفهارس





## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الرقم	الآية
سورة البقرة		
٢٧١	٣٥	﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾
٢٧١	٣٦	﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾
٢٧٣	٣٧	﴿فَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّابَ عَلَيْهِ﴾
٣٠٧	٢٥٥	﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
٣٠٧	٢٥٥	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾
٣٠٧	٢٥٥	﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾
٣٠٧	٢٥٥	﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾
٣٠٧	٢٥٥	﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾
٣٠٧	٢٥٥	﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾
٣٠٧	٢٥٥	﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾
٣٠٧	٢٥٥	﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾
سورة آل عمران		
٣٠٧	١٨	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾

٣٠٨	١٨	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ الْحَكِيمُ﴾
٣٠٨	١٩	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾
٣٠٧	٩٢	﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ﴾
٥	١٠٢	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
٤٥	٩٧	﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾
سورة النساء		
٥	١	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدٍ﴾
سورة الأعراف		
٢٥٧	١٧٢	﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾
سورة التوبة		
٣١٢	١١٩	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾
٣١٢	١٢٠	﴿أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾
٣١٣	١٢٠	﴿وَلَا يَطَّوُّنَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾
٣١٣	١٢٠	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾
سورة يونس		
٣١١	١٠٠	﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

٣١١	١٠٠	﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾
سورة الرعد		
٣٠٩	١٦	﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٣٠٩	١٦	﴿قُلِ اللَّهُ﴾
٣٠٩	١٦	﴿قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾
٣٠٩	١٦	﴿لَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾
٣١٠	١٦	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾
٣١٠	١٦	﴿أَمْ هَلْ نَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾
٣١٠	١٦	﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾
٣١٠	١٦	﴿فَتَشَبِهَ الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ﴾
٣١٠	١٦	﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾
٣١٠	١٧	﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾
٣١٠	١٧	﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾
٣١٠	١٧	﴿فَاَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾
٣١٠	١٧	﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾
٣١٠	١٧	﴿أَنْبَعَاءَ حَلِيقَةٍ﴾
٣١٠	١٧	﴿أَوْ مَتَّعَ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾

٣١٠	١٧	﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۗ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
٣١٠	١٧	فَيَمَكُّهُ فِي الْأَرْضِ ۗ﴾
٣١٠	١٧	﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ۗ﴾
٣١٠	١٨	﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ ۗ﴾
٣١١	١٨	﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ
٣١١	١٨	مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ﴾
٣١١	١٨	﴿وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ﴾
٣١١	١٨	﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۗ﴾
سورة إبراهيم		
١٤٩	٢٧	﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۗ﴾
سورة الإسراء		
٣١٤	٣٧	﴿وَلَا تَمَسُّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۗ﴾
٣١٤	٣٧	﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ۗ﴾
٣١٤	٣٧	﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۗ﴾
١٤٤	٥٨	﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۗ﴾
سورة الكهف		
١٤٢	١٠٤	﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ

		صُنْعًا ﴿﴾
سورة مريم		
٢٨٢	٧١	﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾
٢٨٢	٧١	﴿ كَانَ عَلَى رَبِّكَ ﴾
٢٨٢	-٧١	﴿ حَتَّمَا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَجَّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ
	٧٢	الظَّالِمِينَ فِيهَا جَنَّتًا ﴾
سورة طه		
٣١٣	٥٥	﴿ مِنْهَا خَلَقْتُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾
٢٧١	١١٥	﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا ﴾
٢٧٠	١٢١	﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ ﴾
سورة الأنبياء		
٢٦٩	١٠٤	﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾
سورة النور		
٣١١	٣٥	﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾
٣١١	٣٥	﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾
سورة العنكبوت		
	٤٥	﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾

سورة لقمان		
١٧٣، ٣١٤	١٧	﴿يَبْنِي أَقْمِرَ الصَّلْوةَ وَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾
٣١٤	١٧	﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾
٣١٤	١٨	﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾
٣١٤	١٨	﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾
٣١٤	١٩	﴿وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾
٣١٤	١٩	﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾
سورة الأحزاب		
٥	-٧٠ ٧١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
١٤٤	٦	﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾
سورة فصلت		
٣١٢	٣٧	﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ﴾
٣١٢	٣٧	﴿وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾
٣١٢	٣٧	﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾

سورة الفتح		
٣١٧	٢٥	﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَوَصَّيْكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
٣١٧	٢٥	﴿لِيَدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾
٣١٧	٢٥	﴿لَوْ تَرَىٰ أُولَٰئِكَ الْعَذَابَ الَّذِي كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾
سورة القمر		
٣٢٠	٦	﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نَكْرٍ﴾
سورة الرحمن		
١٧٢،	٢٩	﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾
٢٩٤		
سورة الواقعة		
٣١٨	٨٨	﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾
٣١٨	٨٩	﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾
٣١٨	٩٦	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾
سورة الحديد		
٣١٦	١٣	﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾



سورة الصف		
١٣٢	٨	﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾
سورة الحاقة		
٣١٩	-٣٠	﴿حَذُوهُ فَعَلَوْهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ﴾
	٣١	
٢٥٩	٣٢	﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾
٢٥٩	٣٣	﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾
سورة الناس		
٣٢٠	٥-١	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

### فهرس الاحاديث النبوية والآثار

- إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً..... ١٥٠
- إن لله تسعة وتسعين اسماً..... ٢٢٩
- أنا مدينة العلم وعلي بابها..... ٣١٦
- إياكم والبدع..... ١٧٩
- بني الإسلام على خمس..... ٤٢
- تركتم علي بيضاء نقية..... ١١٣
- صوموا رؤيته..... ٤٤
- عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين..... ٣٤١
- لا يشكر الله من لا يشكر الناس..... ١٣

## فهرس الفرق والطوائف

١٧٨.....	الإسماعيلية.....
٣٧.....	الأقباط.....
١٨٢.....	الإمامية.....
١٨٥.....	البابكية.....
١٣٧.....	الباطنية.....
١٨٤.....	التعليمية.....
١٥٦.....	التنوخيون.....
٣٢٦،٣٢٥.....	التيامنة.....
١٨٦.....	الجرمية.....
١٣٤.....	الحشيشية.....
٢٧٦.....	الحواريون.....
١٨٦.....	الخرمية.....
١٣٤.....	الدرزية.....
٦٥.....	الدروز.....
٢١٧،٢١٦.....	الديلم.....
١٣٣.....	الرافضة.....
١٢٨.....	الشيعة.....
١٧٨.....	الصوفية.....
٢١٥.....	العجم.....

١٣٤.....	الفرنج
١٧٠.....	الفلاسفة
١٣٩.....	القراطة
١٨٨، ١٣٧، ١٢٠.....	المجوس
١٨٥.....	المحمره
١٨٦.....	المزدكية
١٧٨.....	الملاحدة
١٨٥.....	الملحدة
١٨٥.....	النزارية
١٣٣.....	النصيرية

## فهرس الأعلام المترجم لهم

- ١٢٤..... إبراهيم بن أحمد بن الأغب
- ٣٣٠..... إبراهيم بن علي بن أحمد
- ١٧٦..... إبراهيم بن محمد علي
- ٣٤٧..... أبو البركات بدر الدين محمد
- ١٤٨..... أبو القاسم بن أبي يعلى الشريف
- ١١٧..... أبو القاسم محمد
- ٣٣٣..... أبو المظفر شمس الدين قرأوغي بن عبد الله الحنفي
- ٣٤٨..... أبو بكر بن محمد بن يوسف
- ١٢٩..... أبو شامة، شهاب الدين أبو القاسم
- ١١٩..... أبو عبد الله جعفر الصادق
- ١١٦..... أبو علي المنصور بن العزيز
- ٢٣٦..... أبو منصور ختكين
- ١٢٧..... أحمد بن أبي طاهر محمد
- ١٢٥..... أحمد بن الأمير إسحاق
- ١٣٦، ١٣٥..... أحمد بن المستنصر معد
- ١٢٤..... أحمد بن الموفق بالله
- ٣٤٧..... أحمد بن عبد الأول القزويني
- ٣٣٢..... أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام
- ١٥٥..... أحمد بن علي بن عبد القادر

- ٣٤٩..... أحمد بن علي بن محمد  
 ٣٣٢..... أحمد بن محمد بن إبراهيم  
 ١٢٧..... أحمد بن محمد بن أحمد  
 ١٢٧..... أحمد بن محمد بن عبد الرحمن  
 ٣٣٥..... أحمد بن يونس العيثاوي  
 ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٥، ٢٣٢..... أحنوخ  
 ١١٧..... إسماعيل بن القائم بن المهدي  
 ٢٨٤، ١٨٦، ١٧٨، ١١٩..... إسماعيل بن جعفر الصادق  
 ١٥٤..... إسماعيل بن عمر بن كثير  
 ٢٦٩، ٢٥٨، ٢٣٠، ٢٤..... إسماعيل بن محمد التميمي  
 ١٣٦..... الأمر بأحكام الله  
 ١٣٦، ١٣٠..... الحافظ لدين الله  
 ١٩٥..... الحسن بن بهرام الجنابي  
 ٢٨٣، ٢٤٣..... الحسن بن علي بن أبي طالب  
 ٢١٤..... الحسن بن علي بن إسحاق  
 ٢١٣..... الحسن بن علي بن محمد  
 ١٨٣، ١٢٠..... الحسين بن أحمد بن محمد  
 ١٩٩..... الحسين بن زكرويه بن مهرويه  
 ٢٨٨، ٢٨٣، ١٣٣، ١١٩..... الحسين بن علي بن أبي طالب  
 ١٢٧..... الحسين بن علي بن محمد  
 ١٢٧..... الحسين بن محمد أبو عبد الله

- الزبير بن العوام بن خويلد..... ٢٧٩
- الشريف أبو الحسن..... ١٢٥
- الشريف الرضي..... ١٤٩، ١٢٩، ١٢٦، ١٢٥
- الشريف العابد..... ١٤٩
- الشريف المرتضى..... ١٢٦
- الطائع لله الخليفة العباسي..... ١٥٤
- الظافر بالله..... ١٣٦
- الظاهر لإعزاز دين الله..... ١٣٥
- العاقد لدين الله..... ١٣٠
- العزير بالله أبو منصور..... ١١٦
- الفائز بالله..... ١٣٦
- الفرج بن عثمان القاشاني..... ١٩٥، ١٩١
- القادر بالله، الخليفة العباسي..... ١٢٥
- القاضي عضد الدين عبدالرحمن..... ٣٢٩
- المستعلي بالله..... ١٣٥
- المستكفي بالله، أبو القاسم..... ١٩٧
- المعتضد بالله..... ١٩٧، ١٢٤
- المعز لدين الله..... ٢٩٣، ٢٩٢، ١٦٠، ١٣٨، ١٣٧، ١١٧
- المقداد بن عمرو بن ثعلبة..... ٢٨٢
- الملك الظاهر ركن الدين..... ٢٢٣
- الملك الناصر، صلاح الدين..... ١٣٠

- الوسواس الخناس.....٣٠٦
- اليسع بن ميمون بن مدرار.....١٢٤
- بجكم التركي.....١٩٧
- بيرس بن عبدالله البندقاري.....٢٢٣
- جعفر الصادق بن محمد.....١١٩
- جعفر الضرير.....٢٣٧
- جعفر بن محمد بن إسماعيل.....١١٩
- جنبلاط.....٤٩
- جوهر بن عبدالله الصقلي.....١٣٧
- حارت بن ترماح الأصبهاني.....٢٦٧، ٢٠٢
- حسان بن نمير الكلبي.....١٣١
- حسين بن علي بن دواس.....١٦٠
- حكم التركي.....١٩٧
- حمدان قرمط.....١٩٥، ١٨٨، ١٨٠، ١٣٩
- حمزة بن علي بن أحمد.....٣٠٥، ٢٣٢، ٢٠٤، ١٥٨، ٢٧
- حمزة بن يوسف بن محمود.....٣٤٧
- خُرَّم باشا ابن الوزير اسكندر.....٣٤٥
- رفيق بن محمود بن خليل.....٦٩
- سعد بن أبي وقاص.....٢٧٩
- سعيد بن أحمد بن عبدالله.....١٢١
- سعيد بن الحسين بن عبدالله.....١٢١



- ٢٨٠ ..... سعيد بن زيد بن عمرو
- ٢٩٤، ٢٥٨، ٢٣٣، ٢٣١ ..... سلامة بن عبد الوهاب السامري
- ٣٤٢، ٣٠٦، ٢٨٢، ١٧٣، ٤٨ ..... سلمان الفارسي
- ١٤٢ ..... سليمان بن أبي سعيد الحسن
- ٢١٧ ..... شرفشاه بن محمد بن أحمد
- ٣١٩، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٠٢، ٢٠١ ..... شطنيل
- ٢٤٤ ..... شمعون
- ١٢٩ ..... شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن
- ٣٤١ ..... شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد
- ٢٤٤ ..... شيث بن آدم
- ٣٣٢ ..... شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس
- ٢٧٩ ..... طلحة بن عبيد الله بن عثمان
- ٢٨٠ ..... عامر بن عبد الله بن الجراح
- ١٤١ ..... عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها
- ١٢٤ ..... عبد الرحمن بن محمد بن محمد
- ١٥٤ ..... عبد الكريم بن المطيع لله الفضل
- ١٣٠ ..... عبد الله بن الأمير يوسف
- ١٢٦ ..... عبد الله بن محمد بن عبد الله
- ١٢١ ..... عبد الله بن ميمون القداح
- ١٤٤ ..... عبد بن أحمد بن محمد
- ١٤٠ ..... عبد الرحمن بن إلياس بن أحمد

- ٢٨٠.....عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف.
- ٣٤٠.....عبدالرحمن بن محمد عماد الدين.
- ٢٩٥، ٢٣٦، ١٤٠.....عبدالرحيم بن إلياس.
- ٣٤٣.....عبدالقادر بن مصطفى بن يوسف.
- ٣٥٠.....عبدالكريم بن سعودي بن محمد.
- ١٩٧.....عبدالله بن علي المكتفي.
- ١٣٦.....عبدالمجيد بن الأمير محمد.
- ١١٧.....عبيد الله أبو محمد.
- ٢٣٨.....عثمان بن عفان بن أبي العاص.
- ٢٨٣، ١٣٨.....علي بن أبي طالب بن عبد المطلب.
- ٢٣٣، ٢٣١.....علي بن أحمد الطائي.
- ١٣٦، ١٣٥.....علي بن الحاكم بن العزيز.
- ١٤٥.....علي بن الحسن بن هبة الله.
- ٣٣٠.....علي بن علي بن محمد.
- ١٤٤.....علي بن عمر بن أحمد.
- ٣٣١.....علي بن محمد بن خالد.
- ١٤٩.....علي بن محمد بن عبدالرحمن.
- ٣٤٩، ١٢٩.....علي بن محمد بن محمد.
- ١٥٤.....عماد الدين أبو الفداء.
- ٢٣٧.....عمر بن الخطاب بن نفيل.
- ٢٤٢.....عمرو بن العاص بن وائل.

- عُمَيْطَر..... ٢٠٠
- عيسى بن الظافر إسماعيل..... ١٣٦
- عيسى بن مهرويه..... ٢٠٠
- فاطمة بنت محمد بن عبدالله..... ١١٨
- كافور الإخشيدى..... ١٣١، ٢٢
- كمال جنبلاط..... ٥٣، ٤٩، ٤٨
- متى العشار..... ٢٧٧
- محمد الباقر بن زين العابدين..... ٢٨٣
- محمد بن أحمد بن سهل..... ١٤٣
- محمد بن أحمد بن عثمان..... ١٥٥
- محمد بن أحمد بن محمود..... ١٢٨
- محمد بن إسماعيل الدرزي..... ٣٣٣، ١٥٥، ١١٥، ٢٠، ١٧
- محمد بن إسماعيل بن جعفر..... ٢٠٠، ١٩٩، ١٨١، ١٤٩، ١١٩
- محمد بن الطاهر أبو أحمد..... ١٢٥
- محمد بن الطيب بن محمد..... ١٣٨
- محمد بن القاضي رضي الدين..... ٣٤٧
- محمد بن القاضي محب الدين..... ٣٤٧
- محمد بن جعفر بن محمد..... ١١٨
- محمد بن عبد الله بن أحمد..... ١٢٨
- محمد بن عبد الله بن خليل..... ٣٣١
- محمد بن علي بن الحسين..... ١٤٩

- محمد بن علي بن عبد الواحد..... ٣٣٠
- محمد بن عمر بن مكّي..... ٣٣١
- محمد بن محمد بن إبراهيم..... ١٢٨
- محمد بن محمد بن النعمان..... ١٢٨
- محمد بن محمد بن عبدالله..... ٣٤٧، ٣٣١
- محمد بن محمد بن عمر..... ٣٤٩
- محمد بن محمد بن محمود..... ٣٣٨
- محمد بن وهب القرشي..... ٢٩٤، ٢٦٩، ٢٥٨، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٠٤، ٢٤
- محمد رضا بن محمد..... ٨٩
- محمد سعيد الباني..... ٧٢، ٦٩
- محمد سليم..... ١١٣، ١٠١، ٧٩، ٧١، ٥٩، ٦
- محمد كرد علي..... ٣٤٥، ١٧٧، ١٧٦، ١٦٣، ١٥٧، ٩٢، ٧١، ٦٩، ٤١، ٢٢
- محمود بن الأتابك..... ١٣٠
- مخلد بن كيداد اليفرنّي..... ١٤٢
- معاوية بن أبي سفيان صخر..... ٢٤٢
- معد بن المنصور إسماعيل..... ١١٧
- ملكشاه بن أبي شجاع محمد..... ٢١٨
- منصور بن المستعلي أحمد..... ١٣٦
- ميمون بن داود بن سعيد..... ١٢١
- نزار بن المعز معد..... ١١٦، ١١٥
- نزار بن المهدي عبيد الله..... ١١٧

- ١١٦..... نشتكين
- ١٣٠..... نور الدين، أبو القاسم
- ٢٣٣..... هرمس الهرامسة
- ٢٢٣..... هولاكو خان بن تولي خان
- ٢٧٧..... يوحنا بن زبدي الصياد
- ١٣٠..... يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب
- ٣٣٥..... يونس بن عبدالوهاب بن أحمد
- ٢٧٥..... يوسف النجار

## فهرس الأماكن

٢٢١.....	أرّجان
٢٢١،٢١٩،٢١٨،٢١٤،١٢٢.....	أصفهان
١٣٥.....	إفريقية
١٩٧.....	الأحساء
٩١،٦٤.....	الآستانة
١٢٢،١٢١.....	الأهواز
١٩٧،١٩٦،١٩٥،١٤٢،١١٧.....	البحرين
٢٦٩،١٧٨،١٤٩،١٣٤،١٢٢.....	البصرة
١٧٦.....	البياضات
١٦٣.....	الجبل الأعلى
١٣٤.....	الجزيرة
٢٢٠،٢١٩،٢١٧،٢١٤.....	الري
١٦١.....	الصعيد
١٦١،٣٧.....	الفسطاط
١٩٩،١٨٤،١٢٤.....	القيروان
١٨٨.....	الكوفة
١٣٧.....	المعزية
١٥١.....	المُقَطَّم
٢٩٠،١٤١،١٣٨،١٣٢،٣٩.....	المهدية

- آمد ..... ٢٢٠، ٥٩
- بُخارى ..... ٦٠
- بغداد ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٩٥، ١٩٦،  
٢٤٢، ٢٢٣، ١٩٧
- تدمر ..... ٢٨٧
- ترعة السويس ..... ٩٣
- جبل الشوف ..... ١٦٣
- جبل الشيخ ..... ١٥٦
- جنّابة ..... ١٩٥
- حُلُوان ..... ١٥٩
- حمص ..... ١٩٩، ١٢٣، ١٢٢
- خراسان ..... ١٩٥
- خورستان ..... ١٨٨
- خوزستان ..... ٢٢١، ٢٢٠، ١٨٨
- دار الحكمة ..... ٣١٦، ١٩
- دامغان ..... ٢١٧
- ديار بكر ..... ٢٢٠، ٢١٥، ٥٩
- سِجِلْهَاسَة ..... ١٢٥
- سلمية ..... ٢٩٠، ١٣٢، ١٢٣، ١٢٢
- صرنة ..... ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٠١
- طالقان ..... ٢١٧، ٢١٦

- عكا.....١٥٧،٣٧
- فارس.....١٢٢،١٣٤،١٧٣،١٩٥،٢١٥،٢٢١،٢٣٣،٢٣٧،٢٦٦،٢٧٩
- قزوين.....٢١٥،٢١٦،٢١٧
- قلاع قهستان.....٢١٨،٢٢٠
- قلعة أزدَهْن.....٢٢٠
- قلعة أستوناوَنَد.....٢١٩
- قلعة أصبهان.....٢١٣،٢١٤
- قلعة الطنبور.....٢٢٠
- قلعة الموت.....١٣٤،٢١٣،٢١٥،٢١٦،٢١٧،٢٢٥
- قلعة بانياس.....٢٢٢
- قلعة خالنجان.....٢١٩
- قلعة خلادخان.....٢٢١
- قلعة طَبَس.....٢١٨
- قلعة كردكوه.....٢٢٠
- قلعة مَضِيَّات.....٢٢٢
- كَرْج.....١٢٢
- مسجد تبر.....٢٢
- هَجَر.....١٩٦
- وادي التيم.....١٥٦،١٦٣،١٧٦،٣٢٥



### فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: الدكتور جمال الدين الشبال، والدكتور محمد حلمي محمد أحمد، جمهورية مصر العربية، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ)، دار صادر، بيروت.
- أخبار القرامطة في الأحساء - الشام - العراق - اليمن، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور سهيل ذكار، دار حسان، دمشق، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد (ت ٦٢٨هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور التهامي نقرة، والدكتور عبد الحلیم عويس، دار الصحوة - القاهرة.
- الأزهر في ألف عام، الدكتور محمد بن عبد المنعم خفاجي، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد،

- دار الأعلام، الأردن- عمّان، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
- أسرار الحروف وحساب الجمل عرض ونقد، الطالب: طارق بن سعيد القحطاني، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية (١٤٢٩هـ - ١٤٣٠هـ) (٢٠٠٨م - ٢٠٠٩م)، إشراف: الأستاذ الدكتور: محمد يسري جعفر.
- إسلام بلا مذاهب، الدكتور مصطفى الشكعة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الثامنة عشر ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الإسماعيلية تاريخ وعقائد، إحسان إلهي ظهير (ت ١٤٠٧هـ)، دار ابن حزم، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- أشراف الساعة، يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، الطبعة الخامسة والعشرون (محرم ١٤٢٨هـ).
- أصول الدين، الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، حققه وعلق عليه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد، الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار الرضا للنشر والتوزيع، الجيزة، الطبعة

الثالثة (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

- أطلس التاريخ العربي الإسلامي، الدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق - سورية، الإعادة الثانية عشر ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

- أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة، الدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

- أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

- أطلس العالم الكبير، مكتبة الصغار، بيروت - لبنان، ١٩٩٩م.

- أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، الدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

- أطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي، مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- أطلس دول العالم الإسلامي، الدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، مراجعة وتحرير: علي سامي النشار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م.

- الأعلام (قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة عشر أيار/مايو ٢٠٠٢م.

- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، زكي محمد مجاهد، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٩٩٤م.
- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، أحمد تيمور باشا (ت ١٣٤٨هـ)، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ الحلبي (ت ١٣٧٠هـ)، صححه وعلق عليه: محمد كمال، دار القلم العربي، حلب، ودمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الكبرى، محمد بن طولون الصالحى الدمشقي (ت ٩٥٣هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض.
- الألقاب والوظائف العثمانية، الدكتور مصطفى بركات، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- إنباء الغمر بأبناء العمر، الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور حسن حبشي، الجمهورية العربية الاتحادية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم (ت ١٣٩٩هـ)، عنى

- بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقاي، والمعلم  
 رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، اعتنى بها  
 ووثقها: عبد الرحمن اللادقي، ومحمد غازي بيضون، دار المعرفة،  
 بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي المصري  
 (ت نحو ٩٣٠هـ)، دار ومطابع الشعب، القاهرة ١٩٦٠م.
- بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، عبدالله الجميلي، مكتبة  
 الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- بغية الطلب في تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة بن  
 العديم (ت ٦٦٠هـ)، حققه وقدم له: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر،  
 بيروت - لبنان.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، تحقيق  
 ومراجعة: ج.س. كولان وإ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت - لبنان،  
 الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، شيخ الإسلام أحمد بن  
 عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور  
 يحيى بن محمد الهندي وآخرون، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف  
 الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.
- بيان مذهب الباطنية (منقول من كتاب عقائد آل محمد)، محمد بن الحسن  
 الديلمي (ت ٧١١هـ)، عنى بتصحيحه: ر - شروطمان، إدارة ترجمان

السنة، لاهور- باكستان.

- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: الترزي وآخرون، راجعه: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإعلام، طباعة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- تاريخ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (ت ٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: الأستاذ خليل شحادة، مراجعة: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- تاريخ أبي الفداء المسمى (المختصر في أخبار البشر)، الملك المؤيد أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت ٧٣٢هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- تاريخ أخبار القرامطة، ثابت بن سنان، وابن العديم، وترجمة الحسن الأعصم القرمطي، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، مؤسسة الرسالة، دار الأمانة، بيروت- لبنان، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الحافظ شمس الدين محمد بن

- أحمد الذهبي (ت ٧٤٨)، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أوتبخا)، يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (ت ٤٥٨هـ)، حققه وصنع فهارس: الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، طرابلس- لبنان، ١٩٩٠م.
- تاريخ الدولة الفاطمية، الدكتور محمد جمال الدين سرور، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
- تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر ١٣٥٥هـ- ١٩٣٦م.
- تاريخ أمراء مكة المكرمة، عارف عبدالغني، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- تاريخ دمشق (٣٦٠-٥٥٥هـ)، أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ)، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار حسان، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣- ١٩٨٣م.
- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، ونزار أباطة، قدم له: الدكتور شكري فيصل، دار الفكر، سوريا - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- تاريخ مختصر الدول، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون الطيب الملطبي

- المعروف بابن العبري (ت ٦٨٥هـ)، وقف على تصحيحه وفهرسته:  
 الأب أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، الحازمية- لبنان،  
 الطبعة الثانية ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- تاريخ مدينة السلام وأخبارها ومحدثها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها  
 ووارديها، المعروف بتاريخ بغداد، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت  
 الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه:  
 الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة  
 الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز  
 بنواحيها من وارديها وأهلها، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة  
 الله ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر  
 بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة، الإمام أبو المظفر  
 الإسفرايني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب،  
 بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- تثبيت دلائل النبوة، عبد الجبار بن أحمد الهمداني (ت ٤١٥هـ)، حققه وقدم  
 له: الدكتور عبد الكريم عثمان، دار العربية، بيروت- لبنان.
- التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت  
 ٦٢٣هـ)، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية،  
 بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار



- الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- تراجم الأعيان من أبناء الزمان، الحسن بن محمد البوريني (ت ١٠٢٤هـ)، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٩م.
- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان)، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- تليس إبليس، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد بن عثمان المزيد، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام الحافظ زين الدين عبدالرؤوف

- المنابوي (ت ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الجامع الكبير، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
- جبل الدرروز، البحاثة (الرحالة) حنا أبي راشد، مكتبة زيدان العمومية، مصر، الطبعة الأولى ١٩٢٥م.
- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة ١٩٨٢م.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: د.علي بن حسن بن ناصر، د. عبدالعزیز بن إبراهيم العسکر، د. حمدان بن محمد الحمدان، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محيي الدين أبو محمد عبدالقادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: د. عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، محمد عبد الله عنان، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

- الحركات الباطنية في الإسلام عقائدها وحكم الإسلام فيها، الدكتور محمد أحمد الخطيب، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الحشاشون (فرقة ثورية في تاريخ الإسلام)، برنارد لويس، تعريب: محمد العزب موسى، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، الشيخ عبدالرزاق البيطار (ت ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- خطط الشام، محمد كرد علي (ت ١٩٥٣م)، مكتبة النوري، دمشق، مع دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي (ت ١١١١هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- درء تجارض العقل والنقل، أبو العباس تقي الدين أحمد عبد الحلیم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، أشرفت على طباعته ونسخه إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، الدكتور: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند والبشارات في كتب الهندوس، للدكتور أبي أحمد محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض،

- الطبعة الرابعة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الجليل، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- الدروز، ماكس أوبنهايم، ترجمة: محمود كبيبو، شركة الوراق للنشر المحدودة، لندن، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م.
- دولة الإسماعيلية في إيران (بحث في تطور الدعوة الإسماعيلية إلى قيام الدولة) مع ترجمة للنص الفارسي الذي ورد عنها في كتاب (تاريخ جها نكشاي)، لعطا ملك الجويني (ت ٦٦٨هـ)، الدكتور: محمد السعيد جمال الدين، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- الدولة العثمانية «عوامل النهوض وأسباب السقوط»، الدكتور علي محمد محمد الصلابي، مؤسسة أم القرى للترجمة والنشر والتوزيع، مكتبة بيت السلام، الرياض، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ديوان الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ديوان عرقله الكلبي «حسان بن نمير» (ت ٥٦٧هـ)، تحقيق: أحمد الجندي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٤م.
- الذيل على طبقات الحنابلة، الحافظ عبدالرحمن بن أحمد بن رجب (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- رحلة ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي (ت ٦١٤هـ)، دار صادر، بيروت.

- رسائل في العقيدة، محمد بن صالح بن عثيمين، مكتبة الوعي الإسلامي، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- رفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبو الفضل محمد خليل بن علي المرادي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك العصامي المكي (ت ١١١١هـ)، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- سنن ابن ماجه، الحافظ محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ)، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، وعادل

- السيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،  
أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط مع آخرين،  
مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الإمام شهاب الدين أبو  
الفلاح عبدالحفي بن أحمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)،  
أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرنؤوط، حققه وعلق  
عليه: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى  
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- شرح السنة، الإمام المحدث الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)،  
حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير  
الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ -  
١٩٨٣م.
- شرح العقيدة الطحاوية، الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز  
الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له:  
الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة  
الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية (الإصدار الثاني) ١٤٢٤هـ -  
٢٠٠٥م.
- شرح المواقف، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)،  
ضبطه وصححه: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت -  
لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- شرح حديث جبريل عليه السلام في الإسلام والإيمان والإحسان، المعروف باسم كتاب الإيمان الأوسط، شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور علي بن بخيت الزهراني، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية ربيع الأول ١٤٢٤هـ.
- الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الله بن عمر الحلواني، ومحمد كبير أحمد شودري، رمادي للنشر، الدمام - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- صبح الأعشى، أبو العباس أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، دار الكتب السلطانية، طبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م.
- صحيح البخاري، الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م.
- صحيح مسلم، الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، حققه وعلق عليه: محمود فاخوري، خرج أحاديثه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- الصفدية، شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ١٤٠٦هـ.
- الصوفية معتقداً ومسلکاً، الدكتور صابر طعيمة، دار عالم الكتب، الرياض، الناشر: مكتبة المعارف، الطائف، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- الصوفية نشأتها وتطورها، محمد العبد، وطارق عبد الحلیم، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار الجيل، بيروت.
- طائفة الإسماعيلية (تاريخها، نظمها، عقائدها)، الدكتور محمد كامل حسين، مكتبة النهضة العلمية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٥٩م.
- طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، الدكتور محمد كامل حسين، دار المعارف، مصر - القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦٨م.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد تقي الدين ابن قاضي شهبه الدمشقي (ت ٨٥١هـ)، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهارسه: الدكتور الحافظ عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- العبر في خبر من غير، الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، حققه: أبو هاجر محمد



- السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- عداء الماتريديّة للعقيدة السلفية (الماتريديّة وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات)، للشمس السلفي الأفغاني، رسالة «الماجستير» الجامعية العالمية، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- عقائد الثلاث والسبعين فرقة، لأبي محمد اليميني (من علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق ودراسة: محمد بن عبدالله زربان الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- عقيدة الدرّوز عرض ونقض، الدكتور: محمد أحمد الخطيب، دار الجزيرة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن فهد الهاشمي القرشي (ت ٩٢٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الفتاوى البزّازية أو الجامع الوجيز في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة، محمد بن شهاب بن يوسف الكردي البريقيني الشهير بالبزّازي (ت ٨٢٧هـ)، اعتنى

- به: سالم مصطفى البدرى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى  
٢٠٠٩م.
- الفتاوى التاتارخانية في الفقه الحنفي، عالم بن العلاء الأندريتي الدهلوي  
الهندي (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق: عبداللطيف حسن عبدالرحمن، دار الكتب  
العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الفرق بين الفرق، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق:  
محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٣هـ -  
١٩٩٣م.
- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن  
علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، الطبعة الخامسة ١٤٢٦هـ -  
٢٠٠٥م.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن حزم  
الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،  
الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- فضائح الباطنية، محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)،  
اعتنى به وراجعته: محمد علي القطب، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت،  
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالنديم،  
ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدم له: الدكتور يوسف علي طويل، دار  
الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ٢٠١٠م.
- فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، الشيخ

- أبو الفيض عبدالستار بن عبدالوهاب البكري الصديقي الهندي المكي الحنفي (ت ١٣٥٥هـ)، دراسة وتحقيق: أ.د.عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: أبي الفداء عبدالله القاضي، راجعه وصححه: الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، الخليل بن أحمد القراهيدي (ت ١٧٠هـ)، ترتيب وتحقيق: الدكتور عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، الإمام أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن جعفر ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د.نور الدين بن شكري بن علي بويلا جيلار، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، أبو عبدالله محمد بن مالك بن أبي القبائل الحمادي المعافري (المتوفى أواسط القرن الخامس الهجري)، حققه

- وعلق حواشيه: محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- كنز لغات (وهو قاموس تركي وفارسي وترجمته عربي)، الشيخ فارس أفندي الخوري اللبناني، مطبعة المعارف، بيروت، ١٨٧٦م.
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، الشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي (ت ١٣٩٢هـ)، وساعده ابنه محمد، طبع في مطابع مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- محاضرات في النصرانية، الشيخ محمد أبو زهرة، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ.

- مختصر المعاني، سعد الدين التفتزاني مسعود بن عمر بن عبدالله الهروي الشافعي (ت ٧٩٣هـ)، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، الإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: إبراهيم الزبيق، دار الفكر، سورية - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- مذاهب الإسلاميين، الدكتور عبدالرحمن بدوي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٣م.
- مرآة الزمان في تأريخ الأعيان (الحقبة ٣٤٥ - ٤٤٧هـ)، شمس الدين أبو المظفر يوسف قز أوغلي بن عبدالله البغدادي سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، دراسة وتحقيق: جنان جليل محمد الهموندي، وزارة الثقافة والإعلام - الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠م.
- المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، دار الحرمين، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- المطلع على أبواب المقنع، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي الفتح البجلي الحنبلي (ت ٧٠٩هـ)، ومعه معجم ألفاظ الفقه الحنبلي، صنع: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي.

- معجم البلدان، الإمام شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، جمهورية مصر العربية - القاهرة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، الدكتور قتيبة الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، سوريا - دمشق، ١٩٩٥م.
- المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.\*
- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- المغني، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، د. عبدالفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل

- الأشعري (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة  
العصرية، صيدا - بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- المقفى الكبير، تقي الدين المقرئزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي،  
دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ -  
١٩٩١م.
- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)،  
تحقيق: أمير علي مهنا، علي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت - لبنان،  
الطبعة التاسعة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن  
الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى  
عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى  
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- منهاج السنة النبوية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية  
(ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد  
بن سعود الإسلامية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، تامر محمد محمود متولي، دار  
ماجد عسيري، جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق، د. طلال بن سعود الدعجاني، الجامعة  
الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ -  
٢٠٠٤م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية، تقي

- الدين أحمد بن علي المقرئزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: د. محمد زينهم، مديحة الشرفاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- المواقف في علم الكلام، عبدالرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، عالم الكتب - بيروت، ومكتبة المتنبّي - القاهرة، ومكتبة سعد الدين - دمشق.
- موسوعة المدن العربية، أمانة إبراهيم أبو حجر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن - عمّان، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف: د. مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ)، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبو العباس أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- النهاية في الفتن والملاحم، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي



الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، خرج أحاديثه: خليل مأمون شيحا، علق عليه:  
محمد خير طعمه حلبي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة  
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، الإمام العلامة شمس الدين  
محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد  
حجازي السقا، دار الريان للتراث، القاهرة.

- هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، إسماعيل باشا البغدادي  
(ت ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف، استانبول، ١٩٥١م، إعادة  
طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)،  
تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي،  
بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد  
بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، حققه: الدكتور إحسان عباس، دار  
صادر - بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

### كتب الدروز والإسماعيلية والرافضة

- الأحوال الشخصية عند الدروز وأوجه التباين مع السنة والشيعة مصدرا واجتهادا، حليم تقي الدين (رئيس المحكمة الاستئنافية العليا الدرزية)، معرض الشوف الدائم للكتاب، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.
- أصل الموحدين الدروز وأصولهم، أمين طليح، قدم له: محمد أبو شقرا (شيخ عقل الدروز)، معرض الشوف الدائم للكتاب، الطبعة الثالثة ٢٠٠١م.
- أضواء على مسلك التوحيد «الدرزية»، الدكتور سامي نسيب مكارم، قدم له: كمال جنبلاط، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م.
- بنو معروف في التاريخ، سعيد الصغير، دار علاء الدين، سوريا - دمشق، ٢٠٠٢م.
- تاريخ الدروز في بيروت وعلاقتهم بطوائفها، حافظ أبو مصلح، دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ودار قانون النهر للأبحاث والدراسات الإنسانية، صور - لبنان الجنوبي، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
- تاريخ المسلمين الموحدين «الدروز»، الدكتور صالح زهر الدين، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧م.
- ثلاث رسائل إسماعيلية، تحقيق: الدكتور عارف تامر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الحركات الباطنية في الإسلام، الدكتور مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت - لبنان.

- الدروز بين التوحيد والعرفان، محمد أمين أبو جوهر، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
- دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي (١٩٢٠ - ١٩٤٣م)، الدكتور: حسن أمين البعيني، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
- راحة العقل، للداعي أحمد حميد الدين الكرمانى، تحقيق وتقديم: الدكتور مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.
- رسائل الحكمة، حمزة بن علي، وإسماعيل التميمي، وبهاء الدين السموقي، دار لأجل المعرفة، ديار عقل، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٦م.
- فروع الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ / ٣٢٩هـ)، ضبطه وصححه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- كشف الستار، نسيب أسعد الأسعد، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، دمشق - سورية، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
- مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥م.
- من هم الموحدون الدروز، جميل أبو ترابي، دار علاء الدين، سورية - دمشق، الطبعة الثالثة ٢٠٠٩م.
- كتاب النقط والدوائر، وهو من كتاب الدروز الدينية، تحقيق: خريستيان فريدريخ سييلد الألماني (مدرس الألسن الشرقية في دار العلوم بتوبينكة)، طبع بمطبعة شمرسو في كرخهان من مدن لوساصيا السفلى، الطبعة الأولى ١٣١٩هـ - ١٩٠٢م.

## المخطوطات

- أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة، علي بن محمد المرادي  
الدمشقي الحنفي (ت ١١٨٤هـ)، دار الكتب الظاهرية - دمشق، رقم  
٢٦٣٩، وتوجد نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد في دبي رقم  
٢٦٣٥٢٧.
- رسائل حمزة بن علي بن أحمد إمام الدروز (٢٥ رسالة)، مكتبة امبروزيانا،  
ميلانو- إيطاليا، رقم ١٦٧، وتوجد نسخة مصورة في مكتبة جابر الأحمد  
في جامعة الكويت رقم ٥٩٩٠، وتوجد نسخة في إدارة المخطوطات  
والمكتبات الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة  
الكويت رقم ٦٨٩١٠٢.
- في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه،  
مؤلف مجهول، ألمانيا - برلين الغربية، وتوجد نسخة في مركز المخطوطات  
والتراث والوثائق في الكويت رقم ٩-٦٥-١.
- مختصر البيان في مجرى الزمان، تقي الدين عبدالغفار (ت ٩٥٦هـ)، مكتبة  
باريس الوطنية رقم ١٤٤١، وتوجد نسخة في مركز الملك فيصل في  
الرياض بنفس الرقم.
- مصحف المنفرد بذاته، توجد نسخة في مركز المخطوطات والتراث  
والوثائق في الكويت.

## المجلات والدوريات:

- مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد (٩)، دمشق، كانون الثاني سنة ١٩٢٩ م الموافق رجب وشعبان سنة ١٣٤٧ هـ.
- مجلة المنار، محمد رشيد رضا، المجلد (٢٩)، مصر.

## مواقع الشبكة العنكبوتية:

- موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة).

## فهرس الموضوعات

٥	المقدمة.....
٧	أهمية الموضوع وأسباب اختياره.....
٨	خطة البحث.....
١١	منهج التحقيق.....
١٣	شكر وتقدير.....
١٥	التمهيد: التعريف بطائفة الدروز، وفيه مبحثان:.....
١٧	المبحث الأول: نشأة الدروز.....
٢٥	المبحث الثاني: عقائد الدروز.....
٢٥	١- ألوهية الحاكم بأمر الله.....
٣٤	٢- تناسخ الأرواح.....
٤١	٤- عقيدتهم في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.....
٤٢	٥- نقضهم أركان الإسلام.....
٤٨	٦- معتقدهم في القرآن الكريم.....
٥١	٧- السرية في كتمان عقائدهم.....
٥٧	الفصل الأول: ترجمة المؤلف، وفيه ستة مباحث:.....
٥٩	المبحث الأول: حياته الشخصية (اسمه، مولده، وفاته).....
٦١	المبحث الثاني: نشأته العلمية.....
٦٨	المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.....
٧١	المبحث الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.....

- المبحث الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي.....٧٣
- المبحث السادس: مؤلفاته.....٧٥
- الفصل الثاني: التعريف بكتاب «حل الرموز في عقائد الدرور»  
ومنهج المؤلف فيه، وفيه خمسة مباحث:.....٧٧
- المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وإثبات نسبه إلى المؤلف.....٦١
- المبحث الثاني: موضوع الكتاب.....٦٢
- المبحث الثالث: مصادر المؤلف لمادة الكتاب.....٦٣
- المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.....٦٥
- المبحث الخامس: قيمة الكتاب العلمية.....٦٧
- الفصل الثالث: التعريف برسالة «صور الفتاوى التي أخرجها  
العلماء الأعلام في حق الدرور وأضرابهم»، وفيه مبحثان:.....٦٨
- المبحث الأول: ترجمة موجزة عن حياة المؤلف.....٦٩
- المبحث الثاني: التعريف بالرسالة ومنهج المؤلف فيها.....٧٤
- المطلب الأول: تحقيق عنوان الرسالة وإثبات نسبتها إلى المؤلف.....٧٤
- المطلب الثاني: موضوع الرسالة.....٧٤
- المطلب الثالث: مصادر المؤلف لمادة الرسالة.....٧٤
- المطلب الرابع: منهج المؤلف في الرسالة.....٧٥
- الفصل الرابع: التعريف بالنسخ الخطية المعتمدة ونماذج منها، وفيه مبحثان:.....٧٦
- المبحث الأول: التعريف بنسخ كتاب «حل الرموز في عقائد الدرور»  
ونماذج منها.....٧٧
- المبحث الثاني: التعريف بنسخ رسالة «صور الفتاوى التي

- أخرجها العلماء الأعلام في حق الدرود وأضرابهم» ونماذج منها ..... ١٠٥
- النص المحقق..... ١٠٩
- كتاب «حل الرموز في عقائد الدرود»..... ١١١
- المقدمة: في بيان سبب تسمية هذه الطائفة الدرزية بهذا الاسم،  
وكيفية سريان تلك الاعتقادات إليها..... ١١١
- المقالة الأولى: في بيان عاداتهم المليية، ورسومهم المذهبية،  
ولمعة من عقائدهم السرية..... ١٦٥
- المقالة الثانية: في بيان أساس معتقدات الإسماعيلية وألقابها،  
وتشتمل على خمسة فصول:..... ١٨٠
- الفصل الأول: في بيان ألقابها..... ١٨٠
- الفصل الثاني: في بيان أن أصل دعوتهم على إبطال الشرائع الدينية..... ١٤٥
- الفصل الثالث: في مراتب الدعوة عندهم..... ٢٠٦
- الفصل الرابع: في الباطنية القديمة..... ٢٠٨
- الفصل الخامس: في الباطنية الجديدة..... ٢١٣
- المقالة الثالثة: في بيان عقائد الطائفة الدرزية..... ٢٢٨
- ميثاق ولي الزمان..... ٣٠٤
- الخاتمة: في سرد طائفة من الآيات القرآنية التي فسروها على  
مقتضى أصولهم العاطلة وعقائدهم الباطلة بمعان لا أصل لها  
ولا أساس هي من فيوضات الوسواس الخناس..... ٣٠٦
- رسالة «صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام  
في حق الدرود وأضرابهم»..... ٣٢٣



- ٣٥١.....الفهارس
- ٣٥٣.....فهرس الآيات القرآنية
- ٣٦١.....فهرس الأحاديث النبوية والآثار
- ٣٦٢.....فهرس الفرق والطوائف
- ٣٦٤.....فهرس الأعلام المترجم لهم
- ٣٧٣.....فهرس الأماكن
- ٣٧٦.....فهرس المصادر والمراجع
- ٤٠٥.....فهرس الموضوعات